

جَامِعَةُ أُمِّ دُرَّمَانَ الْإِسْلَامِيَّةِ
مَعْهَدُ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ قِسْمُ الدَّرَاسَاتِ الْإِسْتِرَاطِيَّةِ
دَوْرُ التَّخْطِيطِ الْإِسْتِرَاطِيَّيِّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَنَشْرُهَا فِي
السُّودَانِ

بَحْثٌ مُقَدِّمٌ لِنَيْلِ

دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ

إِشْرَافَ

إِعْدَادَ الطَّالِبَةِ

د. الْحَبْرُ يُوسُفُ نُورُ الدَّائِمِ

آمَالُ مُوسَى عَبَّاسِ الْإِمَامِ

(أَكْتُوبَرُ 2011 م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرًا
لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٍّ ' وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.)

النحل الآية (103)

الإهداء

إلى أبي
الرجل الأمة الذي علمني معني أن أكون امرأة.....

إلى
روح أمي الحبيبة التي أرضعتني حب المعرفة
وعلمتني الصبر والقناعة
رحمة الله عليها

إلى
زوجي حسن إدريس
الذي شاركني السهر والألق والأمل
وكان نعم السكن وكل المودة والرحمة
إلى
أشقائي وشقيقتي قدوتي وسندي

إلى
روح شقيقي الشهيد البطل عباس
تقبله الله

إلى
كل من رفع في وجهي دعوة صادقة
أهدي ثمرة جهدي هذا

آمال.

كلمة شكر

الحمد لله الذي أبان للعباد مَنَهَجًا إِسْتِرَاطِيًّا قَوِيًّا في قرآنه المجيد وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بعثه الله للإنسانية مؤدبا ومربيا وعلى آله وأصحابه وبعد:

أتقدم بالشكر والثناء الممزوج بأسمى آيات الود والتقدير والإجلال لأستاذي الجليل العالم الفاضل؛ الدكتور الحبر يوسف نور الدائم على تكريمه وتفضله بالإشراف على هذه الدراسة قد كان نعم الموجه والمرشد والمشرف وقد استفدنا من علمه وخبرته كثيرا له التجاه والإخلاص.

كما أتقدم بالشكر للبروفيسور علي عيسى عبد الرحمن الرجل الذي رفضت كل معاني ومفردات الشكر والثناء المختزلة في الذاكرة المثل أمام ما قدمه لنا في هذه الدراسة كي نختار منها؛ فهي لا تستطيع استيعاب ما فعله. فليجعله الله في ميزان حسناته، والشكر أيضا موصولا لدكتور محمد حسين ابو صالح الذي قادنا استراتيجيا نحو الاستراتيجية له كل الود والتقدير، للدكتور الجليل داوود بابكر هارون الذي جسد كل معاني التواضع في العلم وكان لنا دليل في أخرج منعرجات الدراسة، وللدكتور اللواء عثمان جعفر الأمين العام للمجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي الذي استقطع من وقته الملء بجليل الأعمال التي لا تسع ساعات اليوم، والشكر موصولا كذلك للعقيد ديفيد رئيس تحرير صحيفة القوات المسلحة عند بداية هذه الدراسة والذي قدم لنا العون عندما تفهم طبيعة الدراسة وصعوبة إجراءاتها دون تفرغ وتجاوز من أجل ذلك الكثير، وأتقدم بشكر خاص لأستاذي الفاضل والعالم الجليل بروفيسور عمر الصديق مدير معهد اللغة العربية جامعة إفريقيا العالمية الذي أحاطنا برعاية خاصة ولم يبخل في دعمنا ومدنا بمعلومات ودلنا على الاتجاهات الحديثة لمناهج البحث

العلمي. وأخص بالشكر كذلك الخبير والعلماء الذين ساعدوني في تعبئة الاستبيان الذين استجابوا الأسئلة المقابلة لهم كل الود والتقدير، وأخص بالشكر أخواتي أستاذات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية على ما قدمنه من توجه عبر مناقشات أفادتنا كثيرا في بلورة أفكار جديدة نحو الدراسة وأخص منهم الأستاذة الجليلة ثريا حسن التي قدمت لنا العون بصورة مباشرة في جوانب كثيرة من الدراسة، لها كل الود والتقدير. وتقدم ب لشكر كذلك إلى كل موظف، أو عامل مكتبة عامة، أو خاصة داخل الخرطوم، أو خارجه أفادنا وقادنا نحو المراجع في المكتبة التي تحت إشرافه، وأشكر كل من قدم لنا نُصْحًا أو إِرْشَادًا أو نقدا مُنْذُ أن كانت هذه الدراسة فكرة في رحم الغيب إلى أن رأَت النور.

أولاً: قائمة الموضوعات: -

الموضوع	-----	الصفحة
آية قرآنية	-----	أ
الإهداء	-----	ب
كلمة الشكر	-----	ج
مستخلص الدراسة	-----	د
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	-----	هـ
المحتويات الدراسة	-----	و

الفصل الأول

الإطار العام: -

المقدمة	-----
أساسيات الدراسة	-----
موضوع الدراسة	-----
فروض الدراسة.	-----
أهمية الدراسة	-----
مشكلة الدراسة	-----
أهداف الدراسة	-----
حدود الدراسة	-----
منهج الدراسة	-----
أدوات الدراسة	-----

-----مصطلحات الدراسة

الفصل الثاني: -

-----الدراسات السابقة

-----المبحث الأول: -

الدراسات السابقة في مجال التخطيط الاستراتيجي: -

أ- العرض-----

ب- الموازنة-----

ج- الافادة منها-----

المبحث الثاني: -

الدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية: -

أ- العرض-----

ب- الموازنة-----

ج- الافادة منها-----

المبحث الثالث: -

الدراسات السابقة في مجال نشر اللغة العربية-----

أ- العرض-----

ب- الموازنة-----

ج- الافادة منها-----

الفصل الثالث: -

-----التخطيط الاستراتيجي:

المبحث الأول:

أ- مفهوم التخطيط-----

ب- مفهوم الاستراتيجية-----

ج- مفهوم التخطيط الاستراتيجي-----

المبحث الثاني: -

تعليم اللغة العربية في السودان: -

أ- مفهوم التعليم في السودان-----

ب- اللغة في مراحل التعليم-----

ج- التحديات التي تواجه اللغة العربية-----

المبحث الثالث: -

وسائل نشر اللغة العربية:-----

مدخل: - -----

أ- اللغة العربية في وسائل الإعلام والخطاب السياسي-----

ب- اللغة العربية في الإدارة والتشريع-----

ج- اللغة والتفكير-----

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية:-----

مدخل: - -----

المبحث الاول: - -----

أ- منهج الدراسة-----

ب - مجتمع وعينة الدراسة-----

ج- صعوبات الدراسة-----

الفصل الخامس

التحليل والمناقشة: -

المبحث الأول:

مدخل: -

أ- تحليل ومناقشة إجابات الخبراء عن اسئلة الاستبانة رقم (1) -----

ب- تحليل ومناقشة إجابات الخبراء عن اسئلة الاستبيان رقم (2) --

أ- تحليل ومناقشة إجابات مقابلة الخبراء رقم (1) -----

ب- تحليل ومناقشة إجابات مقابلة الخبراء رقم (2) -----

ج- تحليل ومناقشة إجابات مقابلة الخبراء رقم (3) -----

الفصل السادس

التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها: -

المبحث الاول: -

أ- التخطيط اللغوي للغة العربية-----

ب- الموقع الاستراتيجي للسودان-----

ج- ملامح ورؤى للتخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها --

الفصل السابع

النتائج والتوصيات والمقترحات: -----

المبحث الاول: -----

النتائج: -

أ - في مجال تعليم اللغة العربية-----

ب- في مجال التخطيط الاستراتيجي-----

ج- في مجال نشر اللغة العربية -----
المبحث الثاني: - -----
التوصيات: - -----
أ- في مجال تعليم اللغة العربية -----
ب- في مجال التخطيط الاستراتيجي -----
ج- في مجال نشر اللغة العربية -----
المبحث الثالث: - -----
المقترحات: - -----

المصادر والمراجع والملاحق: -

أ- المصادر المراجع

ب- قائمة الجداول

ج- قائمة الملاحق

ثانيا: قائمة الجداول: -

الاستبانة رقم (1)

الرقم - الموضوع -----الصفحة

جدول (2) - يوضح افراد العينة حسب العمر -----

جدول (3) - يوضح افراد العينة حسب المؤهل العلمي -----

جدول (4) - يوضح افراد العينة حسب سنوات الخبرة في تعليم اللغة العربية ---

جدول (5) - يوضح طرق اكتساب الخبرة في تعليم اللغة العربية لأفراد العينة ---

جدول (6)- يوضح مدة الدورات التدريبية لأفراد العينة في تعليم اللغة العربية --

- جدول (7) يوضح كيفية مساهمة افراد العينة في تعليم اللغة العربية -----
- جدول (8) يوضح اراء افراد العينة حول أسباب فشل التخطيط اللغوي ----
- جدول (9) يوضح اراء افراد العينة حول أسباب تدني اللغة العربية -----
- جدول (10) يوضح اراء افراد العينة في كيفية النهوض باللغة العربية -----
- جدول (11) يوضح اراء افراد العينة حول ضرورة ربط تعليم اللغة العربية
باستراتيجيات الامن والدفاع -----
- جدول رقم (21) يوضح اراء افراد العينة حو كيفية الاستفادة من موقع السودان
الاستراتيجي وجعله مركزا لتعليم اللغة العربية دوليا -----
- جدول رقم (13) إجابات أفراد العينة حول موقع السودان المتميز
- جدول رقم (11) إجابات أفراد العينة في تعدد معوقات نشر اللغة العربية
- جدول رقم (44) أهمية التخطيط اللغوي للغة العربية وإخراجها من القوقعة العلمية
- جدول رقم (15) إجابات أفراد العينة في أهمية وضع إستراتيجية لتعليم اللغة العربية
- جدول (16) يوضح أفراد العينة حسب العمر
- جدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهلات العلمية
- جدول رقم (18) أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي
- جدول (19) يوضح كيفية اكتساب الخبرة لأفراد العينة في مجال التخطيط
الإستراتيجي
- جدول رقم (20) يوضح مدة الدورات في مجال إعداد التخطيط الإستراتيجي
- جدول رقم (21) يوضح كيفية مساهمة أفراد العينة في إعداد التخطيط الإستراتيجي
- جدول رقم (22) يوضح إجابات العينة للمشاكل التي تواجه التخطيط الإستراتيجي

جدول (23) يوضح إجابات أفراد العينة لإمكانية أن يكون السودان بحكم موقعه الإستراتيجي مركزاً لتعليم اللغة العربية إقليمياً ودولياً

جدول رقم (24) إجابات أفراد العينة حول ربط تعليم اللغة العربية باستراتيجيات الأمن والدفاع

جدول رقم (25) إجابات أفراد العينة حول التخطيط الإستراتيجي ودوره في تعليم اللغة العربية

جدول رقم (26) إجابات أفراد العينة حول إخراج تعليم اللغة العربية من إستراتيجية قطاع الخدمات:

جدول رقم (27) يوضح إجابات أفراد العينة حول أهمية التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية

جدول رقم (28) إجابات أفراد العينة حول أهمية التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة وإرجاعها إلى مكانتها الأولى

جدول رقم (29) يوضح ارتباط اللغة بالتفكير والتعليم باللغة الأجنبية

جدول رقم (30) يوضح اجابات افراد العينة دور تخطيط اللغة العربية استراتيجياً في المساهمة في النهوض الفكري.

جدول رقم (31) يوضح اجابات افراد العينة حول دور تخطيط اللغة العربية استراتيجياً واخضاعها للبحوث والنظريات العلمية.

جدول رقم (32) يوضح اجابات أفراد العينة في دور الادارة الاستراتيجية لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها

جدول رقم (33) يوضح اجابات افراد العينة حول إخضاع إدارة مؤسسات اللغة العربية لمتخصصين التخطيط الاستراتيجي

جدول رقم (34) يوضح اجابات افراد العينة اهمية تدريب علم التخطيط الاستراتيجي
والادارة الإستراتيجية

جدول رقم (35) يوضح اجابات افراد العينة حول توجه البحوث العلمية فى كليات
اللغة العربية

جدول رقم (36) يوضح اجابات افراد العينة حول ضرورة اخضاع الخطاب السياسي
والإعلامي لخدمة اللغة العربية

جدول رقم (37) يوضح إجابات الخبراء عن إخراج تعليم اللغة العربية من إستراتيجية
قطاع الخدمات في الإستراتيجية القومية الشاملة

جدول رقم (38) يوضح إجابات الخبراء عن كيفية الاستفادة من موقع السودان
الإستراتيجي لجعله مركزاً لتعليم اللغة العربية

جدول رقم (39) يوضح إجابات الخبراء عن ربط التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة
العربية بصورة مباشرة بإستراتيجيات الأمن والدفاع:

جدول رقم (40) يوضح إجابات الخبراء عن المشاكل والمعوقات التي تواجه
التخطيط لتعليم اللغة العربية إستراتيجياً:

جدول رقم (41) يوضح إجابات الخبراء عن ارتباط اللغة بالتفكير والتعليم بلغة
أجنبية وعلاقة ذلك بالأمن

جدول رقم (42) يوضح إجابات الخبراء عن التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة
العربية ومساهمته في كشف المميزات التي تتمتع بها اللغة العربية ...

جدول رقم (43) يوضح إجابات الخبراء عن عدم وجود متخصصين فى التخطيط
الإستراتيجي فى إدارة المؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية وغياب الرؤية

الإستراتيجية:

جدول رقم (44) يوضح إجابات الخبراء عن إمكانية إسهام التخطيط الإستراتيجي في النهوض الفكري والقيمي في المجتمع:

جدول رقم (45) يوضح إجابات الخبراء عن جدوى تدريس علم التخطيط في مؤسسات التعليم العالي يساعد بنهوض اللغة العربية استراتيجياً

جدول رقم (46) يوضح إجابات الخبراء عن توجه البحوث العلية في كليات اللغة العربية وإخضاعها لمعيار الجودة يخدم التخطيط للغة العربية إستراتيجياً:

جدول رقم (47) يوضح إجابات الخبراء عن إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة واسهامه في تخطيط اللغة العربية إستراتيجياً:

جدول رقم (48) يوضح إجابات الخبراء عن أسباب فشل التخطيط اللغوي بصورة عامة والتخطيط لتعليم اللغة العربية بصورة خاصة:

جدول رقم (49) يوضح إجابات الخبراء حول أسباب تدنى اللغة العربية في السودان
جدول رقم (50) يوضح إجابات الخبراء حول ضرورة إخراج تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية من مناهج التعليم العام وإخضاعها لمنهج منفصل يساهم بالنهوض بها:

جدول (51) يوضح إجابات الخبراء، ارتباط اللغة بالتفكير يجعل التعليم باللغة الأجنبية مهدد أ للأمن الفكري والثقافي:

جدول رقم (52) يوضح إجابات الخبراء حول إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة العربية يساهم بالنهوض بها:

جدول (53) يوضح إجابات الخبراء حول موقع السودان الإستراتيجي يمكن أن يمثل مركزاً لتعليم اللغة العربية في القارة الأفريقية والعالم العربي

جدول رقم (54) يوضح إجابات الخبراء حول توجه البحوث العلمية في كليات اللغة العربية

وأقسام اللغة العربية بالجامعات يساهم بالنهوض باللغة العربية

جدول رقم (55) يوضح إجابات الخبراء حول وضع معايير لاختيار مديري المؤسسات المعنية باللغة العربية:

جدول رقم (56) يوضح إجابات الخبراء حول كيفية إرجاع الثقة للغة العربية، وأنها وأنها لغة علم وتكنولوجيا، وأنها أساس كل العلوم التي ترجمت

جدول رقم (57) يوضح إجابات الخبراء حول المشاكل الحقيقية التي تقف في نشر اللغة العربية وتعليمها وإخضاعها لتخطيط لغوي متكامل:

جدول رقم (58) يوضح إجابات الخبراء عن أسباب تدني الاداء اللغوي الإعلامي
جدول رقم (59) يوضح إجابات الخبراء عن كيفية جعل الأجهزة الإعلامية وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية: -

جدول (60) يوضح إجابات الخبراء عن القرار السياسي وأثره في جعل الأجهزة الإعلامية وسيلة لنشر اللغة العربية.

جدول (61) يوضح إجابات الخبراء عن عدم وجود تخطيط لغوي او استراتيجي وعلاقته بتدني اللغة العربية بصورة عامة

جدول رقم (62) يوضح إجابات الخبراء حول ارتباط اللغة بالتفكير وخطورة التعليم باللغة الأجنبية وجعلها مهدداً أمنياً

جدول (63) يوضح إجابات الخبراء حول جودة مواد اللغة العربية في كليات الإعلام وكفايتها الإعلامية -

جدول (64) يوضح إجابات الخبراء عن السودان وموقعه الجغرافي وإمكانية جعله مركزاً لتعليم اللغة العربية

جدول (65) يوضح إجابات الخبراء حول إمكانية ربط اللغة باستراتيجيات الأمن والدفاع: -

جدول (66) يوضح إجابات الخبراء حول تفعيل وسائل التدريب على اللغة العربية للإعلامي: -

ب- قائمة الملاحق: -

ملحق رقم (1) أسماء الخبراء اللذين تمت مقابلاتهم-----

أ- في مجال التخطيط الاستراتيجي

ب- مجال تعليم اللغة العربية

ج- مجال نشر اللغة العربية

ملحق رقم (2)-----

يوضح أسماء هيئة تحكيم الاستبانة:

ملحق رقم (3)-----

يوضح خريطة السودان الاستراتيجية

ملحق رقم (4)-----

القرار الجمهوري الخاص بتكوين المجلس القومي للتخطيط اللغوي 1992م

ملحق رقم (5)-----

قرار جمهوري بتكوين لجان لتعزيز اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي

ملحق رقم (6)-----

انموذج الاستبانة رقم (1) - (2)

ملحق رقم (7) -----

اسئلة المقابلة: (1) - (2) - (3) .

ملحق رقم (8) أ -----

خطاب الاستبانة رقم (1)

خطاب الاستبانة رقم (2)

ملحق رقم (9) -----

التَّخْطِيطُ الْإِسْتِرَاتِيجِيّ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُسَاعَدَةِ فِي صِيَاغَةِ وَتَنْفِيزِ فَهْمِ
التَّخْطِيطِ الْإِسْتِرَاتِيجِيّ فِي السُّودَانِ،

كَشَفَ عَنْ خُطَطٍ لِنَشْرِ مُنَاهِضَةِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَحَثَّ الْكَفَاءَاتِ وَمُطَوِّرِي الْمَنَاهِجِ عَلَى
مُتَابَعَةِ التَّطَوُّرَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ. مَجَالُ تَدْرِيسِ اللُّغَةِ وَالتَّعْلِيمِ التَّطْبِيقِيّ فِي
مَنَاهِجِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. لِذَلِكَ كَانَتْ الْإِفْتِرَاضَاتُ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي: 1- لَا تُوجَدُ
إِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ وَاضِحَةٌ لِنَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ. 2- وَضَعُ الْخُطَطِ الْإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ لِتَعْلِيمِ
وَنَشْرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تُسَاهِمُ فِي إِبْرَازِ دَوْرِهَا الْخَاصِّ مِنَ النَّاحِيَةِ (اللُّغَوِيَّةِ). 3- لَا تُوجَدُ
خُطَّةٌ إِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ مُضَادَّةٌ لِلْحَدِّ مِنْ إِنْتِشَارِهَا. 4- الْجُهُودُ فِي تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَنَشْرِهَا لَا تَكْفِي لِتَطْوِيرِهَا خَاصَّةً فِي مَجَالِ الْمَنَاهِجِ وَطُرُقِ التَّدْرِيسِ وَتَدْرِيبِ الْمُعَلِّمِينَ
وَتَحْسِينِ وَسَائِلِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّطْوِيرِ وَكَادَتْ الدِّرَاسَةُ صِحَّةَ الْإِفْتِرَاضَاتِ وَالْإِسْتِنْتِجَاتِ
عَلَى مَنْ أَهَمَّ النَّتَاجِ: - عَدَمُ وُجُودِ رُؤْيَا إِسْتِرَاتِيجِيَّةِ التَّخْطِيطِ مَعَ الْمَسْئُولِينَ فِي
جَمِيعِ الْإِتْجَاهَاتِ وَالْمُسْتَوَيَاتِ وَمَجَالَاتِ الْحَيَاةِ. 2- النَّظَرَةُ إِلَى غِيَابِ التَّخْطِيطِ لِتَعْلِيمِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعَدَمِ الْإِحْسَاسِ بِخُطُورَةِ قِلَّةِ التَّخْطِيطِ وَعَدَمِ التَّعَامُلِ مَعَهَا بِمَسْئُولِيَّةٍ. 3-
غِيَابُ التَّخْطِيطِ اللُّغَوِيِّ وَغِيَابُ الْمَجْلِسِ أَمْرٌ مُتَخَصِّصٌ بِتَرْبِيَةِ وَتَعْلِيمِ لُغَةٍ. إِسْتُخْدِمَتْ
الدِّرَاسَةُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ وَالتَّارِيخِيَّ وَاسْتُخْدِمَتْ الْإِسْتِثْنَايَانِ - الْمُقَابَلَةُ - بِجَانِبِ الْمَذْكُورَةِ،
وَقَسَمَتْ إِلَى جُزْئَيْنِ. يَقَعُ فِي سَبْعَةِ فُصُولٍ يُخَصِّصُ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ -

الثَّانِي - الْجُزْءُ الثَّلَاثُ مِنَ الْأَوَّلِ الَّذِي يُمَثِّلُ الْإِطَارَ النَّظَرِيَّ، وَيُمَثِّلُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ
وَالْفَصْلُ الْخَامِسُ الْجُزْءَ الْعَمَلِيَّ يَتَّصِفُ بِمَلَامِحَ وَرُؤَى لِلتَّخْطِيطِ الْإِسْتِرَاتِيجِيّ لِتَعْلِيمِ
اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي السُّودَانِ وَنَشْرِهَا وَتَتَضَمَّنُ الْفُصُلَانِ السَّادِسُ، وَالسَّابِعُ النَّتَاجِ،
وَالنَّوَصِيَّاتِ وَالْمُقْتَرَحَاتِ.

strategic planning in the education of the Arabic language and to assist in the formulation and implementation of the understanding of strategic planning in the Sudan, revealed plans to deploy anti-Arabic, and urged the competencies and curriculum developers to follow the developments taking place in the field of language teaching and applied education in the curricula of the Arabic language. Therefore, assumptions were :as follows

There is no clear strategy for the dissemination of the – 1

.Arabic language and education

Develop strategic plans for education and dissemination of – 2
the Arabic language contribute to highlighting its special role in
.(terms of (linguistic

.There is no counter-strategy plan to limit their spread – 3

efforts in teaching and spreading the Arabic language is not – 4
sufficient to develop, especially in the area of curriculum,
teaching methods and teacher training and improve, the means
of education and development of The study confirmed the
validity of the assumptions and conclusions to the results of the
most important: - lack of strategic vision planning with officials
in all directions and levels and areas of life

view of the absence of planning to teach Arabic and non- – 2
sense of the seriousness of lack of planning and not to deal with
.it responsibility

absence of language planning and the absence of the – 3

Council shall order a specialized education and language

.teaching

The study used descriptive and historical approach and used the questionnaire - interview - next to the note, and divided into two parts. Located in seven chapters devoted the first chapter - the second - the third part of the first, which represents the theoretical framework, Chapter IV and V represents the practical part includes the features and insights for strategic planning to teach Arabic in Sudan and the dissemination and Chapter VI and .VII included the findings and recommendations and proposals

الفصل الاول
الإطار العام
اساسيات الدراسة

الفصل الاول

أساسيات الدراسة

المقدمة:

العربية كانت في ماضي أمتنا لغة حضارة عظيمة، تخطّت حدود رقعة الدولة العربية الإسلامية إلى أوروبا غرباً، وأقاصي الهند والصين شرقاً، حتى جاء المستعمر القديم، والاستعمار الحديث فاستهدفاً أهم خصائص الوجود العربي، - أصالة الأمة وجوهرها اللغة العربية- ، لأن المستعمر أدرك أن اللغة القومية تشدّ الإنسان العربي إلى قومه، وتربة وطنه، وتربي فيه شخصيته القومية، ومشاعر العزة والانتماء. فكان إحياء اللغات الميّتة، وتشجيع انتشار اللهجات المحلية، وتعزيز استعمالها في الحياة العامة والرسمية، واتهام العربية بالقصور والعجز وعدم القدرة على مواكبة روح العصر الذي تسيطر عليه العولمة والغزو الثقافي، وكذلك نشر المؤسسات التعليمية ذات الأهداف المريبة، وانتشار الفضائيات العربية والأجنبية التي تبث أكثر برامجها بالعامة المحلية، بالإضافة إلى إفساد الذوق ومخاطبة الغرائز المنط ببعض الفضائيات العربية والأجنبية، كل ذلك من مظاهر هذه السياسة المناوئة.

ان قضية تعليم اللغة العربية و نشرها في واقع الأمر، هو عمل قومي في كل ابعاده العلمية والثقافية السياسية، بل واجب ديني ومسؤولية حضارية لأبناء العروبة . وتتسابق الدول اليوم لنشر لغاتها مستخدمة كافة الوسائل والسبل من أجل ذلك لتحقيق مقاصد اجتماعيه وتجارية وثقافيةالخ ، بل أصبح جهد الامم لنشر لغاتها يمثل كيائها واستراتيجياتها بصورة قومية وعالمية ، من هذا المنطلق جاء اختيار الباحثة لهذه الدراسة (دور التخطيط الاستراتيجي في تعليم اللغة العربية ونشرها في السودان) وجاءت الدراسة على جزئين : الأول يمثل الاطار النظري ،

والثاني يمثل الدراسة الميدانية والذي استخدمت فيه أداتين هما : الاستبيان والمقابلة ، وقد واجهت الباحثة صعوبة بالغة في الحصول على المراجع الخاصة بالدراسة فهي محدودة في هذا المجال ، استفادت الباحثة من آراء خبراء التخطيط الاستراتيجي واستفادت كذلك من الدراسات السابقة لبحوث ودراسات منشورة في بعض الدوريات المحكمة والمتخصصة التي تصدرها بعض المؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية ، وعملت على ابتكار مؤشرات تساعد بل تلفت انتبه المسؤولين على ضرورة التخطيط اللغوي ، الاستراتيجي للغة العربية فضلاً على التخطيط الاستراتيجي ، فليس في مقدورنا الزعم ان ماورد في هذه الدراسة هو الكمال ، انما هو بداية ومؤشرات لأبرز دور التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية ونشرها في السودان.

أ- موضوع الدراسة: -

التخطيط الاستراتيجي أصبح يمثل معالم واضحة في تقدم الأمم، ومعيارا يقاس به تطويرها وتحضرها على كافة الأصعدة الحيوية والنشاطات الإنسانية، وكلمة استراتيجية مصطلح دار حوله الكثير من الجدل العلمي في تحديد مفهومه بدقة، ووفقاً لأحدث الدراسات التي تمت في هذا الشأن لم يتبلور بعد في أذهان رواد الاستراتيجية ومفكرها ، بل تعكس التعريفات المختلفة الاختلاف بين مفاهيم أصحابها لمعني الاستراتيجية وميدانها ووسائلها.

ونتيجة للتطور التقني والفكري وزيادة الحاجة للتخصص تبعاً لذلك فقد تعددت أوجه الاستراتيجية ومستوياتها وحقولها بحيث أصبح لكل حقل من الحقول استراتيجيته الخاصة التي تلائم اعتباراته المعنوية ومعطياته المادية، وفقاً لذلك كان اختيار موضوع (الدراسة التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها)

اللغة العربية تمثل إحدى اللغات التي رسمت معالم أمة ذات إرث ديني وثقافي يمثل جزءاً لا يتجزأ من عقيدتها وكون للغة العربية كفاءة وقدرة على الوفاء بمتطلبات

العصر لم يعد موضوعاً للنقاش ، إذ ولت هذه المرحلة تاركة خلفها لغة تؤكد لأبنائها وغيرهم أنها لغة حية وقابلة للتطور بما تتمتع به من أنظمتها الصوتية والنحوية والدلالية من مميزات تمنحها المرونة الكافية ، والقضية اليوم تغيرت من قضية استيعاب مصطلحات علمية جديدة ، وتعريب علوم إلى كيفية وضع خطط استراتيجية لنشرها حيث بات من الضروري التعامل مع التغيرات والتطورات العلمية الجارية في العالم حيث ' أصبح المعلومات متاحة فيه على مستويات عديدة ولاسيما في مجال الاتصال والتكنولوجيا ، وكيفية عمل استراتيجيات في تكيف الاجهزة الرقمية والحواسيب وكل الوسائل الاخرى لتوائم مع هذه اللغة وتكشف عن مميزاتا .

ب- مشكلة الدراسة: -

العالم اليوم يمر بتحديات كبيرة تهدد أمنه واستقراره فضلاً على بقاءه ولاسيما بعد التحولات الدولية المتمثلة في انهيار الإتحاد السوفيتي الذي أدى إلى نهاية القوى المتوازنة، وأصبحت هناك قوة واحدة مهيمنة على العالم تفرض سياستها وفق استراتيجية وتخطيط يضع في الاعتبار ظروف الدول المختلفة الشيء الذي جعل من الصعوبة الفكاك منها.

واللغة العربية التي تمثل هوية وثقافة الأمة أصابها ايضاً من هذا التخطيط الاوحد نصيب ، السودان يتمتع بوضع جيوبولتيكي متميز فهو اكبر دول القارة الإفريقية مساحة وله حدود مشتركة مع ثمانية دول عربية وإفريقية وله جبهة طولها ثمانمائة كيلو متراً ينفذ منها الي البحر ، السودان غني بسهوله المنبسطة الخصبة ويجري فيه نهر من أطول أنهار الدنيا ، كما أنه يتمتع بإمكانيات هائلة ومتنوعة من الثروات الطبيعية والمعدنية والحيوانية والقوى البشرية حيث يمكن لهذه الموارد والمصادر أن تكون دعماً للوجود المادي للدولة السودانية وقاعدة لبنيات اقتصادي سليم اذا ما أتيحت الفرص وتكاملت الأسباب لاستقلال اقتصادي علمي متوازن لهذه الموارد المتعددة ،

لذلك يمثل السودان عمقاً استراتيجياً للوطن العربي وجسراً عريقاً إلى قلب القارة الإفريقية بارتباطاته وعلاقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية بتفاعله مع أحداث المنطقة إيجاباً وسلباً تؤثر فيه ويؤثر فيها وهو بهذا الوضع يتحمل مسؤولية كبرى فيما يتعلق بحجم ونوعية هذه العلاقات والارتباطات مع جيرانه من الدول العربية والإفريقية .

هذا الموقع المتميز وهذه الإمكانيات الاقتصادية والبشرية وفرت العوامل التي تجعل للسودان أهمية خاصة في استراتيجيات القوى العظمى في إفريقيا وذلك لإيمانها بأن من يتحكم في سياسة السودان أو يحقق تأثيراً عليه أو عليها يمكن التأثير أو التحكم في استراتيجيات المنطقة في المجال السياسي والعسكري والاجتماعي والثقافي ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان.

وتأسيساً على ما سبق ذكره، إضافة إلى تجربة الباحثة ذاتها من خلال عملها في الحقل الاعلامي الذي يتعامل بطريقة مباشرة مع اللغة العربية إضافة إلى عملها في حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ حيث لاحظت عدم وجود خطة استراتيجية لتعليم اللغة العربية على صعيد مؤسسات التعليم بمراحله المختلفة من خلال تلك الملاحظات تمت صياغة مشكلة هذه الدراسة التي تمثلت في الاسئلة التالية:-

- 1- ما هو التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية ونشرها في السودان؟
- 2- هل توجد استراتيجيات لغوية أو تخطيط استراتيجي في السودان؟
- 3 - هل هناك مشروعاً لغوياً لرفع مستوى اللغة العربية في السودان ؟
- 4- هل تعاني اللغة العربية اخطار وتحديات؟
- 5- هل يمكن مقاومة التسلسل اللغوي الضعيف الذي يلحق باللغة العربية؟
- ٦- ما ا لعلاقة بين كل لغة انسانية وهويتها الثقافية؟
- ٧- هل البحوث اللغوية التي تقدم لنيل الدرجات العليا في مؤسسات التعليم العالي تنفذ وفق خطط استراتيجية لغوية؟

٨- هل وجود خطة استراتيجية لتعليم اللغة العربية ونشرها يساهم في وضع حد

للاستراتيجيات المضادة التي تسعى الى تحجيمها وتضييق الخناق عليها؟

٩- ماهي المعوقات والصعوبات التي تحول دون وضع تخطيط استراتيجي لتعليم

اللغة العربية في السودان؟

10- هل التعليم باللغة الأجنبية يشكل مهددا أمنيا وفكريا وثقافيا؟

ج- فروض الدراسة: -

تفترض الدراسة الفروض الآتية: -

١- ليست هناك استراتيجية واضحة لنشر اللغة العربية وتعليمها.

٢- وضع خطط استراتيجية لتعليم ونشر اللغة العربية يساهم في إبراز دورها المتميز من الناحية (اللغوية).

٣- ليست هناك خطة استراتيجية مضادة للحد من انتشارها.

٤- الجهود المبذولة في تعليم ونشر اللغة العربية غير كافية لتطويرها خاصة في مجال المناهج، وطرق التدريس، وتدريب المعلمين وتجويد، الوسائل التعليمية وتطويرها.

د- أهمية الدراسة: -

تستمد هذا الدراسة أهميتها في أنها توفر معلومات قد تفيد متخذي القرارات في مجال تعليم اللغة العربية والتخطيط ومن الجوانب التطبيقية التي اشتملت عليها يمكن أن تستفيد منه الجهات التالية: -

١- واضعو الخطط الاستراتيجية الشاملة في التعليم بصفة عامة والخطط الاستراتيجية اللغوية بصفة عامة.

٢- مصممو مناهج اللغة العربية في التعليم العام والعالى.

٣- واضعو الخطط الاستراتيجية في وزارتي الثقافة والإعلام باعتبارهما وسائط لتعليم اللغة العربية ونشرها.

هـ - أهداف الدراسة: -

تهدف هذه الدراسة الى الآتي: -

- ١- التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي اللغوي في نشر اللغة العربية.
- ٢- إبراز دور التخطيط الاستراتيجي في تعليم اللغة العربية والمساعدة في صياغة وتنفيذ فهم التخطيط الاستراتيجي في السودان.
- ٣- كشف الخطط المضادة في نشر اللغة العربية.
- ٤- بحث الكفاءات وواضعي المناهج على متابعة التطورات التي تجري في مجال تعليم اللغات وتطبيقها في مناهج تعليم اللغة العربية.

و - حدود الدراسة: -

تتضمن حدود الدراسة الحالية الأبعاد الزمانية والمكانية والبشرية التي اشتملتها الدراسة كما يأتي: -

أ- مكانيا: اقتصرَت الدراسة على إبراز دور التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية ونشرها استراتيجياً في السودان.

ب- زمانياً: تم تطبيق اداة الدراسة في الفترة من يونيو 2009م الى مارس 2011م.

ج- بشريا: اقتصرَت الدراسة على الخبراء العاملين في مجال تعليم اللغة العربية والتخطيط الاستراتيجي والإعلام (ولاية الخرطوم).

ز - منهج الدراسة: -

أستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي.

ك- أدوات الدراسة: -

استخدمت الاستبانة - المقابلة - بجانب الملاحظة.

مصطلحات الدراسة: -

1- التخطيط: -

يقصد به في الدراسة التفكير في مستقبل اللغة العربية والتنبؤ بالمشكلات.

١- استراتيجية: -

هي خطط او طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد ،اعتمادا على التكتيكات والاجراءات الامنية في استخدام المصادر المتوفرة في المدى القصير. يعود أصل الكلمة الى التعبير العسكري ولكنها الان تستخدم بكثرة في سياقات مخالفة مثل الاستراتيجيات الوطنية ،الإستراتيجيات العسكرية ،استراتيجيات العمل الخ. ويقصد به في الدراسة كيفية وضع خطة استراتيجية لتعليم اللغة العربية وما الدور الذي تلعبه في نشر اللغة العربية في السودان.

3- التعليم: - تغير في البيئة المعرفية للمتعلم كما بتراكم الخبرات والمعلومات وكيفيا بالتفاعل المستمر بين مكوناتها لاكتساب معنى جديد ويقصد به في هذه الدراسة التعليم في السودان بصفة عامة وتعليم اللغة العربية بصفة خاصة.

4- التعلم: - عملية فكرية هادفة تركز على تخزين المعلومات (التذكير) وتجهيزها (التفكير) وهي تمكن من الاستدعاء البسيط لوحدة المعلومات الى العمليات الابتكارية التي تتطلب تركيب الافكار.

5- النشر: يقصد به وصول اللغة الى اغلب الافراد ان لم يكن كل ناطق على وجه البرية.

هيكل الدراسة: -

تنقسم الدراسة الى سبعة فصول كل فصل يتفرع الى ثلاثة مباحث كالاتي:-

- الفصل الأول: الاطار العام : أساسيات الدراسة (المقدمة - موضوع الدراسة -**
مشكلة الدراسة - فروض الدراسة - أهمية الدراسة - أهداف الدراسة - حدود الدراسة
- منهج الدراسة - أدوات الدراسة - مصطلحات الدراسة) .

الفصل الثاني:

- الدراسات السابقة - المبحث الأول: -**

أ- الدراسات السابقة في مجال التخطيط الاستراتيجي:

أ- العرض

ب- الموازنة

ج- الافادة منها

المبحث الثاني: -

ب- الدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية:

أ - العرض

ب- الموازنة

ج- الإفادة منها

المبحث الثالث: -

ج- الدراسات السابقة في مجال نشر اللغة العربية:

أ- العرض

ب -الموازنة

ج - الافادة منها

الفصل الثالث: - الإطار النظري: -

التخطيط الاستراتيجي: -

المبحث الأول:

أ- مفهوم التخطيط -

ب- مفهوم الاستراتيجية -

ج- مفهوم التخطيط الاستراتيجي

المبحث الثاني: -

تعليم اللغة العربية في السودان: -

أ- مفهوم التعليم في السودان

ب- اللغة في مراحل التعليم: -

ج- التحديات التي تواجه اللغة العربية

المبحث الثالث: -

وسائل نشر اللغة العربية: -

مدخل: -

أ- اللغة العربية في وسائل الإعلام والخطاب السياسي.

ب- اللغة العربية في الإدارة والتشريع.

ج- اللغة والتفكير.

الفصل الرابع: -

إجراءات الدراسة الميدانية: -

مدخل: -

المبحث الاول: -

أ- منهج الدراسة

ب - مجتمع وعينة الدراسة

ج- وصف تصميم . أدوات الدراسة

صعوبات الدراسة.

الفصل الخامس: -

التحليل والمناقشة: -

المبحث الأول:

مدخل: -

أ- تحليل ومناقشة إجابات الخبراء عن اسئلة الاستبيان رقم (1)

ب- تحليل ومناقشة إجابات الخبراء عن اسئلة الاستبيان رقم (2)

المبحث الثاني: -

أ- تحليل ومناقشة إجابات مقابلة الخبراء رقم (1)

ب- تحليل ومناقشة إجابات مقابلة الخبراء رقم (2)

ج- تحليل ومناقشة إجابات مقابلة الخبراء رقم (3)

الفصل السادس: -

التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها: -

المبحث الاول: -

أ- التخطيط اللغوي للغة العربية

ب- الموقع الاستراتيجي للسودان

ج- ملامح ورؤى للتخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها.

الفصل السابع: -

النتائج والتوصيات والمقترحات: -

المبحث الاول: -

النتائج: -

أ - في مجال تعليم اللغة العربية

ب- في مجال التخطيط الاستراتيجي

ج- في مجال نشر اللغة العربية

المبحث الثاني: -

التوصيات: -

أ- في مجال تعليم اللغة العربية

ب- في مجال التخطيط الاستراتيجي

ج- في مجال نشر اللغة العربية

المبحث الثالث: -

المقترحات

المصادر والمراجع والملاحق

أ- المصادر

ب- المراجع

ج- الملاحق

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

مدخل:

ترتكز المعرفة الانسانية بصورة مباشرة على المعرفة المتراكمة، فالدراسات الجديدة دائماً تتأثر بالدراسات والبحوث التي سبقتها لأن هذه المعرفة متطورة ومتراكمة رغم اختلاف ميادينها ومجالاتها؛ الباحث الدقيق والذي يود تطبيق المنهج العلمي عليه أن ينهل من نبع المعرفة الإنسانية السابقة لدراستها ويفيد منها؛ إذ تلعب الدراسات السابقة دوراً أساسياً في فلسفة بناء الدراسات والبحوث الجديدة ويمكن الاستفادة من اهدا ف ونتائج وتوصيات ومقترحات هذه الدراسات في وضع الأطروحات. لذلك خصصت الباحثة هذا الفصل لهذه الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ولما كانت الدراسة ذات ثلاثة محاور خصصت الباحثة المحور الأول من هذه الدراسات "للتخطيط الاستراتيجي " والثاني "لمجال تعليم اللغة العربية" والثالث "لمجال قضايا نشر اللغة العربية" ، وسوف يتم عرض هذه الدراسات على ثلاث مراحل من خلال عدة متغيرات هي:-

المرحلة الاولى: -

عرضها من خلال: -

الهدف - المنهج - الأدوات البحثية - النتائج والتوصيات.

المرحلة الثانية: -

وتعالج الموازنة بين هذه الدراسات من خلال المتغيرات المشار اليها.

المرحلة الثالثة: -

اما في هذه المرحلة تتم مناقشتها وتوضيح أوجه الاختلاف والتشابه بينها وبين هذه الدراسة مدى الافادة منها.

المبحث الأول: الدراسات السابقة في مجال التخطيط الاستراتيجي: -

أ- عرض الدراسات السابقة: -

مدخل:

هناك ندرة في ادبيات هذا الفرع من فروع المعرفة العلمية، بل أن كلها أو أغلبها تناولت التخطيط الاستراتيجي بمضامين تستخدم في الصياغ العام للمعني ولاسيما في المجال الإداري إلا أننا استطعنا أن نحصي عدداً قليلاً من الدراسات القائمة بذاتها والتي ركزت على شرح المصطلح كمفهوم حديث وترجعه الى أصل نشأته، وأخرى تناولته بطريقة غير مباشرة، وعرض الدراسات تم على حسب العلاقة المباشرة بالدراسة

الدراسة الأولى:

مفاهيم الإدارة الإستراتيجية لدى القيادة الإدارية وأثرها في تطوير أداء المنشآت {دراسة ميدانية في بعض المنشآت الخاصة والعامة بالسودان} بحث غير منشور (1) اشتملت الدراسة على [6] فصول تناول الإطار العام للدراسة والذي احتوى على تحديد مشكلة البحث، فروضه ومشكلاته وأهدافه وأهميته بالإضافة إلى تحديد منهج وأسلوب البحث، أما الفصل الثاني فُسم إلى ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول: احتوى على محاور سياسات الإدارة الإستراتيجية.

- الجزء الثاني: والذي افرد لمفاهيم وأساليب الإدارة.

- الجزء الثالث: والذي اشتمل على الدراسات السابقة، أما الفصل الثالث فهو منهجية وأسلوب البحث 'حيث اشتمل على تحديد مجتمع الدراسة وعينة البحث وأدواته إضافة إلى أنواع المقاييس والأساليب الإحصائية والدراسة الاستطلاعية والدراسة الميدانية وتضمنت نبذة عن المنشآت السودانية وقياداتها الإدارية فكان

¹ الطيب مصطفى أبو قنايه، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه إدارة أعمال، الإدارة الإستراتيجية مارس 2002، جامعة الخرطوم.

تناولها في الفصل الرابع، أما الفصل الخامس فقد عرض فيه الباحث تحليل بيانات الدراسة وخصص الفصل السادس والأخير لمناقشة النتائج وتفسيرها والخلاصة والتوصيات، بعدها الملاحق وقائمة المراجع والمصادر.

وهدف الدراسة التعرف على مستويات إلمام ومعرفة القيادات الإدارية في المنشآت السودانية بمفاهيم وأساليب الإدارة الإستراتيجية، وبالتالي تحديد درجة الممارسة والتطبيق الفعلي لهذه الأساليب وقياس أثر ذلك على تطور أداء المنشآت السودانية.

المنهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وللحصول على المعلومات، كذلك استخدم الباحث المصادر الثانوية من كتب ومراجع والاستبيان.

النتائج:

أظهرت الدراسة من خلال التحليل الإحصائي تدنى مستوى إلمام ومعرفة القيادات الإدارية في المنشآت السودانية بمفاهيم وأساليب الإدارة الإستراتيجية، كما أوضحت الدراسة؛ أن لدى القيادات الإدارية مستوى متواضعاً من المعرفة بأهمية الفائدة من تطبيق أساليب الإدارة الإستراتيجية، كما أظهرت من جانب آخر وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الإلمام والمعرفة بين درجة الممارسة الفعلية والتطبيق لهذه الأساليب في الواقع العملي.

الدراسة الثانية:

التخطيط الإستراتيجي القومي (بحث منشور) ⁽²⁾ الدراسة تتكون من ثلاثة أبواب:
- الباب الأول: تحت عنوان المفهوم العام للتخطيط الاستراتيجي وقُسم إلى ثلاثة فصول الأول مفهوم الإدارة، الفصل الثاني الإدارة الإستراتيجية، أما الفصل الثالث فخصص لإدارة الإستراتيجية للدول.

² د. محمد حسين أبو صالح، الطبعة الرابعة 2008م، مطابع دار. العملة السودانية.

- الباب الثاني: اشتمل على عشرة فصول، الأول تناول تحليل البيئة الدولية والثاني التخطيط الاستراتيجي للاقتصاد، الثالث السياسي والرابع للعلاقات الدولية والتخطيط الاستراتيجي للإعلام والتربية والتعليم والأمن الوطني والإنتاج الفكري والقوة الروحية، وخصص الفصل الخامس لتكامل الإستراتيجيات الفرعية.

- الباب الثالث: تناول فيه حالات عمليه في التخطيط الإستراتيجي.

استخدم الباحث المصادر الثانوية واستفاد من خبرته الدراسية والعملية في الحصول على المعلومات كذلك، واستخدم الباحث أسلوب التحليل المعروف بتحليل PEST حتى يكون مناسباً للوضع ويلبي حاجة التخطيط القومي بما يمكنه من حل قضايا معقدة تتعلق بالأوضاع السياسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية وبالأمن القومي. لذا فهو يهدف إلى تحديد خطوات الإدارة الإستراتيجية في المجالات الفرعية المختلفة السياسية والاقتصادية... الخ. النتائج استحالة انطلاق عمل الشركات والإنتاج الوطني بمعزل عن التخطيط الاستراتيجي، إيضاح أهمية الارتباط بين التخطيط الاستراتيجي في المنظمات والتخطيط الاستراتيجي للدول وأهمية نقل المصالح من القومية الى العالمية.

الدراسة الثالثة:

التخطيط الإستراتيجي في السودان⁽⁴³⁾ {بحث منشور} تناولت الدراسة مفاهيم التخطيط الإستراتيجي بصورة عامة، ثم عرج بعد ذلك إلى تطور المفهوم في السودان في تسلسل تاريخي من 1989م إلى ثورة الإنقاذ الوطني، الدراسة تقع في أربعة ابواب ‘ الباب الأول في تسلسل تاريخي إلى ثورة الإنقاذ الوطني، أما الباب الثاني فتناول التطور التاريخي للتخطيط في السودان (1889 م - 2005م) حيث قسم إلى ثلاثة فصول احتوت ثلاث فترات تاريخية ‘ الفصل الأول جاء يشرح التطور التاريخي

⁴ د. بسن الحاج عابدين، أحمد ابراهيم، المركز القومي للإنتاج الإعلامي، سلسلة إصدارات الوعد الحق 2005، إصدار رقم (8).

للتخطيط في فترة الحكم الثنائي، أما الفصل الثاني يتناول التطور التخطيطي في فترة الحكم الوطني قبل الانقاذ، والثالث سرد مفهوم التطور التاريخي للتخطيط في ثورة الانقاذ الوطني، أما الباب الثالث فتناول التخطيط الإستراتيجي والتنمية، حيث شرح واقع التنمية في السودان مع ابراز دور الإستراتيجية القومية الشاملة والاستراتيجية ربع القرنية، الباب الأخير عمد إلى إجراء عملي حيث تناول التجارب والخبرة والطرق إلى التنمية هذا في الفصل الأول، أما الفصل الثاني فجاء شارحاً لإستراتيجية التنمية المستدامة وعلى الرغم من اعتماد البحث للجانب العملي لموازنة إلا أنه جاء مختصراً واسقط الكثير من العوامل الأساسية التي قد تعد مهمة ولاسيما في بعض الحقب التاريخية، وقد استفادت هذه الدراسة.

أهم النتائج:

اتخاذ الإدارة الاستراتيجية الأداة الأساسية في إدارة التغير.

الدراسة الرابعة (5):

دور التخطيط الإستراتيجي الإعلامي في المحافظة على الأمن القومي {السودان (2004-2009م)، بحث غير منشور}.

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول، حيث قسم الفصل الأول إلى ثلاث مباحث (التخطيط الإستراتيجي، التخطيط الإستراتيجي الإعلامي، الأمن القومي أما الفصل الثاني، الإستراتيجية الإعلامية، يشتمل ثلاثة مباحث كذلك أولاً إستراتيجية الإعلام الوطني، ثانياً: السياسة الإعلامية والتخطيط الإستراتيجي الإعلامي أما الأخير فتناول الوضع الإعلامي والجودة الشاملة، الفصل الثالث {التخطيط الإستراتيجي الإعلامي والأمني} تناولت الدراسة فيه الإعلام الأمني وأثره على الأمن والعلاقة بين الإستراتيجية الإعلامية والأمنية، وأخيراً التخطيط الإستراتيجي الإعلامي ودوره في

⁵ هويدا عثمان عبد الرحمن، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التخطيط الإستراتيجي القومي، معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية، جامعة أم درمان الإسلامية فبراير 2011م.

الحفاظ على الأمن القومي السوداني، ختمت الدراسة بالنتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسة ثم قائمة المصادر والمراجع.

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وهدفت الدراسة إلى معرفة دور التخطيط الإستراتيجي الإعلامي في الحفاظ عن الأمن القومي السوداني ومعرفة استراتيجية الأمن القومي السوداني وللربط بين الإستراتيجيتين (الإعلامية والأمنية) ودراسة التطبيق الفعلي للتخطيط الإستراتيجي حيث استخدمت الملاحظة والمقابلة والمصادر الثانوية.

أهم النتائج:

ضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية خاصة في مجال وضع وتنفيذ الإستراتيجيات ومهدات الأمن القومي.

- الافتقار لإنتاج إعلامي وطني بجودة عالية تحمية من الاختراق الثقافي والاستلاء المعلوماتي.

أهم التوصيات:

بلورة إستراتيجية إعلامية حقيقة تسعى لأهداف كبرى.

الدراسة الخامسة (6):

كيف تكتب خطة استراتيجية: بحث منشور

بدأت الدراسة بمقدمات أساسية عبّارة عن انموذجاً لاستبيان للجهات التي ليس لديها خطة إستراتيجية وأخيراً للجهات التي لديها خطة استراتيجية حوى محاور ذات خمسة أسئلة أساسية، التخطيط والتفكير، ما هو التخطيط، مفهوم الإستراتيجية، مفهوم التخطيط الاستراتيجي، أهمية التخطيط، سيادة التخطيط منظومة التخطيط، أساليب إعداد الخطة الاستراتيجية، أنواع الاستراتيجيات.

⁶ د. طارق محمد السويديان، د. محمد أكرم العجلوني، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض 1425هـ، لا يوجد رقم طبعه.

ثم عمدت بعد ذلك في شرع خطوات التخطيط الاستراتيجي خطوة خطوة وأخيراً وضح كيفية صعود وسقوط التخطيط الإستراتيجي: ويهدف إلى التعرف على كيفية كتابة الخطة الاستراتيجية، ما هي عوامل نجاحها وفشلها وإلى تطوير الإدارة في العالم العربي بكافة قطاعاته، اعتمدت الدراسة منهج التحليل الوصفي للظاهرة واستخدمت المصادر الثانوية والملاحظة المبنية على التجارب الذاتية.

اهم النتائج والتوصيات:

* تبسيط وشرح مفاهيم التخطيط يساهم في تطوير الإدارة ويبسط استعمالها للمتخصصين والقياديين في مختلف نواحي الحياة في القطاع الحكومي، والخاص الحيوي، والنفع العام، وغيره.

الدراسة السادسة (7):

الاستراتيجية – مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الإستراتيجية،" بحث منشور".

تتكون الدراسة من خمسة أبواب، الباب الأول الإطار التمهيدي {النشأة وتطور الاستراتيجية} يشتمل على فصلين: الأول الأسس النظرية لدراسة الاستراتيجية من حيث طبيعتها – مفاهيمها ومصطلحاتها والعناصر الأساسية لصياغتها ثم الدراسات الاستراتيجية وعلاقة الاستراتيجية بالعلوم والمعارف الإنسانية وأخيراً مناهج البحث في الاستراتيجية، أما الفصل الثاني تطور الاستراتيجية من عصر العبودية إلى الحرب العالمية الثانية مع شرح لأهم المتغيرات في البيئة الدولية الاستراتيجية، الباب الثاني 'مجالات الاستراتيجية' اشتمل على أربعة فصول الأول الفكر الاستراتيجي، سلوكه أهم النظريات الاستراتيجية اشكالية وفهم وصياغة الاستراتيجية إطار العمل فيها والبنية الاستراتيجية الثاني تناول التحليل الاستراتيجي واشتمل على الإطار العام

⁷ د. سلام الحاج عبد الله باب الهط 1، الخرطوم السودان 2007م، من غير ناشر.

لاستراتيجية وخطوات التحليل وتحديد اتجاهات المصالح واختيار وصياغة الخيارات الاستراتيجية ، الفصل الثالث تناول التخطيط الاستراتيجي مفهومه والإطار النظري له وشروط نجاحه وتسلسل الهرم الإداري للتخطيط الاستراتيجي ثم القرار الاستراتيجي ، الفصل الرابع الإدارة الاستراتيجية تناول التدقيق الاستراتيجية قياس وتقويم الحياة ، الباب الثالث الأمن الوطني واستراتيجية العلاقات الدولية ، الفصل الأول تناول التأثير الاستراتيجي المتبادل بين الأمن الوطني والعلاقات الدولية وتعبير الأمن الوطني والقومي والأهداف والمصالح الوطنية ومعايير اختيار وصياغة الأهداف الوطنية ومكونات القوى الوطنية والعوامل الاستراتيجية الوطنية والعلاقات الدولية اما الفصل الثاني تناول جغرافية الدولة ، الباب الرابع ، المقومات الاستراتيجية للدولة اما الباب الخامس والأخير تناول دراسة تحليلية للاستراتيجية الكونية ثم المصادر والمراجع.

استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي واستفاد من المصادر المتاحة والتي كانت أهمها، المنشورات العسكرية عن الاستراتيجية (سودانية، أجنبية) والدوريات التي اهتمت بالشؤون والقضايا الاستراتيجية أهم النتائج والتوصيات: الاستراتيجية علم وفن متكامل، اعادة النظر في شرح مفهوم الاستراتيجية وترشيد استخدامها.

الدراسة السابعة (8):

استراتيجية وفلسفة التعليم الأهلي والأجنبي في السودان 1990-2007م، بحث غير منشور .

تتكون الدراسة من ست فصول:

الفصل الأول أساسيات البحث.

⁸ عبدالعال حمزة محمد صالح، جامعة الزعيم الأزهرى، كلية الدراسات العليا، الدراسات الإستراتيجية، درجة الدكتوراة 2007م.

- والفصل الثاني: تطرق الى واقع وفلسفة التعليم العالي ثم الأجنبي تاريخياً والتوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم وذلك من خلال الفصل الثالث.
 - الفصل الرابع: مصادر التمويل وهيئة التدريس والقبول.
 - الفصل الخامس: البنية التحتية ونظام القبول.
- وتضمنت الدراسة نتائج وتوصيات، وملامح الخطة الإستراتيجية للتعليم الأهلي والأجنبي، وتهدف الدراسة الى إبراز دور استراتيجيات وفلسفة التعليم الأهلي والأجنبي من خلال الوقوف عليهما وواقع التعليم الأهلي والأجنبي ومشاكله وسبل تقويمه، اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي للدراسة وتحصل على المعلومات الأولية للدراسة من المصادر الثانوية، ثم المقابلة مع شريحة من رواد التعليم الأهلي في السودان.
- وأهم ما توصلت إليه الدراسة:**

أن استراتيجيات التعليم العالي الأهلي هي خطة تعليمية مستقبلية تسعى إلى تطوير وتحديث التعليم العالي الأهلي والأجنبي في السودان، وللوصول الى الخطة الإستراتيجية التعليمية لآبد من مراجعة النظم واللوائح بغرض مواكبة التغيرات ثم توصل كذلك الى وضع خطة مقترحة لتطوير التعليم العالي والأجنبي لمواكبة التغيرات العالمية.

الدراسة الثامنة⁽⁹⁾:

الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي (منهج معاصر)، بحث منشور.

الدراسة عبارة عن مجموعة من المفاهيم الرئيسية في مجال الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي وذات العلاقة في مجال الإدارة الإستراتيجية، والدراسة تشتمل على تسعة فصول:

- الفصل الأول: للتعرف على ماهية التخطيط الإستراتيجي بمفرداته.

⁹ د. خالد محمد بن حمدان، وائل محمد إدريس، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الاردن 2009م، الطبعة العربية.

- الفصل الثاني: لعملية التخطيط الاستراتيجي بمكوناته.
- الفصل الثالث: خصص للتحليل والتشخيص البيئي.
- الفصل الرابع: لتحديد وتعريف الاتجاه الاستراتيجي لمنظمات الأعمال.
- الفصل الخامس: استعرض صياغة وإعداد الخطة الاستراتيجية.
- الفصل السادس: تطرق للبدائل والخيارات الاستراتيجية.
- الفصل السابع: هدف إلى توضيح سبل نشر وتنفيذ الخطة الاستراتيجية
- الفصل الثامن: عالج الخطة التشغيلية وتمديد مبادرات وبرامج العمل.
- الفصل التاسع: أنصب على الرقابة وتقييم نتائج الأداء الإستراتيجي واخيراً من يملك اقتصاديات المعرفة يمكن ان يملك ناصية القرن الحادي والعشرين وأفضل طريقة لامتلاكها في صنعها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي لوصف وتعريف التخطيط الإستراتيجي والاستراتيجية. واعتمدت الدراسة جميع المعلومات من المصادر الأساسية وخبر الباحثين الناجمة عن تقديم العديد من الدورات التدريبية والاستشارات الإدارية في مجال الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي حيث هدفت الدراسة إلى عرضاً تنظيراً وتحليلاً تطبيقياً للإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي في منظمات الأعمال. لذا جاءت النتائج تؤكد أهمية التخطيط الإستراتيجي للمنظمات إذ يعمل بصورة مباشرة لبقائها ونمائها الطويل الأمد ويساعدها لأداء عمل أفضل وتوجيه طاقتها للتوجيه الأمثل.

الدراسة التاسعة (10):

- (دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها) بحث منشور: -
- الدراسة تتكون من عدة أجزاء ، بدأ بأهمية اللغة العربية وأنها لغة القرآن الكريم فهي لغة مرنة حرفية اشتقاقية لها قوالب جاهزة على أوزان معينة كل وزن له شكل

¹⁰ د. فواز عبد الحق الزيتوت، مجمع اللغة العربية الأردني، 2009م. صوت العربية – موقع الكتروني

ومعنى، فمثلاً هناك وزن لغوى للمهن على وزن فعاله ووزن للصفة والاضطراب على وزن فعلات ولأسم الآلة على وزن فاعول ومفعال وغير ذلك من الأمثلة العديدة وأدوات الدراسة للتأكيد على ذلك بعض الدراسات التي أجريت في الغرب عن سرعة تعليم اللغة الإنجليزية من بين طلاب في جامعة كاليفورنيا في معهد تدريس اللغة الانجليزية للأجانب من مختلف بلاد العالم، وكان أسرع الطلبة لتعليم اللغة الانجليزية العرب وفسر ذلك بسبب الذخيرة اللغوية العربية التي جعلت الطلبة العرب يتميزون عن أقرانهم، ولقد وجد اللغويون سراً وراء هذا التميز حيث أن العربية في أنظمتها الصوتية والفونولوجية والصرفية والنحوية والمعنوية والنصية خصائص غير متوفرة في الكثير من اللغات الأخرى، أما الدراسة الثانية أجريت عن القوة الشفافية للقرآن الكريم في مدينة (بنماسي) بولاية فلوريدا في الثمانينيات من القرن الماضي. هدفت الدراسة إلى إثبات ما إذا كان للقرآن الكريم أي أثر على وظائف أعضاء الجدد وكذلك الى قياس هذا الأثر - أن وجد - بالتغيرات الفسيولوجية الناتجة، وتألقت عينات الدراسة من امريكيين متطوعين قسموا إلى ثلاث مجموعات؛ المجموعة الأولى: اسمعوا قرآناً مرتلاً، والثانية اسمعوا عربية كالقرآن ولكن ليست بقرآن والثالثة اسمعوا ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية، ولقد استعمل جهاز قياس ومعالجة التوتر المزود بالكمبيوتر الذى ابتكره وتطوره المركز الطبي بجامعة بوسطن، وبعد إجراء 210 تجربة على المتطوعين أظهرت النتائج أن اللذين أسمعوا القرآن المرتل كانت نسبة الشفاء 65% وان اللذين أسمعوا عربية كالقرآن كانت نسبة الشفاء 35% وأن الذين اسمعوا ترجمة معانى القرآن بالإنجليزية كانت صفراً، وما يهم هو نتائج المجموعة الثانية وهى ان السماع للعربية له قوة شفائية لا بأس بها وهذا يعزى لخصائص هذه اللغة ولعظمتها. ثم تناول التحديات التي تواجه اللغة العربية وأجملها في تنافس اللغات الأجنبية وظهور لهجات محلية تستعمل للتداول

اليومي، ظهور لهجات هجين مثل الاتجاهات السالبة نحو استعمال العربية الفصحى في التخاطب اليومي، التحول العلمي ... مناهج اللغة العربية.

ثم تناولت الدراسة التخطيط اللغوي تعريفاً و تاريخياً على الصعيد الأوربي والعربي والنقد الذي وجه للتخطيط اللغوي ووضحت الدراسة ان التخطيط اللغوي العربي ينبثق من أيولوجيا عربية إسلامية مفادها ومحورها أن اللغة العربية لها دور رئيسي في بناء الأمة والأوطان في كافة الاصعدة والميادين وأن السياسة اللغوية العربية تقدر عاليا دور اللغات الأجنبية لا طغيانها على اللغة العربية وأنها في وضع تكاملي لا تنافسي، كشفت الدراسة ان ادبيات التخطيط اللغوي لا توجد به نظرية واحدة بعينها كافية لتقديم إطار عام يفلسف التخطيط اللغوي العربي بشكل عام وعملية التعريب بشكل خاص ووضحت الدراسة ان أقرب العلوم إلى التخطيط اللغوي هي: الإدارة، التسويق، السياسة، عمليات اتخاذ القرار وصنعه، وشرحت بإسهاب كيفية الاستفادة من هذه العلوم في التخطيط اللغوي وأكدت الدراسة إن قضية اللغة الانجليزية وسياستها في أمريكا مربوطة بوزارة الدفاع الأمريكية.

وأهم النتائج:

إدراكنا أن العربية مصدر من مصادر الدخل الفردي والقومي لا مشكلة من مشكلاتنا يجعل العربية تتبوأ مكانة مرموقة في النفوس.

وإن التخطيط للغة هو التخطيط للمجتمع وإذا أردت تخطيطاً لغوياً ناجحاً فلا بد بالتخطيط لكل المجتمع وأن دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية يقوم على خطة استراتيجية لغوية تأتي من وضوح الرؤية والرسالة بما يتعلق بالعربية والتعريب ابتداء من رأس هرم للدولة وانتهاء بالفرد والمجموعات ترسمها الدولة، ويشرع لها مجلس الأمة وتستجيب لها الشعوب فإذا ما أحكمت هذه الخطة الاستراتيجية وتسلمت بالإدارة الرشيدة والإمام بعلم التسويق وآلية صنع القرارات ورافقتها إدارة السياسيين،

فإن المشروع النهضوي سوف يكتب له النجاح، كما نجحت تجارب التخطيط اللغوي في البلاد المختلفة.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي وكانت الكتب والتقارير والدراسات التوظيفية أهم المصادر التي استند إليها بجانب خبرته الشخصية.

الدراسة العاشرة: 11-

(مستقبل التخطيط الاستراتيجي القومي في السودان) بحث غير منشور

تتكون الدراسة من ثلاث فصول ، الأول تناول الإطار النظري للتخطيط الاستراتيجي يشمل مفهوم الخطي، اسسه ووظائفه ومرتكزاته ، الثاني يتناول التخطيط الاستراتيجي في السودان بجانب التخطيط الاستراتيجي في بعض الدول والأنظمة والثالث تناول مستقبل التخطيط الاستراتيجي في السودان متناولاً الاستراتيجية الربع قرنية وآليات تفعيل التخطيط الاستراتيجي الرؤية المستقبلية . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمصادر الأولية والثانوية من أهم الادوات المستخدمة في الدراسة ، أهم النتائج : أن الإخفاقات التي صاحبت تنفيذ الخطط في فترات الحكم المختلفة يعود إلى عدم إتباع المنهج العلمي في التخطيط وعدم التنسيق بين القطاعات و الضعف الإداري وضعف التمويل وتذبذب السياسات الاقتصادية . وأوصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالبحث العلمي والتعليم التقني والفني في جميع المراحل التعليمية ذلك يقود إلى التطور و النهضة الحضارية.

ب- مناقشة وموازنة الدراسات السابقة:

أ) الأهداف:

الدراسة الأولى هدفت إلى التعرف على مستويات إلمام ومعرفة القيادات الإدارية في المنشآت السودانية بمفاهيم وأساليب الإدارة الاستراتيجية، الدراسة ليست ذات صلة مباشرة بالدراسة الحالية من حيث الأهداف، ولكن سوف تستفيد منها في الإطار

¹¹ دفع الله خليفة- الأكاديمية العسكرية العليا - كلية الدفاع الوطني- رقم 17 - 2003 م - 2004م-

النظري لتعريف الإدارة الاستراتيجية الذي يمثل جزءاً من محاور التخطيط الاستراتيجي.

الدراسة الثانية ذات أهمية لهذه الدراسة لأنها تحمل مضامين التعريف الأساسية لمصطلح التخطيط والتخطيط الإستراتيجي، والتخطيط الاستراتيجي للقطاعات الفرعية وسوف تستفيد منها هذه الدراسة بصورة مباشرة.

اما الدراسة الثالثة فتهدف إلى إبراز دور التخطيط الاستراتيجي القومي في السودان وسوف تستفيد منها الدراسة في هذا التسلسل التاريخي.

الدراسة الرابعة هدفت إلى معرفة دور التخطيط الاستراتيجي الإعلامي في الحفاظ على الأمن القومي السوداني وسوف تستفيد هذه الدراسة منها في جانب تعريف المصطلح وأهدافها المنبثقة مع أهداف الدراسة.

الدراسة الخامسة والثامنة أهدافها تؤدي إلى التعريف وشرح مفهوم المصطلح {التخطيط الاستراتيجي} وتوضيح أهميته إلا أنهما تناولتا المصطلح بصورته التقليدية منذ ظهوره، حيث ارتبط بعمل المنظمات التجارية رغم تأكيد كل الدراسات أن أصل المصطلح يرجع الى كلمة عسكرية.

الدراسة السادسة أخذت منحى آخر ودخلت في جدلية الاستراتيجية وماهيتها؟ أهي فن أم علم؟ الدراسة السابعة تهدف إلى إثبات وإظهار واقع التعليم العالي الأهلي والأجنبي في السودان من خلال تحليل استراتيجية التعليم العالي، ووضع التعليم الأجنبي والأهلي، هذه الدراسة استفادت منها هذه الدراسة في محورين: الأول تحليل لواقع التعليم العالي (الأجنبي والأهلي) والثاني التحليل لاستراتيجية التعليم العالي رغم أن الدراسة جاءت ملامح لرؤية مستقبلية للتعليم الأهلي والأجنبي، إلا أن الدراسة تناولت قضية الإستراتيجية بطريقة غير عميقة ولم تتوغل فيها إلى شرح المفهوم بصورة واضحة حتى ولو من خلال إستراتيجية التعليم العالي.

الدراسة التاسعة أهدافها جاءت بصورة مباشرة إذ أنها هدفت إلى أهمية التخطيط اللغوي في تعليم ونشر اللغة العربية، متعرضاً لملامح تاريخ التخطيط في العالم دولياً وعربياً في شكل مقارنة بين التخطيط اللغوي للغات بصورة عامة واللغة العربية بصورة خاصة، بل عمدت إلى شرح كيفية وضع خطة استراتيجية للنهوض باللغة العربية والدراسة بصورة عامة مهمة لهذه الدراسة وسوف نستفيد منها بشكل مباشر ويمكن أن نقول الدراسة الخامسة هذه أولى الدراسات السابقة من حيث المباشرة مع هذه الدراسة وتميزت هذه الدراسة كذلك بأهداف جاءت متسقة مع تسلسل وعرض المعلومات بصورة متدرجة ومحكمة وأدت إلى نتائج هادفة وجيدة. الدراسة العاشرة هدفت إلى إبراز المشاكل التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في السودان وتستفيد منها هذه الدراسة في هذا الجانب.

(ب) المنهج المستخدم في الدراسات:

كل الدراسات المستعرضة كما في المحور الأول من الدراسات، استخدمت المنهج التاريخي الوصفي وقد شرحنا أهمية هذا المنهج بالنسبة لمثل هذه الدراسات في موقع آخر في وصف منهج الدراسة.

(ج) الأدوات البحثية:

كذلك انتهجت الدراسات المستعرضة في هذا الجزء أسلوب جمع المعلومات من المصادر الأساسية والأدبيات المختلفة المتعلقة بالدراسة، ثم المقابلات والاستبيان كما في الدراسة الأولى والخامسة والسابعة والتاسعة وكما أوضحنا سابقاً، هذه الدراسة أيضاً تعتمد بجانب المصادر الأساسية والأدبيات المختلفة، المقابلات والاستبيان لجمع المعلومات.

(د) النتائج والتوصيات:

اختلاف نتائج الدراسات باختلاف أهدافها، والدراسة الأولى توصلت إلى تدني مستوى إلمام ومعرفة القيادات الإدارية في المنشآت السودانية بمفاهيم وأساليب الإدارة

الاستراتيجية. وضعف الرؤية الاستراتيجية لدى القادة. هذه النتائج يمكن الاستفادة منها في هذه الدراسة باستخدامها في فرضيات بناء الخطة الاستراتيجية لتعليم اللغة العربية والتأكيد لتدريب القادة الذين يتولون مناصب إدارية في مؤسسات تعليم اللغة العربية، بينما توصلت الدراسة الثانية الى استحالة انطلاق عمل الشركات والإنتاج الوطني بمعزل عن التخطيط الاستراتيجي القومي وهذا ما استفادت منه الدراسة بصورة مباشرة وبينما توصلت الدراسة الرابعة إلى ضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية خاصة في مجال وضع وتنفيذ الاستراتيجيات ومهددات الأمن القومي واستفادت الدراسة من هذه النتيجة. كذلك توصلت الدراسة السادسة إلى جدلية الاستراتيجية بأنها علم وفن استفادت هذه الدراسة من تلك النتائج في شرح المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي. إن الوصول الى الخطة الاستراتيجية التعليمية لابد من مراجعة النظم واللوائح بغرض مواكبة التغيرات. هذا وأهم نتائج الدراسة السابعة واستفادت هذه الدراسة من تلك النتيجة المهمة في بناء الخطة الاستراتيجية لتعلم ونشر اللغة العربية. اما الدراسة التاسعة فتوصلت الى أن التخطيط للغة انما هو تخطيط لكل المجتمع. وتوصي هذه النتيجة الى اهمية التخطيط اللغوي وبالتالي استفادت منها الدراسة لإبراز أهمية التخطيط اللغوي الإستراتيجي للغة العربية في السودان.

المبحث الثاني

الدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية:

أ- العرض: -

الدراسة الأولى:

العربية وخصائص اللغة العلمية، بحث منشور (12).

تناولت الدراسة قضيتين:

الأولى: اللغة العلمية المناسبة القادرة على التجرد، التي تستطيع تحمل مفاهيم العلوم، وتعني بحاجة التعبير عنها.

الثانية: المصطلح العلمي العربي: وتمثلت قضيته في وصفه، دقته، دلالاته، ثم الاتفاق على توحيد المصطلحات وإشاعة استخدام مصطلح واحد للمفهوم الواحد في كل أقطار الوطن العربي. تناول الباحث القضية الأولى تفصيلاً، واكتفى بالإشارة السريعة لإبراز عناصر القضية الثانية.

حيث أوضح أن اللغة العربية تملأ مؤلفاتها خزائن مكتبات العالم شرقه وغربه، ولا يزال ينهلون من بعض نفائسها حتى اليوم؛ وظلت مؤلفاتها المراجع المعتمدة لدى جامعات أوروبا حتى القرن السابع عشر. إلا أن بعض المتخاذلين يرمون اللغة العربية بالقصور وعدم قدرتها على استيعاب العلوم، أو ملاءمتها لمتطلبات العصر، حتى أن أكثر أبناء العربية صدقوا هذه المقولة، فتقاعسوا عن التعريب واصطناع العربية لغة وحيدة للعلوم وأن هذه قرية ردّها المستعمرون وأعوانهم وأبواقهم منذ عهود الاستعمار العسكري، والسياسي، فقد أشاعوها عن وعي لأنهم أرادوا تقوية وجودهم واستمراره في بلادنا بالاستعمار الثقافي والفكري، وبذلك يضمنون تبعيتنا لهم. ثم عرج يوضح مكن العيب والضعف، وذكر أنه في مستعملها لأن اللغة

¹² د. على توفيق الحمد، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 18-1421-200م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

العربية قابلية على تدريس كل العلوم والفنون... فالخوارزمي والبيروني وابن النفيس والرازي الإدريسي ألفوا بالعربية وتعد تأليفهم علميه، بل مراجع في سلسلة بابها، وحجة على ما وصل عليه البحث في عهدهم فالعربية لم تعيفهم عن أن يصلوا إلى القمة المعرفية ويكونوا أساتذة عابرة عالميين. وختمت الدراسة بدعوة أوردها د. عبد الكريم خليفة (رئيس مجمع اللغة العربية الأردني) بقوله (ولا سبيل لأمتنا كي تلحق بركب الحضارة وإن تشارك مشاركة أصيلة في بناء هذه الحضارة إلا من خلال نعتها تلك اللغة التي تمثل الأساس الروحي والفكري التي تقوم عليه وحدة هذه الأمة ويبلغ بإخلاصه وغيته الى آخر مدى، حيث تدعو إلى توحيد مجامع اللغة العربية في مجمع واحد، وحين دعوته مؤتمر القمة إلى اتخاذ قرار سياسى يقضى بجعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع مستويات التعليم.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي التحليلي وحصل على معلوماته عبر المصادر الثانوية من كتب ومراجع ودوريات ومؤتمرات من خلال عمله أستاذ مشارك قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك وكانت أهم النتائج والتوصيات:

تكليف كل خريج عائد من البلاد الأجنبية يحمل مؤهلاً عالياً ترجمة كتاب أو أكثر من أحدث ما ظهر في تخصصه، وجعل ذلك شرطاً سابقاً على منحه وظيفة أو عملاً، وهذه التجربة سبقتنا إليها دول معينه وأتت ثمرها.

دعم وتوحيد كل المؤسسات التي تعنى بالتعريب واللغة والثقافة والعلوم وتمكينها بكل الوسائل من تحقيق غاياتها، عقد دورات لغوية لتحسين لغة أساتذة العلوم المختلفة في كل مراحل التعليم، وإعدادهم إعداداً لغوياً علمياً عالياً وتهيئت الفرص لهم وتيسيرها للتدريس والتأليف والنحت بالعربية وتمكينهم من اقتراح مصطلحات عربية مقابلة لأجنبية كل في مجال تخصصه. وختم توصياته بتوصية متطلعة فيها إلى أن يفعل إبناء العربية ما فعل (باراسيلزوس) الذي أحس بخطورة بقاء الأوروبيين عالية على كتب ابن سينا العربية، حتى بدأت النهضة الطبية الغربية في أوروبا في القرن

السادس عشر، إذ أثر بهذه الكتب، فحرقها أمام جمع حاشد في مدينة بازل، محرقاً معها كل صلة بحضارة العرب، ومضياً مشعل الحضارة الجديدة في أوروبا.

الدراسة الثانية (13):

(تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها منهجاً وسياسة).

استخدم الباحث عدة محاور لمعالجة موضوع الدراسة حيث عرف العولمة في تسلسل تاريخي منذ بدايتها وأخذها للبعد الاقتصادي في بادئ الأمر ثم اشتمالها بعد ذلك لكثير من الأبعاد بما فيها الثقافي وأوضح أن اللغة العربية قد تعد من أكثر اللغات التي تعاني من هذا، وذلك من خلال أزمة الهوية اللغوية في ظل العولمة لكونها لغة الثقافة الإسلامية من جانب ولغة أجنبية دولية من جانب آخر. وأوضح كذلك في محور آخر ما تخسره العربية وما تنتفع به من العولمة هذه، ثم عرج في قراءة تحليلية لمناهج وسياسة تعليم اللغة العربية لمواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها، ثم تناول كذلك السياسة في مجال تأهيل المعلمين وفي تصميم المواد التعليمية وتطويرها والسياسة في بناء المؤسسات اللغوية أو مراكز النشاط اللغوي. استخدم الباحث المنهج الوصفي معتمداً في أدواته على المصادر والبحوث والدوريات والشبكة العنكبوتية (الانترنت) ومن خبرته في تعليم اللغة العربية في جامعة سولن أميل الإسلامية الحكومية بإندونيسيا.

وخلص إلى نتائج وتوصيات أهمها:

مجال تعليم اللغة العربية يجابه تحديات كبيرة في ظل العولمة - لأبد من تغيير الاتجاه في تعليم اللغة العربية نحو ما يحافظ على طبيعتها كلغة الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية من جانب ويضمن وجودها في ظل العولمة اللغوية في

¹³ د. نصر الدين إدريس جوهري، مجلة العربية للناطقين بها، العدد العاشر يونيو 2010م، السنة السابعة.

العصر الحاضر من جانب آخر لابد من مبادرة إلى وضع منهج وسياسة يمكنها من مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها، حمل اللغة بالسيادة والهيمنة بكل وسيلة ممكنة منهجاً وسياسة لتهيمن على غيرها من اللغات الحية في هذا العصر.

الدراسة الثالثة (14):

(تعليم اللغات باستخدام الحاسوب) بحث منشور.

تناول البحث أهم المشكلات التي تواجه أنظمة التعليم، في العالم عامة وفي الدول العربية بصورة خاصة تتمثل في ندرة المعلم الجيد في حقول المعرفة المختلفة خصوصاً في مجال تعليم اللغات الأجنبية، ويرى الباحث أن هذه المشكلة يكمن حلها بواسطة وسائل التقنية الحديثة كالتعليم عن طريق التلفاز وباستخدام الحاسوب، وتهدف الدراسة إلى معرفة طرق استخدام الحاسوب في تعليم اللغات، خاصة وأن الحاسوب قد بدأ يشق طريقه إلى سائر المؤسسات الحكومية والأهلية بل وإلى المنازل كذلك، واشتملت الدراسة على عدة محاور منها التعليم والحاسوب وتقويم المواد التعليمية، وكيفية التأليف وتصميم الاختبارات، وتعليم قواعد اللغة وتراكيبها وتدریس المفردات والنصوص وبقية المهارات الأخرى، و لا فردت الدراسة محور لإبراز مشكلات تعليم اللغة باستخدام الحاسوب وخرجت بنتائج تم احصاؤها في الآتي : حل المشكلات التي تواجه استخدام الحاسوب في تعليم اللغة، وأن المشكلة الأساسية في استخدام الحاسوب في التأليف أو إعداد المادة التعليمية للتدریس الحاسوبي. إن الحاسب الآلي وسيلة جيدة لتقديم معظم مهارات اللغة والعناصر المختلفة، اعتمد الباحث على المصادر، والمراجع، والدوريات والانترنت.

الدراسة الرابعة (15):

(مهارات التفكير في تعليم اللغة العربية وتعلمها) بحث منشور.

14 د. محمود اسماعيل صالح، جامعة الملك سعود، الرياض، المجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد العاشر 2010م.
15 صفاء محمد محمود ابراهيم، مدرس المناهج و..، مدرس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، مؤسس حورس الدولية 2007-2008م.

تتكون الدراسة من سبعة فصول:

- الفصل الأول: تناول طبيعة اللغة.
- أما الفصل الثاني: فقد تناول الأسس النظرية التي يستند إليها المدخل النظري الوظيفي.
- وتناول الفصل الثالث: الأسس النظرية اللغوية ونظرية اللغة.
- الفصل الرابع: نظريات التعلم والتعليم ثم الأسس العلمية التي يستند إليها المدخل الفكري الوصفي - اللغوي.
- الفصل الأخير: تناول مهارات التفكير المحورية، الدراسة 'عُنيت على وصف واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وشُدّدت على أهمية أن يكون تعليم اللغة في هذه المرحلة أداة لنماء التفكير لدى المتعلمين، الدراسة قدمت أدلة كافية تؤكد انخفاض درجة الاهتمام بالتفكير في تعليم اللغة العربية مستندة في ذلك إلى مرئيات أولي العزم وأهل اللغة في مجالي التعليم عامة وتعليم اللغة العربية خاصة، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي لمحتوى الكتاب المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ومراجعة نتائج بعض أحدث البحوث العربية في مجال طرق تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة.
- استخدام المدخل الفكري، الوظيفي، اللغوي ينمي مهارات التفكير المحورية كما يتجلى في استقبال اللغة قراءة واستماعاً وأوصت الدراسة إلى ضرورة توعية معلمي اللغة العربية بأن تدريسها يتأسس على ضوء فهم طبيعتها بوصفها نسق كلي ديناميكي، ضرورة العناية بمهارات التفكير المحورية عند تأليف الكتب الدراسية في مجال مناهج اللغة العربية، أن يشرك في مهمة إعداد مناهج اللغة العربية أو تعديلها ذوو التخصص العلمي والتربوي ممن أجروا بحثاً مستفيضة في مجال مهارات التفكير، إعادة تخطيط محتوى مناهج اللغة العربية لمراحل التعليم المختلفة.

الدراسة الخامسة:

(أوضاع اللغة في السودان) بحث منشور⁽¹⁶⁾.

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بعنوان "مؤشرات حول الأوضاع اللغوية في السودان، ويركز فيه الباحثان على التعدد والتنوع اللغويين وتوزيع اللغات جغرافياً.

الفصل الثاني: الدراسات اللغوية في السودان من عام 1898م-2005م، تستعرض الدراسة السياسات اللغوية على نسق يغلب عليه الوصف دون التحليل.

الفصل الثالث: كان للغات النوبية على النيل وفي الجبال و درجة العلاقة ومسارات الهجرة، حيث تهدف إلى إيصال المعلومة حول وضع اللغة في السودان إلى أكبر عدد من القراء والباحثين في السودان والبلاد الأخرى.

أهم النتائج والتوصيات:

لابد من فتح الباب للباحثين الآخرين لتناول الفصائل اللغوية الأخرى بالبحث حول العلاقات التاريخية بين لغاتها على غرار الدراسة بالنسبة لفصيلة اللغات النوبية، المنهج الوصفي استخدم في الدراسة واعتمدت على المصادر والدوريات وعلى الخبرة العلمية والعملية للباحثين هما علماء في اللسانيات ولهم ابحاث ودراسات في هذا المجال.

الدراسة السادسة:

مشروع المسح اللغوي للسودان⁽¹⁷⁾، بحث منشور.

الدراسة عبارة عن قراءة تحليلية لمشروع المسح اللغوي الذي تم عبر اتفاق بين معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية عام 1981م ليكون المشروع مشتركاً بين المعهدين في تمويله وتخطيطه وتنفيذه ونشر نتائجه، ويهدف

¹⁶ يوسف الخليفة أبو بكر، الأمين أبو منقّه 2006م، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، سلسلة الدراسات اللغوية، العدد العاشر.

¹⁷ د. عشاري أحمد محمود، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الرابع، العدد الثاني 1406هـ-1986م، ص 85.

إلى تحديد اللغات واللهجات في السودان وتصنيفها لسانياً وتحديد الأحجام النسبية للمجموعات التي تتحدث اللغات واللهجات المختلفة ورسم صورة لتوزيع الاستخدام اللغوي والقدرات اللغوية في المناطق المختلفة في السودان، وقد حددت هذه الأهداف بحيث يتحقق بتنفيذها توفير المعلومات اللغوية والديمغرافية اللازمة التي تعين مشرعي السياسات القومية والمسؤولين في مجال التعليم والمجالات الأخرى التي تتصدى لقضايا ومشكلات اللغة في السودان، كما تشمل الأهداف الأخرى التي تتصل بصفة مباشرة بأوضاع اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي في السودان، وذلك ليكون المشروع لرسم خريطة لغوية مفصلة تبين طبيعة الأوضاع اللغوية في السودان وتصف أوضاع تعليم اللغة العربية ودراسة اللغات السودانية.

الدراسة في سبيل تنفيذ أهدافها عبر الخطة الإجرائية قسمت السودان الى أقاليمه المختلفة بحيث يجري المسح في حدود كل إقليم على حدا وقسم المشروع الأساس إلى عدة مشروعات:

- ★ المشروع الأول: دراسة الأوضاع اللغوية في السودان دراسة لسانية اجتماعية.
- ★ المشروع الثاني: دراسة أوضاع تعليم اللغة العربية في السودان في كل المراحل التعليمية.

- ★ المشروع الثالث: التوصيف اللساني للغات السودانية.
 - ★ المشروع الرابع: التوصيف اللساني للهجات العربية السودانية.
 - ★ المشروع الخامس: أوضاع اللغة في الحياة العامة.
- استخدمت الدراسة استبيانات لعينات مختلفة بدأت بالمدارس الثانوية العليا والمتوسطة ثم المدارس الابتدائية ثم استبيان يوضح أوضاع اللغة في المدن.

الدراسة السابعة:

(مدرس اللغة العربية) (18)، بحث منشور.

الدراسة تتناول مُدرس اللغة العربية وما يجب ان يلمّ به والمهارات اللغوية التي ينبغي التركيز عليه، والتربية التي يجب أن يكون هدفها تعبيراً وتجويداً وإعادة بناء الأفراد لمجتمع متغير، وتستند الدراسة على عدة تساؤلات عن محلّ اللغة العربية في مدارسنا وعن حجمها الساعي والوقت الذي تدرس فيه، وعن المقاربات التي تعلمها، ولمن تستند في عملية التعليم، وبصفة عامة هل فكرنا في كيفية مضاعفة مردود اللغة العربية أولاً: الدراسة اعتمدت جمع معلوماتها من المصادر الأساسية وعرض لتجارب وبحوث ميدانية انجزت في هذا المجال واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى ضرورة إمام مدرس اللغة العربية بالثقافة العامة وبما جدّ على صعيد البحث اللغوي، مناهج تعليم اللغات يجب أن يراعى فيه معطيات البحث الحديث، عدم الفصل بين البحث النظري والتطبيقي.

الدراسة الثامنة:

(مشروع مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة) (19)، بحث منشور.

الدراسة عبارة عن مقترح بديل للطريقة التقليدية التي يسير عليها تدريب معلمي اللغة العربية باعتبار إن اختيار أسلوب التعليم والتدريب الذاتي اثناء الخدمة هو أحد أساليب التدريب الحديثة، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه قليل التكلفة، ويمكن أن يستوعب أعداداً كبيرة من المعلمين في وقت واحد، ويدرب المعلم على الاعتماد على النفس في تعليم نفسه وتدريبها، وابتكار الطرق والوسائل التي تلائم ظروفه وأحوال تلاميذه، ومن مزاياه ايضاً أنه مستمر، وذلك بمتابعة المعلمين بعد التدريب وإعادة تدريبهم في دورات إنعاشيه كل بضع سنوات حتى يواكبوا التطورات التي تحدث في مجال تعليم اللغات الأجنبية عامة وفي مجال تعليم اللغة العربية خاصة.

¹⁸ صالح بلعيد، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد التاسع، العدد الخامس عشر 1977م، مجلة علمية محكمة تصدر عن معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم.

¹⁹ أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر، العربية للناطقين بغيرها، السنة الأولى، العدد الأول 2004م، ص 93.

وقد تمت تجربة هذا الأسلوب التدريبي في بعض الدول الأفريقية، والدراسة تناولت الأسباب التي دعت لاتخاذ هذا الأسلوب، ومفهوم التدريب وأساليبه التي درجت عليها معاهد اللغة العربية والمشكلات التي تواجهها تدريب معلمي اللغة العربية، ثم تناولت الإطار النظري لأسلوب التعليم الذاتي المقترح. وخرجت الدراسة بمقترح لتدريب معلمي اللغة العربية.

الدراسة التاسعة:

(من حديث اللغة) ⁽²⁰⁾، بحث منشور.

الدراسة تناولت أصل اللغة وماهيتها، ووظيفتها وتصنيف اللغات وفق التصنيف المعاصر، وتناولت الدراسة كذلك العلاقة بين اللغة واللهجة واشكالها دراسة اللغة، موضحة أن دراسة اللغة وكل دراسة عن الإنسان والمجتمع تكتنفها صعوبة، وهى أنها دراسة عن شيء مألوف فكل فرد يعرف عن اللغة لأنه يستعملها كما يعرف عن المجتمع والسلوك الاجتماعي لأنه عضو في المجتمع والصعوبة فى دراسة السلوك الاجتماعي للإنسان، بما في ذلك اللغة، لا تكمن في الوصول إلى بيانات والمعطيات ولكن في تجريد هذه البيانات والمعطيات عن انفسنا حتى تصل إلى وجهة نظر موضوعية أو حتى نصل إلى ما يسميه "تشومسكي" * بالبعد النفسي كذلك تناولت الدراسة العلاقة بين اللغة والفرد، يوصف اللغة سلوك إنساني فإن أول ما يخطر ببالنا أنها ظاهرة فردية، فالناس يتكلمون كما أنهم يقرأون ويفهمون ما يسمون ولم يكونوا قد ولدوا كذلك ولكنهم اكتسبوا هذه المهارات اكتساباً. وخلصت الدراسة بأن اللغة شيء معقد لا يمكن لوجهة نظر واحدة أن تستكمل جوانبه. اللغة والكلام ليس شيئاً واحداً. فالكلام مصطلح عريض يشير إلى سلوك لفظي نمطي بينما اللغة مجموعة من الأحكام لتوليد الكلام.

²⁰هاشم الإمام محي الدين، فرجينيا، الولايات المتحدة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد السابع 2009م السنة السادسة، .
*عالم لغة امريكي، له العديد من النظريات اللغوية.

المبحث الثالث:

الدراسات السابقة في مجال قضايا نشر اللغة العربية: -

أ- العرض:

الدراسة الاولى:

(مقومات ومعوقات نشر اللغة العربية) (21)، بحث غير منشور.

اشتملت الدراسة على (6) فصول:

- الفصل الأول: أساسيات البحث مقدمة، الموضوع، الأهداف، الأهمية، المنهج، المصطلحات ومحتويات البحث.

- الفصل الثاني: التخطيط اللغوي ومراحل النشر الذي حوتها في ثلاثة أجزاء: التعريب، الحداثة والمواكبة، وإنشاء المؤسسات التعليمية للتعليم بجانب التدريب والتأهيل ومراجعة وبناء مناهج لأداء المهمة ووسائل الإعلام وتجربة الانتشار في اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

- الفصل الثالث: معوقات نشر اللغة، والذي فصل إلى سبعة أجزاء (الازدواج اللغوي، تراث العربية اللغوي، الأطر الفنية للمعلم والكتاب، الطباعة وكتابة اللغات الأخرى بالحرف العربي، أساليب تعليم وحرف تدريس العربية، و دور الاستعمار ومفاهيم أبناء العربية، فردية الجهود العربية).

- الفصل الرابع: جهود أبناء العربية في نشرها.

- الفصل الخامس: جهود الناطقين بغيرها في نشرها.

- الفصل السادس: النتائج والتوصيات.

وتركز مشكلة البحث في الاسئلة الآتية:

١. هل تتسم اللغة العربية بمعوقات النشر؟

²¹يس محمد- بحث غير منشور، اعد لتكملة درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الخرطوم 1990م.

٢. ما هي المعلومات التي تقف عقبة في وجه نشر العربية بين شعوب العالم؟
٣. كيف استطاعت اللغة الإنجليزية والفرنسية في تحقيق الريادة في سلم اللغات؟
٤. هل لأبناء العربية جهود في نشرها؟ وما هي هذه الجهود؟
٥. هل للناطقين بغيرها جهود في نشرها وما شكل هذه الجهود؟

وهدفت الدراسة إلى:

- 1/ التعرف على إمكانيات اللغة العربية، أي عناصر الحياة التي تؤهلها للانتشار أكثر مما هي عليه اليوم بين شعوب العالم.
 - 2/ التعرف عن أوجه النقص والقصور – أي المعوقات – التي تحد من انتشار اللغة العربية بقدر انتشار اللغات الأخرى.
 - 3/ تحديد العقبات التي تعترض انتشار هذه اللغة وتبعية معالجتها بالمقترحات والحلول المناسبة.
- واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالأدوات التالية: (المراجع والكتب، الدوريات والتقارير الرسمية،، ...).

النتائج وأهم التوصيات

النتائج:

- حاول إجابة ومناقشة للأسئلة التي طرحها:
- ★ اللغة العربية تتسم بمقومات النشر وهي عناصر حياة اللغات.
 - ★ المعوقات التي تحد من نشر العربية توجد في كل لغات البشر، ولكنها تمثل حجر عثرة في هذه اللغة نسبة لعدم الاهتمام بإصلاح هذه الجوانب.
 - ★ الإنجليزية والفرنسية تمكنت من الريادة في سلم اللغات بفضل جهود الكتاب والمثقفين، وأن الجهود المبذولة لم تكن عشوائية إنما كانت مخططة ترمي لتحقيق هذا الهدف الذي وصلنا إليه.

التوصيات:

❖ يجب أن تكون اللغة العربية لغة لتعليم جميع المواد الدراسية في جميع المراحل التعليمية.

❖ وضع كتاب أساسي وفق الأساليب العلمية الحديثة نحو اللغة الإحساسية التي يمكن أن يقف عليها.

❖ توجيه عناية خاصة للإعلام لنشر اللغة العربية.

الدراسة الثانية:

(استخدام الدارسون غير العرب بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية للتقابل اللغوي في تذليل صعوبات تعليم اللغة العربية ونشرها) بحث منشور (22).

تقوم فكرة البحث على تتبع إسهامات التحليل التقابلي في المجال المذكور، من خلال البحوث التي أعدها الدارسون غير العرب بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، في ضوء أهداف المعهد الرامية لنشر العربية وبسط الثقافة الإسلامية، وذلك باعتبار أن هذه البحوث تطبيق للمعرفة اللغوية التي اكتسبها هؤلاء الدارسين من خلال مقررات الإعداد اللغوي الذي نالوه بهدف تمكينهم من الوقوف على معطيات الدراسات اللغوية التي تيسر لهم مهمة تعليم اللغة العربية ونشرها، البحث اختار الدارسين الذين قدموا الى المعهد من جمهورية باكستان ومثلوا العينة المختارة، و اشتمل على عدة محاور أهمها محور بيان أهمية اللغة العربية، توضيح إستراتيجية نشرها ومحور يتناول دوافع غير العرب لتعلمها كتمهيد للحديث عن الوسائل التي اتخذت للقيام بمهمة نشر العربية، والتي يأتي في مقدمتها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، حيث تعرض البحث الى أهدافه، محتوى مقرراته التعليمية، لتحديد موقع الدراسات القابلية من هذه المقررات.

²² د. بكري محمد الحاج، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الأول 1409 هـ - 1989م الخرطوم، ص 103.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان إسهام الدراسات اللغوية القابلية في تذليل الصعوبات للدارسين غير العرب الذين قدموا إلى معهد الخرطوم الدولي للغة العربية للتخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفق برنامج دراسي يمكنهم من الاطلاع بهذه المهمة وذلك في إطار جهود عديدة تقوم ببذلها هيئات قومية ومؤسسات علمية في الوطن العربي من أجل النهوض باللغة العربية ونشرها، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، استخدم الباحث المنهج التحليلي التقابلي بجانب المصادر الثانوية واستخدام الاستبيان.

وقد مكنت الدراسة الباحث من الوصول إلى عدد من النتائج منها: تلعب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مؤسساتها المختلفة وأجهزتها المتخصصة دوراً مقدراً في نشر العربية وتمكين غير العرب من القيام بهذه المهمة على أسس علمية سليمة، ويأتي معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في مقدمة هذه المؤسسات التي لها أثر كبير في هذا المجال.

حرص الدارسون من أصحاب العينة المختارة (الباكستانيون) على توظيف جهودهم من خلال البحوث للوفاء بمتطلبات الناطقين بلغتهم الأم في الإقبال على تعليم العربية ويؤخذ عليهم عدم العمل على تكامل الجهود وتنسيقها لذلك جاءت أبحاثهم مكررة في موضوعاتها، وخطة معالجتها، والنتائج التي وصلت إليها.

أما أهم التوصيات: الاستفادة من الجهد الذي بذله الدارسون عند إعادة تخطيط تعليم العربية للناطقين لغيرها (باكستان على وجه الخصوص) من قبل الجامعات والجمعيات الخاصة بنشر اللغة العربية.

الدراسة الثالثة:

(اللغة العربية في السودان) بحث منشور (23).

23 أ. د. عون الشريف قاسم، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الأول/الثاني 1409 هـ - 1989 م، ص 9.

اشتملت على عدة محاور في تسلسل تاريخي دقيق أولها تناول قصة اللغة العربية في السودان تحت عنوان (اللغة العربية الفصحى ولهجاتها) ثم اللغة العربية في بيئات السودان المختلفة حيث ربط الباحث تعدد البيئات وتنوع العروق والثقافات وتعامل القبائل العربية معها وأكد على تأثير الوضع الجغرافي على اللغة والمتكلمين بها، وتطرق البحث كذلك إلى اللهجة المشتركة والتفاعل اللغوي وأوضح العوامل التي أكسبت هذه اللهجة المشتركة عموميتها وتناول بعد ذلك العامية الفصحى ولهجاتها. وأوضح أن اللهجة العامية السودانية في مجملها عربية الجوهر من حيث تركيبها ومن حيث مفرداتها، وتناول البحث اللغة والبيئة وأوضح أن اللغة العربية ولهجاتها في البلاد التي حل بها العرب ومن بينها السودان واجهت ظروفًا حضارية وثقافية وجغرافية جديدة مختلفة عن ظروف نشأتها في جزيرة العرب وتطرقت الدراسة إلى تأثير العربية بغيرها من اللغات.

وتهدف الدراسة إلى سرد قصة اللغة العربية في السودان تاريخياً والعوامل التي أثرت وتأثرت بها لذلك استخدم الباحث منهج التحليل الوصفي للظاهرة التاريخية، أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة السودانيين في شرقهم وغربهم وشمالهم وجنوبهم لم ينفصلوا بالإسلام وباللغة العربية عن ماضيهم، بل حافظوا في إطار إسلامهم وفي إطار لغتهم العربية، على كل ثمرات ماضيهم في إطار إسلامهم الفاعل. وأن الثقافة واللغة هي التي حفظت لهذا الوطن كيانه، ومنحته ما هو عليه من تماسك، وأهم التوصيات تمثلت في الاهتمام باللغة والثقافة لأنهما وجدان مشترك بين الناس في كل أنحاء السودان، بل هو الركيزة التي يعتمد عليها مستقبل السودان.

الدراسة الرابعة:

(اللغة العربية خارج حدودها) (24)، بحث منشور.

²⁴صالح بلعيد، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 1420 هـ - 1999م، ص 23.

الدراسة عبارة عن إجابة لعدة أسئلة لا تتجاوز العشرة وقد مهدت لهذا بنقطتين أساسيتين:

الأولى: أوضح فيها أن اللغة كائن حي " تأخذ عن بعضها البعض وتتأثر وتتطور وتستوعب وتتغير، وأن الهوية الثقافية أمراً مركزياً في السياسات الثقافية للدول، الآن اللغة في أي مجتمع هي رمز القومية العرقية، ولغة العربية مساحة كبيرة وحضارة غطت قارات العالم، وهي إحدى اللغات الكبرى للمجتمع الدولي بفضل اتساعها الإقليمي وعدد الناطقين بها. وتأثيرها المباشر وغير المباشر على اللغات، وأوضح أن القضية الإحساسية ليس إبراز دور العربية وحضارتها، ولكن الحاجة إلى كيفية تفعيل هذه اللغة خارج أوطانها، وذكرت الدراسة أن للإعلام دوراً مهماً في نشر الوعي اللغوي، ويعمل على إحداث نهضة لغوية مقبولة وهو سلاح رابع يعمل على البناء كما يعمل على الهدم ويعمل على تطبيق هذا الفرق بين الكتابة ولغة النطق وهو الذي يهيئ المناخ لوحدة اللغة.

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية نشر اللغة العربية خارج أوطانها، أي ما يجب أن تكون عليه في البلدان غير الناطقة بالعربية، وما هي الأغراض التي يجب استهدافها من خلال عملية اللغة العربية، إلى جانب متعلقات أخرى تخص قضايا تفعيل اللغة العربية حالة توجهها إلى مخاطبة غير الناطق بها.

واستخدم المنهج الوصفي التحليلي وجمع المعلومات من المصادر الثانوية واستفاد من تجاربه وأبحاثه في اللغة العربية.

وأهم النتائج والمقترحات: يجب على الدول العربية أن تقيم في كل بلد أجنبي مراكز ثقافية ذات أنشطة ثقافية متنوعة لوسائل مادية وبشرية متطورة وبث الوعي اللغوي بين أبناء الأمة وإيقاظ غيرتهم، وتفعيل كل المؤسسات العربية خارج الوطن من أجل العمل على تدريب العربية مجاناً والترغيب فيها.

الدراسة الخامسة:

(اللغة العربية في المجتمع "أنموذج السودان")، بحث منشور (25).

اشتملت الدراسة على خمسة فصول:

- الفصل الأول: التنوع اللغوي في السودان.
- الفصل الثاني: تعرض للأدوار التي تلعبها اللغة العربية في السودان في مجالات الحياة المختلفة.
- الفصل الثالث: يدرس طبيعة اللغة العربية في السودان من حيث الصوت والتركيب، والنحو، الدلالة.
- الفصل الرابع: فينظر بالفحص والتحليل مفهوم الازدواجية اللغوية وعلاقتها الوظيفية اللغوية وكذلك العوامل التي تؤثر في الخيار اللغوي في المجتمع.
- الفصل الخامس: يناقش المشاكل والظروف التي تؤدي إلى ترفيع اللغة العربية في السودان مصحوباً بالتخطيط اللغوي الذي يمهد الطريق للتعريب والترجمة وكل الوسائل التي تدعم دورها الطبيعي بين الأمم الأخرى.
- وهدفت الدراسة إلى دراسة الوضع (الاجتماعي اللساني) * للعربية في السودان، مستخدم في جمع المعلومات والمصادر من الكتب ودوريات ومقالات ومقابلات والاستبيان واستفاد الباحث من إلمامه بطبيعة اللغة التي يتحدث بها في منطقة تركيز الدراسة شمال السودان (الشاقية)، كما نجد أن الباحث قد استخدم المنهج الوصفي لدراسة اللغة العربية في السودان.

وأهم النتائج أن العربية في السودان في ازدياد وتنمياً وتزداد أهميتها يوماً بعد يوم، وهذا يحتم علينا أن نتعامل بجدية شديدة في مجال التخطيط اللغوي، حتى تحل المشاكل المتعلقة بانتشار العربية في إطار اجتماعي كالسودان فنجد تعدد في اللغات

²⁵ عبد الهادي محمد عمر تميم، الناشر تميم الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997 م، جامعة أم درمان الإسلامية.
* كلمة مترجمة - تعني علم اللغة الاجتماعي.

واللهجات، وأهم توصيات الدراسة تركزت على ضرورة إنشاء مركز للتخطيط اللغوي لمواجهة المشاكل اللغوية واستيعاب المتطلبات التي تنتج من انتشار العربية سيما بعد التقدم العلمي والتقني.

الدراسة السادسة:

(دور الإذاعة في تعليم ونشر اللغة) ⁽²⁶⁾، بحث منشور .

الدراسة مقسمة إلى عدة مباحث في شكل تسلسل تاريخي وصفي تحليلي لتناول الظاهرة، بداءات بتعليم اللغة المبرمج منذ مطلع القرن العشرين، تحدث فيه عن لغة الإذاعة التي فرضت نفسها منذ زمن بعيد وسرد تجارب بعض الشعوب لاستخدام الإذاعة لتعليم لغتها. معرّفاً لمصطلح لغة الإذاعة بأنها لغة وسط بين عاميات الشارع المعتادة ولغة التعليم والتراث وقد ظهر ذلك النمط اللغوي في الإذاعات بشكل تلقائي من خلال المادة الموثقة عن طريق الراديو، وتناولت الدراسة كذلك كيفية الاستفادة من التطور العلمي في علوم الاتصال وخلافه، والإستراتيجيات القومية والإعلامية وأوضح أن الإذاعات قد لعبت دوراً مزدوجاً في بعض البلدان حيث سعت بعض الدول لتسريح لغاتٍ بعينها لخدمة أهداف معينة وتناولت الدراسة كذلك كيفية تعليم اللغة بالراديو إذا أول ما فكرت فيه الدول عندما ظهرت الإذاعات نشر لغاتها من خلال هذا الراديو وأنفقت هيئات الإذاعة الغربية أموالاً طائلة في عمل برامج خاصة بتعليم اللغات، وتناولت الدراسة عرض وتحليل لبعض هذه البرامج مثل برامج تعليم اللغة العربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية في تسلسل ومضى مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي التاريخي. وصفاً الدراسة أهم المعوقات التي تواجه المسار اللغوي في الإذاعات منها التخطيط اللغوي والأخطاء اللغوية.

²⁶ د. عوض إبراهيم عوض، قسم الإعلام بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الثالث يناير 2006م – ذو الحجة 1426هـ، السنة لا ثالثة، ص 233.

توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: اعتماد جميع إذاعات العالم على اللغة كعامل أساسي في تقديم برامجها حيث استطاع الراديو أن يؤدي دوراً ملاحظاً في نشر اللغات لم تستطع وسائل الإعلام الأخرى القيام به، بعض الإذاعات العالمية عملت بعملية التعليم المبرمج دون الإذاعات الأخرى، ضعف التخطيط في العديد من البلاد وبينها البلاد العربية وأن معظم إذاعاتها تسير وفقاً للأعراف التقليدية دون الدراسة المخططة لتناول اللغة ونشرها وتطويرها، وجدت اللغة العربية فرصة واسعة للانتشار من خلال جميع الإذاعات العربية والعديد من الإذاعات العالمية. وأهم توصيات الدراسة: أن تفتح الإذاعات أبوابها ونوافذها لكل ما هو جدير بالبقاء وأن توصل هذه الأبواب أمام كل الركافة التي ظهرت بالبرامج لسنوات طويلة ولم يستقد منها أحد.

الدراسة السابعة:

(العربية في السودان) (27) بحث منشور: -

الدراسة تتكون من جزئين، الجزء الأول: تاريخي ويحتوي على ثمانية فصول هي: دخول العرب الى السودان والطرق التي سلكتها لذلك نقلاً عن كتب التاريخ الشهيرة، العادات، الملابس، الحلي، الأساليب والتراكيب، الأمثال، الألعاب، أما الجزء الثاني: كقاموس يحتوي على ثلاثة فصول وهي: الكلمات المستعملة في معناها، كلمات عربية استعملناها في غير معناها لغير علاقة، أنموذج من الشعر العامي في هذا العصر والعصر السابق مع شرح عويص للغة، ورتبت كلمات الجزء الثاني على حروف المعجم وفق نطقها في اللغة السودانية يسهل الكشف عنها. واستخدم المنهج الوصفي التاريخي ووصف العلاقة الوثيقة بين صلة القبائل العربية في السودان في تناول توثيقي بالدلائل والقرائن الموثقة وأوضح الكثير من الاستخدامات السودانية متحدة مع العربية القديمة لفظاً ومعنى وتهدف الدراسة تعليم

27 عبدالله عبدالرحمن الضريير، شركة دار البلاد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1998م، الجزء الأول.

الناشئة من تاريخ العرب والاهتمام باللغة وتراثها وثقافتها وعدم السخرية منها والتأكد على عروبة اهل السودان.

وأهم النتائج التي خرج بها أن إزالة ما قد علق في الأذهان أن سكان هذا الإقليم (السودان) ليسوا بعرب.

الدراسة الثامنة:

(قضايا نشر اللغة العربية والإسلامية في الخارج) بحث منشور (28).

تناولت الدراسة قضية نشر اللغة العربية باستفاضة مستعرضة كل المشاكل التي تعيق ذلك حيث بدأت الدراسة بتعريف عام للغة وعرفها أنها أهم اختراع اجتماعي وأن وظيفتها تتعاضد يوماً بعد يوم مع التقدم البشري، والذي يتكلم لغة هو في واقع الأمر يفكر بها فهي تحمل في كيانها تجارب أهلها وخبرتهم وحكمتهم وبصيرتهم وفلسفتهم وهناك ظروفاً مختلفة هي التي تعين على نشر اللغات منها ما هو روحي، او سياسي، او اقتصادي، ويشهد هذا العصر سيادة لغات أصلية وهي سيادة مرتبطة بأوضاع دول تلك اللغات وقدرتها ونفوذها، وقد اتخذت تلك الدول كل الأساليب التربوية والثقافية والإعلامية لنشر لغاتها وأن ما تنفقه أقل بكثير مما ينفقه الآخرون لتعليم تلك اللغات التي قضت في كثير من البلاد على لغاتها الوطنية أو كادت، واللغة العربية هي بين اللغات لغة عقيدة وحضارة ورسالة حية وخالدة هي القرآن الكريم المتعبد بكلماته، هي وعاء العقيدة مدى الدهر هي إداة الفكر العلمي، ثم تطرق إلى قضايا نشر اللغة العربية وحصرها في قضيتين تصدران: الأولى: قضية الاستراتيجية وهي تتضمن الأهداف الرئيسية، الأهداف الفرعية والبدائل الممكنة لها جميعاً، ثم قضية وسائل تحقيق هذه الأهداف وأساليبها وما يتصل بها من شؤون تعليمية وشرعية، وإدارية، ومالية، تمويلية ومن أمور فنية متصلة بطبيعة النشاط وأوضح أن استراتيجية نشر اللغة العربية قائمة بذاتها أنها استطاعت مقاومة

28 د. محبي الدين صابر، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي، السنة الأولى، العدد الأول 1982م، ص 3-31.

الهجمات الشرسة التي شنت عليها من كل جانب، وأنها مرتكز الشخصية العربية ومناطق هويتها الحضارية ثم عمدت الدراسة إلى تفصيل الأهداف الرئيسية والفرعية وتطرق إلى بعض الوسائل والأساليب وحصرها في قضية التشريع والتقنين وتنمية اللغة ونشرها عبر مؤسسات متخصصة ذكر منها المدارس والمراكز الثقافية، أقسام الدراسات العربية والإسلامية واتحادات وروابط محلية وعالمية، وتطرقت هذه الدراسة إلى قضية التمويل التي تعد المؤشر الأساسي لإنجاح الأهداف. وأهم النتائج هي: وضع استراتيجية قائمة بذاتها ولا بد من إيجاد مصادر للتمويل.

الدراسة التاسعة: -

(قضايا اللغة والوحدة في السودان) بحث منشور (29). أوضحت الدراسة أن اللغة دوراً جوهرياً في قضايا الوحدة الوطنية في السودان، وما اتصل منها مباشرة للغة ذاتها كنشر اللغة العربية وتعزيزها وحماية اللغات المحلية ودعمها وتعريب التعليم والإدارة والمجتمع ومحو الأمية. والدراسة قسمت إلى أجزاء في كل منها على حدا جانباً من جوانب هذه الإشكالية، بدأها بتقديم مرتكزات الإطار النظري، ثم تبيان لطبيعة التشكيلة اللغوية الانتقالية التي تُولف الوضع اللغوي في السودان وتخلق في جدليتها الداخلية أنماطاً من اللامساواة اللسانية الاجتماعية، ثم تناول عربية جنوب السودان وبين عناصر الوحدة والتشتت الكامنة في توزعها الانتشاري، ولعرض المواقف المعادية للغة العربية من قبل منظمة كنسية عالمية تعمل في جنوب السودان هي المعهد الصيفي للدراسات اللسانية وختمت الدراسة برؤية حول مسألة اللغات المحلية، محور قضايا اللغة والوحدة.

29 عشاري احمد محمود، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الرابع، العدد الأول 1405 هـ - 1985م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن مسألة اللغات المحلية مركزاً محورياً بين قضايا اللغة والوحدة الوطنية في السودان، وأن تداخل اللغة مع العرقية في بعدها الأبوي والميراثي يجعل لهذه اللغات المحلية أهمية رمزية كبيرة في المنعطفات التاريخية، تتداخل مسألة اللغات المحلية مع إحدى قضايا اللغة والوحدة الوطنية في السودان مع قضية التعريب، تعريب التعليم والإدارة والمجتمع، تطرح اللغات المحلية ذاتها أولاً كقضية موضوعية ومشكلة فنية أمام انجاز تعريب التعليم، ثانياً: من منطلق الوضع المستقبلي لهذه اللغات في إطار التعريب الشامل الذي بطبيعته يناقض استمرار وجودها لهذه العوامل تتصدر مسألة اللغات المحلية قضايا اللغة والوحدة الوطنية في السودان.

ب- موازنة الدراسات السابقة: -

العرض والأهداف:

الملاحظ في هذه الدراسات إن الأهداف تكاد تكون مشتركة وهي نشر اللغة العربية والمعوقات التي تعوق ذلك. وحول التحديات التي تواجه هذا النشر والوسائل المستخدمة أو التي يجب استخدامها كما في الدراسة الأولى التي جاءت مطابقة ومتسقة مع أهداف الدراسة الثانية عالجت تلك الأهداف بطريقة غير مباشرة، إذ هدفت إلى التحليل التقابلي في المجال المذكور وذلك من خلال البحوث التي أعدها الدارسون غير العرب بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية في ضوء أهدافه الرامية لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، أما الدراسة الثالثة فجاءت مباشرة من حيث تناولها قضية اللغة العربية في السودان تاريخياً وعلاقتها باللهجات المحلية، وبالتالي تتسق أهدافها مع أهداف الدراسة الأولى إلى أشكال تبدو مختلفة إلا أنها متسقة، ثم تأتي الدراسة الرابعة لتأخذ منحى آخر في قضايا نشر اللغة العربية خارج حدودها لتتكامل مع الدراسة السابقة من حيث تناول القضية على صعيد (السودان) حدود

الدراسة وعلى صعيد العالمية من جهة أخرى، ثم تأتي الدراسة الخامسة ، اللغة العربية في المجتمع دراسة حالة السودان لتأخذ نفس الأهداف بوسيلة أخرى وهي دور اللغة العربية من منظور اجتماعي، وتأتي الدراسة السادسة تهدف إلى إبراز دور الإذاعات في نشر اللغة بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة في تسلسل تاريخي لإبراز هذا الدور وتوضيح الجوانب المساعدة لذلك وإحصاء المعوقات التي تحول دون ذلك. الدراسة السابقة تتفق في الأهداف مع الدراسة الثالثة ، ثم تأتي الدراسة الثامنة تبرز أهداف أخرى من زوايا مختلفة في إطار أكثر تخصصية لحدود هذه الدراسة (قضايا اللغة والوحدة الوطنية في السودان) إذ هدفت الى توضيح و إبراز الدور الجوهري الذي تلعبه اللغة في قضايا الوحدة الوطنية في السودان، الدراسة التاسعة قد تتفق مع أهداف الدراسة الرابعة تماماً إلا أن طريقة طرح هذه الأهداف ومعالجتها تختلف في الدراستين، الدراسة التاسعة هدفت إلى إبراز كل المعوقات التي تحول دون نشر اللغة العربية، وتتطرق الى وسائل معالجة تلك المعوقات مركزة على التخطيط اللغوي وأهميته في هذا المجال.

الأدوات البحثية:

الملاحظ أن كل الدراسات السابقة في هذا المحور اعتمدت على المصادر التقليدية المتعارف عليها باسم المصادر والمراجع والدوريات والتقارير الرسمية والمؤتمرات، باستثناء الدراسة الثانية التي استخدمت الاستبانة والمقابلة للحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة، وقد يرجع ذلك الى طبيعة مشكلة الدراسة التي تسعى إلى معالجة صعوبات تعليم اللغة العربية باستخدام التقابل اللغوي لدى الدارسين في معهد الخرطوم الدولي، والدراسة الخامسة بجانب تلك المصادر استخدم الباحث إضافة المقابلات والاستبيان.

المنهج المتبع في الدراسات:

كل الدراسات أو أغلبها استخدمت منهج التحليل الوصفي، والتحليل الوصفي التاريخي تارة أخرى وهو من المناهج المفيدة لمثل هذه الدراسات حيث يصف الباحث بذلك النتائج التي توصل إليها وتحليلها وتفسيرها في عبارات محددة وواضحة.

النتائج والتوصيات:

النتائج التي توصل إليها الباحثون في هذا المحور والمستعرضة سابقاً، اتسمت بالوضوح والأهمية، فالدراسة الأولى: توصلت الى أن اللغة العربية تتسم بمقومات النشر وهي عناصر حياة اللغات، هذا يتسق ويتفق مع نتائج الدراسة الرابعة التي قفزت مباشرة الى وضع وسائل لنشر اللغة واكد أن اللغة العربية ليست في حاجة إلى إبراز دورها فهي تجاوزت ذلك. الدراسة الخامسة: وصلت في تطوير الوصول إلى نتائج موضوعية فإن كل ذلك لا يتم إلا بالتخطيط اللغوي، الدراسة السادسة كذلك عمدت إلى نتائج مهمة؛ إمكانية تعليم اللغة عبر الإذاعة باعتبارها وسيلة نشر سريعة، أما الدراسة السابعة فكانت نتائجها مغايرة عن الأخريات عندما توصلت إلى أن سكان إقليم السودان هم عرب ولا بد من إزالة غير ذلك مما علق في الأذهان الدراسة الثامنة توصلت الى أن مسألة اللغات المحلية تتصدر قضايا اللغة العربية والوحدة الوطنية في السودان، لذا فلا بد من معالجة هذه القضية ، الدراسة التاسعة توصلت إلى معالجة نشر اللغة العربية لوضع استراتيجية قائمة بذاتها وإيجاد مصادر للتمويل.

ج - مناقشة الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها في هذه الدراسة:

الأهداف:

كما أوضحت الباحثة سابقاً أن أغلب الدراسات السابقة هدفت الى وجود أساليب وطرق لنشر اللغة العربية وإبراز أهم المعوقات التي تحول دون ذلك سوف تستفيد هذه الدراسة كثيراً من تلك الأهداف لأن التخطيط الإستراتيجي يقوم على أساسيات

وضع الرؤية، الأهداف، والتحليل البيئي والجغرافي ولا سيما فى الدراسة الأولى والخامسة والسادسة والثامنة على وجه الخصوص، فالتعرف على إمكانيات اللغة العربية أي عناصر الحياة التي تؤهلها للانتشار يتسق مع أهداف تلك الدراسة التي تبحث في المشاكل والمقومات التي تحول دون نشر اللغة العربية استراتيجياً ثم تحديد هذه العقبات ووضع الحلول لها عبر هذا التخطيط.

أما الدراسة الخامسة فهي تهدف إلى دراسة الوضع الاجتماعي للغة العربية فى السودان، وسوف تستفيد الدراسة من هذا الجانب الذي لا بد من دراسته عند وضع تخطيط لغوي للغة العربية فى السودان فضلاً عن التخطيط الإستراتيجي فى الدراسة السادسة شرح لكيفية تعليم اللغة العربية عبر الإذاعة، والتي اسهمت منذ القدم على تعليم اللغة العربية ونشرها لذا تستفيد هذه الدراسة من هذه الدراسات استفادة كبرى ولا سيما في عصر سيطرت عليه الآلة على مجريات الكثير من الدراسات العلمية.

أما الدراسة السابعة فأهدافها تتسق مع أهداف وفرضيات هذا البحث الذى يتساءل في جوانب منه هل السودان بموقعه الإستراتيجي يمكن أن يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية؟ وهدفت الدراسة السابعة الى التأكيد بان أقاليم السودان به الكثير من الألفاظ والكلمات العربية الأصيلة، مما يؤكد وجود جذور للوجود العربي فيه. الدراسة الثامنة هدفت إلى قضية مهمة من قضايا اللغة العربية والوحدة الوطنية في السودان وعلاقة ذلك باللغات المحلية وتهدف الى طرح هذه القضية بموضوعية ومشكلة فنية أمام إنجاز التعريب ومن منطلق الوضع المستقبلي لهذه اللغات في إطار التعريب الشامل الذي بطبيعته يناقض استمرار وجودها لهذه العوامل وقد استفادت هذه الدراسة من تلك الأهداف في عملية التحليل الإستراتيجي في مراحل وضع التخطيط الإستراتيجي لتعليم ونشر اللغة العربية في السودان.

المنهج:

المنهج المستخدم في الدراسات السابقة في هذا المحور اتبعت منهج التحليل الوصفي التحليلي التاريخي لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقويمها، باعتبار أن المنهج الوصفي التحليلي يلائم طبيعة هذه الدراسات وتتفق هذه الدراسة مع هذه الدراسات باستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي التاريخي.

الأدوات البحثية:

كل الدراسات المستعرضة في هذه الدراسة اعتمدت على جمع المعلومات من المصادر الثانوية والمراجع والدوريات والمجلات وخبرة الباحثين منهم الخبراء لمدة طويلة في هذا المجال (تعليم اللغة العربية) مثل البروفسور عون شريف قاسم، والاستاذ محمد الامين الضير، وعبدلهادي تميم ود محمود عشاري الذين استخدموا الاستبانة والمقابلات، هذه الدراسة استفادت بجانب المصادر الأساسية في مجال الإطار النظري، استخدمت الاستبيان والمقابلات في إطار الدراسة الميدانية.

النتائج والتوصيات:

الدراسة الأولى توصلت الى أهم معوقات نشر اللغة العربية توجد في كل لغات البشر، ولكنها تمثل حجر عثرة في هذه اللغة نسبة لعدم الاهتمام بإصلاح هذه الجوانب، وتوصلت كذلك أن اللغة الانجليزية والفرنسية تمكنت من الريادة في سلم اللغات بفضل جهود الكتاب والمتقنين، وإن الجهود المبذولة لم تكن عشوائية إنما كانت مخططة ترمي لتحقيق هذا الهدف الذي وصلنا إليه.

هذه النتيجة مهمة وسوف تستفيد منها الدراسة بصورة مباشرة، وهي تكاد تكون نواة اساسية تقوم عليها هذه الدراسة وهي تؤكد أهمية التخطيط والتخطيط الاستراتيجي للغة العربية. والدراسة الثانية تؤكد أهمية المؤسسات المعنية في تعليم اللغة العربية ونشرها مثل معهد الخرطوم الدولي، وتوصلت كذلك أن الجهود المبذولة لتعليم اللغة العربية لم تكن متكاملة وغير متسقة وأغلب البحوث والدراسات التي أجريت مكررة.

وتوصلت الدراسة الثالثة والسابعة أهم نتائج تؤكد على وجود الجذور العربية في السودان منذ القدم الدراسة الثالثة أكدت إلى أن الثقافة واللغة هي التي حفظت لهذا الوطن كيانه، وهذه الدراسة سوف تستفيد من هذه الدراسة في عدة نقاط في مجال التحليل الاستراتيجي لأن تتبع اللغة العربية في السودان بسياق تاريخي يساعد على استصحاب المشاكل والمعوقات ومحاولة وجود حل لها وبالتالي وضع تخطيط سليم، الدراسة التاسعة توصلت إلى أهمية وضع خطة استراتيجية لنشر اللغة العربية.

.....

الفصل الثالث

الإطار النظري

المبحث الاول

1- مفهوم التخطيط: -

اتسم هذا العصر بكثرة تعقيداته وتشابكت عوامل الحياة فيه نسبة للزيادة السكانية وتداخل المهام والمسؤوليات بشكل اختلطت فيه الأوراق ، فظهر التخطيط كواحد من الحلول الممكنة التي تسهم في حل هذه الإشكالات بوضعها في أجندة مرتبة حسب الأولويات والمهام التي تستطيع الدولة أو المؤسسة أو الفرد تحقيق غاياتها من خلاله ، والتخطيط يدخل في كل شيء إلا أن صورته الحقيقية تتضح جلياً في التخطيط للمؤسسات الكبرى التي تعتمد عليها في تنظيم الموارد والثروات من خلال التخطيط لعملية تنمية تعود على الدولة والفرد بالنفع والفائدة ، والتخطيط في مجال التعليم بصورة عامة يشكل زاوية أساسية لأية تنمية يراد لها التقدم ومواكبة التطورات والتغيرات وتحدي الصعوبات ، وبصورة خاصة في مجال تخطيط التعليم لتعليم اللغة العربية ونشرها يقوم بدوراً عظيماً ، حيث أن معظم التحديات الخارجية على الأمم يتم اكتسابها وعرضها من خلال لغة الأمة القوية والمسيطرة ، لذلك كي تستطيع الأمة العربية أن تحافظ على هويتها الثقافية وأن يكون لها كلمة في ظل التحديات أن تهتم بتعليم لغتها لأبنائها أو للناطقين بغيرها .

وتعليم اللغة العربية ونشرها تحت هذه الموجهات يحتاج لتخطيط استراتيجية محكم ونافذ، وهذا ما ستحاول الدراسة التطرق له وبحث كيفية وضع هذا التخطيط والمعالجة له، و لكن أولاً : لابد أن نقف عند كلمتي تخطيط واستراتيجية ماذا تعنيان؟ ثم التخطيط الاستراتيجي ما هيته ومفهومه؟ ثم ندلف إلى التعليم في السودان ونستخلص

30 - علي عبد المحسن عبد التواب - مجلة العربية للناطقين بغيرها- العدد الثامن-2009م السنة الثانية - ط - جامعة إفريقيا العالمية
ص253

منه تعليم اللغة العربية استراتيجياً، وهذا يتطلب أيضاً أن نلقي الضوء على السودان كبلد له موقع ذات عمق استراتيجي بوصفه يربط بين ثقافتين إفريقية وعربية - من جانب آخر - بلد له موارد طبيعية وإمكانيات بشرية لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال ولا سيما في عالمنا اليوم التي أصبحت إحدى عناصر القوة فيه السيطرة العلمية والثقافية وتعتبر اللغة العنصر الأساسي لمكوناتها .

التخطيط لغة:

إذا كانت فكرة التخطيط قد ظهرت في المجتمعات القديمة كما لدى المصريين مثلاً من خلال الإشارات الواردة في سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، وتبلورت هذه الفكرة كذلك في كتابات الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع (أفلاطون، وإنجلز، وماركس، وابن خلدون، وموريس دوب....)، فإن التخطيط الحقيقي المبني على العلمية والدراسة الإحصائية التجريبية لم يظهر إلا في بدايات القرن العشرين (1920م) مع المخططات الخماسية التي كان ينفجها الاتحاد السوفيتي، وبعد ذلك أخذت الدول الغربية تستفيد من هذه المخططات الشاملة التي بدأت توظفها في المجال الاقتصادي والإداري والتربوي. بيد أن أغلب الدول العربية لم تأخذ بسياسة المخططات والتخطيط إلا في الستينيات من القرن العشرين.

ويمكن القول إن التخطيط في الحقيقة قد رافق ظهور الإدارة وقطاع الخدمات منذ منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية مع انبثاق المجتمعات الرأسمالية التي أعلنت إدارتها ومؤسساتها المالية بطريقة علمية مقننة تعتمد على وضع الخطط وتنفيذها ميداناً. إذاً، ما هو التخطيط لغة واصطلاحاً؟ وماهي أنواع التخطيط؟ وماهي المؤثرات التي تتحكم فيه؟ وما هو التخطيط التربوي؟ يقدم ابن منظور في³¹ لسان العرب " مجموعة من التعاريف اللغوية لكلمة التخطيط المشتقة من فعل خط وخطط الذي يحيل على مجموعة من الدوال المعجمية كالخط

³¹ ابن منظور - لسان العرب - المجلد السابع - دار صادر - بيروت لبنان - 1968م - ص 287 .

الذي هو عبارة عن الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط. والخط: الطريق. والخط: الكتابة ونحوها مما يخط. والخط: ضرب من الكهانة. وخط الشيء يخطه خطأ: كتبه بقلم أو غيره. والتخطيط: التسطير. والخطوط من بقر الوحش: التي تخط الأرض بأظلافها. والخط: خط الزاجر، وهو أن يخط بإصبعه في الرمل ويزجر. وثوب مخطط وكساء مخطط: فيه خطوط. وخط وجهه واختط: صارت فيه خطوط. واختط الغلام: أي نبت غذاءه. والخطة كالخط كأنها اسم للطريقة. والمخط بالكسر: العود الذي يخط به الحائك الثوب. والمخطط: عود تسوى عليه الخطوط. والخط: ضرب من البضع. والخط والخطة: الأرض تنزل من غير أن ينزلها نازل قبل ذلك. وقد خطها لنفسه خطأ واختطها: وهو أن يعلم عليها علامة بالخط. والخطة: الأرض. والأرض الخطيطة: التي يمطر ما حولها ولا تمطر هي، وجمعها خطائط. وأرض خط: لم تمطر وقد مطر ما حولها. والخطة: بالضم: شبه القصة والأمر، وقيل: المقصد. والخطة: الحال والأمر والخطب. والأخط: الدقيق المحاسن، ورجل مخطط: جميل. وخطة: اسم عنز. والخط: أرض ينسب إليها الرماح الخطية. والخطي: الرمح المنسوب إلى الخط. والتخطيط: قريب من الغطيط وهو صوت النائم. وحلس الخطاط: اسم رجل زاجر. ومخطط: موضع.

ويتبين لنا من خلال هذه الدلالات الاشتقاقية أن التخطيط عبارة عن خطة مرسومة ومحددة بدقة وطريقة مسطرة كتابة وخطاً.

أما كلمة Planification الأجنبية، فتدل على التصميم والتخطيط، وهي مشتقة من كلمة Planifier التي تعني بدورها خطط وصمم.

ب- التخطيط اصطلاحاً:

التخطيط هو عبارة عن مجموعة من الطرائق والتصاميم والمناهج والأساليب والتدابير التي نلتجئ إليها من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات على المستوى البعيد والمتوسط والقريب.

ولتنفيذ هذه الأهداف المسطرة الموجودة في مداخل نسق معين لابد من الاعتماد على الوسائل المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية لإجراء هذه الأهداف ميدانياً في سياقاتها المتاحة وظروفها الممكنة. ويمكن التأكد من نجاعة الأهداف المسطرة داخل النسق البنوي أو الوظيفي إلا بعد الاستعانة بكل آليات التقويم والمراقبة. وإذا أصيبت العملية بالتعثر والفشل فمن الضروري الاستعانة كذلك بالفيدباك أو التغذية الراجعة. ويمكن القول: إن التخطيط إستراتيجية وطريقة تقنية ناجحة للتحكم في المعطيات الموضوعية إما بطريقة كمية إحصائية تجريبية وإما بطريقة استقرائية وصفية استنتاجية. ومن هنا، فالتخطيط تصور نظري وإجراء تفسيري يعتمد على قراءة الأسباب الدافعة مع تبيان العلل والحيثيات التفسيرية التي تكون وراء ظاهرة معينة، كما أن التخطيط تصميم تنبئي يتحكم في الظواهر المستقبلية وسيشرفها عن طريق إعداد خطط وتدابير للإحاطة بالظاهرة، أو تطويقها أو فهمها أو تفسيرها من أجل الشروع في بناء تصاميم توقعيه ناجعة.

العوامل المؤثرة في وضع التخطيط: -

من المعروف أن التخطيط ضرورة ملحة تستلزمها المشكلات المعاصرة الذاتية والموضوعية، ولا يمكن أن تحقق الدولة تنمية شاملة في جميع الميادين إلا بانتهاج أسلوب التخطيط ووضع التصاميم من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي تنطلق منها الدولة اعتماداً على برامجها الحزبية والرؤية الأيديولوجية التي تؤمن بها سياسياً والفلسفة التي يعتقدها المجتمع.

ولابد عند وضع الخطط والتصاميم واتخاذ التدابير في أي قطاع من القطاعات من مراعاة مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية إعداد الخطة، وهذه العوامل متنوعة قد تكون عوامل ديمغرافية تتعلق بالظاهرة السكانية والتفجر الدراسي مثلا، أو عوامل اقتصادية، أو عوامل اجتماعية، أو عوامل ثقافية، أو عوامل سياسية، أو عوامل تقنية، أو عوامل دينية. ومن ثم، فأحسن تخطيط هو الذي يجمع بين هذه الجوانب كلها من أجل تحقيق تنمية ناجحة وناجعة. ويقول في هذا الصدد الدكتور عبد الله عبد الدائم: "ذلك أن التنمية إما أن تكون عملا اقتصاديا واجتماعيا وتربويا متكاملًا وإما ألا تكون. والتخطيط واحد شامل، له قطبه الاقتصادي وقطبه الاجتماعي وقطبه الثقافي. وهو ينحدر ويفقد أغراضه إذا أهمل أي قطب من هذه الأقطاب الثلاثة، ولا سيما إذا أهمل الجانب الثقافي والاجتماعي. والهدف من التنمية بالتالي ليس هدفا اقتصاديا وإنما هو هدف اقتصادي اجتماعي ثقافي، محط رحاله خلق الحضارة الجديرة بالإنسان. ومثل هذه النظرة الشاملة الكاملة إلى التنمية وإلى دور الإنسان في خلقها وإلى دورها أخيرا في خلق الإنسان وحضارة الإنسان.

أنواع التخطيط:

يتخذ التخطيط أنواعاً عدة، فقد يكون التخطيط محليا مقتصرًا على بيئة محلية أو إقليمية من خلال رصد المعطيات الموجودة على مستوى القرية أو المدينة، أو يكون التخطيط جهويا يتكلف بدراسة الجهة كاملة، أو يكون التخطيط وطنيا يهتم بجمع كل المعطيات الإحصائية على الصعيد الوطني كما أن هناك التخطيط الجزئي يقتصر على قطاع معين كالزراعة أو الصناعة أو التعليم... والتخطيط الشامل الذي يجمع جميع القطاعات بطريقة وظيفية منسجمة من أجل تحقيق تنمية شاملة. ولا ننسى أيضا أن ثمة تخطيط قصير الأمد وتخطيط متوسط الأمد وتخطيط بعيد الأمد، علاوة على ذلك، فهناك التخطيط الاقتصادي والتخطيط الاجتماعي والتخطيط

الثقافي والتخطيط التربوي. كما أن هناك التخطيط البنائي الهيكلي الذي يقصد به اتخاذ قرارات تهدف إلى إحداث تغييرات عميقة بعيدة المدى، بينما التخطيط الوظيفي يقصد به إعداد الخطط وتنفيذها ضمن الهيكل الاقتصادي والاجتماعي القائم لإحداث تغيير آني أو إصلاح تدريجي أو الأخذ بمبدأ التطور البطيء.

والتخطيط في مفهومه البسيط (³² يعني العملية التي يتم بموجبها دراسة وتحليل بيانات الماضي والحاضر في سبيل توقييع الأوضاع المستقبلية بما يقود نحو تجديد الأهداف المطلوب تحقيقها في المستقبل ويشمل تحديد الوسائل والسياسات والاساليب اللازمة لتحقيق الأهداف بالجودة والتكلفة المطلوبة، كما يشمل تحديد ثقافة المنظمة وفلسفة النشاط وكذا الإطار الزمني لإنجاز الاهداف).

مقومات التخطيط: -

تتضمن عملية التخطيط الاداري عدداً من المقومات الأساسية تتمثل في تحديد الأهداف، التنبؤ، السياسات والبرامج، والإجراءات، وأخيراً بلورة طرق العمل ونقصد به الوسائل والإمكانات.

أولاً: - الأهداف: -

الأهداف هي النتائج المطلوب تحقيقها في المستقبل، وإذا كان المطلوب هو تحقيق هذه النتائج في المستقبل البعيد، فإنها تسمى أهدافاً تكتيكية.

اما العوامل الواجب توافرها ففي الأهداف: -

درجة الوضوح، القناعة بالهدف، الواقعية، والتناسق والانسجام، مشروعية الهدف، القابلية للقياس -

ثانياً: - التنبؤ: - وهو نشاط ذهني مرتبط بوجود النشاط الإنساني نتيجة لارتباطه بعنصر الوقت، ويعرف أيضاً بأنه التوقع للتغيرات التي قد تحدث مستقبلاً، تؤثر بأسلوب مباشر او غير مباشر على النشاط.

32 محمد حسين ابو صالح - التخطيط الاستراتيجي القومي - ط(4) 2009م مطابع السودان المحدودة - ص 29- 31.

وهناك أمور عديدة يجب أن تراعى في التنبؤ هي: -

أن يكون دقيقاً قدر الامكان، وأن يكون مفيداً والبيانات والمعلومات التي يعتمد عليها حديثة ويكون مفيداً يكون استخدامه في حل المشكلات وغير مكلف وواضح.

ثالثاً: - السياسات: -

وهي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سير العمل، المحددة سلفاً بمعرفة الإدارة والتي يسترشد بها العاملون في المستويات المختلفة عند اتخاذ القرار والتصرفات المتعلقة بتحقيق الأهداف. وهناك فرق بين السياسة والهدف، فالهدف هو ما نريد تحقيقه، أما السياسية فهي المرشد للأفراد في تصرفاته وقراراته داخل المنظمة وغيرها.

رابعاً: - الإجراءات: -

هي بمثابة الخطوات المكتبية والمراحل التفصيلية التي توضح أسلوب إتمام الأعمال وكيفية تنفيذها، والمسؤولية عن هذا التنفيذ والفترة الزمنية اللازمة لإتمام هذه الأعمال.

خامساً: تدبير الوسائل والإمكانات: ³³.

إن الأهداف الموضوعة والسياسات والإجراءات المحددة لتنفيذ هذه الأهداف لا يمكن أن تعمل دون وجود مجموعة من الوسائل والإمكانات الضرورية لترجمة هذه الأهداف إلى شيء ملموس، فهي ضرورية لإكمال وتحقيق الأهداف والمعايير التي يجب مراعاتها عند تحديد وسائل الخطة وإمكاناتها الواقعية.

تحديد المصدر: يفضل أن يقوم المخطط بتحديد المصدر الذي سوف يُستعان بها في توفير احتياجات الخطة سواء كانت احتياجات مادية أو بشرية.

إعداد الخطة:

³³ محمد حسين ابو صالح - التخطيط الاستراتيجي القومي - - ط(4) 2009م مطابع السودان المحدودة - ص 29-31-40

إن إعداد الخطط ليس عملاً سهلاً يمكن القيام به في أي وقت وتحت أي ظروف، بل هو عمل ذهني شاق يتطلب بذل جهود كبيرة مع الجهة المسؤولة عن وضع الخطط، والإلمام بجوانب عديدة عن المشكلة التي يراد التوصل إليها، وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لوضع الخطة ، إن مراعاة تحري الدقة في تحديد جوانب الخطة مسألة حيوية يجب أخذها في الاعتبار عند العزم على إعداد أية خطة، واللجوء إلى الأساليب العلمية في إعداد الخطة والاستفادة قدر الإمكان مما هو متوافر لدى المخطط من المعلومات وبيانات ووسائل وإمكانيات مادية وبشرية، وذلك للوصول إلى درجة عالية من الكفاءة والفاعلية في المراحل التي تمر بها الخطة، بدءاً من الإعداد والإقرار إلى التنفيذ والمتابعة.

العوامل والاعتبارات التي يجب مراعاتها عند وضع الخطة: -

[1] الوضوح.

[2] المرونة.

[3] المشاركة في وضع الخطة: .

مشاركة العاملين في المنظمة شيء ضروري وأساسي لضمان درجة عالية من النجاح عند التنفيذ.

[4] مراعاة الجانب الإنساني: .

يجب على المخطط وهو يضع الخطة أن يتذكر دائماً أنه يتعامل مع عنصر بشري، ذلك أن التنفيذ يتم بواسطة أفراد لهم مجموعة من العواطف والمشاعر، والاستعدادات ولهم دور بارز في إتمام العمل.

[5] دقة المعلومات والبيانات: .

إن البيانات الصحيحة والمعلومات الدقيقة هي الأساس الذي تبني عليه الخطة، وعلى أساسها يتم تحديد الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة، للخطة والوقت المناسب

لتنفيذها والصورة التي سيكون عليها الوضع عند التنفيذ من النواحي الاقتصادية الاجتماعية والسياسية كافة.

[6] الإعلان عن الخطة: .

والهدف من إعلان الخطة هو وضع العاملين أو المواطنين في الصورة الحقيقية لأسس التي قامت عليها الخطة والأهداف التي تتوخى تحقيقها.

مراحل إعداد الخطة: -34

أولاً: مرحلة الإعداد: -وتشمل

1. تحديد الأهداف.

2. جمع وتحليل البيانات والمعلومات: . وذلك بقصد تحليلها ودراستها لمعرفة الأوضاع الحالية والمتوقعة.

3. وضع الافتراضات: . والإجابة عن كل التساؤلات.

4. وضع البدائل وتقويمها.

5. اختيار البديل الأنسب.

6. تحديد الوسائل والإمكانات اللازمة.

ثانياً: مرحلة الإقرار، أو الموافقة على الخطة بعد انتهاء المرحلة السابقة تصبح الخطة جاهزة للتطبيق الفعلي، ولكن هذا لا يتم إلا بعد إقرارها من الجهات المختصة، والتي تعطي الإذن بالعمل بموجب هذه الخطة.

ثالثاً: مرحلة التنفيذ

بعد الموافقة على الخطة تبدأ في حيز التنفيذ

رابعاً: مرحلة المتابعة: تعتبر مرحلة متابعة الخطة من أهم المراحل في عملية التخطيط. إذ لا ينتهي عمل المخطط بوضع الخطة، بل يجب عليه أن يتأكد من

34 محمد حسين ابو صالح - التخطيط الاستراتيجي القومي - ط (4) 2009م مطابع السودان المحدودة - ص 50-55

تنفيذها وملاحظة أي انحرافات في الخطة والعمل على تلافيها. والبحث عن أسباب الانحراف يكون بـ

[1] مراجعة الخطة نفسها

[2] مراجعة التنفيذ

[3] الظروف الخارجية

معوقات التخطيط

1. عدم الدقة في المعلومات والبيانات

2. اتجاهات العاملين: كثيراً ما تحدث اتجاهات السلبية نحو الخطة أثراً كبيراً في عرقلة مسيرتها.

3. عدم صحة التنبؤات والافتراضات.

4. إغفال الجانب الإنساني: يؤدي إلى تجاهل الخطة للعامل الإنساني إلى مقاومة هؤلاء العاملين للخطة ووضع العراقيل في طريق تنفيذها، مما قد يؤدي إلى فشلها في تحقيق أهدافها.

5- الاعتماد على الجهات الأجنبية في وضع الخطة.

6- القيود الحكومية.

7. عدم مراعاة التغيير

مستويات التخطيط:³⁵

[تخطيط قصير الأجل]. المستويات الإشرافية . تحويل الخطط والبرامج العامة إلى برامج عمل تفصيلية.

[تخطيط متوسط الأجل]. المستويات الوسطى . ترجمة الأهداف إلى برامج عمل . تحديد الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحديد الهدف.

³⁵ المرجع السابق ص 65-

والتخطيط بمفهومه العادي يختلف عن التخطيط الاستراتيجي وسوف نشير الى هذا الفرق في مبحث مفهوم التخطيط الاستراتيجي.

أهمية التخطيط:

* إن العمل بدون خطة يصبح ضرباً من العبث وضياح الوقت سدى، إذ تعم الفوضى والارتجالية ويصبح الوصول إلى الهدف بعيد المنال.

* وتبرز أهمية التخطيط أيضاً في توقعاته للمستقبل وما قد يحمله من مفاجآت وتقلبات حيث أن الأهداف التي يراد الوصول إليها هي أهداف مستقبلية أي أن تحقيقها يتم خلال فترة زمنية محددة قد تطول وقد تقصر ، مما يفرض على رجل الإدارة عمل الافتراضات اللازمة لما قد يكون عليه هذا المستقبل وتكوين فكرة عن ما سيكون عليه الوضع عند البدء في تنفيذ الأهداف وخلال مراحل التنفيذ المختلفة، إننا نعيش الآن عصر العولمة الذي يتسم بسرعة التغير وما أفرزته من تحديات محلية وعالمية لعل من أهمها الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي وثورة المعلومات، ولكي يواكب مدير المدرسة أو المؤسسة أو الدولة... الخ ، هذه المتغيرات فإن عليه أن يدرك أن الأخذ بالتخطيط هو سبيله لمواجهة تلك التحديات، إذ يعد التخطيط بمعناه الشامل ضرورة إنسانية حتمية لمواجهة المشكلات ومواجهة التحديات الحالية والمستقبلية عن طريق وضع استراتيجيات محددة للتعامل مع الأحداث وتحقيق المرونة في التعامل مع المتغيرات المتسارعة في مجالات الحياة المختلفة ، ويمكن إجمال أهمية التخطيط فيما يلي:

1. تحديد مسارات العمل في مجالاته المختلفة.

2. اختصار الوقت والجهد في عملية التنفيذ.

3. اختصار الزمن في عملية التطوير.

4. دراسة الواقع وتشخيص مشكلاته وإيجاد التناسق بين العملية التعليمية ومتغيرات المجتمع.

5. مواكبة التنمية الشاملة والإسهام فيها.

6. التنبؤ بالمستقبل وإعداد الخطط طويلة المدى.

7. متابعة العملية التعليمية وتطويرها.

8. الترشيح في الصرف وسد مواطن الهدر.

استثمار الوقت الاستثمار الأمثل المبني على التسلسل والتوزيع الملائم لطبيعة العمل.

10- إيجاد الانسجام بين المؤسسة والمجتمع وسد الفجوة فيما بينهما.

وهذه الأهمية تمهد لخطة تستشف أهدافها من أهميتها وتبني عليها مراحلها ومواردها، لتسهم في مواجهة التحديات بأفضل الطرق وفق الإمكانيات المتاحة. وعملية التخطيط تركز على الأهداف كقاعدة تقوم عليها أركان الخطة وبالنسبة إلى التخطيط التعليمي واللغوي فإن أهدافه ومدى انسجامها مع الخطط الأخرى التي تشكل في النهاية عملية التنمية الإدارية والتعليمية في ظل التوجهات الجديدة في التعليم بصفة عامة وتعليم اللغة العربية بصفة خاصة، وهي من أهم الأشياء التي يجب أن ينتبه لها القيادي التربوي.

مزايا التخطيط: -

والتخطيط ينطوي على كثير من المزايا يمكن إيجازها فيما يلي:.

1. يساعد التخطيط على تحديد الأهداف المراد الوصول إليها بحيث يمكن توضيحها للعاملين، مما يسهل تنفيذها.

2. يساعد التخطيط على تحديد الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ الأهداف.

3. يساعد التخطيط في التنسيق بين جميع الأعمال على أسس من التعاون والانسجام بين الأفراد بعضهم البعض وبين الإدارات المختلفة ما يحول دون حدوث التضارب أو التعارض عند القيام بتنفيذ هذه الأعمال.
4. يعتبر التخطيط وسيلة فعالة في تحقيق الرقابة الداخلية والخارجية على مدى تنفيذ الأهداف.
5. يحقق التخطيط الأمن النفسي للأفراد والجماعات، ففي ظل التخطيط يطمئن الجميع إلى أن الأمور التي تهمهم قد أخذت في الاعتبار.
6. يتناول التخطيط محاولة توقع أحداث مما يجعل الإدارة في موقف يسمح لها بتقدير ظروف في ذلك المستقبل وعدم ترك الأمور لمحض الصدفة.
7. يساعد التخطيط على تحقيق الاستثمار الأفضل للموارد المادية والبشرية مما يؤدي إلى الاقتصاد في الوقت والتكاليف.
8. يساعد التخطيط في تنمية مهارات وقدرات المديرين عن طريق ما يقومون به من وضع للخطط.

2- مفهوم الاستراتيجية: -

كثيرة هي تلك الكلمات التي لم يتفق الباحثون فيها إلى مصطلح موحد أو محدد، إلا بعد جهد فكري وتجارب وأبحاث، الاستراتيجية إحدى تلك الكلمات التي ما زالت إلى الآن فضفاضة المصطلح، فيمكن ان نصف موقعاً ما.. بأنه إستراتيجي او يقال على سلاح، بأنه سلاح إستراتيجي او قد يوصف قطاع ما.. من قطاعات المجتمع بأنه قطاع إستراتيجي ... الخ³⁶ ولكن رغم ذلك اتفق الباحثون على أن أصل الكلمة يعود الى الفقه العسكري³⁷ ومنهم من يرجعها إلى الكلمة اليونانية (استراتيجوس)³⁸

36 - د. سلام الحاج عبد الله - الاستراتيجية - مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الاستراتيجية ط الاولى 2007 م- ص 7-
37 - د. يس الحاج عابدين وآخرون - التخطيط الاستراتيجي في السودان- سلسلة اصدارات الوعد الحق رقم (8) . دار الفكر - بيروت ص12

38 الاستراتيجية - مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الاستراتيجية مصدر سابق - ص 17- 18

(strategies) وتعنى فنون الحرب وإدارة المعارك ويعرف قاموس الموارد الاستراتيجية على إنها تعنى علم أو فن الحرب وإدارة العمليات العسكرية ويشير قاموس أوكسفورد إلى أن الاستراتيجية تعني الفن المستخدم في تعبئة وتحريك المعارك الحربية بما يمكن من السيطرة على الموقف والعدو بصورة شاملة أما كلمة استراتيجية باللغة الإنجليزية تعني الجدية وتحديد الأهداف ومواد الوصول ووحدات وضع الأمر والتوقيت والتنفيذ ثم متابعة التنفيذ³⁹، وعرفت بأنها الأمن القومي الشامل وهي صناعة المستقبل والإنجازات الكبرى وهي الأسلوب الأمثل وهي النقلة وهي الناقلة ، وهي الراحة والراحة هي التفكير والتدبير والتحليل هي الاستئناف والتخطيط والقيادة وهي المرآة العاكسة هي الإفادة المتبادلة للشراكة الذكية⁴⁰ ثم تعددت المحاولات لتعريفها سواء في مجال العلوم العسكرية أصل نشأتها وأكثر العلوم اهتماما بها أو في مجال العلوم الأمنية التي هي أحدث فروعها ، عرفت الاستراتيجية بأنها (فن استخدام القوه العسكرية للوصول إلى النتائج التي حددتها السياسة)⁴¹ وعرفها بذات النسق سياسيون وعسكريون ، وهذه التعريفات رغم اختلافها ظاهريا إلا أنها تشترك في العديد من العناصر بغض النظر عن ارتباطها بتلك المجالات العسكرية والسياسية أو خلافها . والتعريفات السابقة تعكس الاختلاف بين مفاهيم أصحابها إلا إنها ارتبطت بالحرب كواحد من الظواهر الحتمية في حياة الإنسان الشيء الذي استحوذ على اهتمام الكثير من المفكرين والدارسين الذين حاولوا الوصول إلى استنتاجات ومبادئ وقوانين عامة لهذه الظاهرة المعقدة من خلال الدراسات المقارنة لتجارب الحروب الإنسانية على مختلف أنماطها. وتبعاً لذلك ظهرت العديد من المؤلفات في هذا المجال على أكثر من عشرين قرن على يد بعض العسكريين والعرب والصينيين والرومان والأوروبيين حيث تناولت جميعها بعض

³⁹ تاج السر محجوب - التخطيط الاستراتيجي دورة الحرب رقم (4) الأكاديمية العسكرية العليا

⁴⁰ - محمد نعمة الله جبريل - التخطيط الاستراتيجي - تجربة كوريا - 1960م - 2003م ص35 بحث غير منشور - جامعة لزيم

الازهري- 2008م .

⁴¹ - منير البعلبكي- المورد الغريب. - من غير تاريخ طبعة

المفاهيم والمبادئ الأساسية والتفضيلية للحرب مما نتج عنه نشوء فرع جديد من فروع المعرفة الإنسانية اصطلح على تسميته (الفن العسكري) أو (الفن الحربي) .
وكنتيجه⁴² حتميه للتطور والتوسع الهائل في مجال المعرفة العسكرية قسم الفن العسكري إلى ثلاثة مستويات رئيسية هي:

1/ الاستراتيجية العليا أو الشاملة.

2/ الاستراتيجية العسكرية.

3/ التكتيك (التعبئة) .

غير أن هذا التقسيم الذي اعتمدته المدرسة العسكرية الغربية - تقريبا - يطابق ما اعتمدته المدرسة العسكرية الشرقية , وبعض مفكري المدرسة الأولى اعتمدوا تقسيمات أخرى تختلف في الشكل وتتفق في المضمون مع التقسيمات آنفة الذكر , حيث عرف كلاوتز * الاستراتيجية - وهو من اصحاب المدرسة الاولى - بأنها (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) وعرفها مولتكه * بأنها (إجراء الملاءمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب) اما هارت فقد عرفها بأنها (فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة) - وكما ذكرنا - سابقا - تعكس هذه التعريفات المختلفة الاختلاف بين مفاهيم أصحابها لمعنى الاستراتيجية وميادينها ووسائلها , مما يوحي بأن مفهوم هذه الكلمة أو الاصطلاح لم يتبلور بعد في أذهان رواد الاستراتيجية ومفكريها ، ويرجع ذلك نتيجة التطور الهائل الذي شهدته المعارف والتقنية العسكرية قد وسع مجاله مداه . ويمكن إجمال التعريفات السابقة في الآتي : (الاستراتيجية هي حسن استخدام القوة المادية والمعنوية المتاحة وفقاً لخطة محكمة لمواجهة مشكلة أو موقف معين بأقل تحقيق إهداف وغايات محددة والطابع العسكري لا يختلف عن

⁴² انظر - قراعه منهل الثقافة التربوي، موقع الكتروني - مقال (نقد للتوسع في استخدام مصطلح الاستراتيجي) اسامة قراعه 5 نوفمبر 2009م (ت ع م)
* خبيرين من خبراء التخطيط الاستراتيجي

التعريف الأمني للاستراتيجية الا بتعدد الاختلاف الكائن من طبيعة النشاط العسكري والأمني بمفهومه الشامل في ظل تعدد العناصر والمفاهيم المصاحبة للفكر الاستراتيجي وما يتبعه من خطط ونظم مترابطة ومتكاملة تتشكل في مجملها مفهوم الاستراتيجية بمعناه المعاصر والذي يدير كافة الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية كعناصر القوى وبهذه القوى الشاملة يتحقق الأمن بمفهومه الاستراتيجي⁴³، وعرفت كذلك بأنها (الوسائل المتخذة بفضل تضافر جهود العلماء والمفكرين) ثم تطورت إلى مفهوم يعني بتطلعات كل العلوم وأصبحت علماً وفناً شاملاً له مستويات . وعرفت-أيضا- مجملاً بأنها الوسائل⁴⁴ المستخدمة في تحقيق الأهداف وتغطي جميع المجالات وتحقيق التكامل بين جميع القطاعات، وإنها خطه متكاملة وشاملة. وإنها تفكير منظم لما يريد أن يفعله الإنسان او يكون عليه في المستقبل البعيد كغاية سامية بل هي صناعة المستقبل⁴⁵ ، ويتبع ذلك التفكير والبحث المتأني لاختيار أنجح الوسائل لتحقيق الهدف بأقل تكلفة ممكنة وأقل زمن، وبهذا التفكير المنظم تتضح الرؤيا لصاحب الهدف فينتقل في ثقته محققة الأهداف الفرعية أو المرحلية التي تعد وسائل لبلوغ الغاية السامية. ومن ناحيه أخرى فقد تطور مفهوم وتعريف كلمة استراتيجيه وفقاً لتطور الحرب عبر العصور التاريخية لها ووفقاً للمدارس الفكرية والسياسية لكل قائد أو مفكر 'ومن هنا تكمن صعوبة إيجاد تعريفا جامعاً لكلمة الاستراتيجية، لأنها تتطور تبعاً لتطور الاقتصاد والسياسة والعلوم الخ. ونلاحظ أن معظم كتب الإدارة الاستراتيجية في إطار تعريفها لم تلتفت إلى المفهوم الاستراتيجي الشامل والذي يمكن وصفه- كما ذكرنا سابقاً - بالفضفاض الذي يحتوى جملة من مفاهيم متخصصة مثل مفهوم التخطيط الاستراتيجي للإعلام او التعليم ... الخ، هذا لا يعنى إن مفهوم التخصص- سابق الذكر - بعيد كل البعد

⁴³ نشأة وتطور الاستراتيجية - السودان - الأكاديمية العسكرية العليا - كلية الدفاع الوطني من مطبوعات الأكاديمية 2008م ص 15

⁴⁴ - د. حسن الساعوري - دراسات استراتيجية- مجلة الدراسات الاستراتيجية الخرطوم 1991م ص 63

⁴⁵

عن المعنى العام بل أن الإطار العام⁴⁶ مشترك في المجالات كافة، إلا إن التخصص الدقيق في علم الاستراتيجية يفرض بلورة مفاهيم او تعريفات متخصصة.

هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال إبراز دور التخطيط الاستراتيجي في تعليم اللغة العربية في السودان ونشرها. وأحدث تعريف للاستراتيجية اشتمل على الكثير من الموجهات واستصحب العديد من المستجدات على الصعيد الدولي والإقليمي ولا سيما التغييرات السياسية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وانقلاب ميزان القوى العالمي من ثنائي إلى أحادي ، الشيء الذي أوجد الكثير من المصطلحات التي تتماشى مع هذا الانقلاب الدولي من جانب آخر حدث تطور تقني وفكري وزادت الحاجة إلى التخصص ، تبعاً لذلك ، تطور المفهوم وتعددت أوجه ومستوياته وحقوقه ، إلى إن وصل إلى هذا التعريف⁴⁷ (الاستراتيجية هي كل الأطروحات والوسائل والأفكار المتناسقة والمتكاملة التي من شأنها تحديد وتحقيق المصالح الوطنية وتحقيق ميزان وقدرات ثنائية من منظور عالمي للدولة ومؤسساتها تمكناها من تحقيق غاياتها عبر أحسن استغلال للفرص والموارد ، وتستجيب عبرها للمخاطر والتهديدات ونقاط الضعف في البيئة، ويتم عبرها تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف الاستراتيجية للدولة .

ويمكن تعريفها وفق العوامل السابقة بأنها (قدرة الدولة على تشكيل المستقبل وفق الإرادة الوطنية) أما حول تحديد المصطلح والمفهوم عبر وجهة نظر إسلامية، الباحثة لا تميل الى إقحام الأسلحة تحت مسميات وضعها الإنسان لأن الإسلام أعلى من ذلك، وهو في مجمله كرسالة خاتمية منهج استراتيجي لكل الحياه لا سيما تفاصيلها الدقيقة والدليل على ذلك إذا تمعنا التعريف السابق للاستراتيجية بمعناها المجمل والحديث نجد أن كل المعاني المكونة لجزئيات المصطلح إنما هي معاني

46 - د. محمد حسن ابو صالح- التخطيط الاستراتيجي القومي - ط4 2009 (4) ص 53 المكتبة الوطنية السودان.

47 مصدر سابق ص54 التخطيط الاستراتيجي القومي ط4 2009 (4) ص 53 المكتبة الوطنية السودان

وقيمة دينية في المقام الأول ، هذا والفكر الإسلامي عموماً يعتبر فكراً استراتيجياً في التفكير وحتى في إصدار الأحكام حيث يهتم اهتماماً بالغاً بالمقاصد الشرعية والنظرة إلى الكمال في الأمور ، وقضية التوازن بين المصالح والمفاسد وقضية اعتبار المصالح وغيرها من أساسيات الفكر الإسلامي .

هذا من جانب ومن جانب آخر نرى أن تعريف أي مصطلح مهما بلغت غايات علوه ودقته لا يخرج أبداً من قيم وأسس محددة وهذا ما يسعى إليه الدين بل جل غاياته تتمثل في هذا، والدين الإسلامي وضع للمسلمين هدفاً استراتيجياً يسعون إلى الوصول إليه عبر الالتزام بالخطة القرآنية والسنة الشريفة، وهما في مجملهما يمثلان أفضل الخطط والوسائل والسياسات والاستراتيجية بما يحتويهما من أفكار ومعتقدات وبرامج لتقويم الحياة بمجملها⁴⁸ .

ونخلص من ذلك أن الاستراتيجية ليست فكرة محددة المعالم جلية السمات، ولكنها أسلوب تفكير إذا لأن لكل موقفاً استراتيجياً تلائمه ولكل دولة استراتيجية تناسبها وتتلاءم مع ظروفها ومثلاً استراتيجية تعليم اللغة العربية في السودان ونشرها تختلف عن استراتيجية نشر وتعليم اللغة العربية في مصر، نسبة لاختلاف التركيبة الأثنية بين البلدين وتباين الثقافات بل في السودان العديد من القبائل الناطقة بالعربية وغير الناطقة بها وفي مصر الوضع يختلف تماماً عن ذلك، لذلك لأبد إن تختلف الاستراتيجية تبعاً لهذا. وهناك اختلاف أيضاً في استخدام واستعمال المصطلح (الاستراتيجية) الذي أصبح من المعتاد سماعه في نشرة الأخبار والإذاعة والصحف، فهناك من يرى أنه لا يجوز استخدام مصطلح إلا إذا توافرت معايير محددة منها (وجود تهديدات أو منافسة - أعلى مستوى قيادي - يشمل الأهداف الرئيسية الغايات أو أحدهم).

48 - محمد حسين أبو صالح - التخطيط الاستراتيجي القومي مرجع سابق ص 70

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يمكن الوقوف على الفروق بين اصطلاح الاستراتيجية وسواه من الاصطلاحات المقترنة به كالسياسة والتكتيك، أيضاً قد تختلف الاستراتيجية بمستواها الأعلى (الشاملة العليا) وبمفهوم السياسة أو يختلط مفهوم الاستراتيجية بمستواها الأدنى العسكرية - بمفهوم التكتيك .

فالسياسة هي التي ترسم وتحدد الهدف الذي تسعى الأمة أو الدولة لتحقيق سواء بالسبل العسكرية أو سواها في حين تعتبر الاستراتيجية العليا التنفيذية للسياسة أي أنها السياسة في مرحلة التنفيذ أو السياسة في مرحلة الحركة العنيفة أو القابلة للعنف ، وهذا لا يعني إن الحل العسكري هو الحل الوحيد أو الوسيلة اليتيمة أمام الاستراتيجية لتحقيق هدف السياسة بل ثمة وسائل وسبل أخرى سياسية واقتصادية ونفسية ودبلوماسية تشكلها الاستراتيجية للوصول للهدف وإن كان سبيل القوة العسكرية هو الأكثر قوة وحسم والذي يلجأ إليه في نهاية المطاف ، عادة تختلف الاستراتيجية العسكرية عن التكتيك واللوجستيك فالتكتيك (فن استخدام الأسلحة في المعركة للوصول إلى المردود الأقصى) أي أن حدوده محصورة في الإجراءات والتدابير التي تستخدمها القيادة الميدانية على مسرح المعركة أي أنه فن القتال في الميدان . (أما اللوجستيك) الشؤون الإدارية فهي علم تجهيز -أي علم الحركة والتموين- وهي مع التكتيك تؤمن لتحقيق التعامل المتبادل بين العوامل المادية ويتفقدان معاً بصفات علمية وواقعية تجعلهما متشابهين لفن الهندسة. أما الاستراتيجية العسكرية فهي فن توزيع واستخدام الإمكانيات والوسائل العسكرية المختلفة لتحقيق هدف السياسة بالطريقة المثلى التي تؤمن التواءم بين الإمكانيات والهدف وتحقيق أقل قدر من المقاومة في استخدام عامل المناورة ويكون التكتيك عادة إحدى الوسائل التي تستخدمها الاستراتيجية العسكرية لتحقيق هدفها.

أهداف الاستراتيجية: -

ومن خلال محاولة تحديد مفهوم الاستراتيجية من قبل المفكرين و الباحثين تبرز أهداف الاستراتيجية ، التي يمكن بواسطتها إيجاد مفهوم متوازن لها : إذا تعمل إلى تحقيق هدف السياسية عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانيات والوسائل المتوفرة ، وتختلف الأهداف من سياسة إلى أخرى ومن استراتيجية إلى أخرى ، فقط لا يتحقق الهدف الا بإتباع أسلوب هجومي لاحتلال ارض الغير أو فرض شروط معينة عليه او بإتباع أسلوب دفاعي لحماية أرض الوطن أو معنوياً وقد يكون صغيراً محدوداً كاحتلال جزء من أرض دولة ما : أو كبيراً كالقضاء على كيان تلك الدولة نهائياً. إلا أن جميع الأهداف تشترك في كونها الهدف النهائي الذي عين وحدد سلفاً من قبل السلطة السياسية العليا او الوسيط المؤدي اليه حتماً. وقد يكون من الضروري - أحياناً- للوصول إلى الهدف النهائي للسياسة تحديد تحقيق عدد من الأهداف المرحلية التي يؤدي تحقيقها إلى إحداث تغيرات مهمة في الموقف الاستراتيجي او إلى توجيهه الوضع الاستراتيجي باتجاه يؤدي إلى الهدف النهائي ، وهذه الأهداف هي ما يسمى بالأهداف الاستراتيجية ، فمثلاً الدولة حدد في مجال تعليم اللغة العربية ، بأن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس في مؤسسات التعليم العام والعالي ، هذا هدف يتطلب تحقيقه مجموعة من الأهداف المرحلية التي يؤدي تحقيقها إلى إحداث تغيرات جادة ومهمة في عناصر العملية التعليمية برمتها ولا سيما في ظل صراع الحضارات والثقافات في العالم ، لان مصطلح استراتيجية يرتبط بوجود تهديدات ما : وهذا ما جعل المصطلح يرتبط بالعسكرية بل ينتسب إليه بصورة مباشرة : لذا نجد أن العلوم العسكرية لا تستخدمه إلا في حالة واحدة فقط، وهي وجود تهديدات تجبر المجتمعات على تكوين الجيوش واستخدام تلك العلوم والدليل على ذلك أن اي تنظيمات أخرى غير عسكرية لا تستخدم هذا المصطلح للتخطيط لأعمالها إلا انها تستخدم مصطلحات أخرى مثل المنهج أو التخطيط الإداري إذا ما كان هناك هدف أو مجموعة أهداف يريد تحقيقها ، وهنا لا توجد

تهديدات ومعوقات مباشرة تمنع تحقيق هذا الهدف ، بل تكون الخطة في هذه الحالة منهجاً ثابتاً ومباشراً في سبيل تحقيق هذا الهدف أو المنهج أو الخطة الإدارية ، إذن فإننا نرى أن استخدام مصطلح (الاستراتيجية) لتعليم اللغة العربية ونشرها تتوافر فيه كل معايير استخدام المصطلح من وجود تهديدات . اللغة العربية في السودان الآن تعيش أقصى غايات تهدد بقائها ونشرها أو وجود منافسه حينما أصبحت اللغة الإنجليزية منافساً شرعياً لها ولا سيما بعد توقيع (اتفاقية نيفاشا) التي أوقفت حرب الجنوب إلا إنها وضعت اللغة العربية في مستوى واحد مع اللغة الإنجليزية لتصبح اللغتين الرسميتين في الدولة حتى إذا فرضنا أن انفصال الجنوب واقع لا محال سيظل واقعاً تساوي اللغتين له آثار بعيدة المدى.

ومن هذه الإشارات السابقة بمفهوم الاستراتيجية وأهدافها، تبرز أهميتها ومزاياها، إذ أنها تضع الدولة في موقع المبادرة بدلاً عن موطن الاستجابة عند التخطيط⁴⁹. لتشكيل المستقبل، فهي بذلك تضع الملامح الأساسية والبنية التحتية للدولة على جميع أوجه تكوينها، فهي بذلك تكون ذات تأثير وفعالية أكثر نتيجة لعنصر المبادرة، عكس أسلوب ردود الأفعال الذي يتميز بمحدودية الأثر والاستجابة من البيئة ، وبالتالي فإن الاستراتيجية وفق هذا المفهوم تصبح وسيلة أساسية لتحقيق السيطرة على مصالح الدولة . كما تتميز الاستراتيجية - أيضاً - بكونها تتيح فرصة أكبر للقيادة لفهم نشاط الدولة وبالتالي التزامها.

وللإستراتيجية سمات (علمية)⁵⁰ تعتمد بالدرجة الأولى على التخطيط بدراسته حجم الموقف أو المشكلة أو التعرف على حجم وأفعال كافة الإمكانيات والقدرات المتاحة لتسخيرها بعد ذلك لتحقيق الأهداف المرجوة و(الواقعية) سواء في العامل المنشأة لها أو في تجنيد الوسائل القادرة على المواجهة وتحقيق الأهداف و (الحركية) الناتجة

49 - محمد حسين أبو صالح- التخطيط الاستراتيجي القومي - مرجع سابق ص 55

50- خليل ضياء الدين- أسس استراتيجية- منشورات أكاديمية نايف 1414 هـ ص 28

عن استهدافها لمواجهة موقف أو مشكلة واقعية مستحيل عمل المطلوب، الا في عمل استراتيجي يعتمد اساساً على الحركة والتكتيك والمبادرة والمفاجأة مع السرية المطلوبة لضمان نجاح العمل الاستراتيجي.

وللاستراتيجية كذلك خصائص منها (المرونة) وهي ناتجة عبر تعاملها مع ظروف الواقع وما قد يستجد فيه من تغير ومفاجأة سواء كانت واردة في العملية ام لا ، يمكن من تغيير الأساليب وفقاً لمقتضيات وظروف المواجهة الحالية و(القدرة والقابلية) - ايضاً من أهم خصائص الاستراتيجية - على التأثير بكل الظروف التي يموج بها المجتمع سواء في مرحلة الإعداد أو التنفيذ ، والاستفادة كذلك من كافة المعطيات العلمية حتى ولو لم تكن مضمنة في الخطة عند إعدادها ، ايضاً (القدرة) على احتواء الموقف أو المشكلة ولو جزئياً مما يسهم في حصر ودرء آثارها من خصائص الاستراتيجية أما في طبيعتها - أي الاستراتيجية - فهي علم في أساسها وفن في تطبيقها ، فهي تعتمد على الأسس والمبادئ العلمية وتسخيرها للاستفادة من نتائجها التصدي من واجهة الموقف او المشكلة من خلال سمات شخصية قادرة على التصور والتفرد الخاص وفقاً لقيم ومبادئ اجتماعيه وأخلاقية⁵¹ .

كذلك فان اغراض الاستراتيجية متنوعة من حيث مجالها او الغرض الأساسي لها ، وهناك إستراتيجية عسكرية أو سياسية أو اجتماعيه أو اقتصادية أو استراتيجية أمنية حسب تعدد مجالات الحياة او انواعها ، بينما حدد آخرون أنواع الإستراتيجية الى نوعين أساسيين هما :

- ١- إستراتيجية دفاع وتعمل على بناء القدرات ولا تسعى إلي المواجهة المباشرة.
- 2- إستراتيجية الهجوم وهي تعمل على تحقيق أهداف إستراتيجية قد تقود إلى مواجهة وصراع مع آخرين وقد تأتي عقب النوع الاول أو متزامنة معه، وفي واقع الحال فان كل هذه الاستراتيجيات تشتمل على عدة عناصر، هي التي تجسد جوهر

⁵¹- محمد حسين ابو صالح - التخطيط الاستراتيجي القومي - - ص 66 ط 3 2009م - مرجع سابق

الاستراتيجية نفسها بغض النظر عن ارتباطها بأي من المجالات التي سبق ذكرها وإجمال هذه العناصر في حسن استخدام القوى المادية والمعنوية وفقاً لخطة محكمة لمواجهة مشكلة أو موقف واقعي ويأمل في تحقيق أهداف وغايات محددة، ولا تخلو أية استراتيجية من هذه العناصر. أما مقومات الاستراتيجية (القيم المركزية) التي يجب أن تنتظم الحياة الاجتماعية وتوجه مسيرتها بهدف إسعاد الإنسان في إطار من القيم المستمدة من التراث الاجتماعي للمجتمع كإفراز طبيعي لظروفه وتعبيراً حتمياً عن مواقفه ، ومن أبرز هذه القيم حماية المصالح الاجتماعية المعتبرة ، وهي النفس والمال والعقل والنسل والعرض والدين والتي يتفق الجميع على أنها ضرورة إنسانية خاضعة لعقاب من ينتهكها ⁵²، وبعد ذلك تأتي كفاءة الأجهزة التنفيذية للعمل الاستراتيجي بتدريبها والنهوض بقدراتها ويتصل بالمقومات الاستراتيجية توافر نوع آخر من المعطيات التي تقدر علي تفهم تلك المقومات ووضعها موضع التنفيذ تتمثل تلك المعطيات في عناصر الاستراتيجية ، ويقصد بها المكونات والأولويات التي تكون منها بنيات الخطة الاستراتيجية ، وتعتمد عليها مقوماتها لتحقيق أهدافها فيما يمكن تسميته بالتصور الاستراتيجي الذي يحدد الغايات ويضع الخطة لتحقيق الأهداف المرجوة ⁵³، ومن خلال هذه المعطيات والعوامل وتحقيق الأهداف منها ، تمثل المرحلة الأولى في مرحلة التصور والاعداد . ومن ثم وضع الخطوط العامة لإعداد الاستراتيجية توطئة لأمرها والبدء في تنفيذها فوراً ، وأخيراً مرحلة المتابعة والتقييم وصياغة الاستراتيجية تشمل الرؤيا وتحديد الرسالة وتحديد الغايات وبلورة الأهداف الاستراتيجية ، فبوضوح الرؤيا والرسالة والغايات والأهداف يتم توجيه الخطط لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة ، والتي تشير إلى أهمية الاستراتيجية بمفهومها العام إذا إنها تضع الدولة موضع المبادرة لتشكيل مستقبلها والاستراتيجية

52 - الامام محمد ابو زهرة- الجريمة والعقوبة في الفقهية الإسلامي -ص 25 - 31 ط من غير تاريخ طبعة .

53- احمد ضياء الدين خليل- اسس الاستراتيجية — مرجع سابق ص 63

صناعة للمستقبل ،ومن خلال تحقيق أهداف كبرى وهي بالتالي وسيلة تحدد كيفية تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

3- مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

عملية التخطيط الاستراتيجي من أعقد أعمال إدارة الدولة وأهمها على الإطلاق، لأنها عملية تتعلق بتحديد الأهداف القومية للدولة، أو تحديد السبل والوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف. وقد عرف التخطيط الاستراتيجي في أطواره التاريخية الأولى تعريفاً يتسق بمفهوم نشأة الاستراتيجية والتصاقه بالإدارة العسكرية والحرب، والآن التخطيط الإستراتيجي ليس قاصراً على مجال بعينه دون غيره من المجالات، وغير صحيح أنه مرتبط فقط بعملية إدارة الصراع، ولكنه يرتبط أساساً بعملية تحقيق أهداف الدولة، سواء أخذت شكل الصراع مع طرف آخر أو شكل مواجهة مشاكل المجتمع.⁵⁴ وقد عُرِفَ بأنه عملية اختيار أهداف المنظمة وتحديد السياسات والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق الأهداف وتحديد الأساليب الضرورية لضمان تنفيذ السياسات والاستراتيجيات الموضوعة، ويمثل العملية التخطيطية طويلة المدى التي يتم إعدادها رسمياً لتحقيق هدف المنظمة. وهو عملية تهدف لدعم القادة لكي يكونوا على وعي بأهدافهم ووسائلهم. وعرف كذلك بأنه العملية التي تنقلنا من الحاضر للمستقبل بحيث يكون الطريق ممهداً و جاهزاً للانتقال، فالتخطيط الاستراتيجي تخطيط بعيد المدى يأخذ في الاعتبار المتغيرات الداخلية والخارجية وهو عملية 'تبنى على دراسة المستجدات داخل وخارج المنظمة. أو هو عملية يتم بواسطتها تصور المستقبل وعملية تطوير الوسائل والعمليات الضرورية لتحقيق هذا المستقبل ويضع أجوبة صحيحة وكاملة للأسئلة:

أين نذهب في مسيرتنا؟ ماهي النقطة، أو المنظمة، أو البيئة، أو المرحلة التي نذهب إليها في كفييتها وشروطها وظروفها؟ كيف نصل إلى ما نريد؟

54 - د. سلام الحاج عبد الله- مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الإستراتيجية (السودان - الخرطوم) ط (1) (2007) ص 95

فالتخطيط الاستراتيجي هو امتداد الماضي باستخدام بياناته لمعرفة ما يجب أن يكون في المستقبل، وهو عادة ما يتم إسناداً على التنبؤ، والتخطيط الاستراتيجي ضرب من ضروب اختراق حجب المستقبل والغوص في عمقه وإن كان التخطيط يعني تحديد هذا النشاط في المستقبل، فإن تغيير نوعية هذا النشاط وشكله يمثل ما يطلق عليه بالتخطيط الاستراتيجي.

التخطيط الاستراتيجي من أهم أدوات إدارة الدولة كما - ذكرنا سابقاً - فهو ترجمة لجميع أهداف وسياسات وخطط الدولة في شكل أعداد رقمية تكون لنشر العمل، وهو بهذا يبرز سياسات الدولة بشكل واضح، وغالباً ما يتطلب الأمر رسم سياسات جديدة وإلغاء سياسيات قديمة سواء عند إعدادها أو تنفيذها.⁵⁵ وعرف أيضاً بأنه العملية التي يتم من خلالها تنسيق موارد المؤسسة مع الفرص المتاحة لها، وذلك على المدى الطويل، وال خطة الاستراتيجية هي خطة عمل شاملة طويلة الأجل تهدف المؤسسة من خلالها إلى تحقيق الأهداف الموضوعية. التخطيط الاستراتيجي هو عملية التنبؤ بما ستكون عليه الاحوال في المستقبل من حيث الفرص والإمكانات المتاحة والأهداف المطلوبة وربط كل ذلك في شيء مادي ملموس، وعلى ذلك يقال أن التخطيط الاستراتيجي بمثابة السجل لجميع الافتراضات التي تمت في المستقبل ، وبمثابة بيان للتصرفات المتتابة اللازمة لتحقيق الأهداف التي تقررت ،فلا يمكن تصور تخطيط استراتيجي بدون تنبؤ صحيح وليس هناك قيمة لعملية التنبؤ الصحيح اذا لم يترجم في شكل خطط استراتيجية . ويعني⁵⁶ التخطيط الاستراتيجي بإيجاد الترابط والتناسق بين الأهداف الاستراتيجية والمرحلية والأهداف قصيرة الأجل، وكذلك الترابط والتناسق بين الأهداف والتشريعات والسياسات الاستراتيجية، وتحقيق التكامل بين كل منها بما يضمن أن كافة الجهود المتناثرة تصب تجاه تحقيق الغايات

⁵⁵ كلية الحرب الملكية الأردنية - النظريات الإستراتيجية ص 10- بدون تاريخ طبعة
⁵⁶ - د. محمد حسين أبو صالح - لتخطيط الإستراتيجي القومي ط 4 2009 شركة وطابع السودان للعملة المحدودة ص 54

المحددة بأفضل السبل والتكاليف، وذلك في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية إقليمياً ودولياً. الباحثة تتفق مع هذا المعنى بمفهوم التخطيط الإستراتيجي، لأنه يستوعب كل الظروف والمستجدات الجارية على الواقع الآن، فالحاجة للاستراتيجية دائماً تسير وفق زيادة درجة التعقيد في البيئة التي نتعامل معها، وهذا يعني - أيضاً - وجود فلسفه ومرتكزات خلف التخطيط الاستراتيجي وأن يعتمد نجاح التخطيط الاستراتيجي على مدى القدرة في قراءة البيئة ودراستها وتحليلها ومن ثم التوصل لتحديد وصناعة الفرص وتحديد الإمكانيات والوسائل بما يؤدي إلى بلورة الغايات والأهداف الاستراتيجية ومن ثم إعداد الخطط الاستراتيجية. بناء التخطيط لإستراتيجي هو عملية التنبؤ بما ستكون عليه الأحوال في المستقبل من حيث الفرص المتاحة والإمكانيات المتاحة والأهداف المطلوبة وربط كل ذلك في شيء مادي ملموس، وعلى ذلك فانه يقال أن التخطيط الإستراتيجي بمثابة السجل لجميع التصرفات المتتابعة اللازمة لتحقيق الأهداف التي تقرر، فلا يمكن تصور تخطيط إستراتيجي بدون تنبؤ صحيح وليست هناك قيمة لعملية التنبؤ الصحيح إذا لم يترجم في شكل خطط استراتيجية.

مما تقدم يمكن أن نخلص إلى مفهوم التخطيط الاستراتيجي بمعناه الشامل بأنه⁵⁷ المدخل العلمي المنهجي إلى تخصيص الموارد المتاحة، وتخصيص المهام لتحقيق أهداف الدولة لفترة زمنية تحدد على المستوى الإستراتيجي، وفي إطار واقع وإمكانات الدولة ومجالات التعاون الإقليمي والدولي الواقعية التي يمكن تخصيصها وقابليتها للقياس والمتابعة والتدقيق بقصد تطوير وتأمين قوى الدولة الوطنية. وينبغي التأكيد على ضرورة النظر إلى عملية التخطيط الإستراتيجي بشكل جريء يأخذ بعين الاعتبار العلاقات المتداخلة بين المتغيرات على ذلك.⁵⁸

57 - د. سلام الحاج عبد الله- مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الإستراتيجية مرجع سابق ص 94
58 دنيال عبد الله رزق - النظريات الإستراتيجية- ط2 - ج 3 القاهرة - بدون اسم ناشر 1974م ص -177-

وفي عصرنا هذا يمكن أن نضيف بعداً جديداً بأن نجاح التخطيط الإستراتيجي يعتمد على مدى ارتباط التخطيط بالبيئة الدولية والإقليمية ومدى قدرته على تحديد الأهداف الاستراتيجية، على هذا الأساس فهو لا يتقيد بالموقع الجغرافي في الدولة ويراعي الظروف والإمكانات والمتغيرات المحلية.⁵⁹ الكثير من الأطروحات المتداولة تخط بين مفهوم التخطيط (الطويل - المتوسط - القصير) والتخطيط الإستراتيجي، التخطيط بمفهومه العادي يعمل على التنبؤ بالمستقبل، ويعتمد على دراسة وتحليل بيانات ومعلومات الماضي والحاضر، أما التخطيط الإستراتيجي فهو لا يسعى للتنبؤ بالمستقبل وإنما يسعى إلى تشكيل المستقبل من خلال بلورة وتحقيق أهداف كبرى غالباً ما تتصف بالجرأة والمبادرة قد يسبق تحقيقها إجراء تغييرات أساسية وجوهرية في البيئة كذلك التخطيط العادي غالباً ما يجري الواقع، مثال لذلك لو أن باحثاً أراد إنشاء معهد لتعليم اللغة العربية في السودان، فإنه وفق مفهوم التخطيط العادي سيقوم بتحليل بيانات الماضي والحاضر، ولنقل أنه اكتشف أن بيانات الماضي تشير إلى خلل في تعليم اللغة العربية والحاضر يشير إلى أن الاهتمام باللغة العربية قد قل بنسبة 40%، الباحث وفق هذه البيانات يستطيع أن يتنبأ بوضع اللغة العربية في السنوات القادمة، وبالتالي سيرى إن كان مجدي له فيقوم بإنشاء المعهد، والعكس فإنه سيلغي الفكرة، والملاحظ أنه لم يغير شيئاً في الواقع بل قام بمجاراته. أما في حالة التخطيط الإستراتيجي فالعكس⁶⁰ تماماً هو الذي يحدث، حيث يقوم التخطيط الإستراتيجي ببلورة عدد من الأهداف الطويلة أو المتوسطة التي يهدف من خلالها إلى إحداث التغيرات المطلوبة لقيام المشروع المعين أو تحقيق الهدف الاستراتيجي المطلوب، وهذا يعني أن التخطيط الاستراتيجي يسعى إلى تحقيق أهداف قد تتطلب إحداث تغييرات أساسية في البيئة وهذا ما يدعو إلى تميز التخطيط الاستراتيجي

59 - د. محمد حسين أبو صالح لتخطيط لاستراتيجي القومي - مرجع سابق ص 54 - 55

60 نفس المصدر ص 57

بعنصر المبادرة، ومن الأمثلة على ذلك الهدف الاستراتيجي الأمريكي وبعض دول أوروبا الناطقة بالإنجليزية في منتصف القرن الماضي بأن تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى في الدول التي تتحدث بالعربية، بل تعتبرها لغة رسمية، و الواقع يشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت وعبر العديد من الخطط الطويلة إحداث تغيير استراتيجي ثقافي في توجه تلك الشعوب المستهدفة، وأصبح هناك إحلال للغة العربية، والواقع الآن يؤكد ذلك؛ معظم دول الخليج العربي تتخذ من اللغة الإنجليزية لغة التدريس في مؤسسات التعليم المختلفة، وأصبحت اللغة العربية لغة ثانية حتى في أسلوب التخاطب الاجتماعي للمجتمع، إذن التخطيط الاستراتيجي لم يستسلم للواقع كما هو حال التخطيط العادي، وإنما يسعى إلى تغيير الواقع بما يلائم أهدافه الاستراتيجية.

إن التخطيط العادي غالباً ما يسعى إلى بلورة أهداف محددة لا تحتاج إلى فترة زمنية طويلة لتحقيقها، عكس التخطيط الاستراتيجي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف كبرى طموحة لا يمكن تحقيقها في فترة زمنية قصيرة، كما يتضح في المثال السابق، ليس سهلاً أن تجعل اللغة التي يتحدث بها شعب من الشعوب وتمثل ثقافته وإرثه العقدي لغة ثانية، لعل هذه النقطة تشير إلى أحد أسباب تفوق الدول المتقدمة⁶¹، حيث أن اتباع أساليب التخطيط الاستراتيجي تجعلهم يضعون أهدافاً طموحة، جريئة كبرى لا يمكن تحقيقها في سنوات قليلة، إلا أن وضوح تلك الأهداف يجعلهم يسيرون تجاهها. كذلك غالباً ما يرتبط التخطيط العادي بالبيئة المحلية بينما نجد التخطيط الاستراتيجي يمتد ليشمل البيئة الدولية، لعل مثلاً لذلك هو معظم الدول العربية تسعى إلى تحقيق أهداف محلية في تعليم اللغة العربية ونشرها، ولا تتطلع أبداً إلى أهداف دولية أو إقليمية لتعليم اللغة العربية، لأن تخطيط تعليم اللغة العربية يأتي من منظور محلي ضيق نتيجة لاتباع أسس التخطيط العادي، وهذا يجسد أحد الفروق

61- د. حسين أبو صالح، - التخطيط الاستراتيجي القومي مرجع سابق ص 59

بين التخطيط العادي والاستراتيجي. وهناك سمات أخرى للتخطيط الاستراتيجي تجعله يختلف عن التخطيط العادي منها: -62

1- عمق التخطيط: -

لازمت هذه الصفة معظم المخططات الاستراتيجية لأصحاب المصالح الدولية. ومثال لذلك احتلال فلسطين إلى الآن، لأن السر يكمن في الأهداف الاستراتيجية البريطانية، إذ توصل بعض العلماء إلى أن بريطانيا في إطار تخطيطها الإستراتيجي لمستقبل مصالحها في الشرق الأوسط، وفي ظل إدراكها لعدم إمكانية استمرار الاستعمار المباشر نتيجة لتنامي وعي الشعوب، رأت أن السيطرة على تلك المنطقة تتطلب إنشاء كيان (دولة) تتبع لها، يتم من خلالها التحكم في منطقة الشرق الأوسط، هذا الوضع قاد بريطانيا للتحالف مع اليهود الذين كانوا في ذات الوقت يخططون بسويسرا لإقامة دولة لهم في منطقة فلسطين، وكفينا هذا المثال لنعلم مدى عمق التخطيط الاستراتيجي لأصحاب المصالح الدولية الذين لم يتوانوا في تأسيس دولة وإخراجها إلى الوجود طالما أن ذلك مهم لتحقيق مصالحهم، وهو مثال يجعلنا ندرك عمق التخطيط الأجنبي الذي يسعى لتقسيم دول ما أو تفتيتها كما هو الحال في إفريقيا.

2- السعي لتحقيق أهداف كبرى تتسم بالجرأة والتحدي، وإحداث تغييرات استراتيجية وأساسية، وهذا يتطلب تنفيذ العديد من الخطط الطويلة والقصيرة والبرامج والتكتيكات التعاونية، حيث يوفر التخطيط الاستراتيجي الإطار الفلسفي الذي يتم بموجبه تحقيق التكامل والتناسق والترابط بين الأهداف والسياسات (الطويلة والمتوسطة- القصيرة - المتناهية).

62 د. محمد حسين أبو صالح- التخطيط الإستراتيجي القومي- مرجع سابق ص 60
10 نفس المصدر ص 61

كافة الأهداف والأنشطة المتناثرة هنا وهناك تصب جميعها نحو تحقيق الأهداف الإستراتيجية. التخطيط العادي يفرز خطة والخطة تفرز أهدافاً، فالتخطيط الاستراتيجي يفرز خطته استراتيجية وهي تفرز بدورها أهدافاً استراتيجية، وكذلك التخطيط المتوسط والقصيرة الخ، وهكذا يجب التفريق بين الخطة الاستراتيجية والخطط القصيرة والمتوسطة والطويلة وذلك من خلال دراسة درجة التأثير والتغيير ومستوى تشكل ونوع المصالح التي سيحققها أو سيحدثها، وأي خطط لا تشكل مرحلة تجاه تحقيق تلك الأهداف الاستراتيجية لا يصح أن نطلق عليها أهدافاً استراتيجية.

الفرق بين التخطيط الاستراتيجي والسياسات العامة:

يطلق بعض الناس التخطيط الاستراتيجي ويقصدون به السياسات العامة للدولة او الوزارة أو القطاع، ولكن يتضح الفرق بينها بتعريف كل واحد منهما: اما التخطيط الاستراتيجي فقد عرفناه من خلال التعريفات السابقة واما السياسات العامة فعرفت بانها احد الاليات المتاحة للإدارة العليا للدولة او الوزارة او القطاع لوضع موجهات عامة تهتدي بها المستويات الإدارية الدنيا في عملية اتخاذ القرارات بالنسبة للقادة علي المستويات السابقة الذكر (الدولة - الوزارة-القطاع) وفي التصرف اليومي أو الشهري أو السنوي بالنسبة للمهتمين في مجال التنفيذ وتساعد على تفويض السلطات بين المستويات الادارية المختلفة.

الفرق بين التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية:

هل هناك اختلاف بين التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية؟ ام ليس هناك اختلاف تماماً؟ اختلف في ذلك الباحثين، فريق يرى انهما يطلقون الإدارة الاستراتيجية ويقصدون بها التخطيط الاستراتيجي وفريق يرى ان لا اختلاف بينهما ويعتبر التخطيط الاستراتيجي جزءاً من عملية الإدارة الاستراتيجية .الباحثة ترى إننا عندما ننظر إلى اللفظين نجد الفرق بينهما 'إذ يعتبر التخطيط أحد مكونات الإدارة'

التخطيط -التنظيم-الرقابة ولكن الواقع العلمي المعاصر يثبت أن التخطيط الاستراتيجي يحمل كل مميزات الإدارة الاستراتيجية من تخطيط العمليات الاستراتيجية وتنظيمها الي مرحلة التقييم والرقابة على أداء المهام الاستراتيجية المرسومة وأيد هذا الرأي د. حسين ابو صالح*⁶³ (ان الإدارة الاستراتيجية للدولة من وجهة نظر المؤلف يقصد بها الإطار المتكامل الذي يتم من خلاله تحديد وتحقيق وتأمين المصالح الوطنية الاستراتيجية وهي بهذا المفهوم تتضمن العمليات الآتية:

- ١- التخطيط الاستراتيجي
- ٢- اختيار الاستراتيجيات التي تقوم على خلفية الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتقنية والإعلامية والعسكرية وترتكز على نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف من أجل الاستفادة من الفرص والتعامل مع التهديدات الخارجية.
- ٣- تحديد نظم وآليات التنسيق والمتابعة والرقابة والتقييم
- ٤- صياغة الاستراتيجية وتشمل:
 - * الرؤية القومية والقطاعية والفرعية.
 - * تحديد الرسالة على المستوى القومي والقطاعي والفرعي.
 - * تحديد الغايات الوطنية.
 - * تحديد الأهداف الاستراتيجية.
- 5- تنفيذ الاستراتيجية وأهم ما تشمله:
 - * إعداد وتأهيل القيادات.
 - * توفير مظلة وطنية من الوعي الاستراتيجي.
 - * إعادة صياغة التشريعات وتشمل إلغاء أو تعديل بعض التشريعات وإصدار تشريعات أخرى جديدة بما يجعل البيئة التشريعية تتناسب والغايات الوطنية وتوفر الأوضاع المطلوبة لتحقيقها.

*باحث أكاديمي - متخصص في التخطيط الاستراتيجي وله عدة مؤلفات في هذا المجال.

* إعادة صياغة السياسات وتشمل إلغاء أو تعديل بعض السياسات وإصدار سياسات أخرى جديدة بما يجعل حزمة السياسات تتناسب والغايات الوطنية وتوفير الأوضاع المطلوبة لتحقيقها.

* إعادة الهيكلة الإدارية للدولة.

* ترتيب الشركات الوطنية الداخلية المنظمة ومنظمات المجتمع والاعمال من جهة أخرى.

• استخدام الوسائل والسبل الإدارية الحديثة واستخدام التقنية الحديثة وأنظمة المعلومات.

6. التغيير الاستراتيجي المطلوب لتهيئة الاوضاع المناسبة لتحقيق المصالح الاستراتيجية

7. المتابعة والتقييم والتقييم.

وأشار الي ذلك ايضا د. سلام حينما قال: - (تعتبر الادارة الاستراتيجية عن استراتيجية التخطيط وتحصيل النتائج بالشكل الذي يحقق الاهداف ويقابل حاجات المجتمع ، على أن تقوم هذه الاستراتيجية على فكرة أساسية هي تحديد أهداف واقعية والعمل على تحقيقها علي ضوء معايير رقابية مع وجود نظام متكامل لأهداف محددة قابلة للقياس وتحديد مجالات الفعالية ومسؤولياتها ووضعيتها في صورة أهداف محددة زمنيا ، مربوطة رأساً وافقياً بالتخطيط للمستقبل المتوقع والفرص المحتملة للتطور .⁶⁴

مستويات التخطيط الاستراتيجي: -

1-المستوى العالمي ويهتم بوضع استراتيجيات تتصل بالمصالح الدولية ويشمل نطاقها الكرة الأرضية.

2-المستوى الإقليمي ويهتم بوضع استراتيجيات تتصل بالمصالح الاقليمية.

⁶⁴ د. سلام الحاج عبد الله- مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الاستراتيجية- مرجع سابق، ص 107 .

3-مستوى الدول

مستويات الاستراتيجية في الدولة لها عدد من المستويات: -

١. الاستراتيجية القومية او العامة او العليا، حيث يتم تحديد رؤية ورسالة الدولة وغاياتها.

٢. يلي ذلك مستوى استراتيجيات القطاعات السياسي، والاقتصادي، الاجتماعي، العلمي، التقني، الإعلامي العسكري ، الأمني وفي هذا المستوى يتم تحديد رؤية ورسالة وأهداف القطاع تتيح فرصة لتنسيق النشاط في القطاع المعين .

٣. ثم مستوى أكثر تفصيلاً بكل قطاع مثل استراتيجية الزراعة والتعدين والصناعة الخ...، وفي مستوى التخصص يتم تحديد الأهداف الاستراتيجية بصورة مفصلة ومحددة بكل تخصص⁶⁵ وللتخطيط الاستراتيجي أنواع مختلفة أهمها: -

(١) استراتيجيات الدفاع، وتعمل على بناء القدرات التفاوضية والتنافسية ولا تسعى إلى المواجهة المباشرة.

(٢) استراتيجية المبادرة أو الهجوم وتعمل على تحقيق أهداف استراتيجية قد تقود إلى مواجهة صراع مع آخرين وهي تأتي عقب إكمال النوع الأول من الاستراتيجيات. -وهناك مستوى ثالث وهو الاستراتيجيات الوسطى والتي تبلغ في الدولة مستوى القوة الكافية للدفاع عن مصالحها الاستراتيجية الا أنها لا تضعها في موطن المبادرة علي الصعيد العالمي او الهجوم على الآخرين.

3- استراتيجية القوة العظمي، التي تتيح للدولة امتلاك مستوى متفوق من القوة الاستراتيجية الشاملة التي تمكنها من القيام منفردة او بمشاركة آخرين في تصميم النظام العالمي وإدارته كما هو الحال بالنسبة للحلفاء عقب الحرب العالمية الثانية، وكذا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1989 م

⁶⁵ - دراسات استراتيجية - المركز العالي للدراسات الافريقية سلسلة المنتدى الافريقي (2) 2007 شركة مطابع السودان للعملة المحددة ص14- 15 .

محاوَر التخطيط الاستراتيجي: -

وهي عبارة عن سبعة محاور أساسية كما أحصاها د. محمد حسين أبو صالح "

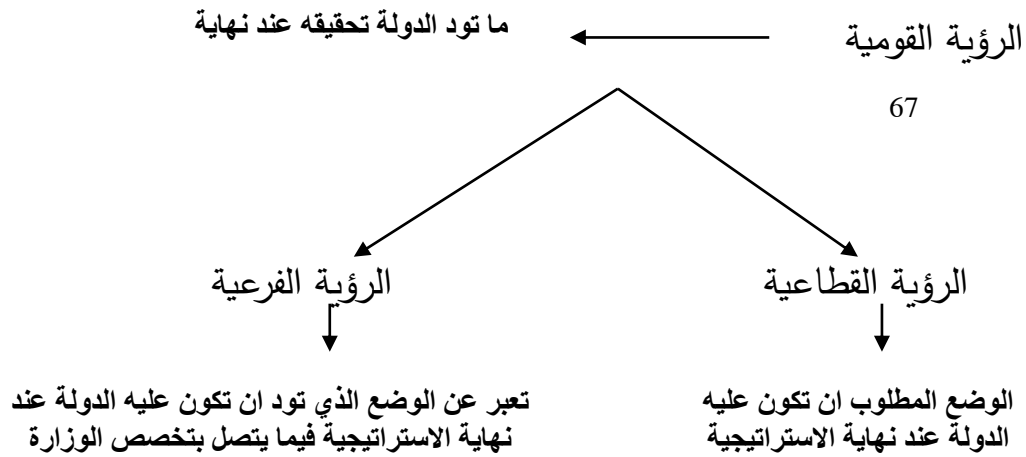
- (١) المحور الاول: - يتعلق بالتعامل مع البيئة الخارجية والداخلية.
- (٢) المحور الثاني: - يتعلق بكيفية الاستفادة من الفرص واستغلالها.
- (٣) المحور الثالث: - كيفية الاستغلال الأمثل لموارد الدولة.
- (٤) المحور الرابع: - تجنب التهديدات.
- (٥) المحور الخامس: - إجراء التغير الاستراتيجي المطلوب لتحقيق الغايات.
- (٦) المحور السادس: - تحقيق المركز التنافسي والمزايا النسبية للدولة.
- (٧) المحور السابع: - خلق الترابط الإيجابي بين الدولة وبنائها.

التحليل الاستراتيجي: -

التخطيط الاستراتيجي لا يسعى للتنبؤ بالمستقبل وإنما يسعى إلى تشكيل المستقبل من خلال بلورة وتحقيق أهداف كبرى غالباً ما تتصف بالجرأة والمبادرة و قد يسبق تحقيقها إجراء تغيرات أساسية وجوهرية في البيئة. هذا التخطيط لأبد أن يسبقه التحليل الاستراتيجي فعملية التحليل الاستراتيجي لا تساعد الشخص الاستراتيجي فقط على معرفة كل ما يحيط به، بل تكشف له جوهر وارتباط وقواعد كل ما يحدث في الواقع، والتحليل الاستراتيجي على مستوى الدولة- يرتبط بعلاقات وثيقة الصلة بالنسبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية والأمنية السائدة وطنياً واقليمياً ودولياً.

التحليل الاستراتيجي له عدة انواع أهمها:-

تحليل SWOT⁶⁶ فهو يقوم علي تحليل ومعرفة نقاط القوة والضعف والفرص والمهددات وهذا غير كاف لإعداد الاستراتيجية لأنه يجب معرفة الأوضاع على البيئة مثل الأوضاع السياسية والثقافية ... الخ



الرسالة:

توضح القيم الأساسية للدولة أو الوزارة أو المؤسسة العامة والتوجه الرئيسي لها في ظل التحديات المحلية والخارجية ووضوح توجهات الدولة والرسالة و يمكن أن يوضح السبب الأساسي من وجود الوزارة أو المؤسسة أو المنظمة وعلى سبيل المثال يمكن أن نعرف رسالة منظمة علميه أكاديمية لتعليم اللغة العربية مقرها القاهرة هو توصل رسالة لغوية ثقافية لجنوب السودان ويتجسد الغرض من بيان الرسالة الاسس الاكاديمية والعلمية لعملية صنع القرار⁶⁸ الاستراتيجي وبموجب ذلك يتم تمديد اطار يحكم تصرفات المديرين بما يضمن سير كافة الخطط والاجراءات والتصرفات تجاه تحقيق الرسالة بصورة مباشرة او غير مباشرة وبذا فإن وضوح الرسالة يساهم في تحديد المسار الاستراتيجي للمنظمة وانها لا تتأثر بتعاقب المديرين ويعود ذلك الى الإطار الأكاديمي الذي حددته الرسالة.

66 - محمد حسين ابو صالح- التخطيط الاستراتيجي القومي - مرجع سابق - ص 80 - 84

67 - شكل رقم 1

68 التخطيط الاستراتيجي القومي - مرجع سابق - ص 103

إن وضوح الرسالة له انعكاس واضح على المؤسسات، فنجد أن تحديد الأهداف الاستراتيجية سيكون اسهل مما لو كان الحال في ظل عدم وجود أو وضوح الرسالة.

الأهداف الاستراتيجية:

عُرف التخطيط الاستراتيجي بأنه عملية اختيار أهداف الدولة أو الوزارة أو المؤسسة وتحديد السياسات والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق الأهداف وتحديد الأساليب الضرورية و ضمان تنفيذ السياسات والاستراتيجيات الموضوعة يمثل العملية التخطيطية طويلة المدى التي يتم إعدادها بصورة رسمية لتحقيق أهداف الدولة - الوزارة أو المؤسسة ... الخ والمقصود بالأهداف¹ هو (أمني شعب الدولة) في تحقيق العدالة الاجتماعية والاشترك في إدارة دفة الحكم في الدولة والرخاء الاقتصادي والأمن المجتمعي والحماية والتقدم والمحافظة على كيان الدولة وكرامة مواطنيها والتحرر من التبعية والهيمنة الأجنبية والسلام والتنمية المتوازنة ... الخ.

2- أنواع الأهداف الاستراتيجية:

- قسم د. محمد حسين ابو صالح: - الأهداف الاستراتيجية إلى نوعين هما:
- هدف مباشر يتجه مباشرة نحو تحقيق مهمة الدولة مثل الأهداف الاستراتيجية للتخطيط اللغوي للغة العربية للاستفادة من الإقبال لتعلمها في العالم من خلال إنشاء معاهد متخصصة لتعليم اللغة العربية للنطاقين بغيرها.
 - هدف غير مباشر وهو مجموعة أهداف تدعم وتساعد في تحقيق الفرصة او المصلحة والأهداف الاستراتيجية بنوعها تتبلور على خلفية التحليل الاستراتيجي في ظل تنسيق عالي الكفاءة وبالتالي التوصل لأهداف علمية دقيقة.
- ومن خصائص الأهداف الاستراتيجية الجرأة والمبادرة وأن يتجه نحو أمور أساسية مثل (مكافحة الفقر) او (القضاء علي الأمية) ويتطلب تحقيقه زمناً طويلاً؛ والتخطيط

¹ - د.سلام الحاج- مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الاستراتيجية مرجع سابق ص 24

الاستراتيجي لا يكتب له النجاح الا من خلال وجود آلية تتضمن سير تحديد وتحقيق الأهداف والوسائل والسياسات تجاه الهدف الاستراتيجي والتحليل الاستراتيجية يعمل على وجود فرص للاختيار الجيد عند القيام بتحليل البيئة.

التخطيط الاستراتيجي في السودان:-

كانت اول محاولات التخطيط في السودان عام 1956م حيث تبنى السودان أسلوب التخطيط التقليدي ووضعت برامج لمشروعات غطت الفترة 46-56م عبارة عن مشروعات إنتاجية، أول محاولة لخطة قصيرة المدى هي الخطة الخمسية إلا إنها لم تنفذ لسبب اختلاف مقترحات القطاعات ومؤسساتها التي كانت تفوق الميزانية الموضوعة كثيرا ولجأت الحكومة لبدل برنامج التنمية السنوية 58- 61 خطة ثلاثية أيام فترة حكم الفريق عبود لكنها لم تنفذ كذلك لضعف المعلومات والهيئات التنفيذية المتخصصة. اول تجربة للتخطيط طويلة المدى هي الخطة العشرية للتنمية الاقتصادية للفترة 1961- 1962م الى 1970- 1971م والتي تمت فيها معالجة الكثير من جوانب الضعف التي لازمت البرامج السابقة وكانت لهذه الخطة اهداف محددة نابعة من الظروف الاقتصادية السائدة .

1970 - 1975م كان ميلاد الخطة الخمسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي وضعت بواسطة الخبراء السوفيتيين والسودانيين والتي ارتكزت على محورين هما، الاعتماد على القطاع الزراعي واستغلال الطاقة الانتاجية.

1977- 1983م الخطة الستية وهي تمثل المرحلة الاولى لتخطيط استراتيجي مخطط له لتنتهي مدته في عام 1995م هي المرحلة التي كانت تعنى بالإصلاح واستخدام برامج استثمار ، في فترة الديمقراطية الثالثة بدأ برنامج تخطيط رباعي سمي البرنامج الرباعي للإنقاذ والإصلاح والتنمية ولكن لم ينفذ نسبة للفيضانات والسيول .

بداءات ثورة الانقاذ الوطني بالبرنامج الثلاثي⁶⁹ للإنقاذ وجاء في مناخ التحرير الاقتصادي الذي أعلنه ؛ ومن أبرز سماته روح الخصخصة لكثرة مؤسسات الدولة والتركيز على دور القطاع الخاص، لم يحقق هذا البرنامج النتائج المرجوة لعدم إتباع نهج برامج التنمية من حيث تحديد الأهداف العامة والتفصيلية ولم يحدد مصادر الاعتماد المالية لذلك اعتبرته الدولة كموجهات عامة لبداية التخطيط الاستراتيجي ‘ أما البداية الحقيقية للتخطيط الاستراتيجي في السودان هي الفترة التي شهدت مولد الاستراتيجية القومية الشاملة 1992-2002م وكان هدفها تحقيق الأمن القومي الشامل ، إلا أنها لم تتحقق أهدافها بالصورة المطلوبة كما خطط لها لأسباب ضعف التمويل - الضعف الإداري والتنفيذي وانعدام التنسيق بين القطاعات المختلفة ونتيجة لذلك قامت الدولة بتقويم التجربة وكان ذلك مدخراً بوضع الاستراتيجية الربع قرنية مع استصحاب نتائج الاستراتيجية القومية الشاملة.

⁶⁹ - دفع الله خليفة - مستقبل التخطيط الاستراتيجي القومي في السودان- الاكاديمية العسكرية العليا رقم 17- 2002- 2003م - صا-6

المبحث الثاني

مفهوم التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية ونشرها

أ- مفهوم التعليم في السودان: -

مدخل: -

شهد العالم خلال العقدين الماضيين تطورات استراتيجية متسارعة فيما يتعلق بالتخطيط الاستراتيجي اللغوي وظهور مصطلح العولمة اللغوية وبروز اللغة الانجليزية لغة علمية واقتصادية وسياسية لها.

بدأ تنفيذ الخطة الاستراتيجية اللغوية قبل ظهور التخطيط الاستراتيجي في الأدبيات والأطروحات له نظريات وأقسام ومستويات علمية⁷⁰ ودخول هذين المصطلحين ضمن مصطلحات علم اللغة التطبيقي فيما بعد والتخطيط اللغوي يختلف عن التخطيط الاستراتيجي اللغوي - كما أشرنا من قبل.

فرضت الدول الاستعمارية لغتها على الشعوب المستعمرة في آسيا وأفريقيا والأميركتين وهذا يمثل تخطيطاً استراتيجياً واضحاً ، يهدف إلى نشر ثقافته ولغته ويضمن تبعية الشعوب المستعمرة له حتى بعد رحيله، هذا ما تثبه الواقع والتجربة، فقد مارست الدولة الاستعمارية ضغوط اعلى تلك الشعوب المتحررة لاتخاذ لغة المستعمر السابقة لغة رسمية لها بعد نيلها الاستقلال، و تقاسمت فرنسا وبريطانيا مستعمراتها لغوياً، ولم تتوقف ممارسة السياسة اللغوية والتخطيط الاستراتيجي اللغوي للدول الاستعمارية؛ بل أمتد الى ما بعد انحسار الاستعمار، وبداية تنفيذ تلك الخطة يتمثل في دعم نشر لغته في مستعمراته السابقة وفي العالم أجمع من خلال مؤسسات تتدثر بالتعاون التعليمي او العسكري او الاقتصادي وبوسائل منها:-

⁷⁰ - انظر - مقال التخطيط اللغوي - موقع شبكة صوت العربية 2007م -

استقطاب البعثات لأبناء المستعمرات - دعم نشر المدارس والجامعات الأجنبية والمدارس التبشيرية في دول الفرنكفونية⁷¹ ودول الكومنولث⁷² وغيرها من دول العالم الثالث وامتد إلى العولمة اللغوية⁷³ التي أعادت بموجبها الولايات المتحدة امبراطورية اللغة الإنجليزية لا تغيب عنها الشمس، ودعمت الولايات المتحدة وبريطانيا تعليم اللغة الإنجليزية في جميع دول العالم دعماً مادياً ومعنوياً لا مثيل له في التاريخ وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة للعولمة الاقتصادية والسياسية والتعليمية ... الخ.

المجتمع الذي ينشد التقدم والرقي ويبحث عن مكان متميز في هرم الحضارة لابد أن يحسن العناية بلغته ويبحث عن كل ما من شأنه تطوير تعليمها وتعلمها بحيث يساير الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم اللغات وتعليمها، ليكون تعليمها تنمية لفكر الإنسان وصوغاً لوجوده الداخلي، من المؤكد أن متطلبات الارتقاء والنهوض بتعليم اللغة العربية، بتخطيط استراتيجي محكم لتعليمها وتعلمها، لا يقل عن التخطيط الاستراتيجي الأمني والتخطيط الاستراتيجي للدولة في أرفع مستوياتها، لأن اللغة العربية هي صانعة الوجود الداخلي للإنسان والأمة بأسرها.

قضية اللغة الإنجليزية وسياستها في أمريكا مربوط بوزارة الدفاع لأن أمريكا وأوروبا أمنت أن التوسع الاستعماري لابد له من توسع لغوي.

من خلال تحليل مؤثرات البيئة العالمية والمحلية يتبين أن الصراع الشرس للمصالح الذي يجري في الساحة الدولية يستند بشكل مباشر على تعليم اللغة وتعليمها ونشرها. مظاهر السياسات اللغوية في العالم العربي بدأت بانتهاء سياسة التعريب كاده مقاومة للغة المستعمر، بل كان التعريب مرادفاً لكفاح التحرير ضد المستعمر وفرض لغته، وبالتزامن مع سياسة التعريب لدى تلك الشعوب ومناصرة لها في

⁷¹ منظمة دولية تضم في عضويتها البلاد التي كانت تحت مظلة الاستعمار الفرنسي

⁷² منظمة دولية تضم في عضويتها البلاد التي كانت تحت مظلة الاستعمار البريطاني

⁷³ - فرض لغة واحدة على جميع شعوب العالم -

كفاحها ضد لغة المستعمر، نصت المعاهدة الثقافية لجامعة الدول العربية عام 1946 م في المادة السابعة على الآتي:- (رغبة في مسايرة الحركة الفكرية العالمية تعمل دول الجامعة العربية على تنشيط الجهود التي تبذل لترجمة عيون الكتب الأجنبية القديمة والحديثة وتنظيم تلك الجهود)، ونصت المادة التاسعة من المعاهدة نفسها على الآتي:- (تسعى الجامعة العربية إلى توحيد المصطلحات العلمية بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشتركة التي تؤلفها وبالنشر التي تنشرها هذه الهيئات وتعمل على الوصول باللغة العربية إلى تأدية جميع أغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في كل مراحل التعليم في البلاد العربية). و صدرت دساتير جميع الدول العربية تحمل مادة تأتي بعد اسم الدولة ونوع الحكم فيها ، تذكر أن اللغة الرسمية للدولة هي اللغة العربية.

السودان إحدى الدول العربية التي سارت على هذا المنوال، عمل منذ فترة الكفاح الوطني ضد المستعمر على (سودنه)⁷⁴ التعليم بصورة عامة وجعل اللغة العربية لغة التعليم العام بقرار أصدرته السلطة السياسية في ذلك الوقت.

قبل شرح مفهوم التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية وكيفية وضع خطة استراتيجية لذلك ،نقف عند وضع السودان الاستراتيجي من حيث موقعه العربي الافريقي والموارد الطبيعية والثروات المعدنية التي يتمتع بها ومفهوم التعليم وتاريخية وأوضاع اللغة العربية فيه وكيفية الاستفادة من تلك المميزات في وضع خطة استراتيجية لتعليم اللغة العربية ونشرها. في تحديد هوية الفرد ومسارات تفكيره وشعوره. قبل أن نتطرق لواقع تعليم اللغة في السودان نستعرض تاريخ التعليم في السودان وتأثر السياسات المختلفة على تعليم اللغة العربية نقف عند مفهوم التعليم والتعلم والتدريس

⁷⁴ إعداد مناهج سودانية لتحل محل المناهج التي وضعها المستعمر -

مفهوم التعليم: -

هو العملية التي يقوم بها المعلم داخل الصف الدراسي لإكساب المتعلمين أهداف تعليمية منشودة وخبرات ومهارات معرفية. الفرق بين التعلم والتعليم والتدريس⁷⁵.

أولاً: التعلم

إنه تغيير وتعديل في السلوك الثابت نسبياً وناتج عن التدريب. "حيث يتعرض المتعلم في التعلم إلى معلومات أو مهارات ومن ثم يتغير سلوكه أو يتعدل بتأثير ما تعرض له، وهو ثابت نسبياً بشكل عام؛ فغالباً ما تكون هناك مجموعة من المعارف والمهارات تقدم للمتعم، فيكون التعلم عن طريق بذل ذلك المتعلم جهداً يحاول من خلاله تعلم تلك المعارف أو المهارات ومن ثم اكتسابها، وللتحقق من معرفته لها عن طريق معرفة الفرق بين حالة الابتداء في الموقف وحالة الانتهاء منه، فإذا زاد هذا الفرق في الأداء ضمن لنا ذلك حصول التعلم.

ثانياً: التعليم: -

ويعرف بأنه: العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين (الطلاب) الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات. وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة، ناتج تلك الممارسة هو التعليم، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال.

⁷⁵ - يوسف قطامي وآخرون - تصميم التدريس — الاردن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ط2- ص

ثالثاً: التدريس: - ويعرف بأنه "عملية تفاعلية من العلاقات والبيئة لاستجابة المتعلم (الطالب)" حيث تمثل هذه الاستجابة أهمية جزئية لتحقيق التعلم، وهي التي يتم الحكم عليها في التحليل النهائي من خلال نتائج التدريس وهو ما يعرف بتعلم المتعلم. ففي التدريس يتم تشكيل بيئة المتعلم بصورة تمكنه من تعلم ممارسة سلوك محدد أو الاشتراك فيه وفق شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة (وهذا يعني: مجموعة المتطلبات التي ينبغي توافرها في موقف التعلم لكي يحدث التعلم المنشود). فالتدريس بمثابة النشاط التواصلي بين الطالب والمدرس بهدف تحصيل خبرات معرفية واتجاهات وقيم وعادات، ويتم ذلك في سياق سلسلة من المواقف والظروف والأحداث التي تشترطها عملية التدريس، ويكون محتوى التواصل في هذه العملية بين المدرس والطالب مجموعة من الأسئلة تتمثل في: ماذا ' يدرس؟ كيف يدرس؟ متى ' يدرس؟ ومن خلال ما ذكر عن التعلم والتعليم والتدريس ' يلاحظ التالي: -

دور الطالب في التعلم: -

الطالب: دوره في التعلم أنه مبادر إضافة إلى التصميم وتنظيم المعارف

دور الطالب في التعليم: -

دوره في التعليم أنه متلقى مستمع متمثل لما يسمع مررد له.

دور الطالب في التدريس: -

دوره في التدريس أنه يتم تدريبه على ممارسة عمليات الانتباه والتذكر، والتفكير، والتنظيم، والاستيعاب.

دور المعلم في التعلم: -

دور المعلم في التعلم أنه منسق ومنظم ومعقب ومتابع للتحقق من تحقيق التعلم.

دور المعلم في التعليم: -

دوره في التعليم أنه ملقن إيجابي، يتحدث طوال الحصة، ملم بالمعرفة وخبيراً بها.

دور المعلم في التدريس: -

المعلم دوره في التدريس أنه منظم للخبرات والمواقف والأحداث، ومعد للمهام التي سيتفاعل معها الطلبة ومستشير لدوافعهم. ونظريات التدريس ترى أن سلوك المعلمين هو أحد العوامل البيئية التي يحدث من خلالها تعلم الطلبة. ويلاحظ التشابه إلى حد كبير في بعض عمليات التعلم والتدريس وهذا ما أوجب أن يقول التربويون أن نظريات التدريس تعتمد اعتماداً كبيراً على نظريات التعلم.

عرف السودان صوراً من التعليم والتعلم -سابقة الذكر - في عهود قديمة ترجع إلى مملكتي نبتة ومروي و أول ما عرفه السودان من مفهوم التربية والتعليم، كان عبارة عن تعليم ديني إسلامي في الخلوة أو مدرسة القرآن وهي أول مؤسسه للتعليم بمفهومه الحديث في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي انتشرت وتطورت بين القرن السادس عشر والتاسع عشر في ظل دولتي الفونج والفور والممالك والإمارات التي تتبع لهما، كان التعليم في دولة الفونج وفي العهد التركي/ المصري، تعليماً دينياً محوره اللغة العربية والعلوم الشرعية، ومؤسساته الكُتاب والخلوة والمسجد والمسجد ومجالس العلماء والأزهر، يقول البروفسير محمد عمر بشير (1926م-1993م)⁷⁶: لا جدال في أن المؤسسة التعليمية الكبرى والمهمة والتي نشأت بجانب المسجد والمسجد هي الخلوة؛ فالخلوة كان لها مدلول في السودان غير الذي كان سائداً في البلدان الإسلامية، حيث الاعتزال عن الناس بقصد الوصول إلى الحقيقة وتعني التقرب إلى الله والتأمل في ذاته بينما كانت في السودان تعني المكان الذي تؤدي فيه وظائف التعليم الديني من تعلم للكتابة والقراءة وتحفيظ القرآن ثم دراسة العلوم الدينية من فقه وتوحيد وسائر علوم العربية؛ حافظ العهد التركي المصري على التعليم الديني والخلوي كمصدر رئيس للتعليم، مع انتشارها في أجزاء كثيرة من السودان. كما أنشأ الحكم التركي عدداً من المدارس الابتدائية في كل من الخرطوم وبربر ودنقلا وكردفان وكسلا وسواكن وسنار

⁷⁶ انظر التعليم في السودان مرجع سابق ص 33

وجوباً بغرض تعليم أبناء الأتراك والمصريين العاملين في الجيش والإدارة، وتخرج عدد قليل من السودانيين للعمل في دواوين الحكومة في الوظائف الصغرى... وفي عهد الدولة المهدية استمرت الخلاوي مصدراً رئيسياً لتعليم الصغار والكبار. كما شجعت المهدية تعليم القرآن والحديث وقراءة الراتب من خلال حلقات التدريس والتعليم التي نشأت في الأحياء المتعددة في أم درمان، ومن خلال الخلاوي التي كانت تقوم بتعليم القرآن والكتابة والحساب.

تذكر كتب التاريخ التي أُرثت للتعليم والثقافة في وقبل القرن السادس عشر الميلادي، أن سودان وادي النيل كان محاطاً بالثقافة الإسلامية: فمن الشرق كانت اليمن والحجاز والشام والعراق ويمتد العمق الإسلامي شرقاً حتى الهند، ومن كل هذه البقاع سجلت كتب التاريخ رحلات وهجرات لعلماء وتجار ورجال علم وفكر قدموا إلى السودان ونشروا فيه العلم والمعرفة واستفادوا من العيش في بيئته الخصبة واختلطوا بأهله.

ومن الشمال كانت مصر، والتي كانت الحياة الثقافية فيها أحسن حالاً من جميع بلاد الإسلام وكذلك المغرب العربي وشعوبه الإسلامية المتاخمة للبحر الأبيض المتوسط وبلاد التكرور، أما جنوبه فكان معزولاً لصعوبة الطبيعة ووعرة الطرق، وطبيعة قبائله التي تفشت بينها الحروب والأمراض والوثنية في ذلك الوقت، فالمحيط الإسلامي المذكور كله ظل مصدراً للثقافة الإسلامية العربية.⁷⁷ أما من حيث الإنفاق على التعليم نشأ واستمر أهلياً يقوم بالنفقة عليه الأهالي والمحسنون مثله مثل التعليم في العالم الإسلامي، وقد كان لنظام الوقف الإسلامي أثرٌ كبيرٌ، وكانت النفقات في خلاوي السودان وإلى يومنا هذا تكفي لإطعام الطلاب وضيوف القرية وعابري السبيل ويدل ذلك على تتكاثر الطلاب على الفقهاء في المساجد والخلاوي. واستمرت الخلوة تؤدي دورها إلا أن الحماس قلّ وفتّر لها إبان الحكم التركي (1881-1885) عند محاولة

⁷⁷ د. - د. - ازهري التجاني - تطور التعليم في السودان — سلسلة إصدارات الوعد الحق - المركز القومي للإنتاج الاعلامي - إصدار رقم (16) ط - أولى 2005م ص 15-

الخدائي إدخال التعليم الحديث المنظم حيث قام بفتح عدد من المدارس بصورتها التي عرفت بها اليوم في محاولة منه لتعليم ابناء الأعيان لسد حاجة البلاد من كتبة ومحاسبين ومعاونين للحكام وخلاصة هذه الحقبة يمكن إجمالها في الآتي: -

1-إنها وسعت السودان جغرافياً ونشرت فيه الأمن والطمأنينة، إذ امتدت حدوده شرقاً وغرباً، بل جنوباً.

2-قّدر محمد علي إرث السودان وما ألفوه من العلوم الشرعية وحافظ على معاهدهم ومآثرهم العظيمة في حسن التعليم والتعلم، فشجع التعليم الديني وأرسل مع الحملة ثلاثة من العلماء، وشجع على البعثات التعليمية الى السودان وابتعث الطلاب إلى مصر، وبلغ مبلغاً أنه شجع ابتعثات أصحاب المهن من النجارين والبنائين ليعينوا أهل السودان على النمو المهني والعمراني.

بلغ اهتمام محمد علي بالسودان أن زاره بنفسه عام (1883م) والتقى أعيانه وعلماءه وأكرمهم، وثبت أنه أستجاب لكثير من الطلبات بإنشاء المساجد ووقف الأوقاف لها. في هذا العهد أنشئت خمسة مدارس حكومية مدنية ورتب لها التلاميذ في(1280م) وُسّمت المدارس الأميرية بالخرطوم وبربر ودنقلا والتاكا وكردفان، وخصصت المدارس 200 تلميذ و75تلميذة لكل من المدارس الاخرى وهذا النوع من التعليم الديني، كان إضافة جديدة للإرث التعليمي الطويل في السودان بالإضافة إلى علوم القرآن والقراءة والكتابة والخط، والحساب ومبادئ النحو والصرف العربي واللغة التركية والهندسة كما دخلت اساليب تربوية جديدة كالامتحان النهائي الشفوي والعلمي وما يصاحبه من احتفال. وقد ظلت هذه المدارس تعمل حتى خربتها حملات الثورة المهدية عند سقوط الخرطوم 1885م، فبرغم من ان هذه المدارس تعثرت في بدايتها واستوعبت ابناء الاعيان وأبناء قادة الجيش التركي المصري، وحملت عليها المهدية من زاوية أنها مخالفة للنمط التعليمي الديني إلا أنها بالنظرة إلى مسار التعليم التاريخي شكلت إضافة مهمة لتجارب السودان.

أما التعليم الأهلي (الخلاوي والمساجد) فببتشجيع من محمد علي وأحفاده فقد شهد انتشارا كثيرا بالجهد الأهلي. أما فترة المهديّة فقد كانت فترة حرب واضطراب توقفت فيها مسيرة المدّ التعليمي خاصة وأن فتاوى بعض العلماء أوجدت حساسية بينهم وبين الثورة المهديّة إلا أن المعاهد الدينيّة في المساجد والخلاوي استمرت على حالها. لخص دكتور أزهرى التجاني⁷⁸ كل ما أشرنا إليه عن التعليم في تلك الحقبة في نقطتين: -

- الأولى: - إن السودان أوجد نمطاً تعليمياً خلال الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، كانت له معاهده ومؤسساته التي انتشرت بدرجة جعلت التعليم متاحاً بصورة واسعة. وأن هذا التعليم كان محوره الدين وعلومه وكان متوائماً مع البيئة الاجتماعيّة وكان تعليمياً أهلياً ينفق عليه الاهالي من المحسنين ويوقفون له الأوقاف ولم يكن معتمداً في تمويله على الحكومة وأن عهد محمد علي وحلفائه من بعده أدخل قدراً محدوداً من التعليم الديني إلا أن النمط القديم ظل منتشراً ومتسعاً.

- الثانية: وهي نقطة مهمة تمثلت في فتح إسماعيل باشا (1863-1879م) لمناطق الجنوب المتوحشة وانفتاحها على الثقافة العربيّة الإسلاميّة وهذا تطور شديد الأهمية.

التعليم من (1898م الى 1956م):-

بدأت السياسة التعليميّة الاستعماريّة متأنية وبطيئة لسببين: الاول الجانب المالي، والثاني الحذر على خليفه خروج البلاد لتوها من قمع ثورة دينية يرى الإنجليز أنها متعصبة ضدهم، وقد ظهرت سياسة جيمس كيري (مدير المعارف) المشهورة بداية القرن العشرين والتي تركزت أهدافها في: -

1. خلق طبقة من الحرفيين الأكفاء.

٢. نشر التعليم بين الجماهير لتمكنهم من فهم الجهاز الحكومي.

⁷⁸ - أزهرى التجاني - تطور التعليم في السودان - مصدر سابق - ص 17

خلق فئة قليلة العدد من الإداريين قادرة على شغل مناصب حكومية عديدة بعضها إداري وبعضها تقني في طابعه،⁷⁹ شكلت هذه التوجهات التربوية الجديدة شكلاً متقدماً إضافة إلى القراءة والكتابة والعلوم الدينية التي كانت هي طابع التعليم السائد، وكان من سياسة الحكومة أن نشر التعليم الأولي العام هو أفضل وسيلة لمكافحة التعصب الديني الناتج من تأثير تعليم الخلاوي (من وجهة نظرهم) المسؤول عن أحداث المهدية واعتمدت بصفة رسمية سياسة تعطي أسبقية أولى للتعليم الأولي وثانية، للتعليم التقني المهني. وكان من نتائج هذه السياسة تنامي عدد المدارس الأولية وظهور مدارس وسطى وأخرى عليا حيث تشكل سلماً تعليمياً بهذا الشكل وزاد عدد التلاميذ الشيء الذي دعا الحكومة إلى تطمين الأهالي على تدين أبنائهم والحفاظ على معتقداتهم وقد شجع الأهالي أكثر أنهم كانوا ينظرون إلى المدرسة على أنها السبيل الوحيد لدخول أبنائهم إلى المصالح الحكومية.

أما المقررات الدراسية فقد انتقلت نقلة كبيرة حيث أصبح يُدرس اللغة العربية والإنجليزية والجغرافية والهندسة والرسم ومبادئ مسح الأراضي والدين الإسلامي، والتمارين الرياضية وألعاب الجمباز، وكان التعليم اليدوي يدرس كذلك، وابتدعت أساليب لتدريب المعلمين في المدرسة العليا، وظهرت إلى الوجود كلية غردون التذكارية ونشأت بها مدرسة كتشنر الطبية واكتمل بناء التعليم وهياكله وبدأ في التنامي وتخرج عناصر سودانية من المثقفين بدأت أعدادهم تنمو ويغزون المؤسسات والمصالح والمدارس.. وانفتح هذا الجيل على ما يجري في العالم والشرق الأوسط والعالم الغربي بفضل اطلاعهم لما يجري في الصحف والمنشورات المصرية وتعليمهم الإنجليزية. هذه التطورات، بالإضافة إلى مشاكل ما بعد الحرب افرزت مسائل أساسية أثرت على السياسة التعليمية وحدث من انتشار التعليم،

79 - د. ناصر السيد - تاريخ السياسة والتعليم في السودان ط ٢ الثانية الخرطوم 1990 م - دار جامعة الخرطوم للنشر ص 117-

فالإنجليز بدأوا يرتابون في تنامي الوعي وسط المثقفين الذين علموهم وشككوا في صدق مشاعرهم نحوهم، ولم يدم شكهم طويلاً حتى تأكد لهم ذلك من خلال ثورة 1924م الشهيرة التي قادها متعلمون وسبقها احتجاجات وإضرابات كلها أنماط جديدة غيرت وجهة السياسة التعليمية. وقد تشكلت ملامح سياسة جديدة لا ترغب في تعليم الجماهير أهم ملامحها تتمثل في الآتي: -

اتجاه السياسة التعليمية نحو التراجع الواضح عن سياسة (كرى) الرامية إلى إحداث تعليم جماهيري يزيد وعي الجمهور بالجهاز المركزي.

اتجهت الحكومة نحو الإدارة الأهلية كحليف لها في حكم البلاد في مواجهة المثقفين، ورجعوا إلى شكل من أشكال الخلوي النظامية المراقبة من الإدارة الأهلية كبديل للمدارس الأولية التي أصبحت أكثر اماناً من الغليان السياسي الذي تغذيه المدارس. هذه السياسة أدت إلى انكماش وضمور في التعليم من حيث الانتشار والمضامين حتى بعد أن تحسن الأوضاع المالية العالمية والمحلية بل أصبح شعار الإدارة الأهلية هو الثابت⁸⁰، وظهر في عام 1927م قانون صلاحيات المشايخ الذي كان صفة قوية للمثقفين السودانيين هذا لا يعني أن هذه الفترة كلها شهد تطورات سلبية في السياسة التعليمية بل كانت هناك تطورات موجبة ابرزها تمثل في قيام معهد إعداد المعلمين خارج الخرطوم في بخت الرضا عام 1934م إذ كان نقطة مضيئة بعد سنوات من انكماش حاد في التعليم كماً ونوعاً وعلا صوت المثقفين السودانيين عام 1938م واصبح أكثر تنظيماً بعد مؤتمر الخريجين والذي تفاعل مع تقريرين:- الاول بشأن البرامج والهيئة التعليمية والتنظيم في كلية غردون و معهد إعداد المعلمين في بخت الرضا والثاني:- لعللي الجارم مفتش اللغة العربية بمصر في تعليم اللغة العربية. وفي عام 1947م عقد مؤتمر جوبا للنظر في مستقبل جنوب السودان،

⁸⁰ تاريخ السياسة والتعليم في السودان - مصدر سابق - ط2- 1990م ص 140 - 142 -

وقد أوصى المؤتمر بتوحيد سياسة التعليم بين أقاليم السودان الشمالية والجنوبية. أما في عام 1948م فقد تم تعيين أول وزير معارف سوداني هو الأستاذ عبدالرحمن علي طه الذي كان نائباً لعميد بخت الرضا، وقد جاء هذا التطور بعد تأسيس الجمعية التشريعية. وفي عام 1949م تم إنشاء أول قسم للتفتيش الفني في تاريخ التعليم بالسودان، وقد بدأ هذا القسم نشاطه في بخت الرضا ثم أصبحت له فروع في بقية المديریات، وفي نفس العام تم إفتتاح كلية المعلمين الوسطى ببخت الرضا لتدريب معلمي المرحلة المتوسطة، ثم أصدرت الجمعية التشريعية قراراً بجعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع أنحاء السودان. في عام 1954م كلفت لجنة دولية لرفع توصيات حول التعليم الثانوي ضمت خبراء من بريطانيا ومصر والهند ومقرراً سودانياً، وكان من ضمن توصيات اللجنة:

- اعتماد اللغة العربية كلغة تدريس في جميع مراحل التعليم بجنوب السودان، وإلغاء استخدام اللغة الإنجليزية أو اللهجات المحلية في التدريس.
- اعتماد اللغة العربية كلغة تدريس في جميع المدارس الثانوية بالسودان.
- وفي أكتوبر من عام 1955م تأسست أول جامعة مصرية بالسودان كفرع لجامعة القاهرة.

فترة ما بعد الاستقلال في 1/1/1956م وحتى نهاية عام 2006م: عاشت البلاد عدم استقرار سياسي الشيء الذي منع الحكومات الوطنية من الاستفادة من توصيات اللجان السابقة ولاسيما تلك اللجنة الدولية التي استدعتها الحكومة في عام 1958م وأوكلت إليها أمر التعليم الثانوي.⁸¹ في عام 1957م أعلن وزير المعارف (السيد/ زيادة عثمان أرباب) قراراً ضم بموجبه جميع مدارس الإرساليات إلى الإشراف الحكومي وفق السياسة العامة للتعليم، كما تضمن القرار الإشراف الكامل على التعليم في المديریات الجنوبية.

⁸¹ تقرير اللجنة الدولية للتعليم الثانوي، استدعتها حكومة السودان - فبراير 1955م - ط1 - مكتب النشر 1956م - ص 14 - 18 - 22 - 23.

في عام 1958م إستلم الجيش السلطة ونعمت البلاد بقدر من الاستقرار أتاح لوزير المعارف أن يشكل ما عرف (بلجنة التخطيط الشامل) برئاسة (متى عكراوى) الخبير التعليمي وآخرين من رجال التربية والتعليم أوكل إليها انظر في أهداف التعليم ووسائله ووضع خطة جديدة تتناسب مع ما يتطلبه الوضع الجديد في السودان بعد الاستقلال، وما تتطلبه أهداف الحكومة الجديدة من تغير في المناهج والأغراض وتغير في مراحل السلم التعليمي من غير إضرار بالتوسع المرتقب في التعليم.

ولأول مرة وبناء على توصيات هذه اللجنة أصبحت هناك أهداف تربوية للتعليم في السودان روعت فيه ظروف المجتمع السوداني ومتطلبات مرحلة ما بعد الاستقلال، وتغيرت لغة التدريس من الإنجليزية إلى العربية وتقرر أن تكون مادة التربية الإسلامية إلزامية في إمتحان الشهادة السودانية.

وفي عام 1961م تم إفتتاح معهد المعلمين العالي لإعداد معلمين للمرحلة الثانوية، ومدة الدراسة بالمعهد أربع سنوات بعد الحصول على الشهادة الثانوية، ويمنح المتخرج دبلوم تربية، (وفي مرحلة لاحقة عام 1973م تم ضم المعهد لجامعة الخرطوم ليصبح نواة لأول كلية تربية بالسودان).

فترة الأحزاب 1964م شهدت حراكاً حزبياً فيما يتعلق بالتعليم يتمثل في الآتي: -

*تعريب مناهج التعليم العام الذي اكتمل في عام - 1966م 1968م .

*رد اعتبار مادة الدراسات الإسلامية وجعلها مادة إجبارية في إمتحان الشهادة السودانية.

* زيادة طفيفة في عدد المدارس الحكومية والأهلية.

في عام 1969م حدث تغيير سياسي في البلاد واستولى الجيش على الحكم للمرة الثانية متهماً الأحزاب بالتخبط وعدم وضوح الرؤية والأهداف في أحوال الحكم والتعليم ووحدت الثورة ثلاثة مبادئ فكرية تحدد الفلسفة العامة للنظام الاشتراكي في مجال التعليم على الآتي: * التعليم حق ديمقراطي وسياسي لكل مواطن.

* استثمار اقتصادي واجتماعي.

* تنمية الموارد البشرية.

تميز حكم مايو باهتمام بالغ بقضية التعليم تم عقد أول مؤتمر قومي جامع لمناقشة قضايا التعليم، وكان محاولة لوضع أهداف وأسس لبناء منهج قومي، ومن المهمة التي حدثت في هذا العهد؛ زيادة عدد سنوات الدراسة بالمرحلة الأولية عامين، لتصبح ست سنوات بدلاً عن أربع سنوات، وأصبح اسمها (المرحلة الابتدائية)، وفي ضوء زيادة عدد سنوات المرحلة الأولية، أصبح السلم التعليمي (6، 3، 3) (ابتدائي، ثانوي عام، ثانوي عالي). في عام 1970م تم نقل إدارة المناهج من بخت الرضا إلى الخرطوم وقامت بإعداد وتأليف الكتب المدرسية للمراحل الثلاث: الابتدائي، الثانوي العام، الثانوي العالي، وفقاً للسلم التعليمي الجديد آنذاك. وفي عام 1973م عقد مؤتمر للمناهج ببخت الرضا، وضعت فيه أول وثيقة لأهداف التربية في السودان، ولكن كانت عليها مأخذ كثيرة. في عام 1975م عقد مؤتمر للمسح التربوي، وفي عام 1982م عقد مؤتمر قومي للتعليم، وفي هذين المؤتمرين لم تسفر الجهودات عن أهداف تربوية واضحة. في عام 1987م عقد مؤتمر قضايا التعليم العام، وتم التوصل فيه إلى أهداف تربوية بصورة أوضح من ذي قبل، وذلك لدعوته لربط فلسفة التربية بواقع المجتمع السوداني، مع مراعاة تعدد عقائده الدينية، وتباين أعرافه وتقاليده. في 30 يونيو 1989م حدث تحول جديد في الحياة السياسية في السودان هو استلام الجيش للسلطة نتيجة لإضراب المناخ السياسي و دخل السودان عهداً سياسياً جديداً تم فيه تحديد هوية الدولة وربطها بالعقيدة الدينية وبتقافة وتراث وحاجات وتطلعات الأمة السودانية وتوجهت إلى التعليم باعتباره أداة التغير الفعالة فعقدت المؤتمرات المتخصصة مثل المؤتمر القومي لمحو الامية وتعليم الكبار ثم مؤتمر سياسات التربية و التعليم تحت شعار (إصلاح السودان في إصلاح التعليم)

في الفترة من 17-26/9/1990م وكانت توصيات ذلك المؤتمر تتركز حول
المحاور التالية:

- السياسة والمناهج.
- التدريب وقضايا المعلم.
- أجهزة التعليم.
- مواد التعليم.

علمًا بأن مؤتمر عام 1990م وجد دعمًا مقدرًا من القيادة السياسية للدولة، حيث نفذت قراراته الخاصة بتغيير السلم التعليمي إلى (8، 3) وبناء مناهج جديدة للتعليم العام تخدم غايات التربية التي حددها المؤتمر. أما المؤتمر القومي السادس حول سياسات التربية والتعليم الذي عقد بالخرطوم في عام 2002م فقد حصرت كل الأوراق المقدمة للمؤتمر في ورقتين رئيسيتين: الأولى (رصد واقع الأداء التعليمي)، والثانية ورقة إطارية حول (مشروع الاستراتيجية القومية ربع القرنية للتربية والتعليم) (2003 . 2027م)، ولكنه أيضًا أقر وأكد كل ما جاء في مؤتمر 1990م. وتم عقد مؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة والذي وضع إستراتيجيات لكل قضايا ومشكلات السودان للفترة من 1992م الى 2004م وجاء في إستراتيجية التعليم (ان التعليم حق " ينطوي على الواجب وعبادة الله وعمارة الكون وخدمة المجتمع ومن ثم كانت فكرة جعل الخلوة والروضة جزءا أصيلاً في النظام التربوي وجعل مرحلة الأساس مجالاً لربط العلوم التطبيقية)⁸². ومن أبرز أهداف التعليم العام، تحقيق الفلسفة التي تسعى الأمة لصياغة أبنائها عليها، فالشهادة المدرسية تمثل القاسم المشترك من المعارف الأساسية اللازمة لإعداد المواطن ولذلك كان من ضمن توصيات مؤتمر التعليم العالي والذي تبنت توصياته ثورة الانقاذ الوطني: أن تكون

⁸² جمهورية السودان - الإستراتيجية القومية الشاملة - 1994 - 2002 م الخرطوم - مطبعة جامعة الخرطوم للنشر - المجلد الاول ص 92

الشهادة السودانية هي الأساس للقبول وهي الأساس في معادلة الشهادات الأخرى، وأي طالب في داخل القطر، عليه الجلوس لامتحان الشهادة السودانية. ولذلك أصبح على الطالب السوداني الجلوس لشهادة واحدة فقط، هي الشهادة السودانية والطلاب من خارج السودان والحاصلين على شهادات غير سودانية، تخضع شهاداتهم إلى الأسس المعادلة للشهادة السودانية.

وبما أن لغة الدراسة في كل مؤسسات التعليم العالي أصبحت اللغة العربية، فإن علي الطلاب من خارج السودان وكشرط أساسي للمنافسة لمؤسسات التعليم العالي السودانية، ان يكون الطالب ملماً باللغة العربية.

التعليم العالي والبحث العلمي: -

تعتبر مدرسة كتشنر الطبية نواة التعليم العالي في السودان وقد تم إنشاؤها في عام 1924م ثم تبع ذلك إفتتاح المدرسة العليا في القانون، الزراعة البيطرة في عام 1940 م، في نفس هذا العام ايضاً ظهرت الى الوجود كلية غردون التذكارية التي ضمت كل تلك المدارس العليا السابقة ماعدا مدرسة كتشنر الطبية، سارت كلية ردون في مراقي التطور إلى أن اصبحت كلية جامعية عام 1951م واستمرت كذلك حتى نالت استقلالها الاكاديمي ع لندن متوافقاً مع فجر استقلال البلاد فأصبحت جامعة الخرطوم في 24/7/1956م. ثم قامت الحكومة المصرية عام 1955م بإنشاء جامعة القاهرة فرع الخرطوم، وكان المعهد العلمي في امدرمان قد أنشئ عام 1912م على غرار النظام التعليمي في الأزهر الشريف حفاظاً على تراث الأمة السودانية (الدين + اللغة العربية) في عام 1973\74م أصبحت في البلاد ثلاث جامعات و18- معهداً عالياً تتبع لوزارة التربية والتعليم العالي. في ثورة الإنقاذ الوطني نال التعليم العالي اهتماماً كبيراً في ديسمبر 1989م اتخذت الثورة قرارات ثورة التعليم العالي، حسب ما جاء في بيان رئيس مجلس الوزراء، الذي حدد فيه ما ورثته الثورة

من حقائق في هذا الموضوع على النحو التالي: - ⁸³مؤسسات لا تستوعب أكثر من 6% من الممتحنين كل عام، يعني الصفوية الضيقة وقفل الباب أمام الشباب وطموحاته . تكديس المؤسسات التعليمية العليا في العاصمة، مما حرم الأقاليم من إشعاعاتها الاجتماعية والثقافية والتنموي زيادة مستمرة في اعداد الطلاب الدارسين بالخارج. ضعف موارد التعليم العالي وتزايد أعبائه على الخزينة العامة.

ضعف الرابطة بين التعليم العالي وقيم التجمع، مادة ولغة .

الموجهات العامة لتطوير التعليم العالي: -

نال قطاع التعليم العالي اهتماما كبيراً من الدولة، لذا قامت بإصدار عدة قرارات مهمة منها: -

مضاعفة الاستيعاب في كل مؤسسات التعليم العالي.

الأخذ بنظام الانتساب في مؤسسات التعليم العالي.

إلحاق كل المعاهد العليا والكليات الجامعية القائمة بإحدى الجامعات المناسبة.

الأخذ بنظام الكليات الجامعية في الولايات.

إنشاء جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

التصديق بقيام كليات وجامعات جديدة غير حكومية.

الفراغ خلال العام الجامعي (1991/90) من الدراسات التحضيرية الخاصة باعتماد

اللغة العربية لغة تدرس في التعليم العالي.

تعديل قوانين الجامعات والتعليم العالي لاستيعاب القرارات أعلاه ولإزالة التناقض

ولإحكام التنسيق بين مؤسسات التعليم العالي والمجلس القومي للتعليم العالي.

تقويم الجامعات والمعاهد بوضع خطة لتطوير مواردها المالية ولضمان حسن

استغلال القاعات والمعامل والمكتبات.

⁸³ جمهورية السودان - تقرير السودان العام امام المؤتمر الدولي بجنيف - الخرطوم 2002م

مراجعة أسس وسياسات القبول في التعليم العالي.

تكوين لجان من أساتذة الجامعات والمعاهد العليا والمهتمين بالتعليم العالي لدراسة
أوضاع الجامعات والمعاهد القائمة.

ثانياً: - المؤتمر التداولي للتعليم العالي: -

انعقد المؤتمر التداولي للتعليم العالي في فبراير 1991م. واتخذ العديد من التوصيات
وتمت الموافقة عليها من مجلس الوزراء وقد تطرقت التوصيات إلى الآتي: -

* أهداف التعليم العالي.

* التعريب.

* التعليم الفني والتقني.

* السياسات الاقتصادية.

* السياسات المؤسسية.

الإدارة العامة للبحث العلمي والتعليم التقني: -

الاختصاصات: -

إدارة البحث العلمي والتعليم التقني، هي الجهاز الإداري المسؤول عن تنفيذ سياسات
لجان البحث العلمي والتعليم التقني والسكان والطاقة الذرية. وقرارات المجلس القومي
للتعليم العالي والبحث العلمي في ذلك الخصوص ودون الإخلال بعمومية ما تقدم
تكون للإدارة الاختصاصات التالية: -

أولاً: في مجال البحث العلمي: -

إعداد الدراسات والمعلومات والبيانات للجنة وذلك إيفاءً بأغراض التالية: -

أ) تمويل البحث العلمي واستقطاب العون من المؤسسات والهيئات والمنظمات ذات
الصلة بالبحث العلمي داخل وخارج السودان.

ب) متابعة تنفيذ الخطط التي تضعها اللجنة لأغراض وتنسيق البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي تركيزاً للجهود ومنعاً للتكرار. تنفيذ البرامج الخاصة بتشجيع وتنسيق المؤتمرات العلمية والتداول والحلقات الدراسية.

ج- متابعة تنفيذ الأبحاث التي تقرها اللجنة على مستوى المؤسسات أو الأفراد.
د- تنفيذ البرامج الخاصة ودعم نشر البحث العلمي توفير المعلومات والإحصاءات ودراسة قضايا البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. والعمل على انشاء بنك معلومات عن البحث العلمي في السودان وتوثيق البحث العلمي.
التأكد من تنفيذ الأسس والضوابط المجازة في مجال البحث العلمي ورفع تقارير دورية عن ذلك. رفع تقارير للجنة في ضوء ما يرد من معلومات في التقارير الدورية المقدمة من مؤسسات البحث العلمي بالوزارة بشأن أوجه القصور ومعوقات الأداء وتقديم مقترحات محددة لتذليل الصعوبات والقيام بأعمال السكرتارية للجنة البحث العلمي والتعليم التقني. وغيرها من مهام أخرى يكلفها بها السيد/ الوزير أو الأمين العام أو رئيس لجنة البحث العلمي والتعليم التقني.

ثانياً: - في مجال التعليم التقني

متابعة تنفيذ قرارات اللجنة الخاصة بتخطيط التعليم التقني.
إعداد الدراسات الفنية اللازمة لاقتراح المعاهد التقنية الجديدة
رصد احتياجات البلاد من الكوادر الفنية ومتابعة تنفيذ القرارات الخاصة بخطط التوازن في السلم المعنى، بين القطاعات المهنية والتقنية

التعليم الحكومي: -

انشأت الثورة العديد من الجامعات حتى وصل العدد الى 23 جامعة حكومية في العام الخامس للثورة واستوعبت هذه الجامعات 10377 طالباً وطالبة.

وقد أدركت ثورة التعليم العالي بحسها الفطري، عدم جدوى تمركز الجامعات في مدينة واحدة كما كان الحال سابقاً وما يسببه هذا الوضع من مشاكل سكنية ومشاكل ترحيل وحرمان المدن الأخرى مما تتلقاه من حياة ثقافية واجتماعية توفرها الجامعات بحكم وجودها في المدن الكبيرة لذلك قامت ثورة الانقاذ الوطني بفتح الجامعات وكلياتها العديدة في مختلف المدن والأمثلة نجدها واضحة في كل الجامعات الولائية.

ب/ التعليم الأهلي: -

لزيادة أعداد القبول وحتى يتمكن كل طالب مؤهل من وجود مكان له وتشجيعاً للقطاع الخاص كي يساهم في التعليم العالي، فقد شجعت الدولة القطاع الخاص بقيام مؤسسات التعليم الاهلي في مختلف التخصصات وفق الضوابط والقوانين المعمول بها في مؤسسات التعليم العالي فارتفع عدد كليات التعليم الأهلي من ثلاثة إلى 12 كلية استوعبت هذه الكليات 23795 طالباً وطالبة خلال الأعوام الخمسة.

ج/ الولايات الأقل نمواً.

بما أن 70% من أماكن المنافسة العامة، من نصيب ولايتي الخرطوم والولايات الوسطى (الجزيرة، النيل الابيض، النيل الازرق، سنار) فقد خصصت ثورة التعليم العالي أماكن للولايات الأقل نمواً تتمثل في الآتي: -

20% من اماكن الجامعة الولائية لأبناء الولاية.

عدد من الأماكن لكليات الأسنان والصيدلة والهندسة إلى جانب بعض التخصصات الرفيعة غير الموجودة وهي في جامعة الولاية.

نظام الادارة التعليمي: -

تتولى مسؤوليه التعليم في السودان الجهات الآتية:-

*وزارة التربية والتعليم الإتحادية.

*وزارة الخدمات الولائية. * إدارة التعليم الولائية.

تمويل التعليم: -

يعتمد تمويل التعليم العام والعالي في الدول النامية إلى حد كبير على الاتفاق الحكومي الأمر الذي حد من التوسع والاستيعاب وسط الشرائح العمرية المؤهلة، لذلك أصبح التعليم العالي صفوياً تنعم به قلة من السكان تعود الى فئات اجتماعية محددة تمسك بزمام ومواطن النفوذ اذا تمويل التعليم يأتي من الحكومة المركزية والحكومات الولائية والمجالس الإدارية ثم مصادر أخرى، ان ما يخصص للتعليم من الدخل القومي لا يتجاوز نسبة «2007»، لكنها لا تلبى طموحات العملية التعليمية، ينبغي أن يتطلع لأن تصل الزيادة إلى نسبة «6%»⁸⁴.

إن واقع الصرف الفعلي الحالي على التعليم لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يؤدي إلى رفع مستوى التعليم مقارنة مع بقية دول المحيط العربي والإفريقي، ناهيك عن دول العالم الاول. والاستيعاب في التعليم العالي وسط الشريحة العمرية 16-23 سنة هي الآن تتراوح بين 6 % الى 7 % مقارنة مع الدول الأخرى التي تفوق نسبة الاستيعاب فيها 70 % وكانت نسبة الاستيعاب وسط الشريحة العمرية المذكورة تقل عن 1 % قبل إعلان ثورة التعليم العالي عام 1990 م. والشاهد أن عدد مؤسسات التعليم العالي في السودان يبلغ 76 مؤسسة منها 27 جامعة حكومية وأربع جامعات أهلية و45 كلية أهلية تجاوزت الأعداد المقبولة في العام الدراسي 2005-2006 م الى 225 ألف من الناجحين في امتحانات الثانوية العامة. ولذلك فإن محاولات توسيع الاستيعاب في التعليم العالي خدمة لقضية التنمية وزيادة الوعي القومي لإحداث حراك اجتماعي ومشاركة واسعة اصطدمت بازدياد معدلات الانخفاض في الميزانيات المخصصة للتعليم عامة نتيجة للمشاكل التي تمر في هذه البلدان مما أدى إلى ضعف وتدني مدخلات ومخرجات التعليم، نتيجة لتدهور

⁸⁴ ناجي منصور الشافعي - رئيس موقع الشبكة السودانية للتعليم للجميع على الانترنت

البنيات الأساسية وغياب الاستثمار والرؤى المستقبلية لدور المعرفة في تحقيق التنمية وزيادة الدخل القومي إضافة إلى التكلفة المتزايدة لمدخلات التعليم في ظل تدنى المساهمة الحكومية مما جعل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى تبحث عن بدائل لسد العجز في ميزانياتها (إلغاء نظام السكن والإعاشة والامتيازات الأخرى التي كان ينعم بها الطلاب، فرض رسوم دراسية جديدة وتطبيق نظام القبول الموازي) وغيرها من سبل المشاركة لاسترداد جزء من تكلفة التعليم العالي.

كما تشير الإحصائيات⁸⁵ إلى أن تكلفة الطالب في العام الدراسي الواحد في جامعة الخرطوم من خلال الصرف الجاري بالنسبة للكليات التطبيقية 1,739,000 دينار والكليات العلمية 1,307,000 دينار والكليات النظرية 717,000 دينار وذلك بمتوسط عام يبلغ 1,255,000 دينار تغطي الحكومة 1,1051,000 دينار، بعجز قدره 204 ألف دينار للطالب الواحد. وتسعى إدارة الجامعة لتغطيته عن طريق التوسع في القبول الموازي وزيادة الرسوم الدراسية وموارد الدراسات العليا والتعليم التقني؛ وتختلف التكلفة لمدخلات التعليم العالي بين الجامعات والمعاهد العليا وفقاً لتوفير البنيات الأساسية، والأساتذة، والمعامل والمكتبات. كل الدلائل تشير إلى استحالة العودة من جديد إلى الامتيازات التي كان الطالب ينعم بها في مختلف مراحل التعليم حيث تم إنشاء الصندوق القومي لرعاية الطلاب لمساعدة الطلاب على حل قضاياهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية بعد إلغاء امتيازات السكن والإعاشة وتم إنشاء إدارة الرعاية الاجتماعية والكفالة كجهة مسؤولة عن خدمة الطالب واهتمت هذه الإدارة بإنشاء الوحدات الصحية بالمجمعات السكنية وإدخال الطلاب تحت مظلة التأمين الصحي ودعم الطالب وكفالته مادياً.

85 - ورشة تمويل التعليم بالبرلمان الاثنين - 20 يوليو 2009 - م -

تدريب المعلمين: - قبل سياسات الثورة التعليمية التي دعمتها ثورة الإنقاذ الوطني كانت هنالك ثلاثة مستويات من المعلمين يتم تدريبهم في معاهد تدريب منفصلة كالآتي: -

معلمو المرحلة الابتدائية - كل قيادي التدريس وكان التدريب أثناء الخدمة.
معلمو المرحلة المتوسطة - التدريب للتخصص في ثلاث مواد. معلمو المرحلة الثانوية التدريب أربعة سنوات أكاديمية مهنية بإلغاء المرحلة المتوسطة وزيادة المرحلة الابتدائية لتصبح ثمانية سنوات ثم الانتقال للمرحلة الثانوية، أصبح هناك نوعان من التدريب، فهناك تدريب للقيادات الإدارية في المركز وفي الولايات بتطوير كفالتهم بمعنى أن وزارة التعليم تقوم بمنحها فرص لتلك القيادات في الدراسات العليا في كافة التخصصات، هناك علاقات و رؤية مشتركة بين الجامعات وكليات التربية حول صور التدريب المنفذة في تلك الكليات، غير أن كثيراً من الناس ينتقدون الحجم العملي للتدريب ويصفونه بالضعيف وليس بالصورة التي تحقق الجودة الشيء الذي جعل وزارة التعليم تعقد اجتماعات مشتركة مع كليات التربية في كيفية تقوية الجرعات التدريبية والعملية وأن يكونوا مقتدرين في الأداء، الأمر الذي يؤدي إلى جودة التعليم، للوزارة برنامج للتدريب في جامعة السودان المفتوحة والتي تقدم التعليم عن بعد.

منهج التعليم الأساسي: -

كانت المرحلة التعليمية الأولى في السابق، حسب دراسة (مناهج التعليم العام الواقع واتجاهات التطوير)، التي أعدها البروفيسور محمد زايد بركة، والبروفيسور عبد الرحيم إمام، التي كانت تتوافر لغالبية أطفال السودان هي المرحلة الأولية، حتى عام 1970م، حيث استبدلت بالمرحلة الابتدائية، واستمرت تلك المرحلة حتى العام

الدراسي 1992-1993، حيث استبدلت بمرحلة التعليم الأساسي، ومدتها «8» سنوات.

إن التعليم الأساسي لم يبدأ في السودان، وإنما أخذت به العديد من الدول النامية، منها جمهورية مصر، والجزائر، والكويت، وتونس، ويعتبر التعليم الأساسي من الصيغ التعليمية الجديدة التي تبنتها اليونسكو والديسكو، على اعتبار أنها تمثل تياراً أساسياً لتطوير التعليم الابتدائي والمتوسط.

وطرح موضوع التعليم الأساسي في البلدان العربية، في مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب، في أبو ظبي، في نوفمبر 1977م، وكان من ضمن توصيات ذلك المؤتمر، حثّ الدول العربية على إعادة النظر في بنياتها الأساسية للتعليم، وتطبيق الصيغة الجديدة «نظام التعليم الأساسي»، ومما سبق يتضح أن تغيير النظام التعليمي في السودان، الذي تمّ في مؤتمر سياسات التربية والتعليم «سبتمبر 1990» لم يأت من فراغ، وإنما جاء تنفيذاً لتوصية مؤتمر وزراء التربية العرب «نوفمبر 1977م». بالإضافة إلى حاجات المجتمع المتزايدة والمتغيرة، وكذلك حاجات النشء، وحاجات التنمية والمواكبة والمعاصرة والتكيف مع المتغيرات، وتطوير أوجه الحياة المختلفة، لذا حتمت الضرورة الأخذ بنظام التعليم الأساسي، وبسبب ذلك تمّ إجراء العديد من عمليات التغيير والتطوير في مجال التربية والتعليم بالسودان، في غايات التربية السودانية والمناهج والسلم التعليمي وسن الاستيعاب.

أنّ الإعداد لمنهج مرحلة التعليم الأساسي بدأ بمنهج إسعافي في عام 1991م، واكتمل المنهج الأصلي عام 1998-1999م وأقرّ البروق، محمد زايد، الخبير التربوي، خلال استعراضه بعدم وجود توازن في مادة القرآن الكريم من حيث عدد السور المقرر حفظها، فقد حدد لتلاميذ الصف السادس «8» سور، بينما حدد لتلاميذ الصف السابع «3» سور، وكذلك لتلاميذ الصف الثامن، بجانب تكرار بعض الدروس في الصفين السابع والثامن، مثل الصوم، وبعض مقاصد الشريعة

الإسلامية، كما أن بعض الدروس بالصفين السادس والسابع، لا تناسب سنّ التلاميذ وحاجاتهم، مثل الغسل، وخلق مادة التربية الإسلامية من السيرة النبوية، كوحدات أو دروس مستقلة. وأوضح أن سلبيات مادة اللغة العربية، تتمثل في ورود شكاوي من المعلمين، من الطريقة الكليّة في التدريس، لعدم معرفتهم بها، كما أنهم لم يدرّبوا عليها، بالإضافة لكثرة أعداد التلاميذ بالفصل، وعدم توفر الكتاب المدرسي، فضلاً عن خلق معظم القصائد من غرس حب الوطن، وعدم وجود كتب وقصص وأمالّي للصفوف، رغم أهميّة القصص في تعزيز القيم والاتجاهات المرغوب فيها، والأخلاق الدينية القيّمة، بجانب فصل مادة النحو ابتداءً من الصف السادس.

وكشفت الدراسة عن أخطاء في مادة الرياضيات، مشيراً لوجود فجوة كبيرة بين مقرري الرياضيات، للصفين الثالث والرابع، وعدم الدقة في بعض المصطلحات، مثل المستقيم، القطعة المستقيمة، الخط العددي، وغياب بعض الدروس المهمّة في مقرري الصفين السابع والثامن، مثل أنواع العلاقات، نظرية طاليس، النسب المثلثية في حساب المثلثات، واستخدام القانون العام في حلّ معادلات الدرجة الثانية ذات المجهول الواحد، وعدم استخدام الأدوات الهندسية، وعدم الاهتمام بمهارة الرسم.

منهج التعليم الثانوي: -

ظلت طرائق التدريب بالمرحلة الثانوية كما كانت عليه في السابق، ولم يطرأ عليها جديد، وتميز المنهج الثانوي الحالي بسلبيات وإيجابيات، أهمّها أن المنهج يملك الطلاب قدراً كبيراً من الثقافة العامة، في مجالات متنوعة، كما أنه يتيح الفرصة لكل طالب؛ لمعرفة قدراته الحقيقية وميوله؛ لتحديد مساره مستقبلاً، من خلال المواد الجديدة التي أضيفت للمرحلة الثانوية، بجانب إعطاء الطالب فرصة للتدريب العملي على الأنشطة العملية المختلفة، من خلال البرامج التطبيقية في العطلات الصيفية، وخلال العام الدراسي، ويسهل تطبيقه في المدارس الريفية الصغيرة، وتمثلت أبرز

سلبياته في أن غالبية كتب المرحلة الثانوية بها الكثير من السلبيات؛ لعدم تجربتها قبل تعميمها، وقلة عدد المعلمين المدربين والمؤهلين، خاصة في المواد الأساسية، مثل الرياضيات، والفيزياء، واللغة الإنجليزية، وكذلك عدم توفر العدد اللازم من المعلمين المؤهلين والمدرسين لتدريس المواد الجديدة، لا سيما افتقار كليات التربية لبرامج تدريب معلمي تلك المواد، فضلاً عن ضعف البيئة المدرسية، وخلق معظم المدارس من المكتبات والمعامل، وعدم توفر المعدات والأدوات الخاصة بالنشاط الرياضي، كما أن قدرة المواد الفنية محدودة، ولا مجال للتدريب العملي لعدم توفر المعدات والأدوات اللازمة، وعدم توفر الكتاب المدرسي، وكثرة المواد مما أدى إلى تخفيض عدد حصص المواد الأساسية، وأهملت معظم المواد الاختيارية بالمدارس الحكومية والخاصة، وافتقار كليات التربية لبرامج تدريب معلمي تلك المواد .

معوقات تطوير المناهج: -

اتفق الخبراء على وجود إشكالات تعيق السعي نحو الإصلاح والتجديد والتطوير، والتحكّم في مواءمة المناهج الدراسية لمتطلبات المجتمع، أبرزها اختلال التوازن في إعداد الملتحقين بالفروع الأكاديمية والمهنية من الطلاب، وعدم التوأمة بين مخرجات التعليم وحاجات سوق العمل، فضلاً عن عدم قدرة عدد من الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي على مواكبة برامجه؛ نظراً لا فتقارهم للخلفية المعرفية والمهارية اللازمة للاندماج والتفوق، وعدم التوافق بين مناهج وخطط التعليم العام، والتعليم التقني، والمهني، وضعف أو غياب التدريب الميداني، والأنشطة التطبيقية، كما يعاب على مناهج التعليم بشكل عام، عدم قدرتها على إشباع حاجات الفرد الحياتية، وحاجات المجتمع التخصصية الباحثة ترى أن التشخيص السابق لواقع المناهج التعليمية فيه الواقعية والعلمية وهذا ما أكده د. المعتصم عبد الرحيم⁸⁶ بقوله إن واقع المناهج في تقديري تم إنصافه، وقد تم اختياره بعد دراسات، ومشاورات، واختير من

⁸⁶ وكيل وزارة التربية والتعليم الحالي

بين خيارات كانت موجودة، لابد من ضرورة وضع مناهج تمكّن أهل السودان من فرص التعليم لجميع الفئات، بيد أن هناك صعوبة في كيفية وضع مناهج محددة؛ للفروقات في الثقافات بين أفراد المجتمعات، وقال: إن ربط العلم بالعمل فرض، وعدم وجوده منقصة في الحياة، وانتقد المناهج الموضوعة للتعليم قبل المدرسي ووصفها بالثقيلة .

إن واقع التجربة الميدانية والتطبيق، للمناهج بالمدارس لمدة «10»⁸⁷ سنوات، بكلّ ما يتعلق من استراتيجيات، وطرق التدريس، والتقويم، فإن المؤتمرات السابقة فشلت في إيجاد غايات واضحة ومحددة. وأنّ المنهج الحالي غنيّ بالقيم والمهارات في أكثر من «150» قيمة ومهارة، موجودة في المناهج الحالية، وكشف عن وجود 72% من المعلمين الموجودين بالمدارس غير مدربين؛ بسبب ضعف التدريب، الذي وصفه بالمشكلة التي تواجه التعليم، وقال: - إن عملية التدريب أساسية لإنفاذ المنهج، وأقرّ بوجود عيوب صاحبت المنهج، إن هنالك شكاوى من عدم وجود مناهج التربية الوطنية، وضرورة إدخالها كمادة دراسية في كل المراحل، وإدخال مادة الحاسوب في مرحلة الأساس. د. فتحية حمزة، مدير (إدارة المرحلة الثانوية) أبرزت مشكلة عدم تدريب المعلمين لكليات التربية، وأكدت على ضرورة إعداد المعلم بالصورة المطلوبة، وإعداد مرشد للمعلمين، وإيجاد معالجة لدمج موادّ مع أخرى، ولابد من توحيد المناهج في كليات التربية، والاستعانة بالبحوث النوعية العلمية للمعلمين والوقوف على المقررات الجامعية.

التعليم العالي: -

هناك العديد من المشاكل التي تعوق تحقيق التعليم العالي في السودان لوظائفه وأهدافه. فهناك مشاكل متعلقة بالتوازن بين الكم والكيف، فقد اعتمد الاستعمار سياسة

⁸⁷ د. ياسر أبو حراز، نائب مدير المركز القومي للمناهج

الكيف والنوع على حساب الكم، باحتضان القوى الاستعمارية للعناصر المتفوقة من المتعلمين، وإتاحة فرصة إكمال ثقافتهم سواء في الجامعات التي أنشأها في السودان (كلية غردون التذكارية كمثال) أو في معاهدها وجامعاتها عن طريق البعثات، بهدف تغريب هذه العناصر وعزلها عن مجتمعتها. وبعد الاستقلال اتجهت الدولة عبر النظم المتعاقبة إلى حل مشكلة الكم بالتوسع في قبول الطلاب لكن على حساب الكيف والنوع ولهذا المشكلة عده مظاهر: كإهمال الجوانب النوعية للنظام التعليمي وإخفاض مستوى الطلاب والخريجين، والتوسع في الكليات النظرية (العلوم الإنسانية) على حساب الكليات التطبيقية والعلمية، والتركيز على أنماط التعليم التقليدية، والتركيز على وظيفة التدريس وإهمال الوظائف الأخرى للتعليم كخدمة المجتمع. كما أن هناك مشاكل متعلقة بالتوزيع الجغرافي وأهمها مشكلة الاختلال في التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم العالي التي أدت إلى عده نتائج: كزيادة حدة التفاوت الاجتماعي بين العاصمة والأقاليم والمدن والقرى، وحرمان الأقاليم من الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي، و الهجرة من القرى إلى المدن كما أن هناك مشاكل متعلقة بالبحث العلمي، حيث أن هناك عدداً من الأسباب التي أدت إلى انخفاض ومحدودية البحث العلمي: كعدم توافر الإمكانيات المادية والاقتصادية، والنقص في أعضاء هيئه التدريس، وعدم توافر الفنيين ومساعدى البحث، وعدم تدريس مادة البحث العلمي في المستويات الأدنى أو تدريسها بصورة نظرية وضعف مبدأ استقلالية الجامعة، والانفصال بين الجامعات والمجتمع وهناك المشاكل الإدارية وأهمها الجمود الإداري وعدم المرونة الكافية لاستيعاب مظاهر التجديد، وضعف الرقابة الإدارية، وانفصال الجامعة عن مؤسسات التعليم العالي الأخرى على المستوى الوطني والعربي والإسلامي والعالمي، وتضخم الميزانيات الادارية واستحواذها على القسط الأكبر من مخصصات الجامعة واقتصار الجامعات على وظيفة التنظيم مع غياب الوظائف الادارية الأخرى(التخطيط التوجيه، التنسيق الرقابة..).

وهناك مشاكل متعلقة بالبرامج التعليمية حيث تم وضع اغلب هذه البرامج التعليمية أساسا في الفترة الاستعمارية، وبعد الاستقلال حدثت محاولات للتغيير، لكن هذه المحاولات كانت جزئية وأدت إلى حدوث اختلالات في المنهج.

واقع التعليم في السودان الآن: -

بعد هذا السرد التاريخي لمسيرة التعليم في السودان يمكن أن نلخص اهم ملامحها في الآتي: -

التعليم منذ دولة الفونج والعهد التركي / المصري، كان محوره اللغة العربية والعلوم الشرعية من خلال مؤسسات الخلوة والكتاب والمسجد والمسجد ومجالس العلماء والازهر ، والخلوة في السودان كما قال البروفسير محمد عمر بشير كان لها دور ومدلول يختلف عن ما كان دائراً في بعض الدول العربية ، حيث الاعتزال عن الناس والتأمل في ملكوت الله اذا كانت تعني المكان الذي تؤدي فيه وظائف التعليم الديني من تعليم الكتابة والقراءة وتحفيظ القرآن الكريم ثم دراسة العلوم الدينية من فقه وتوحيد وسائر علوم العربية ⁸⁸ وحافظ التعليم الديني عبر الخلاوي على مكانته كمصدر رئيسي على التعليم في السودان بل أنتشر في مناطق عديدة من الشرق والغرب والشمال ، رغم إنشاء الحكم التركي عدد من المدارس الابتدائية في أنحاء مختلفة بهدف تعليم أبناء العاملين في الجيش والادارة واعطت فرصة لعدد قليل من السودانيين.

كذلك استمرت الخلوة كمصدر للتعليم في عهد الثورة المهدية التي شجعت تعليم القرآن والحديث وقراءة الراتب من خلال حلقات التدريس، ونلاحظ في فترة الحكم الثنائي المصري انشئت مؤسسات التعليم بالصورة الحديثة، كما تم تعيين اول مدير للتعليم في السودان وتغيرت أهداف التعليم - الذي كان تسيطر عليه الخلوة - فأصبح تعليم الحرف وشيء من المعرفة يمكن الأهالي التعريف على أغراض الحكومة ونظم الادارة، بعدما

⁸⁸ في كتابه - تطور التعليم في السودان (1898- 1956م)

كان الهدف الاساسي تعليم الكتابة والقراءة ومعرفة العلوم الشرعية ، هذا الانقلاب مازالت آثاره موجودة الى الآن يقول الخبير التعليمي النور حمد⁸⁹ (الاستعمار صمم التعليم على طريقته ووفق معاييرهم هو - فالعيب أن الانجليز وضعوا أسس التعليم من وجهة نظرهم هم)، بل لم تقلح كل الحكومات الوطنية ان تنفك من هذه الاهداف الاستعمارية للسياسة التعليمية .

نتيجة لهذه المؤثرات فواقع التعليم العام يحتاج الى وقفة طويلة، لأن التعليم في الفترة الماضية كان في حالة تجربة، وضعت بشأنها عدداً من القرارات واقيمت العديد من المؤتمرات التي خرجت بالعديد من التوصيات، وأخيراً في عام 1990م وضع تصور معين يختلف عما كان عليه في الماضي، وحدث تغيير شامل لوضع المناهج والتقويم الزمني الدراسي، وتغيير في أوزان المواد الدراسية، وفي وجود المواد الدراسية وتسمياتها، وفي عام 2002م تمت مراجعة هذا العمل باعتباره تجربة، وتم اعداد تقويم وتم تحديد بعض أوجه ونواحي القصور وتمت محاولة اصلاحها، واستمر الحال على ما كان عليه، وبوضوح شديد هذا العمل تم في ظل تغيير جذري في السياسة السودانية ونظام الحكم السوداني، وكان الأمر في أيدي مجموعة معينة كانت لديها رؤية وضعت بشأنها هذه الاستراتيجية التعليمية مستمدة من النظام السياسي اذن الأمر في كل مرة يعتبر في حالة تجربة إلا أنها لم تقفل الرؤية التربوية بل كانت موجودة، لذلك لا بد من اجماع حول هذه النظرة التربوية، و النتيجة لما تم في الفترة السابقة وجدان هنالك أصوات في الخارج تتحدث عن تدنٍ وتردٍ في التعليم وهنالك البعض الآخر في الجامعات يتحدث عن أن الطلاب يأتون الى الجامعات وهم صغار السن، وأيضاً هنالك كثير من المواد الدراسية التي تغيرت في المراحل الأساسية وما ترتب على هذا التغيير في المراحل الجامعية، فأصبحت المسألة شبه «مبتورة» وتحتاج الى علاج، فهناك كثير من المواد الدراسية

⁸⁹ أستاذ التربية بجامعة قطر - المحاضر بجامعة مان سفيد - بنسلفانيا - ندوة تحديات القرن الواحد والعشرين

واقع التعليم في السودان - مركز الخاتم عدلان للاستشارة والتنمية

حدث لها تغيير خاصة في امتحان الشهادة السودانية كاللغة العربية واللغة الانجليزية وكثير من المواد الاخرى ، ودار حديث حول ضعف اللغة العربية واللغة الانجليزية والجغرافيا والتاريخ، كل هذا أدى إلى أن تكون هنالك وقفة لاسيما اذا استصبحنا واقع الولايات والجلوس مع المعلمين في الحقيقة هذه من العقبات الأساسية التي تعترض سير العملية التعليمية، فالحكومة طرحت مشروع الخصخصة، وقامت بإدخال كل الخدمات في الخصخصة بما فيها التعليم، وإدخال الخصخصة في التعليم أضر بالتعليم بصورة واضحة، وهذا ما أدى إلى هزيمة إحدى سياسات الدولة الرامية إلى تحقيق مجانية التعليم، وأصبح التعليم يحتاج إلى دعم من قبل المواطن، وهذا الدعم لديه صور متعددة عن طريق مشاركة منظمات المجتمع المدني ومجالس الآباء في تمويل العملية التعليمية عن طريق تجهيز وصيانة المدارس، والجانب الآخر هو أن يتحمل الطالب تبعات المواد الدراسية التي يدرسها، بمعنى المساهمة في شراء الكتاب، الأسر السودانية في أغلبها فقيرة، ما جعل الدعم من قبل المواطن غير كامل في التعليم، لذلك نجد الكثير من الصور المتعددة من التشوهات في التعليم خاصة في الأرياف البعيدة عن المدن، وحتى المدن نفسها نجد بها الازدحام في الفصول وسوء الاجلاس وعدم كفاية الكتاب المدرسي وسوء البيئة المدرسية، وحتى مياه الشرب والألعاب الرياضية والأنشطة المدرسية كلها قد عانت ومازالت تعاني، والسبب فيها هو الجانب التمويلي.

في الماضي كانت المدارس تأخذ ما يسمى بالنفقة الشهرية التي تمول بها أعمالها المختلفة، وهذه الأشياء وقفت كلها، وأصبحت الجوانب المالية تعتمد على مدير المدرسة وكيفية توفيره للأموال للدعم، واستجلاب هذه الأموال يعتبر ضغطاً على التلميذ وعلى الأسرة، وهذا ما يرفضه الناس.

ب- واقع اللغة العربية في السودان: -

مدخل: - اللغة عملة أبدية أزلية متداولة بين الناس وإذا كانت الدول تُنشئ القوانين وتُسنّ التشريعات لحماية العملة من التزوير فمن باب أولى أن تُصان اللغة من التدليس والتدليس حتى لا يتعرض العلم والفكر الذي تحمله إلى الإفلاس. واللغة العربية باعتبارها مكوناً ارتكازي من مكونات الثقافة العربية، وعنوان هوية المجتمع العربي الإسلامي وقناة إيصال وتواصل بين الأجيال تنقل أثار الأجداد إلى الأبناء وتحفظ أمجاد الأبناء للأحفاد، تعتبر ضرورة لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهي محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي.

ان المؤسسات التي سخرتها كل الاقطار العربية في العصر الحديث بخصوص تعليم اللغة العربية فأقت كما كل ما سخره أهل العربية القدامى من وسائل لتنزيلها المنزلة التي حظيت بها في الماضي دون أن تقفل ما توفر لها من شروط النعمة الاقتصادية والاجتماعية ومرافق القوة. بدأت مظاهر السياسة اللغوية في العالم العربي بانتهاجها سياسة التعريب كاده لمقاومة اللغة المستعمر، بل كان التعريب مرادفاً لكفاح التحرير من الاستعمار وفرض لغته ، وبالتزامن مع سياسة التعريب لدى الشعوب ومناصرة لكفاحها ضد لغة المستعمر نصت المعاهدة الثقافية لجامعة الدول العربية عام 1946م في المادة السابعة على الآتي:- ((رغبة في مسايرة الحركة الفكرية العالمية تعمل دول الجامعة العربية على تنشيط الجهود التي تبذل لترجمة عيون الكتب الأجنبية القديمة والحديثة وتنظيم تلك الجهود))، ونصت المادة التاسعة من المعاهدة نفسها على الآتي:- (تسعى دول الجامعة العربية الى توحيد المصطلحات العلمية بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشتركة التي تؤلفها وبالنشر التي تنشرها هذه الهيئات وتعمل على الوصول باللغة الى تأدية جميع أغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في كل مراحل التعليم في البلاد العربية).

وقد صدرت دساتير جميع الدول العربية تحمل مادة تأتي بعد اسم الدولة ونوع الحكم فيها ، تذكر ان اللغة الرسمية للدولة هي اللغة العربية.

السودان من إحدى الدول العربية التي سارت على هذا المنوال ، عمل منذ فترة الكفاح الوطني ضد المستعمر على سودنه التعليم بصورة عامة وجعل اللغة العربية لغة التعليم العام والعالي بل كانت اللغة السائدة والمشاركة في الشمال والجنوب على تفاوت في درجات الشيوع من منطقة الى أخرى ، تبعاً لكثافة المجموعات العرقية التي تتكلم لغات غير عربية وتتخذ من الاسلام ديناً او لا تدين بالاسلام، اختار المؤتمر ست لهجات وهي: الدينكا والباري والنوير واللاتوكا والشلك والزاند ي وقرر أن يتم التدريس في المدرسة الأولية بأي منها وقد رفض المؤتمر بصورة قاطعة استخدام اللغة العربية في التعليم بحجة أنها ستفتح الباب أمام انتشار الإسلام.

الوضع القانوني للغة العربية في السودان: -

كما ذكرنا سابقاً ان كل دساتير السودان منذ الاستقلال 1956م وحتى اليوم على إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة ، أما اللغات الأخرى فقد وردت في عدد من القوانين والاتفاقيات حيثما اقتضى الأمر الإشارة إلى اللغة ، فقد كانت قضية اللغة من المسائل الأساسية في اتفاقية اديس ابابا التي وقعها ممثلو حكومة السودان وحركة تحرير جنوب السودان (انانيا) في 2 فبراير 1972 أنهت حرباً أهلية في السودان دامت (17) عاماً. وبموجب هذه الاتفاقية دمجت المديريات الجنوبية الثلاث لتصبح اقليماً واحداً بحكم ذاتي ومجلس تشريعي ومجلس تنفيذي عالٍ منتخب لحكم الجنوب ومنحت الحكومة مسؤولية الحفاظ على الأمن العام والأمن الداخلي والادارة المحلية في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب ومع ان العربية كانت اللغة الرسمية في كل البلاد إلا ان الاتفاقية خصت الإنجليزية لغة رئيسية في الاقليم الجنوبي وسمحت باستخدام اللغات المحلية في التدريس في المدارس.

وكان ذالك بنص المادة (5) الفصل 11- التي تنص على الآتي: - ”إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في السودان - والإنجليزية لغة رئيسية في الإقليم الجنوبي، دون المساس باستعمال أية لغة أو لغات قد تخدم ضرورة عملية لأداء مهام الإقليم التنفيذية أو الإدارية.

اللغة العربية في الإدارة والتشريع: -

كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في الإدارة العليا وفي المصالح الحكومية في الشمال والجنوب حتى تاريخ استقلال السودان ولكن في الإدارة الدنيا وخاصة في الأرياف وفي الإدارات الوطنية يفترض أن تكون العربية هي اللغة المستعملة ، اما بعد الاستقلال فقد بدأت اللغة العربية تقوم بهذا الدور بالتدرج حتى حلت محل اللغة الإنجليزية في جميع المستويات الإدارية، فيما عدا جنوب السودان حيث لم تحل العربية محل الإنجليزية إحلالاً كاملاً، واليوم تعتبر اللغة العربية قانونياً وإدارياً وعملياً لغة الإدارة التنفيذية.

اما في التشريع تنص المادة⁹⁰ 7 من القرار 32 لعام 1994م تحت عنوان ’ ’ تفسير القوانين واللوائح والمواد العامة ’ ’ تعد الوثائق والقوانين باللغة العربية على أن تكون مصحوبة بترجمة إلى الإنجليزية مجازة من النائب العام وتشر في النشرة الرسمية.

(2) تعتبر النسخة العربية هي الأصل وهي المعتمدة بالنسبة لكل القوانين التي أجازت منذ يناير 1956م على أن المحكمة قد تستعين بالنسخة الإنجليزية في تفسير القوانين التي نشرت قبل ذلك التاريخ عليه تستعمل العربية والإنجليزية أو كلاهما في المداولات البرلمانية واجتماعات الهيئة التشريعية، وليست هناك لغة اخرى تستخدم لهذا الغرض كما نصت المادة 41 من القرار الجمهوري لعام 1995م على أن تكون المكاتبات في المجلس الوطني ولجانه بالعربية ولكن يمكن استخدام اللغات الأخرى بإذن من رئيس المجلس. وظلت اللغة العربية هي اللغة الأصلية في كتابة القوانين

⁹⁰ اوضاع اللغة في السودان - مصدر سابق - ص 28- 30

مع وجوب ترجمة جميع القوانين السودانية إلى اللغة الإنجليزية، اما في النظام القضائي، فنصت المادة 67 من قانون الاجراءات لعام 1983م على أن "اللغة الرسمية في المحاكم هي العربية، إلا أن المحكمة قد تسمع المتخاصمين أو الشهود الذين لا يتحدثون العربية بأية لغة أخرى بواسطة ترجمان بعد أداء القسم.

اللغة العربية في التعليم: -

مدخل: -

تواجه اللغة العربية وتعليمها العديد من المشاكل حالياً. تسبب الثنائية اللغوية في الوطن العربي مشكلة في تعليم اللغة العربية، فهناك بواق من لغات قديمة في العديد من البلدان العربية. مثل "النوبة في شمال السودان وجنوب مصر، و"الأثورية" (من بقايا الأشوارين) والكردية في العراق و"الأرمنية في بلاد الشام" الأمازغية" في شمال إفريقيا. ومن الصعب للناس تعلم لغتين في آن واحد، لذلك فتعلم سكان تلك المناطق لهذه اللغات في بداية حياتهم يجعل تعلم العربية لاحقاً أمراً صعباً. وهذا بعيداً عن مشكلة اللهجات العربية فالسكان المحليون يفضلون تحدث اللهجات العامية ولا يحبون الفصحى. وقد بدأت الكتابة العامية بالانتشار خاصة على الإنترنت والمواقع الاجتماعية، مما أصبح يشكل تهديداً حقيقياً للغة العربية الفصحى وبالإضافة إلى هذا فقد بدأت المدارس العالمية التي تُدرّس باللغة الإنجليزية في الانتشار بشكل واسع مؤخراً في الوطن العربي، مما يُشكل أزمة إضافية للغة العربية وتهديداً آخر لها. وغير المدارس العالمية، فالجامعات هي مشكلة أخرى، فاللغة العربية تواجه ضعفاً شديداً في توفير بدائل عربية للمصطلحات الحديثة. ولذلك فقد أصبحت المواد في الجامعات تُدرّس باللغة الإنكليزية، وهذا أيضاً يُسبب مشكلة للغة العربية.

في النصف الثاني من القرن العشرين بدأت معاهد تعليم اللغة العربية بالظهور، لكن واجهت هذه المعاهد مشكلة، فيجب استخدام مناهج مختلفة لتعليم الكتابة العربية لغير الناطقين بها

عن تلك التي تُستخدم لتعليم الكتابة للعرب، ولم يكن هناك خبراء لإعداد المناهج المناسبة، وقد استمر الوضع هكذا حتى بدأت معاهد جديدة تُفتح في أواسط السبعينيات لحل هذه المشكلة، مثل "معهد الخرطوم الدولي للغة العربية"، وقد نجحت المعاهد بعلاج المشكلة نوعاً ما في البلدان العربية، لكن تعليم العربية خارج الوطن العربي ما زال يواجه المشكلة نفسها. وتبرز أمام تعليم اللغة العربية في أوروبا عدة تحديات، أولها ضعف المستوى التعليمي العام مع أن الإقبال على تعلم العربية في ازدياد، ولكن قلة المؤهلين للتدريس تأهلاً مناسباً يؤدي إلى ضحالة في التحصيل العام وثانيها تشتت جهود كثير من القائمين على تعليم اللغة العربية وغياب التعاون على مستوى المناهج وانعدام التنسيق وتبادل الخبرات في إطار عمل مؤسساتي، رغم محاولات جادة وإيجابية تظهر أحياناً في بعض المشاريع. وثالثها، تهميش وقلة اعتبار للغة العربية في أوروبا، مع تدهور تدريجي وخطير في استعمالها. في الولايات المتحدة، ارتفع عدد الطلاب الدارسين للغة العربية من سنة 2002 حتى سنة 2006 بنسبة 126.5% ليصل إلى 23974 طالب وهي اللغة العاشرة الأكثر طلباً في المستوى الجامعي. كما اشرنا سابقاً بأن التعليم في السودان كانت أساسه الخلوة التي لعبت دوراً عظيماً في مسيرة التعليم في السودان يختلف عن بقية الدول العربية، والتعليم في الخلوة كان يقوم بدور التعليم في رياض الأطفال وتعليم الكبار - والى الآن - ولغة التعليم في الخلوة هي العربية مع العلم بأن اللغات المحلية قد تستخدم مع المبتدئين في مناطق التداخل اللغوي إلى أن يكتسب الأطفال اللغة العربية بالنسبة لدور الحضانة الحديثة فقد دخلت حديثاً في الخرطوم وتستخدم لغة الآباء، أما رياض الأطفال في شمال السودان فإن معظمها يستخدم اللغة العربية وفي جنوب السودان تستخدم اللغات المحلية إلى جانب العربية أو الإنجليزية.

التعليم الاساسي: -

لغة التعليم في مرحلة الأساس هي اللغة العربية في كل الأجزاء الشمالية والجنوبية في السودان، وذلك فيما عدا ولايات شرق الاستوائية وغربها حيث تختلف لغة التعليم من العربية الى الإنجليزية، كانت اللغة العربية الدارجة هي الأكثر انتشاراً في جنوب السودان وكانت معظم القبائل تستخدمها لغة للتخاطب، لذا كان من المناسب استخدامها للعلم في مدارس الإرساليات. ولكن الساسة الإنجليز كان لهم رأي آخر فقد كتب ونجت في عام ١٩٠٤ م إلى حاكم بحر الغزال يبلغه أنه لا يجوز تدريس اللغة العربية لغير المسلمين⁹¹ لأنها ليست اللغة الأساسية للقبائل هناك ولذا ينبغي أن تكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للتعليم.

* مؤتمر الرجاف ١٩٢٨ م

كان للقرار الخاص باعتبار اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للتعامل في جنوب السودان أثره البالغ في زيادة الفارق في التعليم بين شمال السودان وجنوبه غير أن اللغة العربية استمرت في الانتشار رغم كل العوائق، وبقي استخدام اللغة الإنجليزية قاصراً على خريجي مدارس المبشرين ولذا تمت الدعوة إلى مؤتمر جامع لشؤون اللغة انعقد في عام ١٩٢٨ م و كان بهدف وضع الاسس الضرورية لتنمية اللهجات المحلية ووضع الصعاب في وجه اللغة العربية، شاركت في المؤتمر أكثر من أربعين شخصية من العاملين في مجال الدراسات اللغوية وعقد المؤتمر تحت إشراف المعهد العالي للغات والثقافات الإفريقية بلندن. وكانت أهم القضايا التي ناقشها المؤتمر: -

* مشكلة توحيد الحروف التي كتبت بها لغات التعليم

* موضوع تدريس اللغة العربية ، وقد اختار المؤتمر ست مجموعات لهجات وهي:

الدينكا والباري والنوير واللاتوكا والشلك والزاند ي.

⁹¹ محمد عمر بشير، ١٩٧١ م، ٦٨ ص - مصدر سابق

وقرر أن يتم التدريس في المدرسة الأولية بأي منها وقد رفض المؤتمر بصورة قاطعة استخدام اللغة العربية في التعليم بحجة أنها ستفتح الباب أمام انتشار الاسلام ، واستمر الحال هكذا وفي الفترة التي تلت اتفاقية أديس ابابا (1973 م) وحتى اندلاع الحرب الاهلية مرة اخرى في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ؛ وبعد ذلك اخذت المناطق التي وقعت تحت سيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان في استخدام اللغة الإنجليزية واللغات المحلية فقط دون العربية . وبعد تولي ثورة الانقاذ حكم البلاد عام (1989 م) قامت بعقد مؤتمر للحوار الوطني حول قضايا السلام ، اهم توصياته المتعلقة بالسياسات التربوية اباحة استخدام اللغات الحالية في التعليم الابتدائي لكل مجموعة إثنية ترغب في ذلك ، بهذا أصبح استخدام اللغات المحلية في التعليم الابتدائي إستراتيجية رسمية للدولة.⁹²

التعليم الثانوي: -

قبل الاستقلال كان التعليم في هذه المرحلة باللغة الانجليزية وفقاً لارادة الادارة البريطانية التي كانت تحكم السودان وبعده 1956م تعالت الاصوات بتغير هذه السياسة مما حدا بالحكومة الوطنية استدعاء لجنة دولية من اليونسكو لتراجع التعليم من جميع جوانبه في البلاد ؛ وكان من بين التوصيات التي رفعتها هذه اللجنة توصية تقول بضرورة اتخاذ اللغة العربية لغة للتعليم في المدارس الثانوية، عملت وزارة المعارف السودانية علي تنفيذ تلك التوصية بالتدريج اي ادخال اللغة العربية في تدريس بعض المواد الاختيارية متى ما كان ممكناً وتوفير المعلمين المؤهلين للتدريس بالعربية ، في عام 1965 م كان الجوّ متهيئاً لقبول إحلال العربية محل الإنجليزية لغة للتدريس في جميع المواد غير ان الإنجليزية ظلت مادة مهمة واساسية في كلا المرحلتين المتوسطة والثانوية - باستثناء مدرستين في جنوب السودان - كانت جميع المدارس في السودان تدرس كل المواد باللغة العربية .

⁹² أوضاع اللغة في السودان - مرجع سابق ص 29- 30 - 31

التعليم فوق الثانوي: -

ظل التعليم في الجامعات السودانية باللغة الانجليزية؛ رغم نداءات الجامعة العربية للدول العربية بتعريب التعليم الجامعي 'في عام 1990 م اصدرت حكومة السودان قراراً بتعريب لغة التعليم في كل الجامعات وتركت وسائل تنفيذه للجامعات واصدرت هيئة عليا للتعريب لإجراء البحوث والدراسات والترجمة.⁹³ . وفي هذا العام كذلك وأنشئ أيضاً مجمع اللغة العربية في السودان لمعالجة قضايا اللغة العربية ذات الطبيعة العامة 'وليس التعريب على وجه الخصوص.

*تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان: -

مدخل: -

العربية اليوم تحظى بعناية مؤسستين إقليميتين عربيتين هما: -

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس - الإيسيكو) والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (المغرب - الإيسيكو) ومكتب تنسيق التعريب التابع للإسكوا السابقة، أمالحكم الاكبر في وضع المصطلحات والمفاهيم العلمية لتحقيق المعادلة فيقع على كاهل منظمات كثيرة متخصصة هي: -

1- المجمع العلمي العربي بدمشق (1919م) الذي أصبح مجمع اللغة العربية بدمشق.

2- مجمع فؤاد الاول للغة العربية (1932م) الذي أصبح مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1952م).

3- المجمع العلمي العراقي (1948م).

وتبعت هذه المجامع مجامع واكاديميات اخرى وهي: -

4. مجمع اللغة العربية الادنى بيت الحكمة (تونس)، الاكاديمية المغربية -

⁹³ أوضاع اللغة في السودان - مصدر سابق ص 43-

مجمع اللغة العربية السوداني - مجمع اللغة العربية الجزائري - مجمع اللغة العربية الليبي - الخ اما تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهناك مؤسسات متخصصة في هذا الشأن انشئت معظمها في اوائل السبعينيات من القرن الماضي ماعدا معهد بورقيبة وبعض اقسام اللغة العربية للأجانب في الأزهر وغيرها..، اهم تلك المعاهد: -

- 1- معهد بورقيبة للغات الحية 1964م.
 - 2- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1974م
 - 3- معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود 1975 م.
 - 4- معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود 1301هـ.
 - 5- معهد اللغة العربية بجامعة ام القرى 1981م.
 - 6- معهد اللغة العربية الجامعة الاسلامية المدينة المنورة 1422هـ.
 - 7- معهد اللغة العربية بجامعة الوطن العربي في دمشق
 - 8- معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية 1992م.
- وفي هذا الإطار ينقسم الوطن العربي الى ثلاث مجموعات: -

1. أحادية اللغة كالمملكة العربية السعودية (اللغة العربية وحدها).
 2. ثنائية اللغة كالعراق (العربية + الكردية).
 3. متعددة اللغة كالسودان وموريتانيا (العربية + لغات وطنية متعددة)
- من التقسيم السابق نجد السودان يقع في المجموعة الثالثة (متعدد اللغة) يرجع ذلك الطبيعة التكوين السكاني من الناحية العرقية والثقافية، فهناك المجموعات المنحدرة من أصول عربية وتتكلم اللغة العربية التي تسود في أرجاء الوطن العربي وتعتنق الاسلام ديناً وهناك المجموعات المنحدرة من أصول إفريقية حامية وتتكلم لغات غير عربية وتدين بدين الاسلام ايضاً، وهنالك المجموعات التي تنحدر من أصول إفريقية وتتكلم لغات غير عربية وتدين بأديان محلية وثنية أو بالدين المسيحي.

هذا الوضع في السودان - كما قال عالما الجليل يوسف الخليفة - يندر أن نجد له شبيها في البلدان الإفريقية أو العربية.

مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: -

من خلال تلك المعطيات هناك العديد من المؤسسات التي تعمل على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان هي: -

1- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية والذي إنشاء خصيصاً لمعالجة وضع اللغة العربية في السودان (1974م) وهو وحده علمية متخصصة تتبع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) وله شخصيته الاعتبارية في حدود دستور المنظمة.

من اهم أهدافه: -

- * إعداد اختصاصيين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- * إعداد البحوث والدراسات اللازمة التي من شأنها إثراء المنهج اللغوي.
- * تدريب الدارسين على الاستفادة من المختبرات اللغوية والوسائل السمعية والبصرية.
- * إعداد وتجريب نماذج من المناهج والكتب والوسائل المعنية على تعليم اللغة العربية.
- وتتمركز حول هذه الاهداف هدفاً محورياً عام هو: -
- * إعداد متخصصين لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- * تخير الوسائل التعليمية واستخدامها وإنتاجها
- * تحديد الظاهرة اللغوية ودراستها دراسة علمية
- المعهد رغم إنشائه عبر منظمة إقليمية عربية (جامعة الدول العربية) الا أنه يتميز بصبغته الدولية من اتجاه تخرجه للأعداد الكثيرة من طلاب حملة الماجستير والدبلوم

العالي من شتى بقاع العالم واتجاه إعداده لمناهج العديد من مؤسسات تعليم اللغة العربية في اسيا وإفريقيا.

2- معهد اللغة العربية الذي يعمل تحت جامعة إفريقيا العالمية الذي يعد من أقوى آليات وأجهزه الجامعة لتعليم ونشر اللغة العربية للناطقين بغيرها (1992م) وهو امتداد لقسم اللغة العربية بالمركز الاسلامي الإفريقي الذي أنشئ عام 1976م ليؤدي دوراً جديداً في تعليم اللغة العربية للراغبين في تعليمها من ابناء القارة الإفريقية وغيرهم.

3- مركز جامعة ام درمان الاسلامية.

4- مركز جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

5- مركز جامعة السودان المفتوحة (تحت الانشاء).

6- مركز معهد البروفسيور عبد الله الطيب للغة العربية جامعة الخرطوم (تحت الانشاء).

الباب الثاني

خصائص اللغة العربية

مدخل: -

العربية اكثر اللغات انتشارًا في العالم، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كتركيا ومالي والسنغال. اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الاسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. العربية هي أيضا لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية الفكرية المسيحية في العصور الوسطى. وأثر انتشار الاسلام ، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون ، وأثرت العربية، تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والكردية و الأوردية و الماليزية و الأندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحلية ، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية . كما أنها تدرس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي.

العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا و إسرائيل. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الامم المتحدة. تحتوي العربية على 28 حرفاً مكتوباً. ويرى بعض اللغويين أنه يجب إضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية، ليصبح عدد الحروف 29. تكتب العربية من اليمين إلى اليسار - مثلها اللغة الفارسية والعبرية وعلى عكس الكثير من اللغات العالمية - ومن أعلى الصفحة إلى أسفلها.

تنتهي العربية إلى أسرة اللغات السامية المتفرعة من مجموعة اللغات الأفريقية والآسيوية تضم مجموعة اللغات السامية لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة، كالأكدية والكنعانية والآرامية واللغات العربية الغربية وبعض لغات القرن الأفريقي كالأمازيغية . وعلى وجه التحديد، يضع اللغويون اللغة العربية في المجموعة السامية الوسطى من اللغات السامية الغربية فتكون بذلك اللغات السامية الشمالية الغربية (أي الآرامية والعبرية والكنعانية) هي أقرب اللغات السامية إلى العربية.

والعربية من أحدث هذه اللغات نشأة وتاريخاً، ولكن يعتقد البعض أنها الأقرب إلى اللغة السامية الأم التي انبثقت منها اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتباس العرب في جزيرة العرب فلم تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية من اختلاط. ولكن هناك من يخالف هذا الرأي بين علماء اللسانيات ، حيث أن تغير اللغة هو عملية مستمرة عبر الزمن والانعزال الجغرافي قد يزيد من حدة هذا التغير حيث يبدأ نشوء أي لغة جديدة بنشوء لهجة جديدة في منطقة منعزلة جغرافياً.

تعتبر اللغة العربية أكثر اللغات السامية تداولاً واستخداماً في العصر الحالي، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم. ولغة العربية أهمية كبرى لدى المسلمين لأنها اللغة المقدسة للديانة الإسلامية، فهي مصدر التشريع الأساسي في الإسلام (القرآن، والأحاديث النبوية)، حيث لا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في بعض الأحيان إلا بإتقان بعض كلمات من هذه اللغة. وتعتبر العربية أيضاً لغة الشعائر لعدد كبير من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، مثل كنائس الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والسريان، وبعض الكنائس البروتستانتية، كما كتبت بها الكثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. يتحدث العربية أكثر من 422 مليون نسمة، ويتوزع محدثوها بشكل رئيسي في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي ، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة له كالأهواز و تركيا وتشاد و مالي والسنغال و إريتريا .

وأثر انتشار الاسلام ، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية و الفارسية والاوردية والألبانية والهندية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى، وبعض اللغات الأوروبية كالروسية و الإنجليزية و الفرنسية الإسبانية والايطالية والالمانية . كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول.

تطورت اللغة العربية الحديثة عبر مئات السنين، وبعد مرور أكثر من ألفي سنة على ولادتها أصبحت - قبيل الاسلام - تسمى لغة مضر، وكانت تستخدم في شمال الجزيرة، وقد قضت على اللغة العربية الشمالية القديمة وحلت محلها، بينما كانت تسمى اللغة العربية الجنوبية القديمة "لغة حمير" نسبة إلى أعظم ممالك اليمن آنذاك، وما كاد النصف الأول للألفية الأولى للميلاد ينقضي حتى كانت هناك لغة لقریش ، ولغة لهذيل ولغة لربيعة . وهذه تسمى لغات وإن كانت ما تزال في ذلك الطور لهجات فحسب، إذ كان كل قوم منهم يفهمون غيرهم بسهولة.

تعدد اللهجات كان موجوداً عند العرب من أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل. وقد استمر الوضع هكذا بعد مجيء الاسلام.

ومن الآراء الواردة أن الازدواجية اللغوية كانت موجودة عند العرب من أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل. وبالإضافة إلى هذه اللهجات فقد كانت هناك لغة واحدة مشتركة تكوّنت من مزيج من لهجات وسط وشرق شبه الجزيرة العربية بتأثير من التجارة والحجيج وغيرها. وقد كان التواصل بين أفراد القبيلة الواحدة يتم بواسطة لهجتها الخاصة، أما عندما يخطب شخص ما أو يتحدث إلى أشخاص من قبائل أخرى فيستعمل حينها اللغة الواحدة المشتركة. وقد استمر الوضع هكذا بعد مجيء الاسلام . ويُرجح أن العامية الحديثة بدأت حين الفتوحات الإسلامية، حيث أن المسلمين الجدد في بلاد الأعاجم (والتي أصبح العديد منها اليوم من البلدان العربية)

بدأوا بتعلم العربية لكنهم - وبشكل طبيعي - لم يستعطوا تحدثها كما يتحدثها العرب بالضبط، وبالتالي فقد حرّفت قليلاً. وفي ذلك الوقت لم يكن الفرق واضحاً كثيراً، لكن بالتدريج حُرّفت العربية وتغيرت صفاتها الصوتية وتركيب الجمل فيها إلخ.. حتى تحوّلت إلى اللهجات العامية الحديثة.

خصائص اللغة العربية: -

١. من أقدم اللغات السامية
٢. نزل بها القرآن الكريم.
٣. لكل حرف فيها مخرجه وصوته الخاص به.
٤. سعة مفرداتها وتراكيبها.
٥. سعتها في التعبير.
٦. قدرتها على التعريب، واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى بشروط دقيقة معينة.

٧. فيها خاصية الترادف، والاضداد، والمشتركات اللفظية.

تأثير العربية على اللغات الأخرى: -

امتد تأثير العربية (كمفردات وبُنى لغوية) في الكثير من اللغات الأخرى بسبب قداسة اللغة العربية بالنسبة للمسلمين إضافة إلى عوامل الجوار الجغرافي والتجارة (فيما مضى). هذا التأثير مشابه لتأثير اللغة اللاتينية في بقية اللغات الأوروبية. وهو ملاحظ بشكل واضح في اللغة الفارسية حيث المفردات العلمية معظمها عربية بالإضافة للعديد من المفردات المحكية يومياً (مثل: ليكن= لكن، و، تقريبي، عشق، فقط، باستثنائي= باستثناء...). اللغات التي للعربية فيها تأثير كبير (أكثر من 30% من المفردات) هي: الأردية والفارسية وكشميرية ولبشتونية وكافة الكردية والعبرية والاسبانية والصومالية ولسواحلية والتغرينية والأرومية والفولانية والهوسية

والمالطية وغيرها. بعض هذه اللغات ما زالت تستعمل الأبجدية العربية للكتابة ومنها:
الاردو والفارسية والكشميرية والبشتونية والطاجيكية والتركستانية الشرقية والكردية
والبهاسا و (برنو واشية وجاوة).

دخلت بعض الكلمات العربية في لغات أوروبية كثيرة مثل الألمانية، لإنجليزية
‘الاسبانية‘ البرتغالية ‘ الفرنسية ، ، وذلك عن طريق الأندلس والتنقف طويل الأمد
الذي حصل طيلة عهد الحروب الصليبية . ومن الكلمات الأوروبية والتركية ذات
الأصل العربي:

بالإنكليزية	بالفرنسية	بالإسبانية	بالبرتغالية	بالألمانية	بالتركية	الأصل العربي
Alchemy	Alchimie	Alquimia	Alquimia	Alchemie	Alşimi , Simya	الكيمياء
Alcohol	Alcool	Alcohol	Álcool	Alkohole	Alkol	الكحول او الغول
Algebra	Algèbre	Álgebra	Álgebra	Algebra	Cebid	الجبر

Sugar	Sucre	Azúcar	Açúcar	Zucker	Şeker	السكر او "سكر"
Cotton	Coton	Algodón	Algodão	aumwooll	Pamuk5	القطن او "قطن"
Admiral	Amiral	Almirante	Imirante	Admiral	Amiral	امير البحر
Coffee	Café	Café	Café	Kaffee	Kahve	قهوة
Gazelle	Gazelle	Gacela	Gazela	Gazelle	Ceylan	غزال

تأثير اللغات الأجنبية على العربية

لم أثر اللغة العربية باللغات المجاورة كثيراً رغم الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى، حيث بقيت قواعد اللغة العربية وبنيتها كما هي، لكن حدثت حركة استعارة من اللغات الأخرى مثل اللغات الفارسية واليونانية لبعض المفردات التي لم يعرفها العرب. وهناك العديد من الاستعارات الحديثة، سواء المكتوبة أم المحكية، من اللغات الأوروبية تعبر عن المفاهيم التي لم تكن موجودة في اللغة سابقاً، مثل المصطلحات السياسية (الإمبريالية، الأيديولوجيا، إلخ.)، أو في مجال العلوم والفنون (رومانسية، فلسفة، إلخ.) أو التقنيات (باص، راديو، تلفون، كمبيوتر، إلخ.). إلا أن ظاهرة الاستعارة هذه ليست حديثة العهد، حيث قامت اللغة العربية باستعارة بعض المفردات من اللغات المجاورة منذ القدم افتقاراً للمعنى (أي تعبيراً عن مفردات لم تكن موجودة في لغة العرب) (بوطة - نرجس - زئبق - آجر - جوهر (مجوهرات) - طربوش - مهرجان - باذنجان - توت - طازج - فيروز من الفارسية البهلوية. وبشكل عام فإن تأثير الفارسية أكثر من لغات أخرى كالسريانية واليونانية والقبطية والكردية والأمهرية ودخل في لهجات المغرب العربي بعض العاميات التركية والبربرية (مثل فكرون = سلحفاة) وخاصة من اللغة الفرنسية نتيجة الاستعمار الفرنسي. انظر (إسلام أون لاين. نت" - موقع الكتروني. 2009) هذا وتوجد نزعة إلى ترجمة أو تعريب كافة الكلمات الدخيلة؛ إلا أنها لا تنجح في كل الأحيان. فمثلاً لا يستعمل المقابل للراديو (مذياع) عملياً، بينما حازت كلمة "إذاعة" على قبول شعبي واسع.

الاختلافات بين العربية واللغات السامية

العربية هي أكثر اللغات السامية احتفاظاً بسمات السامية الأولى فقد احتفظت بمعظم أصوات اللغة السامية وخصائصها النحوية والصرفية.

- فقد احتفظت بأصوات فقدتها بعض اللغات مثل: غ، ح، خ، ض، ظ، ث، ذ. ولا ينافسها في هذه المحافظة إلا العربية الجنوبية.
- احتفظت العربية بعلامات الإعراب بينما فقدتها اللغات السامية الأخرى.
- احتفظت بمعظم الصيغ الاشتقاقية للسامية الأم، اسم الفاعل، المفعول. وتصريف الضمائر مع الأسماء والأفعال: بيتي، بيتك، بيته، رأيت، رأني.
 - احتفظت بمعظم الصيغ الأصلية للضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.
 - يضم معجم العربية الفصحى ثروة لفظية ضخمة لا يعادلها أي معجم سامي آخر. ولهذا أصبحت عوناً لعلماء الساميات في إجراء المقارنات اللغوية أو قراءة النصوص السامية القديمة كنصوص الآثار الأكادية والفينيقية واللوغاريتية وحتى نصوص التوراة العبرية.

التعريب: -

يستخدم مصطلح التعريب في الثقافة العربية المعاصرة في أربع معان مختلفة وقد يتطرق إلى معان أخرى، وتسبب أحيانا الخلط إلى:

* قد يقصد بالتعريب إعادة صياغة الأعمال والنصوص الأجنبية إلى شيء من التصرف في معناها ومبناها بحيث تتوافق مع الثقافة العربية وتصبح نوعاً ما عربية السمة* وقد يقصد به أحيانا الترجمة، وهذا قريب الصلة بالمعنى السابق. لكن يرى اللغويين أن هذا خطأ وتنقصه الدقة؛ فالترجمة ليست تعريباً حيث إنها لا تتعدى نقل النصوص من لغة والتعبير عنها بلغة أخرى.

* المعنى الثالث وهو الأشهر في الاستعمال، ويقصد به نقل اللفظة الأجنبية كما هي مع شيء من التعديل في صورتها بحيث تتماشى مع البناء العام والقواعد الصوتية والصرفية للغة العربية. مثل لفظة ابريق، وتلفاز وغيرها من الألفاظ غير عربية الأصل.

*المعنى الرابع وهو ما يشيع بين الدارسين والمهتمين باللغة العربية، ويقصده تحويل الدراسة في الكليات والمعاهد والمدارس إلى اللغة العربية بحيث تصبح لغة التأليف والتدريس مثلها مثل أية لغة في العالم.

ويتمشى مع هذا المعنى " تعريب الحاسوب " - ليقبل العربية كمدخلات ومخرجات - وما يتعلّق به من برمجيات بحيث تصبح العربية هي اللغة الأساسية للتعامل معه. التعريب هو ابتداع كلمات عربية لتعبر عن مصطلحات موجودة بلغات أخرى وليست لها تسمية عربية، ويتم التعريب إما بالشكل العشوائي الذي يؤدي إلى ابتداع المجتمع أو نحته لمصطلح جديد وتوجد في الوطن العربي عدة مجامع للغة العربية تختلف في تعريبها للمصطلحات مما يخلق بلبلّة كبيرة في أوساط المستخدمين لهذه المصطلحات. فهي قد تكون معرّبة بشكل حرفي لدرجة أنها تفقد معناها التقني أو قد تكون مبنية على فهم خاطئ للمصطلح الأجنبي، كما قد تحاول إلbas كلمة عربية قديمة لباسا جديدا بصيغة غريبة لجذر ذو معنى ذا علاقة.

التحديات التي تواجه العربية:-

’قسمت إلى تحديات أكاديمية وداخلية وخارجية، فالتحديات الأكاديمية تتمثل في المنهج والطالب والمدرس، والداخلية تتجلى في العاميات التي تزاخم الفصحى وكثرة الأخطاء الشائعة في جل وسائل الإعلام، والضعف اللغوي لدى بعض الصحفيين والإعلاميين واهتمام الإعلام بالمظهر أكثر من الجوهر في اللغة، والخارجية تتجسد في مزاحمة اللغات الأجنبية الوافدة، والإعلاء من شأن اللغة الإنجليزية مقابل تغريب العربية الفصحى (جعلها غريبة) عند أهلها. 94 تنافس العربية حتى بين مستخدميها

⁹⁴ "إسلام أون لاين. نت" - موقع الكتروني. 2009 -

وأهلها، حيث يقول روبرت كوبر أن الإنجليزية شجرة عملاقة ضخمة تخنق كل الشجيرات الصغيرة التي تنمو بجانبها.

ظهور لهجات محلية محكية تستعمل للتداول اليومي.

ظهور لهجات هجين كنتك التي ظهرت في الخليج العربي بسبب وجود الخادmates والخدم، وهذه اللهجات خلطة من العاميات والعربية واللغات الأجنبية.

الاتجاهات السلبية نحو استعمال العربية الفصحى في التخاطب اليومي وفي مختلف المجالات المختلفة.

التحدي العلمي: يزعم كثير من المتغربين أن العربية الفصحى لا تصلح أن تكون لغة العلم والتكنولوجيا في عصر التفجر المعرفي وعصر الإنترنت والقرية الكونية. انصراف جيل الشباب إلى اللهجات الهجين واللهجات المحلية وعدم تفضيلهم للعربية الفصحى. وقد بدأت الكتابة العامية بالانتشار خاصة على الإنترنت والمواقع الاجتماعية، مما أصبح يُشكل تهديدا حقيقيا للغة العربية الفصحى وبالإضافة إلى هذا فقد بدأت المدارس العالمية التي تُدرّس باللغة الإنكليزية بالانتشار بشكل واسع مؤخرا في الوطن العربي بصورة عامة والسودان بصفة خاصة، مما يُشكل أزمة إضافية للغة العربية وتهديدا آخر لها. وغير المدارس العالمية، فالجامعات هي مشكلة أخرى، فاللغة العربية تواجه ضعفا شديدا في توفير بدائل عربية للمصطلحات الحديثة. ولذلك فقد أصبحت المواد في الجامعات تُدرّس باللغة الإنكليزية، وهذا أيضا يُسبب مشكلة للغة العربية.

المبحث الثالث

وسائل نشر اللغة العربية في السودان

مدخل: -

أ- اللغة في وسائل الاعلام: -

مدخل: -

ومع ما يمتاز به عالم اليوم من تفجر عام في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أحال بموجبها العالم إلى قرية صغيرة يسعى فيها الأقوياء تكنولوجيا وإعلامياً إلى فرض لغتهم على الآخرين، يجدر بنا التساؤل عن واقع استخدام اللغة العربية في وسائلنا الإعلامية قبل الحديث عن آفاقها المتوقعة في ظل التحولات المتهافتة على جميع الأصعدة محلياً وإقليمياً وكونياً؟ ' تحظى اللغة في أي مجتمع بأهمية بالغة بالنظر إلى الدور الذي تمارسه في التواصل الاجتماعي، فهي عالم رحب ووطن فسيح يُمارس من خلاله الإنسان حرية التعبير والتفكير فاللغة رداء الفكر ولباسه وكل تطور يحصل في المجتمع يتردد صده من خلال مؤسسة اللغة باعتبارها الناطق الرسمي باسم الأمة والمعبر عن حياتها. ولذلك تُعتبر اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب... لأنها أداة الحاضر وصورة التاريخ ومنها تقتبس الألوان الحضارية والاجتماعية الدالة على مجاري الأمور ومصائر الأقوام، والعربية ليست بدعا من اللغات وإنما هي أصدقها شاهداً على هذا الانعكاس والتأثر. وعليه فاللغة العربية أولى من غيرها بموفور الرعاية وببالغ العناية لأنها حاملة كلام الله، وحاضنة تراثنا الغني، وناقلة تاريخنا المجيد إلى الأبناء والأحفاد فهي الجسر الذي يصل بين الأجيال والحضارات المتعاقبة، وبالنظر لهذا الدور الذي تضطلع به اللغة العربية لابد من توليها بالتحديث والتطوير حتى تكون دائماً في مستوى التحديات التي يحفل بها

العالم المعاصر . ومن ثمة فحياة اللغة العربية وحيويتها رهن استعمالنا لها وقدرتنا على توسيع مجالها، وحملها على الاستجابة لحاجاتنا لا يتوفر إلا بقدر ممارستنا لها وتحميلها لتجارب بشرية جديدة... وإبقاؤها لغة تواصل بين كل العرب رهين جمعنا لشتات معطياتها وتجسيمها في وسائل عمل متجددة وسعينا المتواصل على متابعة تطورها وتعهده ولعل خير توصيف لأهمية اللغة ما قاله في حقها شاعر صقلية "اجنازيو بوتيتا": إن الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل، وتسد أفواهها، وتشرذم بيوتها، ويظلون مع ذلك أغنياء، فالشعب يفقر ويستعبد ما إن يُسلب اللسان الذي تركه له الأجداد، عندئذ يضيع إلى الأبد. فأية أمة لا تستطيع البقاء دون لسان يعبر عن ذاتها، فبوساطة اللغة يتم توصيل ما تفكر فيه الذات داخليا إلى موضوع يعيه من هم بخارجها، فاللغة هي الرابطة الوحيدة بين عالم الأجسام وعالم الأذهان ومن هنا يصح القول بأن الإنسان جسم وروح ولغة فمسلسل الحياة اليومية لا يمكن كتابة حلقاته وتصميمها بشكل مترابط في غياب لغة تشكل أداة التقاهم والتواصل والتفاعل مما يجعل من اللغة ضرورة حضارية ولازمة إنسانية وظاهرة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها في صيرورة حياة المجتمع. مما يقتضي بذل مزيد من الجهد والعناية لجعل اللغة تستجيب لحركية التحولات التي يشهدها رهن المجتمع العربي.

الإعلام سلاح ذو حدين فإذا أكان بالمستوى المتميز لغة وأداء أصبح مدرسة لتعليم اللغة وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه أما إذا تردى الإعلام إلى مستوى من الإسفاف فإن ذلك نذير شؤم على تحوله إلى مستنقع آسن يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه المؤذية ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه . إن قتل الفكر جريمة أشد من قتل الجسد إنه يرد الإنسان مجرد كائن حيواني دون هوية إن الشعوب تنهار إن لم تكن محصنة من داخلها لا من حولها .

ومن مفارقات زماننا، إن اللغة العربية كانت تعامل باحترام كبير حين كانت الأمية سائدة في مجتمعاتنا، حيث بلغت متوسطها 80% من السكان، وحين كانت أوضاعنا الثقافية ووسائل الطباعة والنشر والاتصال أكثر تواضعاً بكثير مما هي عليه الآن. ولكن حين تراجع نسبة الأمية، وعمت المدارس والجامعات، وتقدمت وسائل الطباعة والنشر، لقيت اللغة العربية ذلك المصير البائس الذي صرنا بصده.

ارتفعت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أصوات دعت إلى الكتابة بالعامية، وإلى كتابة العربية بالأحرف اللاتينية على غرار ما جرى في تركيا، ولكن تلك الأصوات فضلاً عن أنها كانت استثنائية ونشازاً وقتذاك، فإن أصحابها كانوا أيضاً من المهتمين في انتمائهم الأصل للأمة أمثال هذه الدعوات ووجهت بصد قوي من المجتمع، وماتت في مهدها. وكانت الحملة المضادة التي قام بها المجتمع في مقاومته لتلك الدعوات، تعبيراً عن الغيرة على الفصحى والاحترام والإكبار اللذين حظيت بهما آنذاك.

وليس خافياً على أحد الجهود التي بذلتها الدول الاستعمارية لمحاربة الحرف العربي وليّ أسنة الجماهير كما أنه غني عن البيان أن تلك الجهود كلها فشلت، وظلت أمتنا تدافع عن الحرف العربي الذي عد آنذاك رمزاً للهوية وراية للانتماء. ومن مفارقات الأقدار وسخرياتها أن اللغة العربية ظلت صامدة طوال عهود الاحتلال، ولكنها هزمت بعدما رحل الاستعمار، وارتفعت نسبة المتعلمين، وضوعفت معدلات المدارس والجامعات. الملاحظ في هذا الصدد أن خصوم اللغة العربية في السابق كانوا من المتغربين والمعادين للانتماء العربي والإسلامي، لكن حدود حركة هؤلاء لم تتجاوز المبادرات الشخصية، التي ظلت محدودة التأثير. إلا أن الأمر اختلف الآن تماماً من زاويتين. الأولى، أن إهانة اللغة العربية والحط من شأنها أصبح سلوكاً عاماً في المجتمع، لم يعد مقصوراً على فئة دون أخرى، كما أنه غدا عند البعض من آيات الحداثة. الثانية، أن العدوان على اللغة وابتذالها أصبحا ظاهرة عامة في وسائل

الإعلام، بتأثيرها الهائل على عقول الناس وسلوكياتهم. والمقصود بوسائل الاعلام في هذه الدراسة 'الإعلام المكتوب (الصحف والمجلات) والمسموع والمرئي (الإذاعة والتلفاز) ' ووسائل الإعلام في السودان كغيرها من الدول العربية الاخرى تأثر وتتأثر بالسياسات العامة للدولة بل تطورها وتخلفها مرهون بتلك السياسات وهذا غير معني في هذا البحث 'فاللغة التي تكتب أو تنطق بها هو المعني . الملاحظ خلال العشر سنوات الماضية سيطرة اللغة العربية على لغة المطبوعات الاعلامية اذ أن من بين (39) صحيفة بالعربية مطبوعة واحدة بالإنجليزية⁹⁵، ثم ارتفعت الى أربع في العام (2006) م وهذا يرجع الى حالة الانفراج السياسي بعد توقيع اتفاقية نيفاشا اما الإعلام المسموع (الإذاعة) منذ الاستقلال حتى بداية عهد الإنقاذ (1989) م لم تكن هناك إلى جانب الإذاعة القومية سوى إذاعة جوبا التي تبث برامجها المنتظمة بالعربية الهجين (عربي جوبا) وكانت برامج الإذاعة القومية باللغة العربية 'بعد ذلك قامت الإذاعة بإدخال عدد من الإذاعات الموجهة والاقليمية وتم إدخال كذلك برامج متفاوتة المساحات للبث ببعض اللغات الإفريقية والمحلية. والإعلام المرئي (التلفاز) التلفزيون السوداني بكافة فروعه المتنوعة يبث كل برامجه باللغة العربية غير تخصيص وقت ضيق للبث باللغتين الإنجليزية والفرنسية ونخلص الى أن اللغة العربية في وسائل الإعلام لها ثلاث مظاهر هي؛ -

1- شيوع الأخطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة، والتي هي ركيكة في الأساس.

2- شيوع الكتابة بالعامية في المقالات والإعلانات، وفي تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية.

3- كثرة استخدام المفردات الأعجمية في ثنايا الخطاب الموجه إلى المتلقي العربي، وفي بعض الأحيان تنشر الصحف العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إن

⁹⁵ ورقة علمية - قدمت للمؤتمر الحكومي عن السياسات اللغوية في إفريقيا الذي عقدته منظمة اليونسكو (زمبابوي) مارس 1997 م .

هناك مجالات عربية وبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أسماء وعناوين أعجمية، مكتوبة بالأحرف العربية.

اللغة العربية في الحياة العامة والخطاب السياسي: -

كانت اللغة العربية تستخدم في جميع المكاتبات والمراسلات البريدية التي تصدر من الحكومة المركزية على الولايات المختلفة تصدر باللغة العربية، أما المكاتبات التي تصدر من الحكومة المركزية الى الدول الأجنبية غير العربية فكانت باللغة الإنجليزية، أما الدول العربية فتصدر باللغة العربية.

أما الخطاب السياسي الموجه للجماهير فكان بما يعرف بلغة المثقفين وهي نمط بين الفصحى والعامية⁹⁶ وفي القرى والولايات غالباً ما يتحدث السياسيون في خطاباتهم بالعامية السياسيين باللغة التي يخاطب بها الجماهير،⁹⁷ والأمر متروك للعرف والتقاليد واختيار المتحدث للغة التي يفهمها الجمهور والحالة الظرفية.

ب- اللغة والتفكير: -

علاقة اللغة بالفكر ذات أهمية في فهم ليس فقط طبيعة ظاهرة التفكير، بل أيضاً في فهم ظاهرة اللغة نفسها، وصلة الفكر اللغوي بالإدراك العقلي محل اهتمام علماء النفس وعلماء اللغة إلا أن اهتمام علماء النفس بهذه المسألة أكثر.

يرى بعض الباحثين: أن اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع إن نظرة فاحصة للتعريف تفصح عن أنه يتكون من ثلاثة أقسام: -

القسم الأول: يؤكد أن اللغة قدرة ذهنية تختلف من فرد لآخر، وتتداخل فيها عوامل فسيولوجية تتمثل في تركيب الأذن والجهاز العصبي والمخ والجهاز الصوتي، لذا هل يمكن إكساب الحيوان اللغة، إذا كان يملك جهازاً صوتياً كاملاً، مثل الببغاء

⁹⁶ - يوسف الخليفة أبوبكر وآخرون - أوضاع اللغة في السودان ص 79 - مصدر سابق

⁹⁷ - يوسف الخليفة أبوبكر وآخرون - أوضاع اللغة في السودان ص 80 - نفس المصدر

والشمبانزي؟ الببغاء يستطيع ان ينطق جملة طويلة ولكنه لا يستطيع أن يضيف كلمات أخرى ولا يستفيد من هذه الكلمات المحدودة عنده، فهو يملك الجهاز الصوتي لكنه لا يملك القدرة الذهنية أو العقلية التي تمكنه من الاستفادة من اللغة، أما الشمبانزي لقد شهدت العقود الأخيرة عدة محاولات أشهرها محاولة تعليم أنثى قرد الشمبانزي واشو - هذا الاسم الذي أطلقه العالمان (الآن) و (بيترس جاردنز) عليها-، ولقد قاما بتربيتها في منزلها منذ السنة الأولى من عمرها، وهياً لها كل ما يمكن تهيئته لطفل آدمي، وشرعا يعلمانها لغة الإشارة السائدة بين الصم والبكم في الولايات المتحدة، وهي نسق يدوي يستخدمه الصم والبكم في التواصل ولعل اختيار العالمين لهذه اللغة يرجع إلى ان الجهاز الصوتي لدى الشمبانزي غير معد خلقيا للتحكم في إنتاج أصوات الكلام الآدمية ومن ثم رأى الباحثان ان يستغلا قدرات القردة واشو اليدوية في نسق تواصل قوامه هذه الإشارات اليدوية، ولقد كان ما حققته القردة واشو خلال السنوات الأربع التي استغرقتها للتدريب على استخدام هذه اللغة مدعاة للدهشة، ففي بداية السنة الخامسة من عمرها كانت لدى واشو القدرة على إنتاج وفهم مائة وثلاثين إشارة، وكانت لديها أيضاً القدرة على تجميع بعض هذه الإشارات في جمل قصيرة مما جعلها ترقى إلى مستوى طفل آدمي عمره سنين، إلا أن لغتها غير منطوقة وهي لغة الإشارة إن أنظمة الاتصال بين الحيوانات تختلف عن لغة البشر وقد تبين من العديد من التجارب ان الحيوانات تستطيع حل مشكلات معقدة، ومن أعقد نظام اتصال للحيوانات نظام الاتصال عند النحل الذي وصفه على نحو شيق العالم (فون فريبتش. Vonfrisch) (1927) على انه عبارة عن رموز أو إشارات من الرقصات تستخدمها النحلة لإخبار زميلاتها بالمواقع الدقيقة لمصدر الطعام.

القسم الثاني: في التعريف يؤكد على الطبيعة الصوتية للغة وأن الصلة بين هذه الأصوات وما تدل عليه صلة اعتباطية، وأن اللغة اختراع، ويرى البعض ان أهم

اختراع توصلت إليه البشرية استخدام اللغة الأولى، ولكن هل كانت اللغة اختراعاً أم أنها شيء فطري غريزي ؟ وهذا يدفع للتساؤل: ما هي طبيعة اللغة البدائية؟ إن اللغة البدائية عادة ما تتسم بطابع الدلالة الحسية المادية، فمفهوم العدد عند بعض القبائل البدائية لا يجاوز الاثنين (واحد، اثنان، كثير) فكل ما يتعدى اثنين هو كثير، وقد أكد بعض علماء النفس أن لغات البدائيين فقيرة بالكلمات المجردة، وهو ناشئ على الأرجح على أن هؤلاء الناس لا يهتمون كثيراً بالمجردات، فاللغة تؤثر على مفهوم العدد وعلى عمليات التفكير والحساب، بل حتى على عمليات الحياة الاقتصادية والاجتماعية بكل شموليتها.

القسم الثالث: يؤكد طبيعة اللغة الاجتماعية في التواصل بين أفراد المجتمع ونقل الأفكار، وأهمية اللغة تأتي من أنها تسهل عملية التواصل وتجعل عملية التفكير ممكنة بتنظيمها للواقع بمختلف تجلياته ومعطياته ونقله إلى وحدات رمزية مجردة، إلا أن وظيفة اللغة لا تتوقف عند مجرد نقلها للواقع وتداول الأفكار، بل تقطعه وتجزؤه وتصنفه على نحو خاص، فكل لغة كما يقول (أندريه مارتينية)⁹⁸ تمثل طريقة خاصة في تنظيم العالم.

ولقد كان ابن جني سابقاً إلى ذلك في تعريفه للغة، يقول: حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهذا التعريف تعريف دقيق يتفق في جوهره مع تعريف المحدثين للغة، فهو يؤكد الجانب الصوتي للرموز اللغوية، ويوضح وظيفتها الاجتماعية في نقل الأفكار والتعبير في إطار البيئة اللغوية، واختلاف لغات البشر فكل قوم لغتهم التي يعبرون بها عن أغراضهم، وفي العالم الآن آلاف من اللغات، ولكن هل كان أصلها لغة واحدة؟ يؤكد علماء اللغات أن اللغة كلها كانت لساناً واحداً انتشر مع انتشار الجنس البشري، وإن اختلاف الألسنة وتشابهها أيضاً هو حصيلة عمليات طويلة من الهجرات المستمرة، وهي هجرات بدأت وتواصلت مع انتشار

⁹⁸ عالم متخصص في علم النفس

الزراعة وليست عمليات الغزو، أي أن اللغة انتشرت مع محراث المزارع، وليس مع أسنة المحاربين، وبالتواضع عليها بين أفراد المجتمع كما قال ابن جني قديماً الذين يتواضعون على مجموعة من الأسماء الرمزية قصد الإبانة عن الأشياء المعلومات فيضعون لكل واحد منها سمة ولفظاً إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز من غيره، ويغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فاللغة كما ذكر ابن جني تغني عن إحضار الواقع المادي بشخصه وسماته وأعيانه، لأنها تجريد رمزي متواضع عليه .

وكما يقول الدكتور حسن ظاظا⁹⁹: يتبين أن اللفظة في الكلام تشبه إلى حد كبير ورقة النقد في الاقتصاد إذ لا بد للورقة النقدية من تغطية قيمتها بالذهب أو غيره لتصبح عملة للتداول وتكسب ثقتها، كذلك فإن الكلمة تكسب دلالتها المعنوية من اتفاق مجموعة من الناس على تداولها وتزداد قيمتها كلما كانت دلالة تلك اللفظة شاملة عامة.

التفسير العلمي للتفكير: -

يمثل التفكير أعقد أنواع السلوك البشري، إن الخاصية التي يتميز بها التفكير¹⁰⁰ هي قدرة الإنسان على تفحص الأعمال أو الأشياء واستعراضها بصفة رمزية وخيالية، لا بصفة فعلية، أي بنفس الطريقة التي يسلكها مهندس الجسور مثلاً عندما يصنع نموذجاً مصغراً لجسر ليحرب قدرة تحمله وصلابته دون اللجوء إلى تكاليف بناء جسر حقيقي في كل مرة يبني فيها جسراً، التفكير يمكن النظر إليه على اعتبار عملية معرفية تتميز مقام ذات الشيء أو يدل عليه ونحن نفكر عن طريق استخدام الرموز، وبما أن اللغة التي نلفظها هي عبارة عن عملية رمزية غنية، فالكثير من تفكيرنا يقوم على استخدام اللغة، يمكن أن نخلص إلى أن التفكير واللغة متلازمان هذا ما أشار إليه الدكتور الطيب بوعزة أستاذ الفلسفة في مقال له بعنوان: هل يمكن

99 - حسن ظاظا - اللسان والانسان - ص 69 - من غير تاريخ طبعة
100 - د- جودث جرين - ترجمة عبدالرحمن عبد العزيز العبدان - التفكير واللغة - ص 4- دار عالم الكتب الرياض السعودية 1410هـ-

أن نفكر بدون لغة؟¹⁰¹ أن المعطى اللغوي والمعطى الفكري متحد إلى درجة التداخل والتلازم، بل إلى درجة التماهي المطلق، واستناداً على ما ذهب ، هذه القناعة تنفي وجود أي فكرة خارج اللغة ويدعوك إلى محاولة تنفيذ هذه في داخل نفسك الإمساك بفكرة ما مجردة عن تجاويف اللغة وأسمائها أو أفعالها أو حروفها!! لا شك ستتوصل إلى ضرورة اللغة للتفكير، ضرورة أكيدة، فالشكل اللغوي ليس شرطاً لإمكان التبليغ فقط، بل هو قبل كل شيء شرط تحقق الفكر، هذا ما يقرره بعض علماء اللغة والفلسفة

علاقة اللغة بالتفكير:-

إن اللغة وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكمونة إلى حيز التصريح، وهي عماد التأمل والتفكير الصامت، ولولاها لما استطاع الإنسان أن يسبر غور الحقائق حينما يسلط عليها أضواء فكرة إن اللغات التي يتحدث بها البشر تؤدي بهم إلى فهم أو تصور العالم الذي يحيط بهم مختلفة جداً وهذا يعني أن اللغة تلعب دوراً كبيراً في تكوين المفاهيم، وفي العمليات العقلية، لذا كانت ضرورة تنمية الثروة اللغوية، فنقديم خبرات لفظية ذات معنى، يسهم في تطوير البناء المعرفي، ويسهم في تطوير خبرات جديدة، وزيادة مفاهيم جديدة يضيفها إلى مخزونه، وكل ذلك يسهم بالتالي في تحسين استراتيجيات التفكير، وتشكل الخبرات اللفظية ذات المعنى أبنية معرفية، بالتالي تسهل عملية احتفاظها واسترجاعها، وهي في نفس الوقت وحدات التفكير التي تم تخزينها في البناء المعرفي للفرد، حيث انه بزيادتها تزداد قدرة الفرد على معالجة الخبرات والقضايا والمواقف الجديدة التي يواجهها، وإذا ما فقد الإنسان حاسة السمع منذ الطفولة هل يمكن تطوير قدراته الفكرية والمعرفية؟

يرى الدكتور طه حسين إننا نفكر باللغة وأنها هي أداة التفكير إذ يقول¹⁰²: نحن نشعر بوجودنا وبحاجتنا المختلفة وعواطفنا المتباينة وميولنا المتناقضة حين نفكر، ومعنى ذلك أننا لا نفهم أنفسنا إلا بالتفكير، ونحن لا نفكر في الهواء ولا نستطيع أن نفرض الأشياء على أنفسنا إلا بصورة في هذه التي نقدرها ونديرها في رؤوسنا، ونظهر منها للناس ما نريد، ونحتفظ منها لأنفسنا بما نريد، فنحن نفكر باللغة إن افتقاد اللغة يعني افتقاد التاريخ الفكري البشري كله وعملية التعليم والتعلم عملية ذات طبيعة لغوية. فعمل المعلم عمل لغوي في جوهره، وعملية التعلم نفسها لا تحدث في غياب اللغة. ولكن العرب دون سائر الأمم انشغلوا ومازالوا منشغلين بالسؤال عن أية لغة تكون لغة التعليم والتعلم. وآلا يقف دور اللغة في تلقي العلم أو توصيله عند مجرد دور الأداة الناقلة أو القناة الموصلة، تعبّر خلالها المعلومة إرسالاً أو استقبلاً، وإنما يمتد دور اللغة ليشكل ضفيرة قوية مع المعرفة ومع الهوية، تتبادل فيما بينها وسائل التغذية والتنمية، فتقوى اللغة بقوة العلم المتشكل من خلالها... وفي الوقت نفسه يقوى العلم خلال انتشاره وتمكنه في النفوس عندما يتحرك في هذه النفوس باللغة التي يألفها، وتتصل به اتصال الوجود، وتتكون فيها مع تكوّن الحواس

ونُقل عن البيروني -من عظماء المترجمين- قوله: «إلى لسان العرب نُقلت العلوم في أقطار العالم؛ فازدانت وحلّت في الأئدة». وعلق أحمد درويش بقوله: «وعبارة البيروني ذات مغزى عميق؛ فصبّ العلم في اللغة الأم يحقق هدفين رئيسيين، أولهما أن تزدان اللغة وتتألق وتصبح حيوية جذابة، وثانيهما أن يحل العلم المنقول بها في الأئدة، فيستقر في النفوس والعقول، تعمقاً وأخذاً وعطاء، ولا يظل قشوراً ورطانات»

يتلقى الأطفال الذين يتعلمون بلغة غير لغتهم الأم رسالتين مفادهما أنه لا يمكنهم النجاح على المستوى الفكري باستخدام لغتهم الأم، وأن لغتهم الأم غير مفيدة. وقد راقبت وحدة بحث تابعة لجامعة جورج ما يسن في فيرجينيا النتائج التي تم التوصل

102 مستقبل الثقافة - د. طه حسين ص 49 - بدون تاريخ طبعة

إليها في ثلاث وعشرين مدرسة ابتدائية، في خمس عشرة ولاية منذ عام 1985. فأظهر المسح أنه بعد أحد عشر عاماً من التدريس، لا يزال هناك رابط مباشر بين النتائج الأكاديمية والوقت المخصص للتعلم باللغة الأم.¹⁰³ وفي الحديث عن لغة التعليم يغيب عن المجادلين أن العربية لغة دولية، وليست لغة قبيلة أفريقية منزوية في أعماق الأحرش أو بين سراديب الجبال. فعدد الناطقين بالعربية أكبر من عدد الناطقين بالروسية أو البرتغالية أو الألمانية¹⁰⁴.

عالمياً أوصت منظمة الصحة العالمية -وهي تراجع الحالة الصحية في العالم العربي- باستخدام اللغة العربية في تعليم الطب؛ إذ رصدت أن العالم العربي متفرد في تعليم الأطباء بلغة غير لغة المرضى وهيئة التمريض. إن تأصيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها، ولذلك فإن إلحاق الأقطار العربية بالحضارة الغربية ومواكبتها يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس وإعداد المصطلحات العلمية الموجودة، وقبل ذلك كله تحديد الهوية الثقافية، وتعزيز دورها في المشروع الحضاري العربي، الأمل الوحيد المتبقي لنا، وبصيص النور في عالم تسوده الظلمة.¹⁰⁵

هذه اهم المؤشرات تجعل من اللغة مهدداً امنياً لا يقل خطورة من المهددات السياسية الاخرى التي تحيك بالدولة بل نعتقد أن مشكلة العديد من الدول العربية في وقتنا المعاصر تكمن في تفكير قادتها ومتلقيها بلغة غير لغتهم لانهم تعلموا في البلاد الاوروبية وباللغة الانجليزية من المفارقات ان هناك أقبالاً منقطع النظير من دول اوروبا لتعليم اللغة العربية.

مجلة التربية اليوم، عدد 6، 2003، ص 4-6).

103

104 إحصائية اليونسكو عام 200م.

105 د. الحبيب الجنحان- تعريب التعليم العالي والمشروع الحضاري — بحث مقدم إلي مؤتمر التعريب 1982م الجزائر

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الاول: -

مدخل:-

يتضمن هذا الفصل الجانب التطبيقي الذي قامت به الباحثة لغرض تحقيق أهداف الدراسة الرامية إلى إبراز دور وأهمية التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها.

تم تنسيق نقاط الفصل الحالي بصورة مترابطة ابتداءً بمنهجية الدراسة، ثم وصف عام وأسلوب وطريقة اختيار العينة وأداة الدراسة وسبل بنائها ثم طريقة جمع المعلومات والصعوبات التي رافقت ذلك وأخيراً النسبة المئوية التي استخدمت لتحليل البيانات.

أ/ - منهج الدراسة:

إن من أهم خطوات إجراءات الدراسة تحديد منهجها، حيث على ضوءه يتم جمع المعلومات والبيانات حول مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة وخواصها وتصميم الأدوات لجمع المعلومات عن مجتمع الدراسة واختيار معالجة النسبة المئوية لتحليل البيانات. تتطلب طبيعة هذه الدراسة استخدام منهجاً مزدوجاً هو المنهج الوصفي والتحليلي التاريخي ؛ المنهج الوصفي الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود الظاهرة؛ أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة لكونه وصفياً ، ويؤكد علماء المنهجية

أن الباحثين من خلال منهج البحث الوصفي لا ينطلقون في دراساتهم من مجرد اعتقادات خاصة أو بيانات مستمدة من ملاحظات عرضية أو سطحية وإنما يقومون بالإجراءات التالية:

فحص الموقف المطلوب دراسته، وتحديد المشكلة ووضع الفروض، تسجيل الافتراضات التي تأسست عليها فروضهم وإجراءاتهم البحثية، واختيار المبحوثين والمصادر الملائمة لجميع البيانات، واختيار أساليب جمع البيانات، وضع القواعد المناسبة لتصنيف البيانات والقيام بملاحظات مختارة بطريقة منظمة، وأخيراً يقوم الباحثون في إطار منهج البحث الوصفي بوصف النتائج التي توصلوا إليها وتحليلها وتفسيرها في عبارات (106) محددة وواضحة، وأن علماء المنهجية قد اتفقوا على أن البحوث الوصفية لأبد أن تركز على مجموعة أسس منها:

- إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات كالمقابلة والملاحظة واستمارة الدراسة وتحليل النتائج وتحليل الوثائق.
- تعتمد الدراسات الوصفية غالباً على اختيار عينات مماثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه.
- لابد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية حتى يمكن تمييز خصائص الظاهرة المبحوث (107). أما المنهج التاريخي يتناول بالعرض والتحليل الوقائع والأحداث والاتجاهات السابقة بالنسبة لمشكلة اجتماعية معينة، وهو يتعقب خطوط التطور في الفكر الانساني بالنسبة لموضوع معين حتى يكون من ذلك أساساً لبحث المشكلة في الوقت الراهن يهدف البحث التاريخي إلى فهم الحاضر بدراسة الخلفية التاريخية والدور الذي لعبته الأحداث في الماضي فهو يربط الحاضر بالماضي ويحاول إيجاد العلاقة بين

106 - صلاح د. فوزى غرابية، نعيم دحمس وآخرون، مصطفى - أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، - دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط الثانية 2002م، ص 33.
107 ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ص 147 - بدون تاريخ طبعة. مصدر سابق.

أحداث الماضي ووقائع الحاضر المشابهة لها، وذلك بهدف الوصول إلى تعليمات تفسر أحداث الماضي وتطبق على الحاضر. البحث التاريخي يسير على مصدرين رئيسيين للمعلومات هما: الآثار المادية والآثار المكتوبة (الوثائق والمحفوظات) التي خلفتها الظواهر في الماضي وكذلك أقوال وروايات أشخاص شهدوا الأحداث الماضية بأنفسهم (108).

ب/ - مجتمع عينة الدراسة:

لأنه يصعب إجراء الدراسة على جميع أفراد المجتمع الكلي لذلك لجأت الباحثة إلى اختيار مجموعة جزئية لتمثيل عناصر المجتمع الكلي أفضل تمثيل مع التنوع. فمثلاً في مجال تعليم اللغة العربية لم يقتصر الاختبار على العاملين في تعليم اللغة العربية في الجامعات بل امتد إلى المدارس في المرحلة الثانوية والأساس وبعض العاملين في المراكز المتخصصة لتعليم اللغة العربية - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، معهد بروفسيور عبدالله الطيب للغة العربية، ومجمع اللغة العربية - أما في مجال التخطيط الاستراتيجي فكان أيضاً متعدد إذا اشتمل على عاملين في المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي القومي وبعض الخبراء العاملين في مجال الجودة الشاملة والدراسات الاستراتيجية في بعض الجامعات بالإضافة إلى عاملين وخبراء في مجال الإعلام بوصفه مؤسسة من مؤسسات نشر اللغة العربية وبالتالي يكون عينة الدراسة متكاملة ويشتمل على جميع محاور الدراسة الثلاثة (التخطيط الاستراتيجي، تعليم اللغة العربية، نشر اللغة العربية).

لذا اعتمدت الدراسة العينة العشوائية والتي تتكون من 75 فرداً مقسمة

كالآتي:

¹⁰⁸د. فوزي غرابية، نعيم دحمس وآخرون - ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط الثالثة 2002م، ص 30، 31.

أ/ الاستبيان:

أولاً: محور التخطيط الاستراتيجي، 15 استبياناً.

ثانياً: محور تعليم اللغة العربية في السودان، 45 استبياناً.

ب/ المقابلة:

أولاً: محور التخطيط الاستراتيجي، 5 مقابلات أجريت مع خبراء في مجال

التخطيط الإستراتيجي.

ثانياً: محور تعليم اللغة العربية، 6 خبراء.

ثالثاً: محور نشر اللغة العربية، 5 خبراء.

قاصدة بذلك تغطية كل الجوانب والمحاور التي اشتملت عليها الدراسة وذلك

بغرض جمع المعلومات ومناقشتها للوصول إلى نتائج.

المبحث الثاني

أ - أدوات الدراسة

بجانب المصادر الأولية، المراجع، الدوريات، الوثائق.

تطلبت الدراسة استخدام أداتين هما: أ/ الاستبيان. ب/ المقابلة.

وصف بناء أدوات الدراسة والإجراءات التطبيقية:

أولاً: الاستبيان:

احتاجت الباحثة لغرض عرض دور التخطيط الإستراتيجي في تعليم اللغة العربية في السودان ونشرها إلى أداة تقييمية تمتاز بالشمولية والموضوعية والعلمية لهذا تم إعداد استبيان باستخدام الخطوات الآتية:

1. مسح شامل للأدبيات الخاصة بتقويم المناهج.
2. الدراسات والبحوث الأكاديمية وبعض دراسات الانترنت التي منحت الباحثة فكرة عن المحاور والمجلات التي ينبغي التطرق إليها في مثل هذه البحوث.
3. الاطلاع على نماذج من الاستبيانات التي استخدمت في دراسات سابقة، نسبة لتخصص الدراسة الدقيقة في التخطيط الاستراتيجي وتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها قد أعدت الباحثة نوعين من الاستبيان كالآتي:

1. استبيان للعاملين والخبراء في مجال التخطيط الإستراتيجي.
2. استبيان للعاملين والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية في السودان.

إجراءات الصدق والثبات:

أولاً: الصدق:

يمثل الصدق في مناهج البحث قابلية الأداة على قياس ما هدفت لقياسه، وهي إجراءات مهمة للغاية إذا بدونها لا يمكن التأكد من أن هذه الأداة تقيس فعلاً ما هو

مطلوب لقياسه⁽¹⁰⁹⁾، ولغرض التأكيد من ذلك فقد تم عرض الاستبيان على المشرف ثم مجموعة من الخبراء في البحوث الاجتماعية والسياسية والتخطيط الإستراتيجي وبعض الاساتذة والدارسين، وقد طلبوا من الباحثة إعادة صياغة بعض الاسئلة من الاستبيان الخاصة في مجال التخطيط الاستراتيجي ، كما قامت الباحثة بعمل مقارنة مع بعض الاستبيانات لبحوث أخرى كجزء ما يسمى بالصدق التلازمي، وقد وجدت الباحثة أن الاستبيان جاء شاملاً لجميع عناصر المنهج وأنها لاقت استحسان الخبراء الذين أبدوا بعض الملاحظات اللغوية التي أخذت بها الباحثة.

ثانياً: الثبات:

يقصد بمفهوم الثبات درجات الاختبارات ومدى خلوها من الأخطاء التي تشوب القياس الى مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي تهدف لقياسها⁽¹¹⁰⁾ وفقاً ما تمت الإشارة إليه - سابقاً - فإن الباحثة ركزت الدراسة في (الخرطوم) العاصمة القومية للسودان والتي تمثل ثقلًا مركزيًا أكاديميًا يكاد يمثل كل السودان، كما ارسلت بعض الاستبيانات الى بعض الولايات ولكن نسبة الاستجابة كانت ضعيفة للغاية لا تكاد ذات نسبة تحسب، تم توزيع (60) استبياناً في مجال تعليم اللغة العربية ولكن ما عاد من الاستبيانات إلا (48) وجدت الباحثة أن (3) منها غير صالحة لذلك تم استبعادها وتم الاحتفاظ بـ (45) وفي مجال التخطيط الاستراتيجي تم توزيع (20) استبياناً ولكن ما عادت من الاستبيانات إلا (15) ثم قامت الباحثة بتفريغ البيانات الذاتية بالشكل المطلوب.

¹⁰⁹ صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي - اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، ط الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي 200م، ص 186.

¹¹⁰ صلاح الدين محمود علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي، مصدر سابق.

مكونات الاستبيان:

كونت الباحثة الاستبيان مما يأتي: خطاب الاستبيان (111): عيّنت فيه الباحثة بتوضيح غرضها من الدراسة وطلبت من الاساتذة والخبراء المساعدة في ملء الاستبيان.

القسم الأول: الاستبيان رقم (1):

البيانات الأولية: معلومات ديمغرافية:

اهتمت الباحثة بالبيانات الأولية التي تعنيها في تصنيف عينة الدراسة، وقد تمثلت في الآتي:

الاسم: النوع المؤهل العلمي:

العمر: عدد سنوات الخبرة: اكتساب الخبرة:

مدة الدورات: كيفية المساهمة في تعليم اللغة العربية.

أما في الاستبيان رقم (2) كانت المعلومات الديمغرافية كالآتي:

الاسم - النوع - المؤهل العلمي - العمر - اكتساب الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي - الدورات في مجال إعداد التخطيط الاستراتيجي - اكتساب الخبرة في إعداد التخطيط الاستراتيجي.

القسم الثاني:

وضعت الباحثة الاستبيان في شكل أسئلة وأوضحتها في ملحق رقم [] وقد بلغت تسعة أسئلة في الاستبيان رقم [1] معلقة ذات البدائل المتدرجة، بمقياس ثلاثي على النحو الآتي:

أوافق - إلى حد ما - لا أوافق.

أما في الاستبيان رقم [2] وضعت الباحثة الاستبيان في شكل محاور تتضمن أهداف وفروض وأسئلة الدراسة كل محور مكون من خمسة أسئلة، وهي أيضاً ذات

¹¹¹ أنظر ملحق رقم [].

البدائل المتدرجة بمقياس ثلاثي على نحو - أوافق - إلى حد ما - لا أوافق
أوضحتها الباحثة في ملحق رقم [].

بناء أسئلة الاستبيان:

قامت الباحثة بوضع أسئلة الاستبانة بعد إتباع الخطوات الآتية:

1. اختيار مشكلة الدراسة وتحديد المعلومات المطلوبة.
2. قسمت الباحثة مشكلة الدراسة الى عناصرها الأولية.
3. وضعت الأسئلة في كل مجال من مجالات المشكلة.

البحث الثالث

وصف تصميم الاستبيان والمقابلة

بعد تصميم الاستبيان قامت الباحثة بعرضه على الاستاذ المشرف وعلى بعض الخبراء الذين مثلوا هيئة تحكيم الاستبيان (112).

في مجال التخطيط الاستراتيجي ومجال تعليم اللغة العربية طلبت منهم التفضل بإبداء الرأي فيها للتأكد من مدى صلاحيتها للتطبيق وكانت ملاحظاتهم إيجابية جداً حيث نالت أسئلة وعبارات الاستبيان موافقة المحكمين وأشاروا إلى بعض المقترحات التي عملت بها الباحثة مباشرة.

ثانياً: المقابلة:

تتكون المقابلة في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث وجهاً لوجه، ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات عليها بنفسه أي أنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور آراءه ومعتقداته فيها (113)، وتعد المقابلة أفضل وسيلة للحصول على المعلومات خاصة في الدراسات المتعلقة بالعلوم الإنسانية وقف على سبق ذكره حاولت الباحثة من خلال هذه اللقاءات أن تبين آراء الخبراء حول الأسئلة المطروحة عليهم بغرض الاستفادة من خبرتهم في هذا المجال، وكان تحليل الأسئلة حسب ترتيبها في ملحق المقابلة الشخصية والتي اشتملت على إحدى عشر سؤالاً في محور التخطيط الإستراتيجي و عشرة أسئلة في محور تعليم اللغة العربية في السودان و عشرة أسئلة في محور نشر اللغة العربية في السودان.

112 أنظر ملحق رقم [].

113 عبدالباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي - ، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي 1963م، ص 448.

خطوات إعداد المقابلة: قامت الباحثة بتصميم المقابلة بناءً على الآتي: مشكلة الدراسة، أسئلة الدراسة، الإطار النظري للدراسة.

مكونات المقابلة:

1. خطاب المقابلة شرحت فيه الباحثة الغرض المطلوب منها.
2. متن المقابلة.

تطبيق المقابلة:

استهدفت المقابلة خبراء وأساتذة من العاملين في مجال تعليم اللغة العربية والتخطيط الإستراتيجي والإعلام ولقد اختارت الباحثة خمسة عشر خبيراً ليقوموا بالرد على أسئلة المقابلة، وبعد جهد وعناء بالغاً وصلت إجابات الاساتذة والخبراء الآتية أسماءهم (114):

1/ في مجال تعليم اللغة العربية:

- البروفسور عبد الرحيم على.
- د. الصديق عمر الصديق.
- د. المهدي مأمون أبوبكر.
- د. أمانى علي.
- د. فؤاد شيخ الدين.
- أ. السيد عوض الكريم الدوش.
- د. منى يوسف وقيع الله.

2/ مجال التخطيط الاستراتيجي:

- د. محمد نعمة الله.
- د. سلمى يوسف.

¹¹⁴ ملحق رقم [] يوضح اسماء الخبراء والاساتذة ومكان عملهم الحالي وسنوات الخبرة -الذين قابلتهم الباحثة .

■ د. محمد حسين أبو صالح.

■ د. داؤود بابكر هارون.

3/ مجال نشر اللغة العربية (الإعلام):

■ بروفسور عي محمد شمو.

■ د. ياسر يوسف عوض الكريم.

■ د. عادل محبوب أحمد.

■ د. عفاف عبد الله أحمد.

■ د. غادة محمد عثمان صالح

الصعوبات التي واجهت الباحثة: -

واجهت الباحثة الكثير من الصعوبات احصتها في المراحل الآتية: -

أ- المرحلة الأولى بدأت منذ أن كانت هذه الدراسة فكرة في رحم الخاطر ولم تتبلور بعد ،تمثلت في موضوع الدراسة (التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها) في رحلة البحث والقراءة الأولية لجمع المعلومات قابلت الباحثة الكثير من الأساتذة الذين عارضوا الموضوع جملة وتفصيلاً وان لا علاقة البتة بين التخطيط الاستراتيجي وتعليم اللغة العربية وآراء أخرى مضادة ترى أن اللغة العربية ليس لها دورا ومكانة علميه ولن يكون في عصر سيطرة اللغة الإنجليزية على مقاليد الأمور سواء كانت سياسية أو علميه أو ثقافية أو اجتماعيه ، ومنهم من نصح الباحثة إلي اختيار موضوع آخر للدراسة وكادت الباحثة ان تسكن لهذه الآراء ولكن بعد القراءة والاطلاع لماهية التخطيط الاستراتيجي ودوره وخطورته في تشكيل خارطة ومعالم الحياة ولاسيما في العصر الذي يسمى عصر العولمة تمسكت بالموضوع وشكلت خط دفاع عنه.

ب - المرحلة الثانية تمثلت في ندرة المصادر والمراجع في هذا التخصص الذي يعد من التخصصات الجديدة في السودان ، فهو يدرس كتخصص قائم بذاته في

جامعتين فقط في السودان هما :- جامعة الزعيم الازهري ومعهد البحوث والدراسات الاستراتيجية الذي يقع تحت إدارة جامعة امدرمان الإسلامية والذي تجري الباحثة عنه هذه الدراسة، بعض الجامعات الأخرى تدرسه في ثانيا تخصصات وليس تخصصاً قائماً بذاته ، الباحثة هرعت إلى معارض الكتاب التي أقيمت في السودان طيلة إجراء الدراسة واشترت الكتب المتخصصة بأثمان غالية ، هذه شكلت مشكلة أساسية من مراحل إجراء الدراسة .

ج- تمثلت هذه المرحلة في صعوبة إجراء البحث العلمي في السودان وعدم إدراك أهميته من قبل المسؤولين في جميع الاتجاهات ولاسيما في مكان العمل؛ فالباحثة أجرت هذه الدراسة أثناء العمل ولم تستطع الحصول على تفريق إلا عبر الإجازات السنوية ،هذا في حد ذاته شكل مسألة في غاية الخطورة والمجازفة وأخذ كثيراً من أرق و رهق وجهد الباحثة ؛ كذلك عانت الباحثة كثيراً بل شديد جدا من علاقاتنا الاجتماعية المعقدة والمتسمة بكثرة المجاملات والمناسبات والتي لا تراعي ظروف البحث والدراسة ولاسيما نحن في مجتمع النساء .

د- أما المرحلة الأخيرة من الصعوبات فتمثلت في مرحلة توزيع الاستبيان، الكثير من الخبراء لا يلتزمون بإرجاع الاستبيان لإشغالهم بالعمل وبعضهم من عدم اللامبالاة بها؛ ولا يضعون اعتباراً لأهمية الاستبيان و لا يراعون المبلغ المالي الذي صرف في تصميمه الشئ الذي اضطر بالباحثة طبع كمية من الاستبيان .

الفصل الخامس

التحليل والمناقشة

المبحث الأول:-

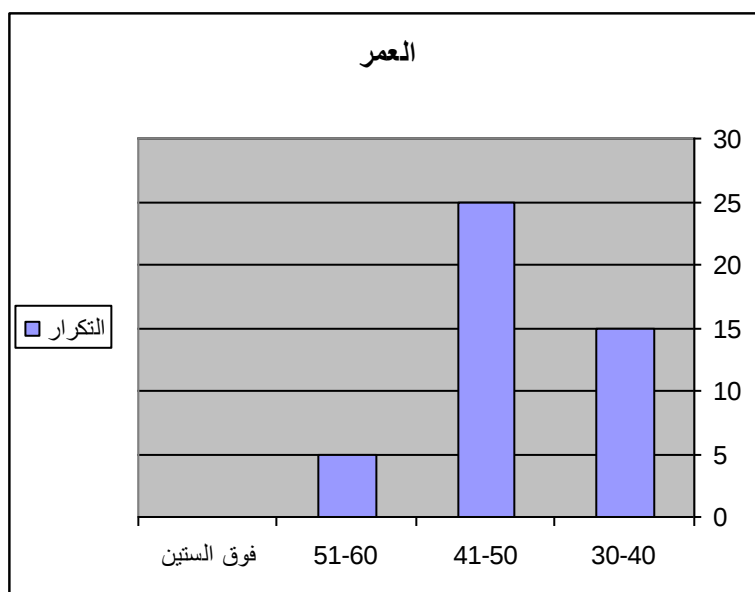
أ- تحليل استجابات الخبراء عن اسئلة الاستبانة رقم (1):-

وصف لخواص العينة:

(١) العمر:

جدول رقم (١): يوضح أفراد العينة حسب العمر

العمر	40-30	50-41	60-51	فوق الستين	المجموع
التكرار	15	25	5	صفر	45
النسبة المئوية	33.3	55.6	11.1	0	%100

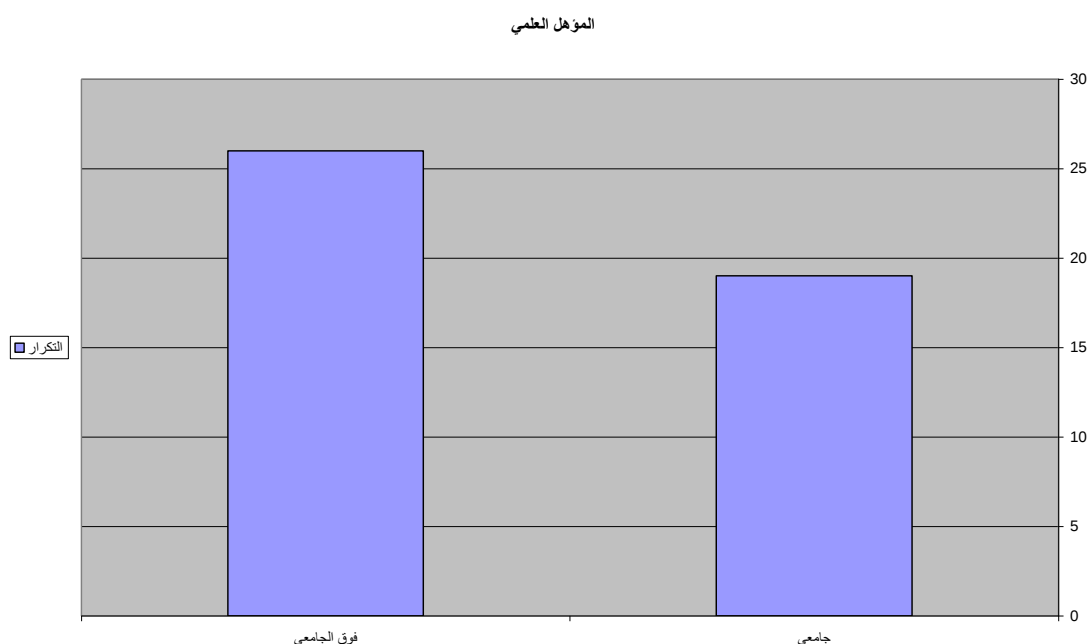


يلاحظ من الجدول والرسم البياني، أن نسبة أعمار أفراد العينة من (41-50) أعلى حيث مثلت نصف أفراد العينة وهذا عامل إيجابي لأن هذه السن تمثل قمة النضوج الفكري والعطاء المسؤول.

2- المؤهلات العلمية:

جدول رقم (٢): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهلات العلمية

المؤهل العلمي	جامعي	فوق الجامعي	المجموع
التكرار	19	26	45
النسبة المئوية	42.2	57.8	%100



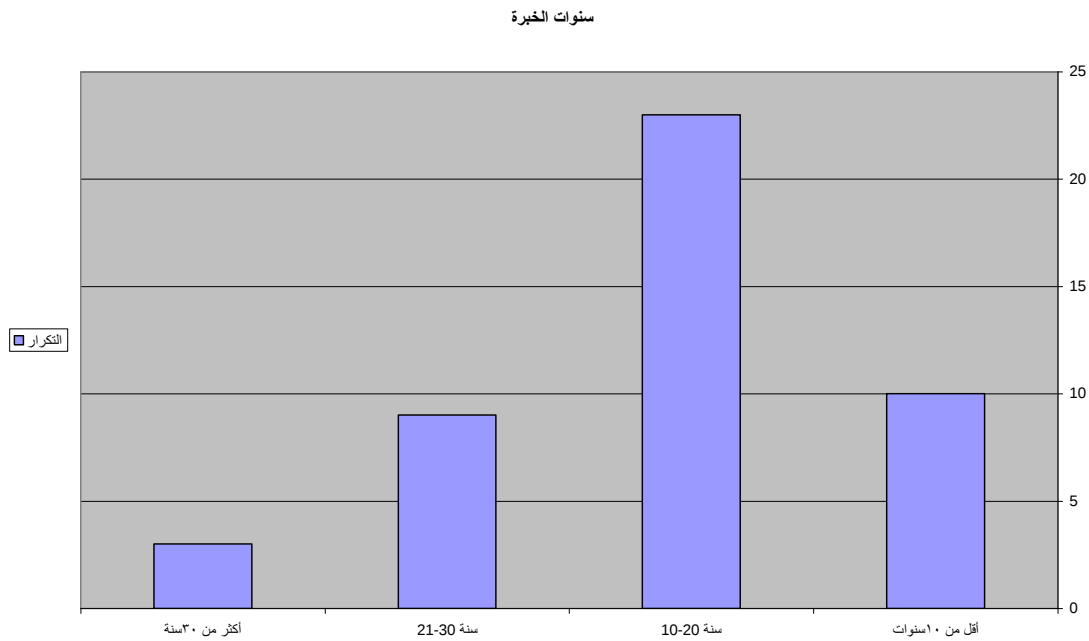
التعليق "

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي (ماجستير - دكتوراة) من أفراد العينة أكبر من الحاصلين على مؤهل جامعي وهذا مؤشر جيد وينعكس على خطوات الدراسة؛ ويعطي مؤشراً كذلك على أن نسبة كبيرة من العاملين في مجال تعليم اللغة العربية حاصلين على مؤهلات فوق الجامعية.

٢ سنوات الخبرة:

جدول رقم (٣): يوضح أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في تعليم اللغة العربية

سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	10-20 سنة	21-30 سنة	أكثر من 30 سنة	المجموع
التكرار	10	23	9	3	45
النسبة المئوية (%)	22.2	51.1	20	6.7	%100



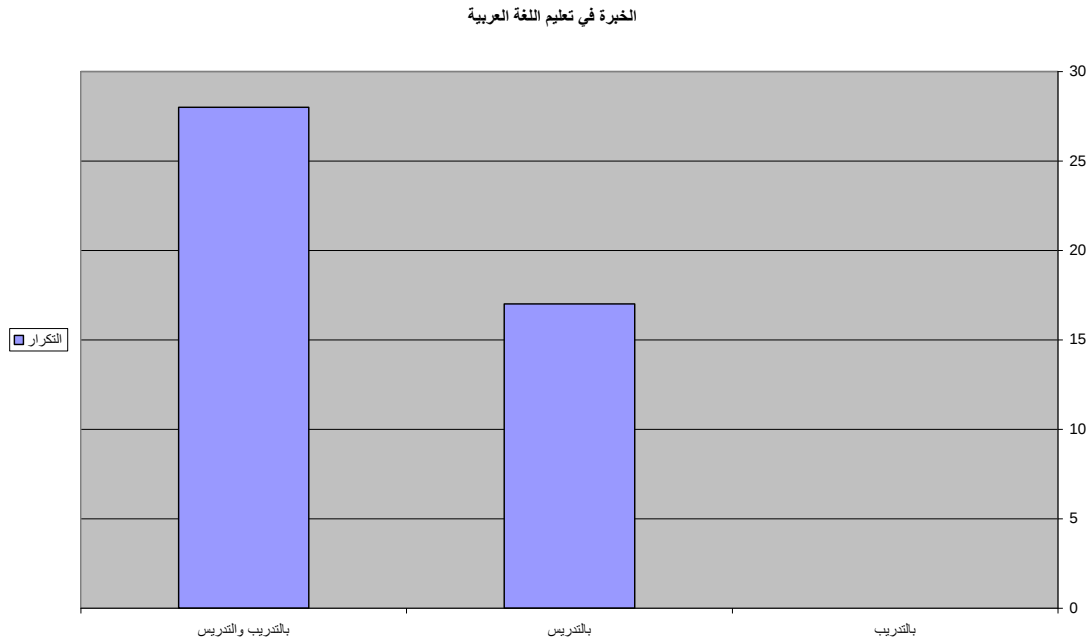
التعليق:-

يلاحظ من الجدول والرسم البياني، أن أعلى نسبة لسنوات خبرة أفراد العينة ما بين 10-23 بنسبة 51.1% مما يتناسب مع أعمار أفراد العينة.

٣) الخبرة في تعليم اللغة العربية:

جدول رقم (٤): يوضح طرق اكتساب الخبرة في تعليم اللغة العربية لأفراد العينة

المجموع	بالتدريب والتدريس	بالتدريس	بالتدريب	كيفية اكتساب الخبرة في تعليم اللغة العربية
45	8 2	17	0	التكرار
% 100	62.2	37.8	0	النسبة المئوية (%)



التعليق:-

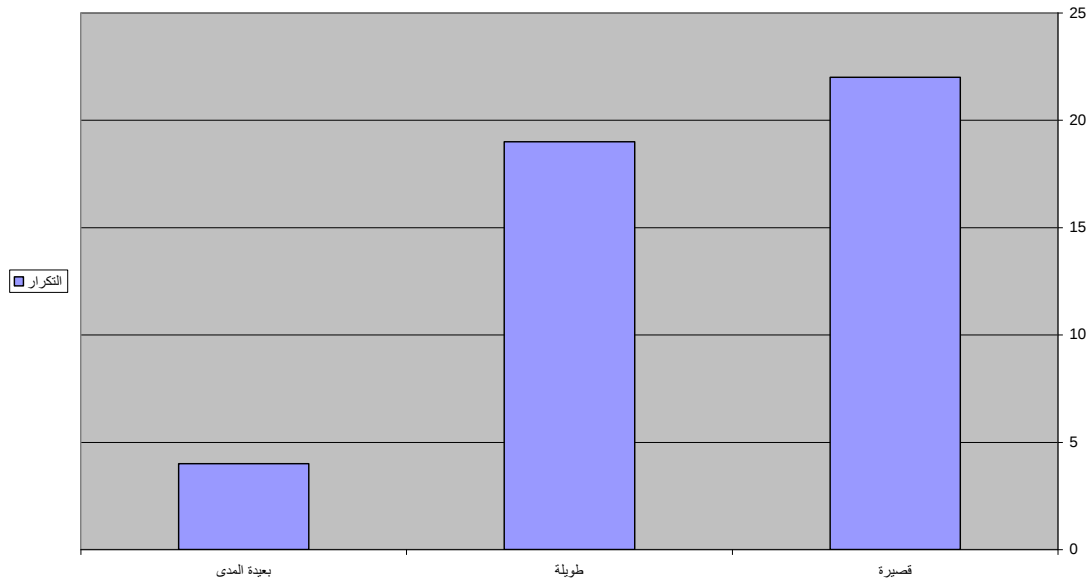
يتبين من الجدول والرسم البياني، أن نسبة الذين اكتسبوا الخبرة في تعليم اللغة العربية بالتدريب والتدريس 62.2% كبيرة وفوق النصف من نسبة أفراد العينة وهذا مؤشر جيد.

٤) التدريب في دورات اللغة العربية:

جدول رقم (٥): يوضح مدة الدورات التدريبية لتعليم اللغة العربية لأفراد العينة

التحقيق بالتدريس في مجال تعليم اللغة العربية بدورات	قصيرة	طويلة	بعيدة المدى	المجموع
التكرار	22	19	4	45
النسبة المئوية (%)	48.9	42.2	8.9	%100

التدريب في دورات تعليم اللغة العربية



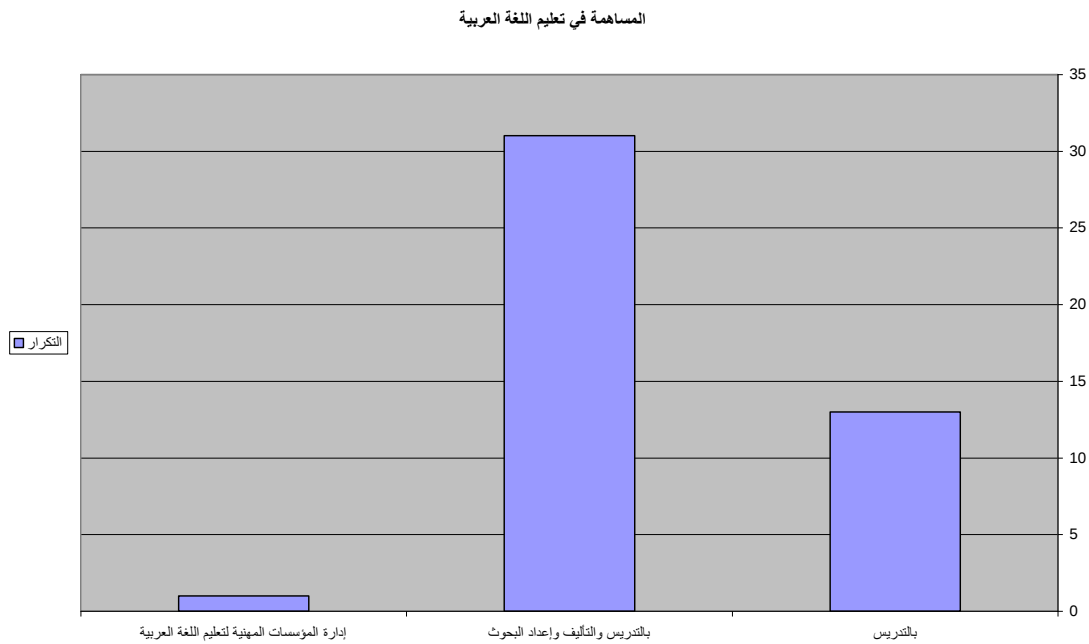
التعليق: -

يتضح من الجدول والرسم البياني، أن معظم أفراد العينة نسبة 48.9% تلقوا دورات قصيرة في مجال تعليم اللغة العربية، وهذا مؤشر ضعيف للغاية. إلا أنه يخدم أهداف البحث وأسئلته.

٥) المساهمة في تعليم اللغة العربية:

جدول رقم (٦): يوضح كيفية مساهمة أفراد العينة في تعليم اللغة العربية

المساهمة في تعليم اللغة العربية	بالتدريس	بالتدريس والتأليف وإعداد البحوث	إدارة المؤسسات المهنية لتعليم اللغة العربية	المجموع
التكرار	13	31	1	45
النسبة المئوية (%)	28.9	68.9	2.2	% 100



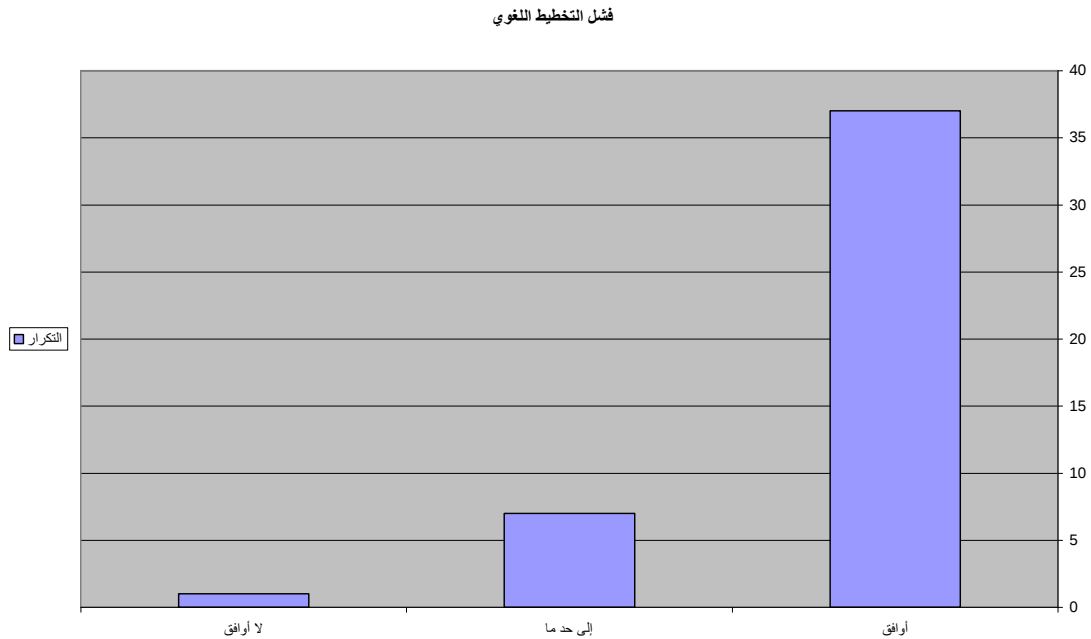
التعليق:-

الملاحظ من الجدول أن نسبة المساهمين في تعليم اللغة العربية بالتدريس والتأليف وإعداد البحوث أعلى نسبة 68.9% وهذا مؤشر ممتاز.

٦) فشل التخطيط اللغوي:

جدول رقم (٧): يوضح إجابات أفراد العينة لأسباب فشل التخطيط اللغوي

العبارة				درجة الموافقة
فشل التخطيط اللغوي بصورة عامة ولغة العربية بصورة خاصة؛ لعدم إدراك المسؤولين بضرورة التخطيط اللغوي وانعدام الأموال اللازمة لذلك، وضعف الكادر المتخصص				أوافق
				إلى حد ما
				لا أوافق
				المجموع
التكرار				45
النسبة المئوية (%)				82.2
				15.6
				2.2
				%100



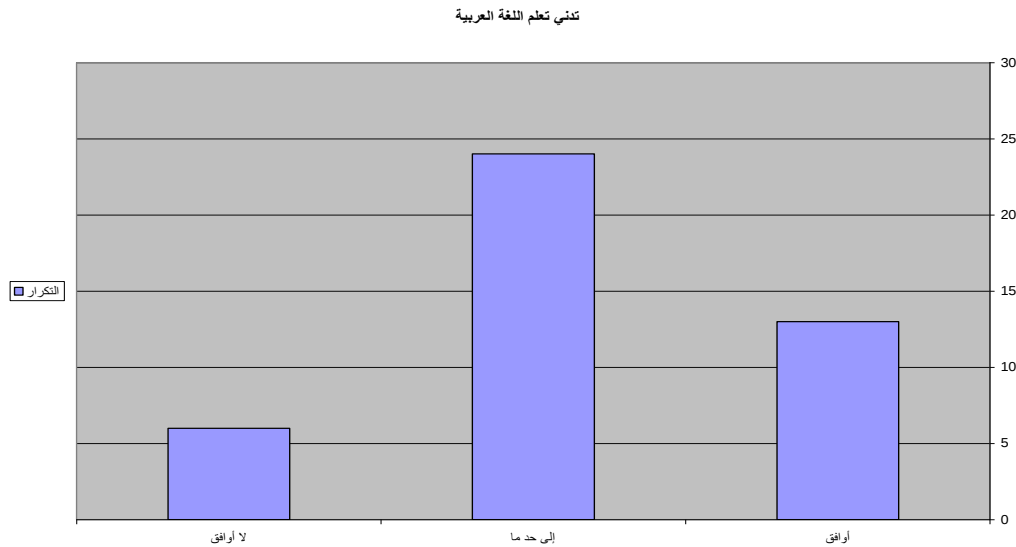
التعليق: -

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة الخبراء اللغويين الذين كانت إجاباتهم أوافق 82.2% وهي أعلى نسبة لأفراد العينة المختارة ويتجاوز النصف بكثرة يتوافق مع أهداف وأسئلة البحث بصورة مباشرة.

٧) تدني تعليم اللغة العربية:

إجابات أفراد العينة لأسباب تدني تعليم اللغة العربية في السودان

العبارة				درجة الموافقة
تدني تعليم اللغة العربية لضعف المناهج وضعف الكادر المتخصص وانعدام القابلية للمتعلم				
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	
13	24	6	45	
28.9	53.3	13.3	%100	النسبة المئوية (%)



التحليل:-

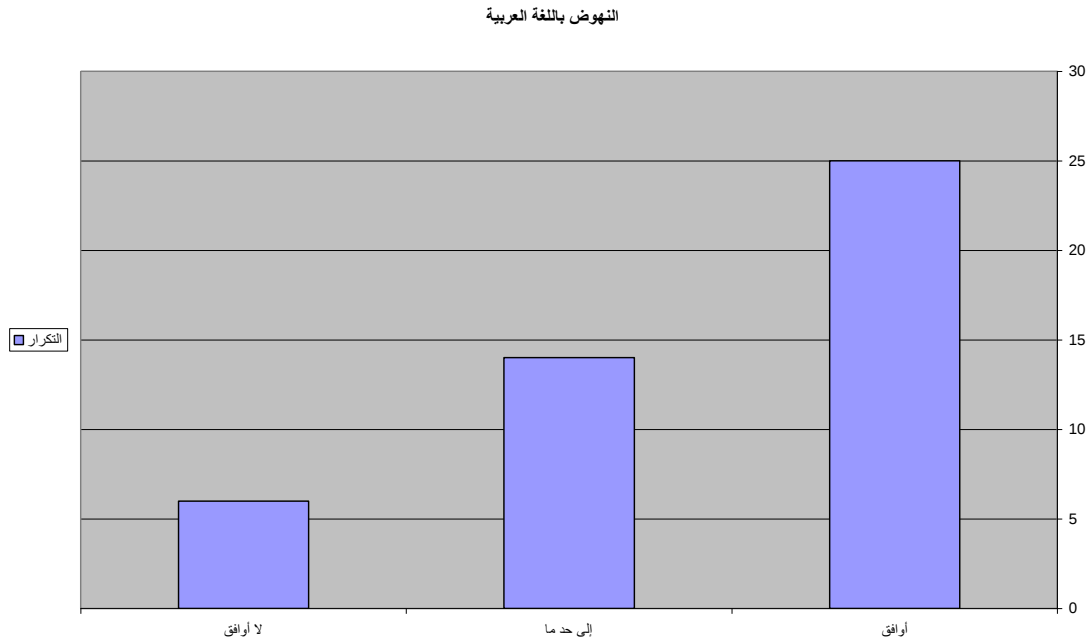
يتضح من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة الذين أجابوا بدرجة إلى حد ما أعلى 53.3% مما يشير إلى أن هناك أسباباً أخرى غير متدرجة في السؤال؛ وهذا ما أكدته بعض المقابلات التي أجرتها الباحثة مع الخبراء حيث ذكروا إضافة لتلك الأسباب عوامل أخرى مثل النزوح من الولايات إلى المركز الذي تم مؤخراً بسبب الحرب وانعدام سبل العيش بسبب عدم التوازن في التنمية، وهذا النزوح جاء من ولايات لغة الأم فيها ليس اللغة العربية. وعندما التحقوا في مدارس العاصمة لم يجدوا رعاية خاصة مثلاً وضع مناهج متخصصة تعالج المشكلة كما أوضحت ذلك الأستاذة

حياة علي، كبير موجهي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم، والباحثة ترجع كل ذلك إلى عدم وجود تخطيط لغوي فضلاً عن الاستراتيجيات التي تراعي في مثل هذه الحالات.

٨ النهوض باللغة العربية:

جدول رقم (٨): يوضح إجابات أفراد العينة كيفية النهوض باللغة العربية:-

درجة الموافقة				العبارة
المجموع	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	النهوض باللغة العربية يكون بتوجه سياسي من الدولة للعناية بها
45	6	14	25	التكرار
%100	13.3	31.1	55.6	النسبة المئوية (%)



التحليل: -

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة أفراد العينة الذين كانت إجاباتهم بدرجة أوافق بلغت 55.6% وهي نسبة ممتازة وتتوافق كثيراً مع أهداف البحث. وتدل على وعي أفراد العينة بما ينبغي أن يكون عليه مستوى اللغة العربية في السودان،

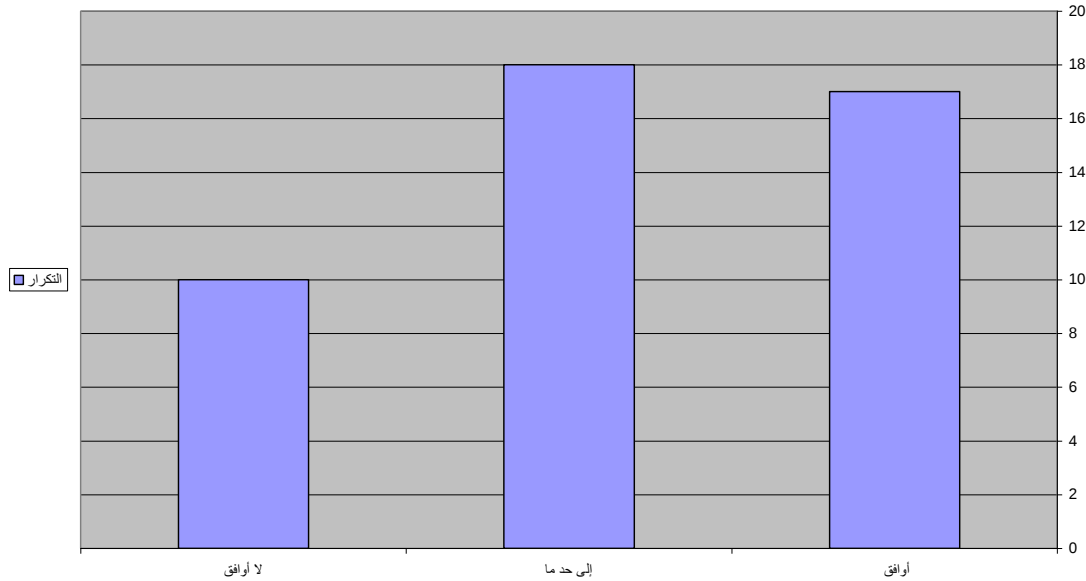
كذلك يدل على أهمية العامل السياسي الذي يلعب دوراً عظيماً بالنهوض باللغة بصورة عامة واللغة الرسمية للدولة فضلاً على أنها لغة الثقافة والعقيدة.

علاقة اللغة العربية باستراتيجيات الأمن والدفاع:

جدول رقم (٩): يوضح إجابات أفراد العينة حول ربط تعليم اللغة العربية باستراتيجيات الأمن والدفاع

العبارة				درجة الموافقة
علاقة اللغة العربية باستراتيجيات الأمن والدفاع				أوافق
إلى حد ما				لا أوافق
المجموع				45
التكرار				17
النسبة المئوية (%)				37.8
				18
				22.2
				%100

علاقة اللغة العربية باستراتيجيات الأمن والدفاع



التحليل: -

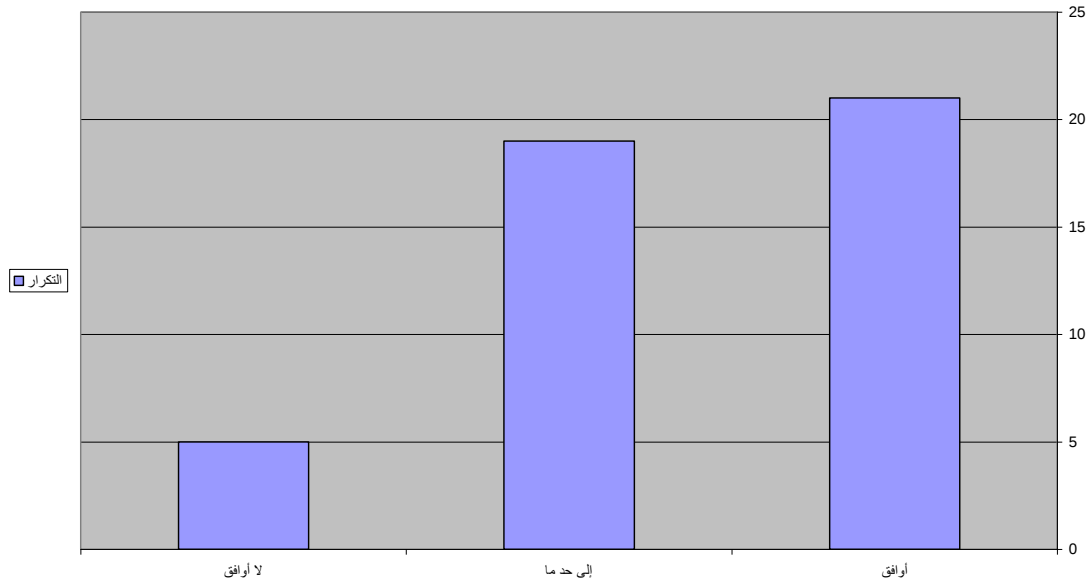
هذا السؤال من الأسئلة المهمة ويرتبط بصورة مباشرة مع أهداف الدراسة، يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني تقارب النسب في إجابات أفراد العينة، على عكس إجابات أفراد العينة، في الاستبيان رقم (2) التخطيط الاستراتيجي وهذا يتماشى مع فرضيات الدراسة كذلك.

٩) إخراج اللغة العربية من مناهج التعليم الأخرى:

إجابات أفراد العينة في النهوض باللغة العربية بإخراجها من مناهج التعليم الأخرى

العبارة				درجة الموافقة
إخراج مناهج اللغة العربية من مناهج التعليم الأخرى وإخضاعها لمنهج منفصل يساهم في النهوض بها				أوافق إلى حد ما لا أوافق المجموع
التكرار				21 19 5 45
النسبة المئوية (%)				46.7 24.2 11.1 100%

إخراج اللغة العربية من مناهج التعليم الأخرى



التحليل:-

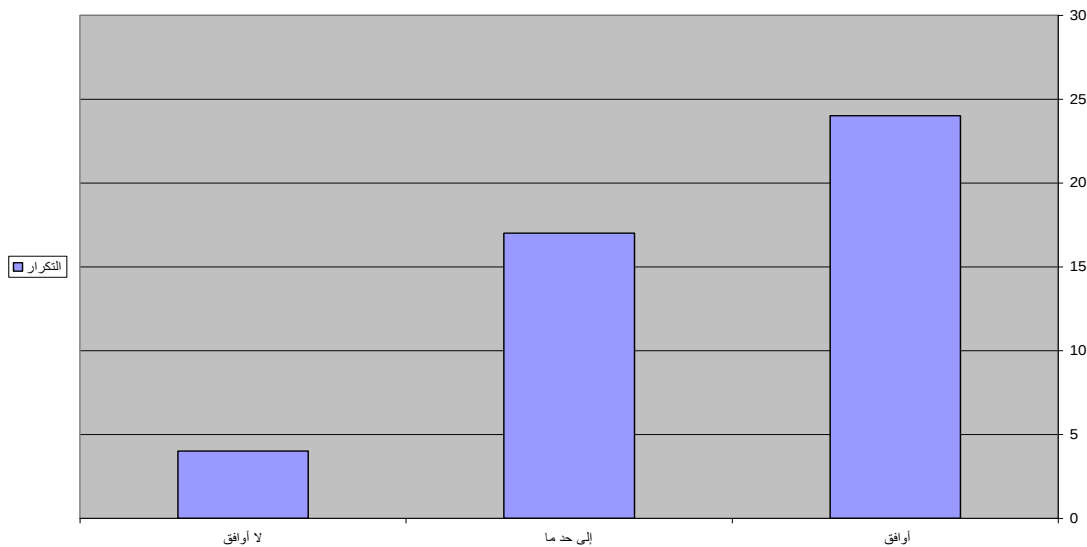
يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني تقارب نسبة الذين كانت إجاباتهم أوافق مع نسبة الذين كانت إجاباتهم إلى حد ما، وهذا مؤشر متوسط إلا أنه ضعيف، لا يتماشى مع أسس التخطيط الاستراتيجي للغة العربية الا أنه اهداف الدراسة .

١٠) موقع السودان المتميز ودوره في تعليم اللغة العربية:

إجابات أفراد العينة حول موقع السودان المتميز وإمكانية أن يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية في العالم

العبارة				درجة الموافقة
السودان بفضل تنوعه الثقافي واللغوي وموقعه المتميز يمكن أن يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية على الصعيد الإقليمي والدولي				أوافق إلى حد ما لا أوافق المجموع
التكرار				24 17 4 45
النسبة المئوية (%)				53.3 37.8 8.9 100%

موقع السودان المتميز ودوره في تعليم اللغة العربية



التحليل: -

هذا السؤال مهماً للغة بالنسبة لخطوات الدراسة وأهدافها و يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني نسبة الذين كانت إجاباتهم بدرجة أوافق ممتازة 53.3% وهذا مؤشر يخدم أهداف الدراسة كثيراً؛ لأن من أسس التخطيط الاستراتيجي الجيد تحليل

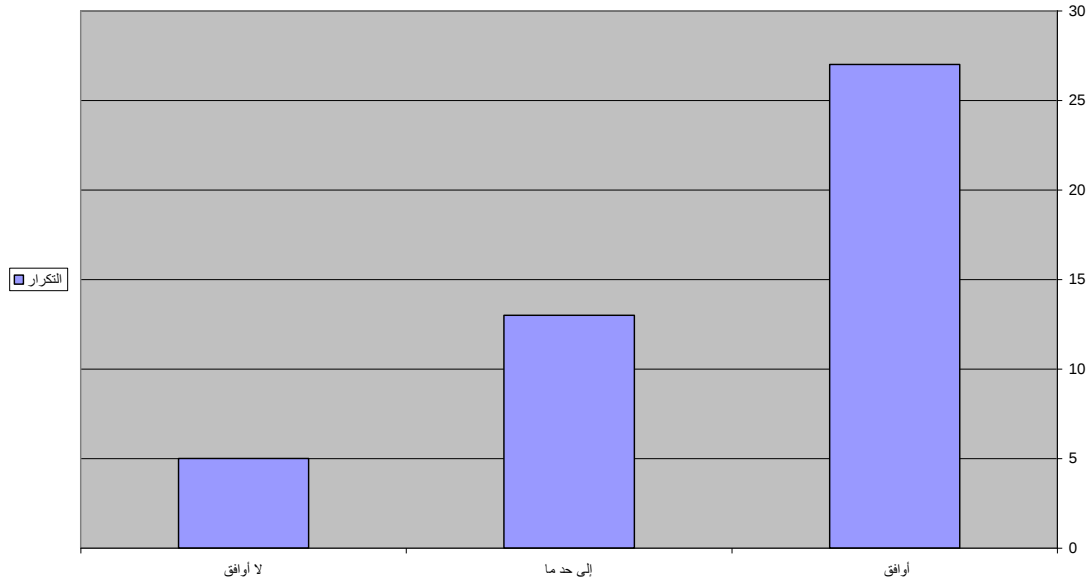
البيئة الجغرافية ملاءمتها والسودان يقع في مركز كما أشرنا في مبحث الموقع الاستراتيجي للسودان، فضلاً على أن بالسودان حالياً مراكز حيوية واستراتيجية لتعليم اللغة العربية بصورة عامة وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية) ومعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية كما أشرنا إلى ذلك في مبحث تعليم اللغة العربية في السودان.

١١) معوقات نشر اللغة العربية:

إجابات أفراد العينة في تعدد معوقات نشر اللغة العربية

العبارة				درجة الموافقة
أكبر المشاكل والمعوقات التي تقف في نشر اللغة العربية في السودان وتعليمها عدم إخضاعها لتخطيط لغوي متكامل	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع
	27	13	5	45
	28.9	60	11.1	%100
التكرار				
النسبة المئوية (%)				

معوقات نشر اللغة العربية



التحليل: - يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن أفراد العينة يوافقون أن من أكبر المعوقات التي تقف في نشر اللغة العربية في السودان عدم إخضاعها لتخطيط

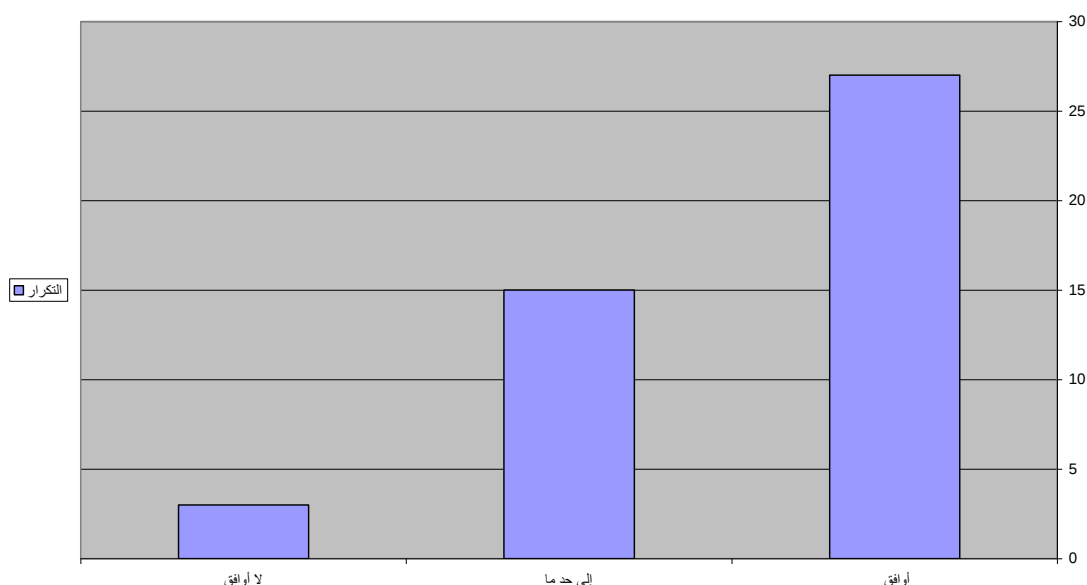
لغوي متكامل فضلاً عن تخطيط استراتيجي وهذه النسبة العالية 60% توافق أهداف البحث بصورة مباشرة.

(١٢) أهمية التخطيط اللغوي للغة العربية:

أهمية التخطيط اللغوي للغة العربية وإخراجها من القوقعة العلمية

العبارة				درجة الموافقة
أهمية التخطيط اللغوي للغة العربية	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع
التكرار	27	15	3	45
النسبة المئوية (%)	60	33.3	6.7	%100

أهمية التخطيط اللغوي للغة العربية



التحليل:-

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني النسبة العالية 60% للذين أجابوا بدرجة أوافق وهذا يخدم أهداف البحث بصورة مباشرة. وأنه لا نهوض باللغة العربية وإخراجها

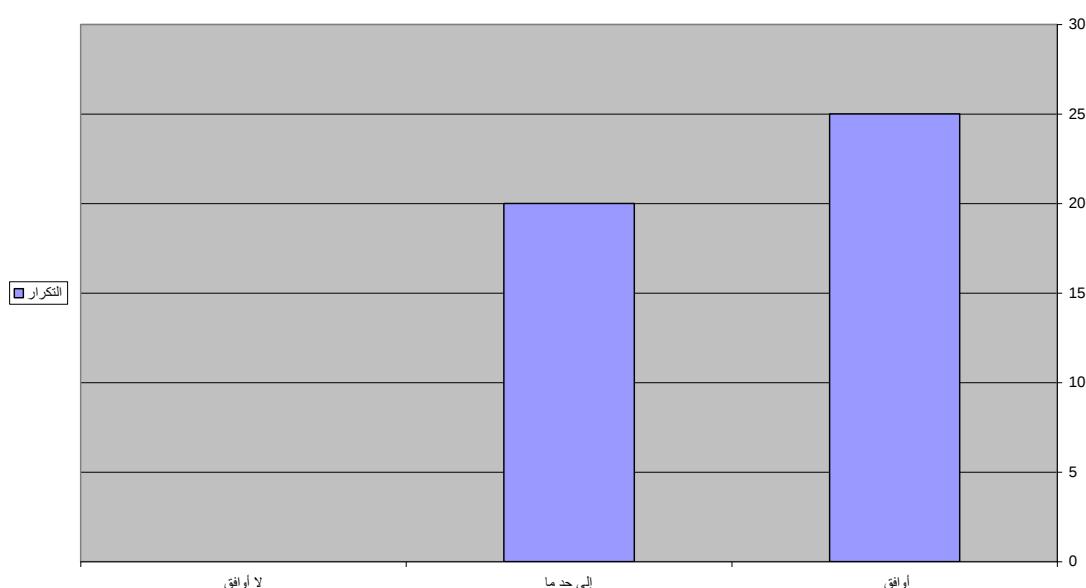
من القوقعة العلمية وإعادة الثقة إلا بالتخطيط اللغوي بصورة عامة والتخطيط الإستراتيجي على وجه الخصوص.

١٣) إستراتيجية تعليم اللغة العربية:

جدول رقم (15) إجابات أفراد العينة في أهمية وضع إستراتيجية لتعليم اللغة العربية

العبارة				درجة الموافقة
وضع إستراتيجية لتعليم اللغة العربية يعيد الثقة للغة عربية ويرجعها إلى مكانتها الأولى				المجموع
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	
25	20	0	45	التكرار
55.6	44.4	0	%100	النسبة المئوية (%)

إستراتيجية تعليم اللغة العربية



التحليل: -

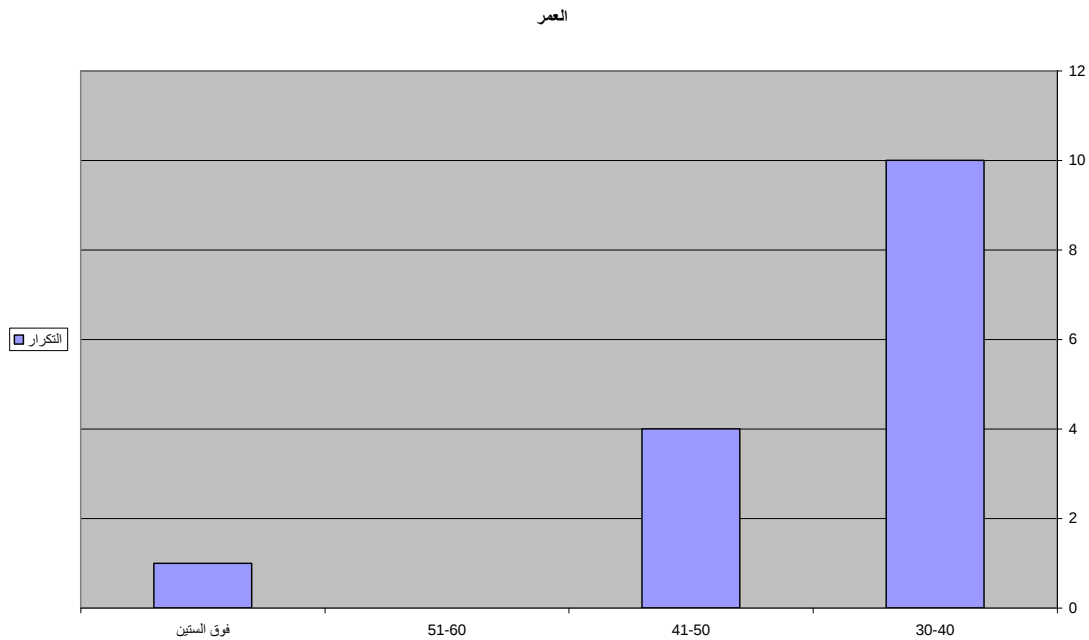
يلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الذين أجابوا بدرجة لا أوافق (صفر) ملاحظة ذات الأهمية بمكان وتخدم أهداف البحث بصورة مباشرة وأعلى نسبة للذين كانت إجاباتهم أوفق هذه ملاحظة ذات الأهمية بمكان وتخدم أهداف البحث بصورة مباشرة .

ب- تحليل استجابات الخبراء عن أسئلة الاستبيان رقم (2)

(١٤) العمر:

جدول (16) يوضح أفراد العينة حسب العمر

العمر	40-30	50-41	60-51	فوق الستين	المجموع
التكرار	10	4	0	1	15
النسبة المئوية	66.7	26.7	0	6.6	%100



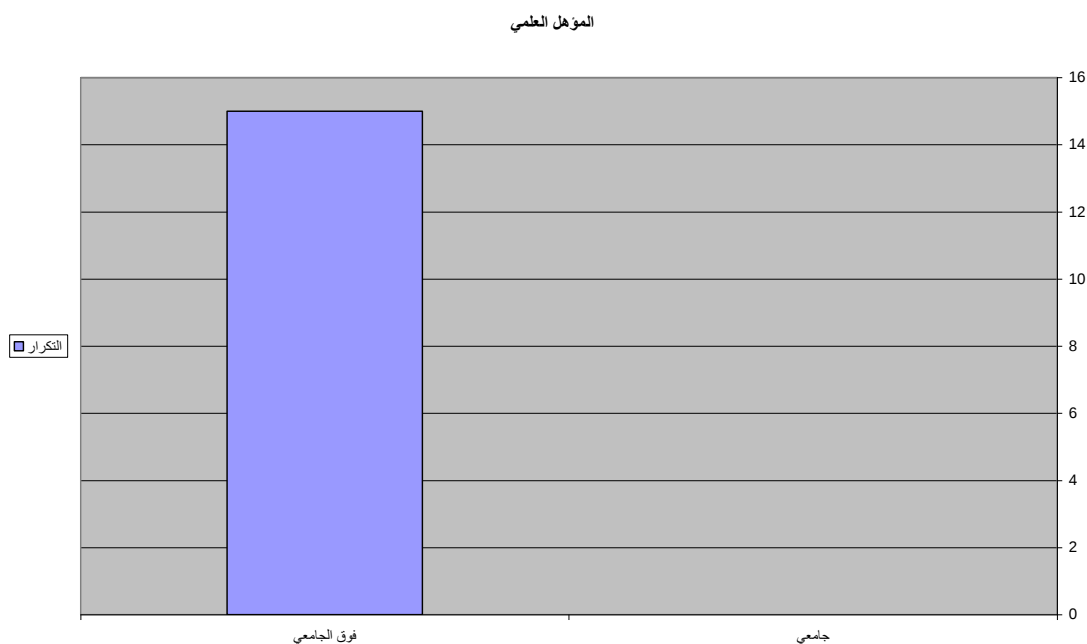
التعليق: -

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن أعمار أفراد العينة الذين بلغت أعمارهم ما بين 30-40 تمثل أعلى نسبة هذه الملاحظ ذات الأهمية بمكان وتشير الى إتجاه يخدم الدراسة كثيراً.

١٥) المؤهل العلمي:

جدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المؤهلات العلمية

المؤهل العلمي	جامعي	فوق الجامعي	المجموع
التكرار	0	15	15
النسبة المئوية	0	100	%100



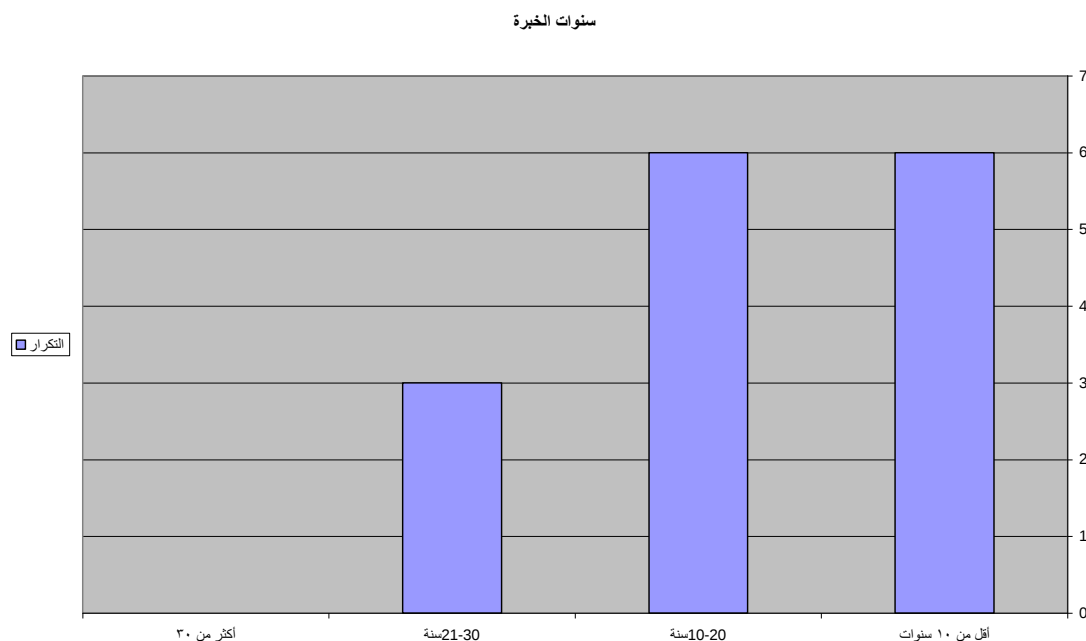
التعليق: -

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة أفراد العينة الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي بلغت نسبة 100% وهذا مؤشر متميز.

١٦ سنوات الخبرة:

جدول رقم (18) أفراد العينة حسب سنوات الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي

سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	20-10 سنة	30-21 سنة	أكثر من 30	المجموع
التكرار	6	6	3	0	15
النسبة المئوية (%)	40	40	20	0	100%



التعليق: -

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني تساوي نسبة سنوات الخبرة 40% ما بين أقل من 10 سنوات و 20-10 سنة لأفراد العينة ولا يوجد في أفراد العينة من لهم خبرة أكثر من 30 سنة، مما يؤكد أن علم التخطيط الإستراتيجي من العلوم الحديثة في السودان.

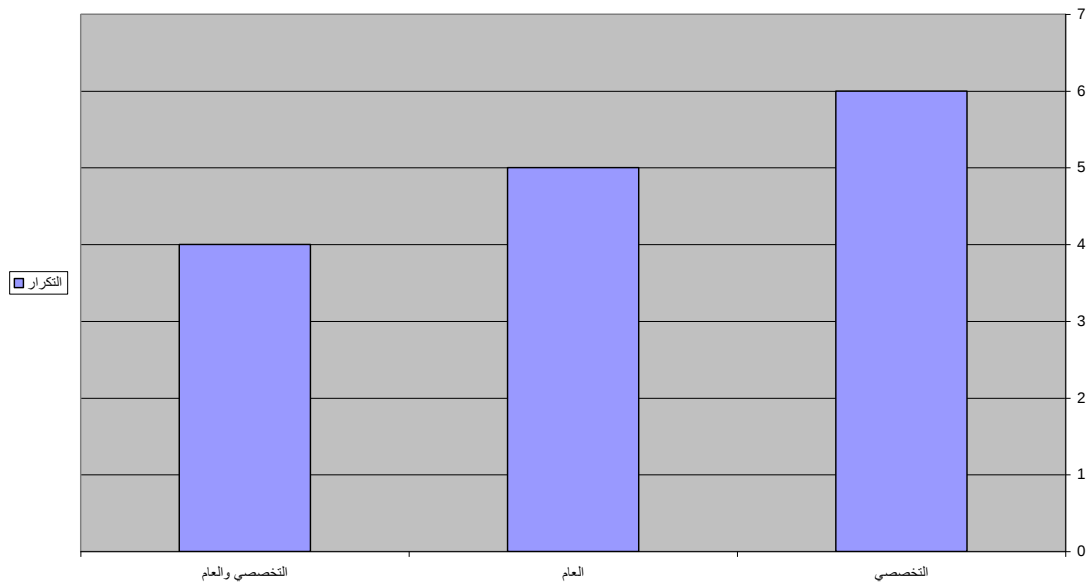
١٧) الخبرة في مجال التخطيط الإستراتيجي:

جدول (19) يوضح كيفية اكتساب الخبرة لأفراد العينة في مجال التخطيط

الإستراتيجي

المجموع	التخصصي والعام	العام	التخصصي	اكتسبت الخبرة في مجال التخطيط الإستراتيجي
15	4	5	6	التكرار
%100	26.7	33.3	40	النسبة المئوية (%)

الخبرة في مجال التخطيط الإستراتيجي



التعليق _

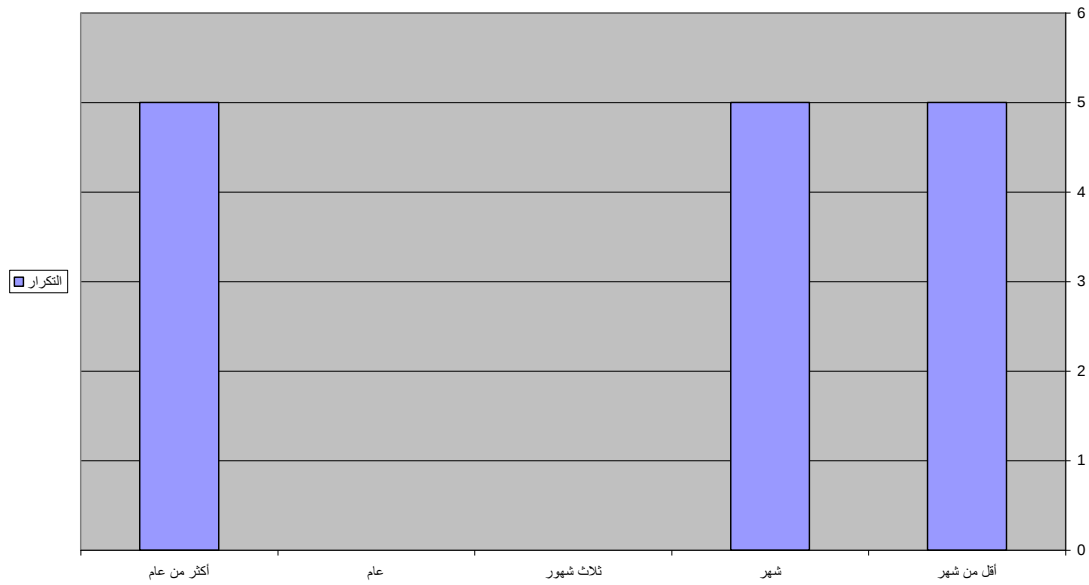
يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أنه يكاد أن تتساوى نسبة أفراد العينة الذين اكتسبوا خبرتهم عن طريق التخصص والعام.

١٨ الدورات في مجال إعداد التخطيط الإستراتيجي:

جدول رقم (20) يوضح مدة الدورات في مجال إعداد التخطيط الإستراتيجي

التحقق بدورة في مجال التخطيط الإستراتيجي لمدة	أقل من شهر	شهر	ثلاث شهور	عام	كثير من عام	المجموع
التكرار	5	5	0	0	5	15
النسبة المئوية (%)	33.3	33.3	0	0	33.3	%100

الدورات في مجال إعداد التخطيط الإستراتيجي

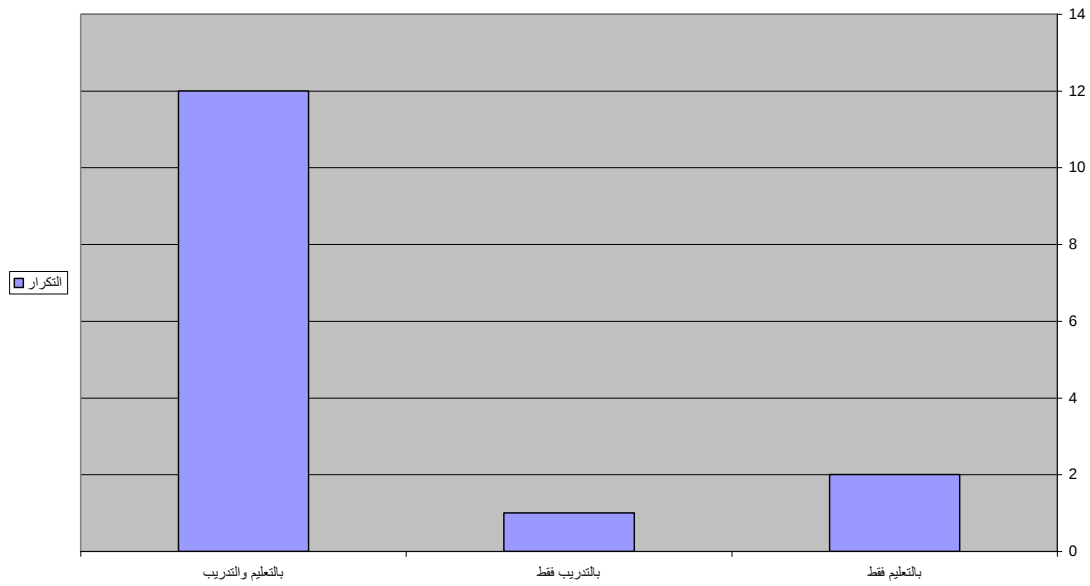


التعليق: -

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني ضعف الاستجابة مما يؤكد عدم خضوع نسبة

33.3% من أفراد العينة لأية دورات في مجال التخطيط الإستراتيجي.

المساهمة في الإعداد للتخطيط الإستراتيجي



التعليق :-

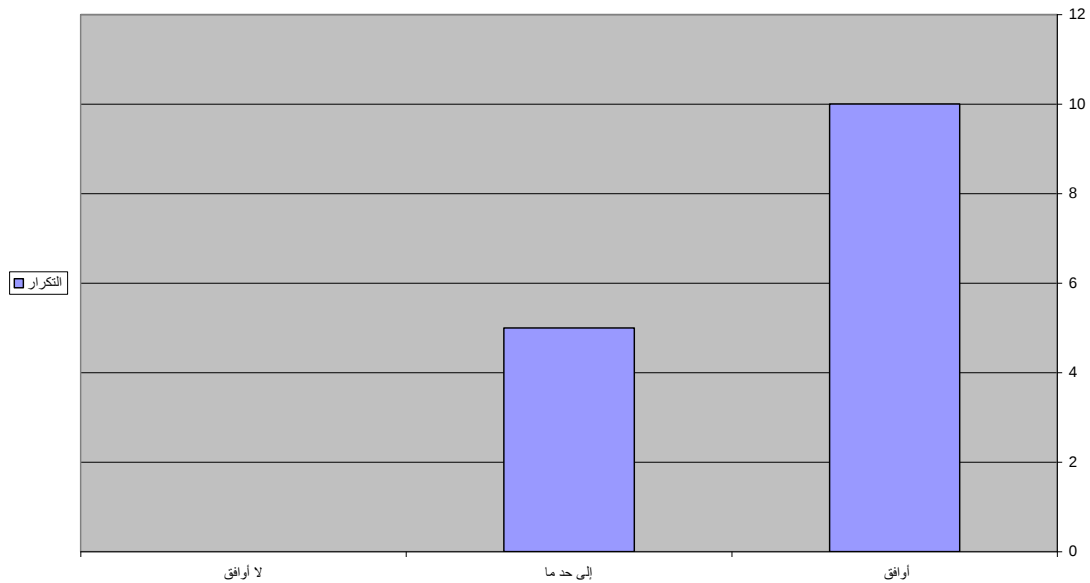
يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين ساهموا في إعداد التخطيط الإستراتيجي بالتدريس والتعليم وهذا مؤشر إيجابي.

المحور الأول:

(١٩) التحليل الإستراتيجي:

جدول رقم (22) يوضح إجابات العينة للمشاكل التي تواجه التخطيط الإستراتيجي

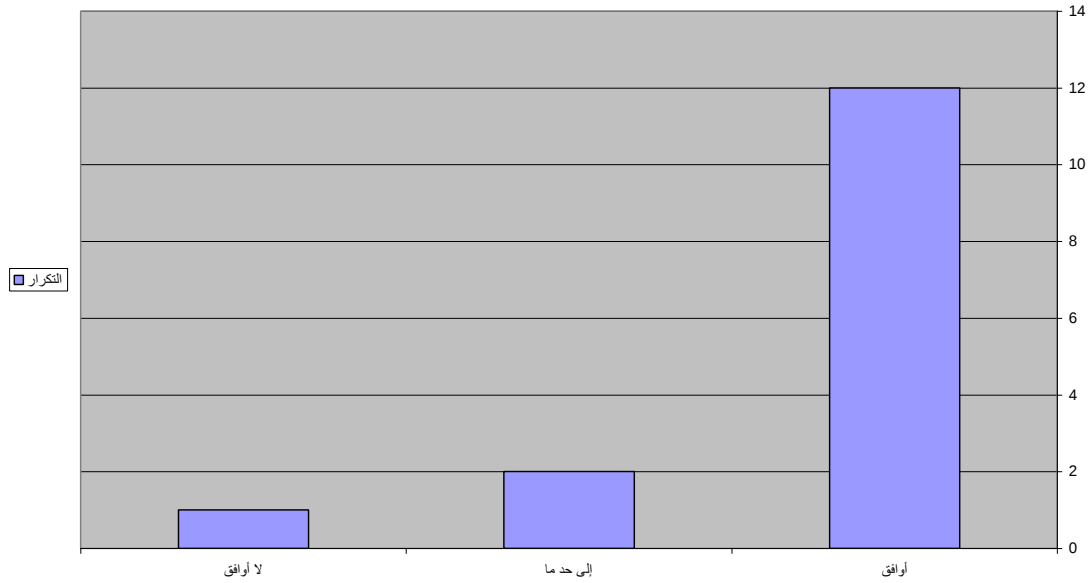
العبارة				درجة الموافقة
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	
المعوقات والمشاكل التي تواجه التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية ونشرها جهل المعنيين بأمر اللغة وبأهمية التخطيط الإستراتيجي واللغات				
10	5	0	15	التكرار
66.7	33.3	0	%100	النسبة المئوية (%)



التحليل: -يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة الذين كانت إجاباتهم لم يوافقوا من أفراد العينة صفر هذا مؤشر إيجابي ويخدم أهداف الدراسة التي ترمي الى إبراز وإظهار دور التخطيط الاستراتيجي في تعليم اللغة العربية وأهميته من جانب خاص التخطيط الاستراتيجي كعلم بصورة عامة ولاسيما في هذا العصر الذي اتضحت فيه رؤية واهمية التخطيط الاستراتيجي في فك الكثير من شفرات الحياة على جميع نواحيها .

التحليل الإستراتيجي: جدول (23) يوضح إجابات أفراد العينة لإمكانية أن يكون السودان بحكم موقعه الإستراتيجي مركزاً لتعليم اللغة العربية إقليمياً ودولياً

العبارة				درجة الموافقة
السودان بحكم موقعه الإستراتيجي يمكن أن مركزاً لتعليم اللغة العربية ونشرها إقليمياً ودولياً				المجموع
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	
12	2	1	15	
80	13.3	6.7	%100	النسبة المئوية (%)



التحليل:-

يلاحظ ارتفاع نسبة إجابات أفراد العينة الذين وافقوا 80% وهذه نسبة ممتازة بالنسبة لأهداف البحث وأسئلته وهذه النسبة توافق أو تعادل نسبة أفراد العينة في الاستبيان رقم (1) تعليم اللغة العربية حيث بلغت نسبة الموافقين أعلى نسبة مما يؤكد صحة ودقة أسئلة الدراسة التي تنصب بصورة أساسية على هذا الأساس.

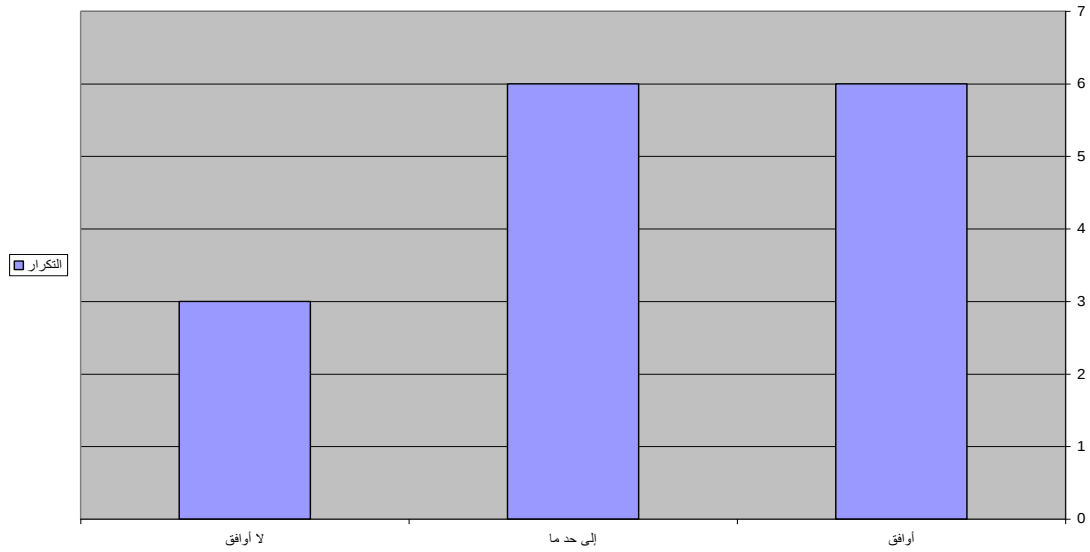
٢٠ التحليل الإستراتيجي:

جدول رقم(24) إجابات أفراد العينة حول ربط تعليم اللغة العربية باستراتيجيات

الأمن والدفاع

درجة الموافقة				العبارة
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	ربط التخطيط الإستراتيجي للغة العربية بصورة مباشرة بإستراتيجيات الأمن والدفاع يدعم بصورة فاعلة تعليم اللغة العربية في السودان ونشرها
6	6	3	15	التكرار
40	40	20	100%	النسبة المئوية (%)

ربط التخطيط الإستراتيجي للغة العربية



التحليل:-

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني تساوي نسبة أفراد العينة في إجابة السؤال ربط إستراتيجية تعليم اللغة العربية بإستراتيجيات الأمن والدفاع في درجتي الموافقة (أوافق وإلى حد ما) 40%، وهذا يدفع ويوافق أسئلة وأهداف البحث بصورة مباشرة، ويلاحظ كذلك أن نسبة الإجابة على هذا السؤال في الاستبيان رقم (1) تتساوى فيه نسبة الموافقة (أوافق - إلى حد ما) 40%.

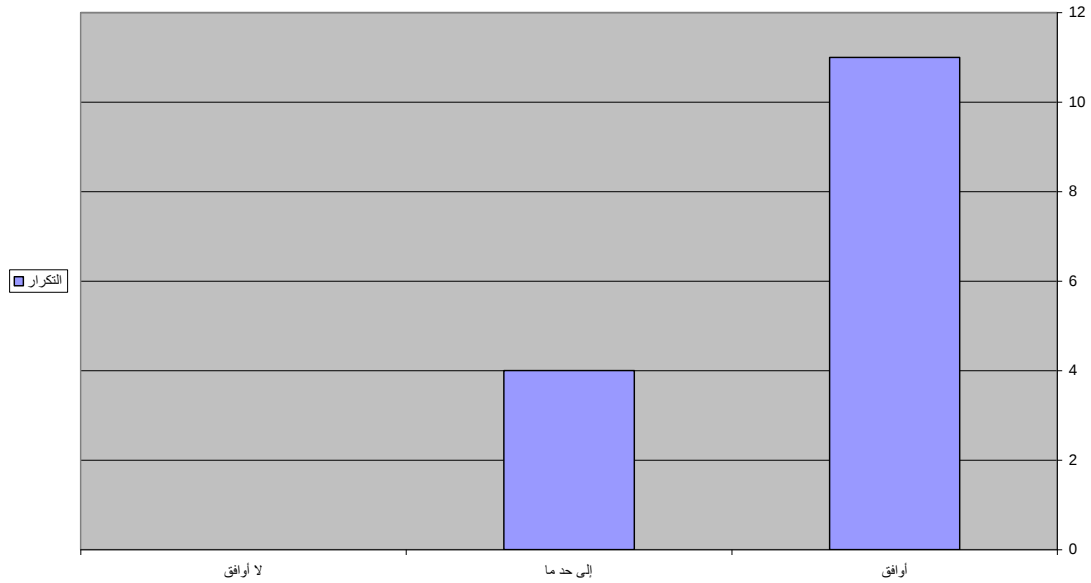
٢١ التحليل الإستراتيجي:

جدول رقم (25) إجابات أفراد العينة حول التخطيط الإستراتيجي ودوره في تعليم

اللغة العربية

درجة الموافقة				العبارة
المجموع	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يساعد على كشف المميزات التي تتمتع بها اللغة العربية
15	0	4	11	التكرار
%100	0	26.7	73.3	النسبة المئوية (%)

التخطيط الإستراتيجي وكشف مميزات اللغة العربية



التحليل:-

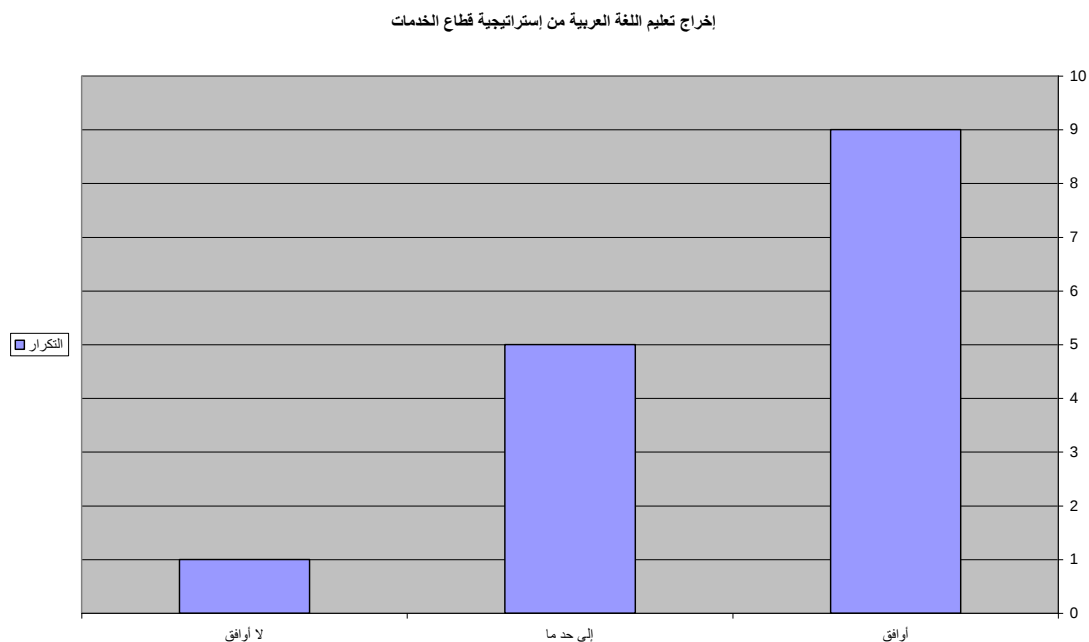
يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة المستجيبين من أفراد العينة للإجابة على السؤال أهمية التخطيط الإستراتيجي ودوره في تعليم اللغة حيث أنه يساعد على كشف المميزات التي تتمتع بها اللغة العربية كانت 73.3% وهي ممتازة وتحقيق أهداف وأسئلة البحث ولا يوجد من أفراد العينة من لا يوافق عليه إذ جاءت درجة الإجابة (صفر) وليست هناك أية نسبة تحسب.

٢٢ التحليل الإستراتيجي:

جدول رقم (26) إجابات أفراد العينة حول إخراج تعليم اللغة العربية من إستراتيجية قطاع الخدمات:

درجة الموافقة				العبارة
المجموع	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	يجب إخراج تعليم اللغة العربية من إستراتيجية قطاع الخدمات في الإستراتيجية القومية الشاملة

التكرار	9	5	1	15
النسبة المئوية (%)	60	33.3	6.7	%100



التحليل: -

هذا السؤال يمثل محوراً مهماً وأساسياً في أهداف الدراسة يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة الموافقة عليه بدرجة أوافق 60% وهي نسبة عالية من نسبة أفراد العينة المختارة، كذلك يتفق مع أسئلة البحث بصورة مباشرة.

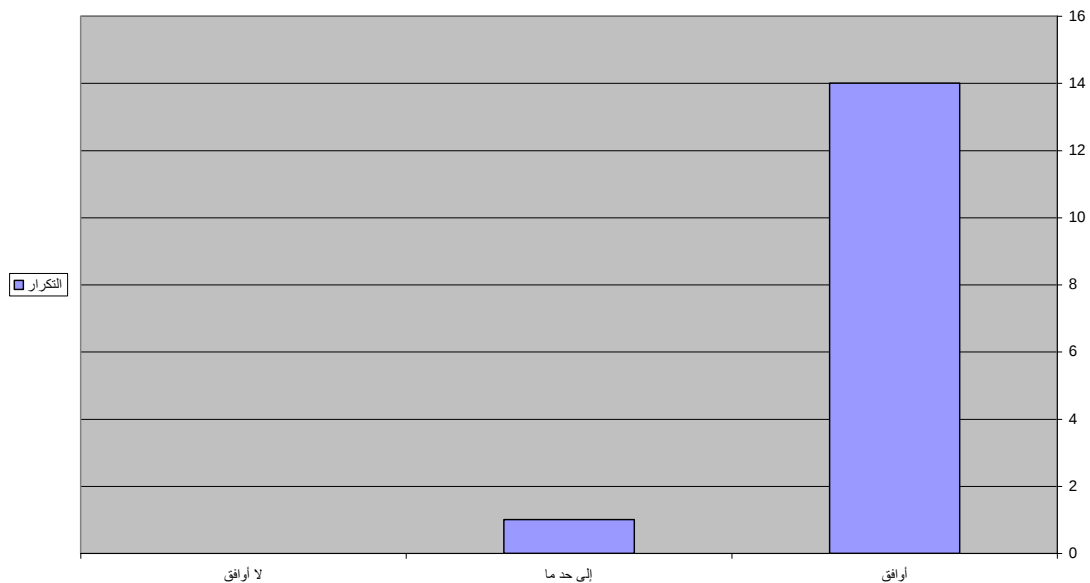
المحور الثاني:

(٢٣) أهمية التخطيط الإستراتيجي لتعلم اللغة العربية:

جدول رقم (27) يوضح إجابات أفراد العينة حول أهمية التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية

درجة الموافقة				العبارة
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يكشف الخطط المضادة لتعليمها ونشرها
14	1	0	15	التكرار
93.3	6.7	0	%100	النسبة المئوية (%)

التخطيط الإستراتيجي يكشف الخطط المضادة لتعليمها ونشرها



التحليل :-

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن درجة إجابة أفراد العينة للإجابة على السؤال (صفر) مما يؤكد ويتوافق مع أهداف البحث وأسئلته ويؤكد صحة الفروض، وبين

وعي أفراد العينة بأهمية التخطيط الإستراتيجي لتعلم اللغة العربية، لأن كشف الخطط المضادة لتعليمها ونشرها من الأشياء المهمة والضرورية التي يجب أن يعرفها خبراء مناهج تعليم اللغة العربية.

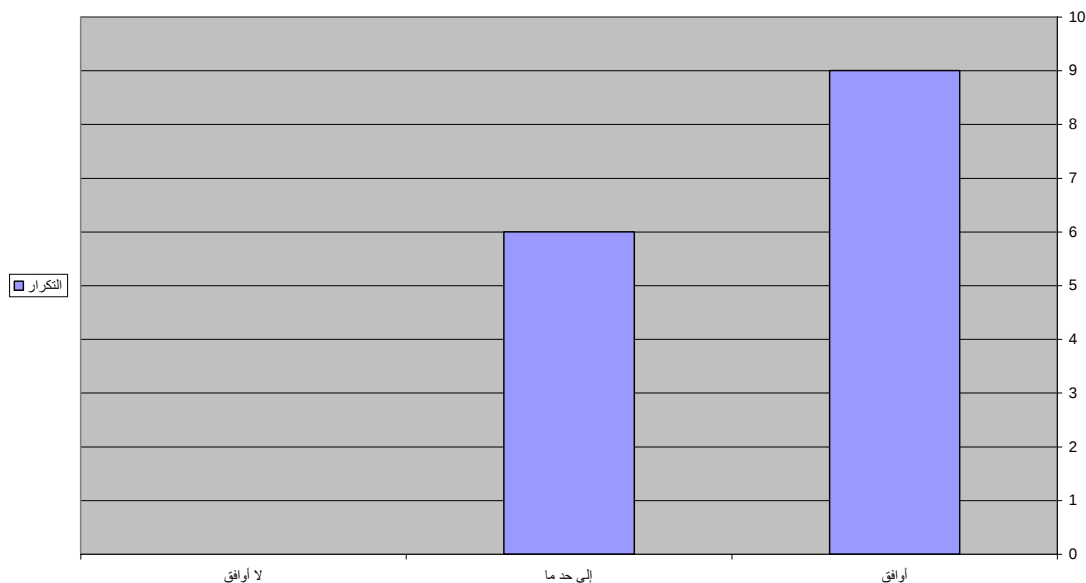
٢٤) التخطيط الإستراتيجي:

جدول رقم (28) إجابات أفراد العينة حول أهمية التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة

وإرجاعها إلى مكانتها الأولى

العبارة				درجة الموافقة
التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يعمل على إرجاعها إلى مكانتها الأولى وأنها أساس كل العلوم التي ترجمت				أوافق
				إلى حد ما
				لا أوافق
				المجموع
التكرار				9
				6
				0
النسبة المئوية (%)				60
				40
				0
				%100

التخطيط الإستراتيجي يعمل على إرجاع اللغة العربية إلى مكانتها



تحليل: -

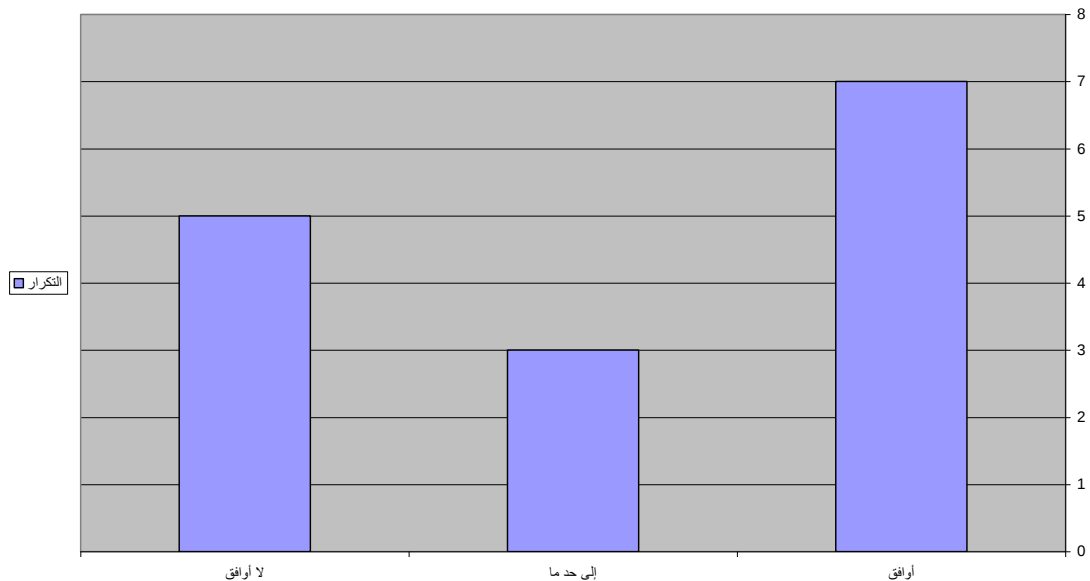
يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني تقارب نسبة إجابة أفراد العينة الذين كانت درجاتهم ما بين موافق 60% إلى حد ما 40% ولا يوجد من كانت إجابته سالبة (صفر) وهذا يتوافق مع أسئلة وأهداف البحث ويؤكد أن التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يرجعها إلى مكانتها الأولى التي ترجمت فيها كل العلوم ويخرجها من المحلية إلى العالمية.

٢٥) أهمية التخطيط الإستراتيجي:

جدول رقم (29) يوضح ارتباط اللغة بالتفكير والتعليم باللغة الأجنبية

درجة الموافقة				العبارة
المجموع	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	ارتباط اللغة العربية بالتفكير يجعل التعليم بلغة أجنبية من المهددات الأمنية والإستراتيجية
15	5	3	7	التكرار
%100	33.3	20	46.7	النسبة المئوية (%)

ارتباط اللغة العربية بالتفكير يجعل التعليم بلغة أجنبية من المهددات الأمنية والإستراتيجية



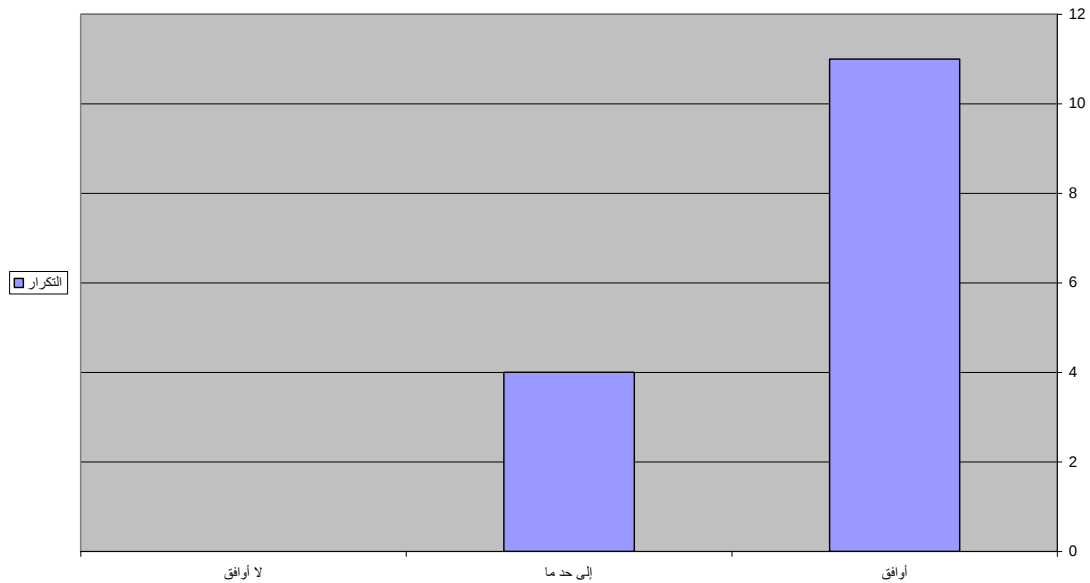
التحليل: -

هذا السؤال يمثل كذلك جوهرًا أساسيًا من أبعاديات البحث لأن التخطيط الإستراتيجي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمهددات الأمنية، يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن نسبة إجابة أفراد العينة الذين كانت درجات إجاباتهم تحت درجة موافق (46.7%) أعلى نسبة ، وارتفاع نسبة اللذين كانت درجة إجاباتهم تحت درجة لا أوافق (33.3%) بالمقارنة مع الذين كانت درجة إجاباتهم إلى حد ما (20%) وهذا يقود الى عدم فهم السؤال؛ فالعبرة لا تلغى تعليم اللغات الأجنبية، ولكن لابد أن يكون التعليم في مراحل الاساس باللغة العربية وليس مع تعليم اية لغة اجنبية اخرى.

٢٦) أهمية التخطيط الإستراتيجي:

جدول رقم (30) يوضح اجابات افراد العينة دور تخطيط اللغة العربية استراتيجياً فالمساهمة في النهوض الفكري.

درجة الموافقة				العبرة
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يساهم في النهوض الفكري والقيمي في المجتمع
11	4	0	15	التكرار
73.3	26.7	0	%100	النسبة المئوية (%)



التحليل:-

هذا السؤال يرتبط بصورة مباشرة بالتخطيط الإستراتيجي للغة العربية وربطها بإستراتيجيات الامن والدفاع لأن لأمن ليس هو الحفاظ على مكونات الدولة المادية، بل يهدف إلى الامن الثقافي والفكري والقيمي للمجتمع واللغة جزء لا يتجزأ من ثقافة وفكر وقيم المجتمع وبالتالي التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية يساهم في النهوض بالقيم والفكر والثقافة للمجتمع، ويلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني ان نسبة اوافق (73.3%) وهى اعلى نسبة وممتاز وموافق مع اهداف البحث.

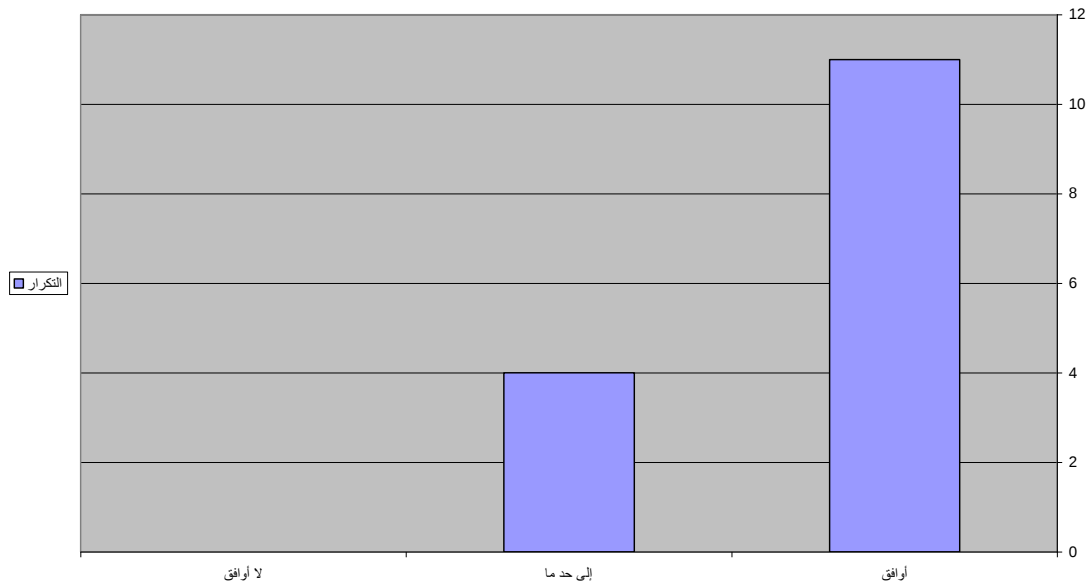
٢٧) أهمية التخطيط الاستراتيجي:

جدول رقم (31) يوضح اجابات افراد العينة حول دور تخطيط اللغة العربية استراتيجياً واخضاعها للبحوث والنظريات العلمية.

العبارة				درجة الموافقة			
التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يعمل على إخضاعها للبحوث والدراسات واكتشافها				أوافق			
				إلى حد ما			
				لا أوافق			
				المجموع			

التكرار	11	4	0	15
النسبة المئوية (%)	73.3	26.7	0	%100

التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يعمل على إخضاعها للبحوث والدراسات واكتشافها



التحليل:

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني إن نسبة الذين كانت إجاباتهم اوافق بلغت 73% وهذه نسبة مرتفعة وتؤكد إحدى فرضيات الدراسة بصورة مباشرة. وترى الباحثة ان التخطيط الاستراتيجي يعمل حقيقة على دراسة اللغة العربية دراسة استكشافية للميزات التعليمية التي تتمتع بها واكتشاف نظريات تساهم في النهوض بها .

المحور الثالث:

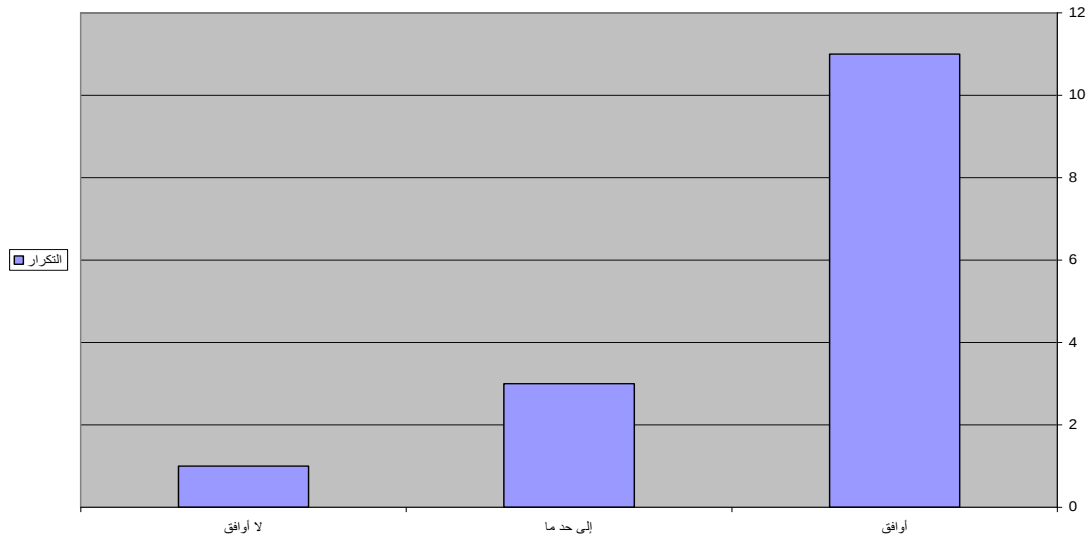
(٣٢) الإدارة الإستراتيجية لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها:

جدول رقم (32) يوضح اجابات أفراد العينة في دور الادارة الاستراتيجية لتعليم اللغة

العربية في السودان ونشرها

درجة الموافقة				العبارة
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	عدم وجود إداريين متخصصين في مجال التخطيط الإستراتيجي يضعف الرؤية الإستراتيجية لتعليم اللغة العربية ودورها
11	3	1	15	التكرار
73.3	20	6.7	%100	النسبة المئوية (%)

عدم وجود إداريين متخصصين في مجال التخطيط الإستراتيجي يضعف الرؤية الإستراتيجية لتعليم اللغة العربية ودورها



التحليل: - الإدارة الاستراتيجية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتخطيط الاستراتيجي بل لا يتم اي

تخطيط بمعزل عن تلك الادارة، ويلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني ارتفاع نسبة

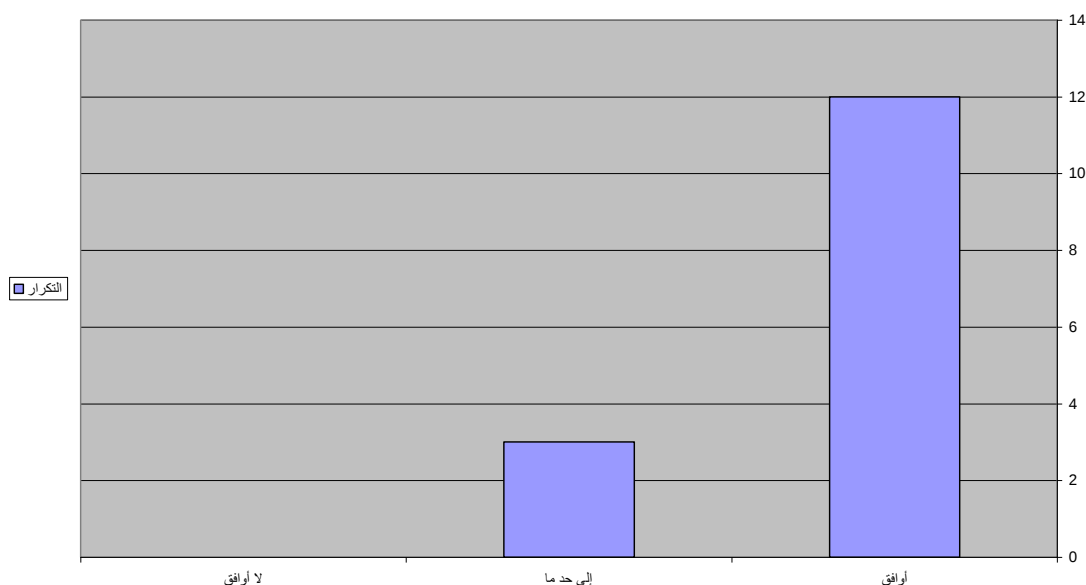
الذين كانت إجاباتهم تحت درجة اوافق (73.3%) وانخفاض درجة نسبة الإجابات تحت لا اوافق (6.7%) وهذا يتوافق مع اهداف الدراسة واسئلتها.

٣٣ الإدارة الإستراتيجية:

جدول رقم (33) يوضح اجابات افراد العينة حول إخضاع إدارة مؤسسات اللغة العربية لمختصين التخطيط الاستراتيجي

العبارة				درجة الموافقة
يجب إخضاع إدارة المؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية لخبراء متخصصين في التخطيط الإستراتيجي				أوافق
				إلى حد ما
				لا أوافق
				المجموع
التكرار				15
النسبة المئوية (%)				80
				20
				0
				%100

إخضاع إدارة المؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية لخبراء متخصصين في التخطيط الإستراتيجي



التحليل: -

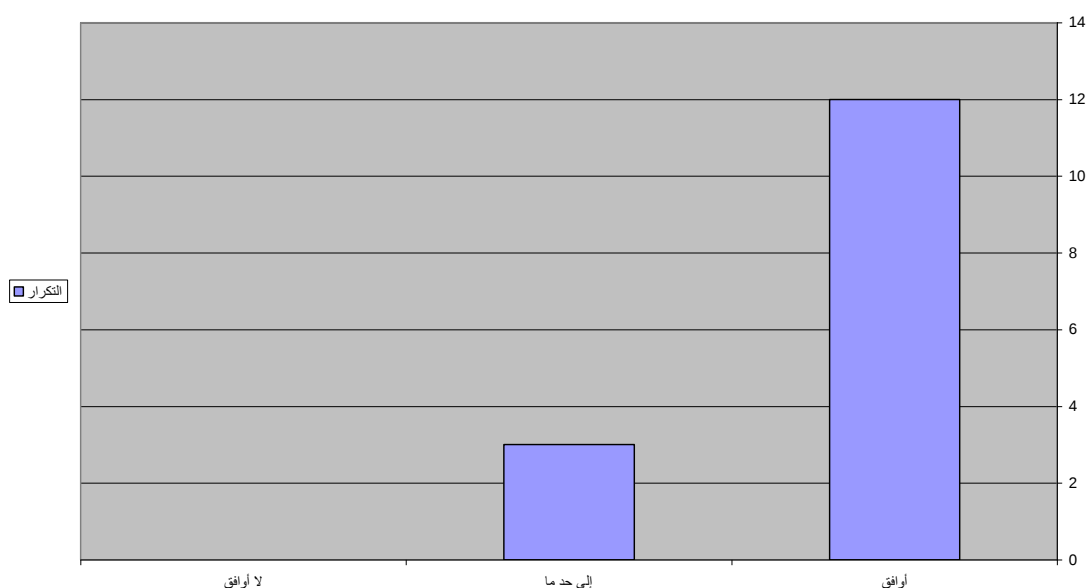
يتضح من الجدول السابق والرسم البياني أن إجابات الخبراء حول إخضاع المؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية لمتخصصين في الإدارة الاستراتيجية والذين كانت إجاباتهم اوافق تمثل أعلى نسبة 80%، ويلاحظ كذلك أن الذين كانت إجاباتهم لا اوافق صفر وهذا يتفق مع اهداف الدراسة بصورة مباشرة ويدعم صحة الفرضيات .

٣٤) الإدارة الإستراتيجية:

جدول رقم (34) يوضح اجابات افراد العينة اهمية تدريب علم التخطيط الاستراتيجي والادارة الإستراتيجية

العبارة				درجة الموافقة
تدريس علم التخطيط الإستراتيجي خاصة الإدارة الإستراتيجية يساعد على النهوض باللغة العربية				
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	
12	3	0	15	التكرار
80	20	0	%100	النسبة المئوية (%)

تدريس علم التخطيط الإستراتيجي خاصة الإدارة الإستراتيجية يساعد على النهوض باللغة العربية

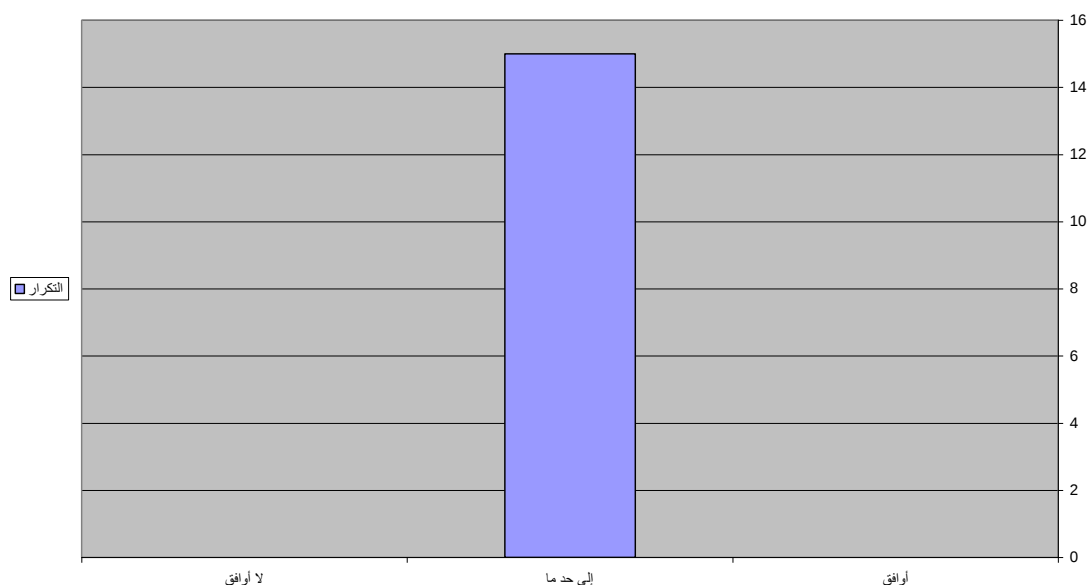


التحليل: -وهذا السؤال يرتبط بصورة مباشرة مع اساسيات البحث ويتسق مع اهدافه واسئلته، ويلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني ارتفاع درجة الذين كانت إجاباتهم تحت درجة اوافق بنسبة 80% عن بقية الدرجات بل كانت درجة الذين درجاتهم تحت لا اوافق سالبة (صفر) هذا مؤشر إيجابي ويخدم أهداف الدراسة بصورة مباشرة .

٣٥) الإدارة الإستراتيجية:

جدول رقم (35) يوضح اجابات افراد العينة حول توجه البحوث العلمية فى كليات اللغة العربية

العبارة				درجة الموفقة
يجب توجيه البحوث العلمية في كليات اللغة العربية وأقسامها في كليات التربية وإخضاعها لمعايير الجودة لخدمة اللغة العربية				أوافق
				إلى حد ما
				لا أوافق
				المجموع
التكرار				0
النسبة المئوية (%)				0
				15
				100
				%100



التحليل:-

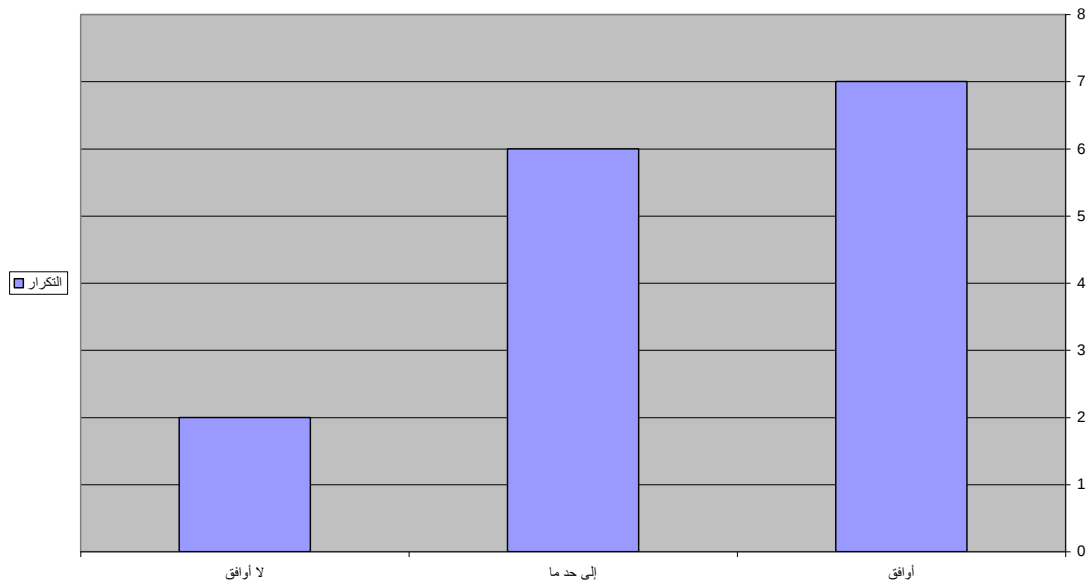
يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني أن الذين كانت اجابتهم تحت درجة الى حد ما كانت (100%)، بينما كانت درجات الذين اجابتهم تحت اوافق - لا اوافق صفر هذا مؤشر متوسط إلا أنه يخدم أهداف الدراسة ويتوافق مع استئلتها.

٣٦ الإدارة الإستراتيجية:

جدول رقم (36) يوضح اجابات افراد العينة حول ضرورة اخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لخدمة اللغة العربية

درجة الموافقة				العبرة
أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المجموع	إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعايير جودة اللغة العربية يساهم في تخطيطها إستراتيجياً
7	6	2	15	التكرار
46.7	40	13.3	%100	النسبة المئوية (%)

الإدارة الإستراتيجية



التحليل:-

يلاحظ من الجدول السابق والرسم البياني تقارب درجات الذين كانت اجابتهم تحت اوفق (46,7 %) والذين كانت اجابتهم الى حد ما (40 %) وهى نسب متقاربة للغاية إلا أنها تخدم اهداف البحث لأن الخطاب السياسي والاعلامي يساهمان بصورة مباشرة فى نشر اللغة العربية وإخضاعهما لمعايير الجودة يخدم اللغة العربية ويساهم في تخطيطها استراتيجياً .

ثانياً: -

المقابلة: -

المبحث الثاني: -

أ- تحليل استجابات الخبراء عن أسئلة المقابلة (1)

جدول رقم (37) يوضح إجابات الخبراء عن إخراج تعليم اللغة العربية من إستراتيجية

قطاع الخدمات فى الإستراتيجية القومية الشاملة:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	مسألة القطاعات هي مسألة إدارية بحتة وليس من صميم وضع الإستراتيجية، صحيح في حقيقتها تنفيذ الإستراتيجية، وعليه الموضوع لا يرقى للضرورة الملحة بقدر ما هو مسألة فهم أولاً لماهية اللغة العربية كمؤشر ضروري وتساعد في تحرير أولاً قبل كل شيء.
2	د. سلمى يوسف الكارب	إدخال تعليم اللغة العربية ضمن إستراتيجية قطاع الخدمات ضرورة ملحة لأهمية اللغة العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهى لغة الأمم في الدولة وضرورة تعليمها وتجديدها وإتقانها الى الأصل.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم.
4	د. داؤود بابكر هارون	ليس ضرورة.

التحليل:-

يتضح من الجدول السابق أن الخبراء اتجهوا في إجاباتهم إلى أن إخراج تعليم اللغة العربية من إستراتيجية قطاع الخدمات في الإستراتيجية القومية الشاملة ليس بالضرورة الملحة:

- إخراج تعليم اللغة العربية من قطاع الخدمات ليس ضرورة لأن مسألة القطاعات هي مسألة إدارية بحتة وليس من صميم وضع الاستراتيجية 50%.
- إخراجها من قطاع الخدمات ضروري 50%.

وترى الباحثة: إن إخراج تعليم اللغة العربية من قطاع الخدمات في الاستراتيجية الشاملة ضرورة ملحة لأن قطاع الخدمات يشمل التعليم، الصحة، الثقافة، الإعلام.. الخ ، ثم بعد ذلك تفصل إلى محاور داخل هذا القطاع الشيء الذي يؤدي إلى ضعف الرؤية للغة العربية باعتبارها اللغة القومية ولغة عقيدة و ثقافة، بل ترى الباحثة أن أفراد قطاع في الإستراتيجية يسمى قطاع تعليم اللغات مع التركيز على اللغة العربية لقطاع منفصل يدعم تعليمها ونشرها.

جدول رقم (38) يوضح إجابات الخبراء عن كيفية الاستفادة من موقع السودان الإستراتيجي لجعله مركزاً لتعليم اللغة العربية:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	واقع السودان الجغرافي يعد محوراً استراتيجي مهماً في الجوار الافريقي العربي لوقوعه شمال شرق آسيا وإطلالته على قارتي آسيا واوروبا بمنفذ البحر الأحمر، ولا يفصله عن الواقع الإقليم والدولي حدود طبيعية أو بشرية لذلك فهو مؤهل ليكون مركزاً لتعليم اللغة العربية لا سيما وأن هناك تجربة في هذا المجال.
2	د. سلمى يوسف الكارب	موقع السودان الإستراتيجي بين العالم العربي والإفريقي

		جعله مركزاً مهماً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووجود معهد اللغة العربية بالسودان هو خير نموذج لذلك التميز الإستراتيجي لكن الآن وبعد انفصال الجنوب أصبح للسودان هوية واحدة هي العربية، في تقديري ان الدور أصبح اعظم لوضع استراتيجي متميزة لجعل السودان المركز الرئيسي لتعليم اللغة العربية إقليمياً ودولياً ووضع إستراتيجية ايضاً لتجويد تدريس اللغة العربية في المراحل الدراسية المختلفة خاصة التعليم العالي، ومتابعة تجويدها، ومتابعتها بالخطط السليمة لرفع درجة التجويد.
3	د. محمد حسين أبو صالح	استراتيجية قومية تشمل ترتيبات دولية، تأهل كادر عالمي.
4	د. داؤود بابكر هارون	نعم.

التحليل :-

يتضح من الجدول السابق أن معظم الخبراء يرون أن السودان بموقعه الإستراتيجي يمكن أن يكون مركزاً إقليمياً ودولياً لتعليم اللغة العربية بالكيفية الآتية:

- ★ الموقع المتميز لوقوعه شمال شرق آسيا وإطلالته على قارتي آسيا وأوروبا.
- ★ تجربته السابقة والحالية في هذا المجال.
- ★ وضع إستراتيجية تشمل ترتيبات دولية.
- ★ تأهيل كادر عالمي.

وترى الباحثة أن كيفية جعل السودان مركزاً لتعليم اللغة العربية ونشرها لا يأتي إلا بوضع تخطيط استراتيجي يستصحب قطعاً كل العوامل المذكورة في إجابات الخبراء.

جدول رقم (39) يوضح إجابات الخبراء عن ربط التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية بصورة مباشرة بإستراتيجيات الأمن والدفاع:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	اللغة تشكل الفهم والمفاهيم، وهي أسلوب للتفكير، والتفكير مدخل أي عمل كان.
2	د. سلمى يوسف الكارب	معلوم أن الأمن والدفاع يستحوذان على أعلى النسب في الميزانيات العامة، لكن تعليم اللغة العربية يجب أن يرتبط بمكانه الطبيعي وهو التعليم في قطاع الخدمات ويجب أن تتفق عليه كما تتفق على الأمن والدفاع، والذين يعملون في هذه القطاعات يجب أن يكونوا من المتميزين في اللغة العربية كتابة وتخطباً.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم
4	د. داؤود بابكر هارون	يدعم نشرها إلى حد ما.

التحليل :-

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء نحو ربط التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية بصورة مباشرة بإستراتيجيات الأمن اتجهت نحو:

★ اللغة تشكل الفهم والتفكير، والتفكير مدخل أي عمل 35%

★ يدعم نشرها بصورة الدفاع مباشرة أو غير مباشرة 35%.

★ بقاؤها في قطاع الخدمات مع الإنفاق عليها مثل الإنفاق على الأمن والدفاع

30%.

وترى الباحثة إن استراتيجيات الأمن والدفاع إطارها واسع الى تعليم اللغات في العالم اليوم يتضح هذا الأمر بجلاء جميع الدول الآن تتصارع من أجل تمكين لغتها بكافة الوسائل ، فمثلاً اللغة الإنجليزية لم تصل الى هذه المكانة التي هي عليها اليوم الا باستشعار المسؤولين بخطورة تعليم اللغة ونشرها ودورها في السيطرة على العالم ، لذا كان امر تعليم اللغة الإنجليزية مرتبطاً بثلاث وزارات هي التعليم والدفاع والأمن والاستخبارات وفق تخطيط استراتيجي من أهم نتائجه أن أصبحت اللغة الإنجليزية لغة شبه رسمية في الدول العربية هي لغة العمل والتعامل والشرط الرئيسي لوجود وظيفة ، وفقدان الكثير من أبناء اللغة العربية الثقة في كونها لغة علم ، في السودان الوضع يسير نحو ذلك ولاسيما بعد اتفاقية نيفاشا التي مكنت للغة الإنجليزية اذا جعلتها في مستوى متساوي مع اللغة العربية والآن وحسب إعلانات منتشرة في شوارع الخرطوم أصبح تعليم اللغة الإنجليزية مجاني !! بجانب سيطرته على الآلة التقنية. بهذه الكيفية المشتركة بين تلك الوزارات سابقة الذكر فعلت اللغة ما عجزت عنه جيوش مدبجة بآليات حرب حديثة التقنية، وربط اللغة باستراتيجيات الأمن والدفاع أصبح ضرورة ملحة.

جدول رقم (40) يوضح إجابات الخبراء عن المشاكل والمعوقات التي تواجه التخطيط لتعليم اللغة العربية إستراتيجياً:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	هذا سؤال تخصصياً لذوى الشأن في اللغة العربية.
2	د. سلمى يوسف الكارب	ضرورة إعادة النظر في ترتيب الأولويات.
3	د. محمد حسين أبو صالح	ضعف الوعي الإستراتيجي، ضعف قدرات التخطيط لدى المهتمين بالعمل به.

4	د. داؤود بابكر هارون	-
---	----------------------	---

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء عن المشاكل والمعوقات التي تواجه تخطيط تعليم اللغة العربية استراتيجياً اتجهت نحو: ضعف الوعي التخطيطي وضرورة إعادة النظر في ترتيب الأولويات 100%.

وترى الباحثة أن أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه تخطيط تعليم اللغة العربية إستراتيجياً عدم الاهتمام والعناية باللغة العربية وعدم الوعي بخطورة عدم الاهتمام هذا. والتعامل مع قضايا تعليم اللغة العربية ونشرها عاطفياً أكثر من فكرياً وبالتالي تخطيطياً وهذا ما أثبتته التسلسل التاريخي لمسيرة تعليم اللغة في السودان، فنلاحظ عبر الحقب التاريخية تلك إصدار قرارات كلها من شأنها تصب في رفع مستوى اللغة العربية ولكن هذه القرارات السياسية كانت عاطفية أكثر من كونها فكرية تخطيطية مثلاً قرار⁽¹¹⁵⁾ تغيير لغة التدريس من الإنجليزية الى العربية وتقرر أن تكون مادة التربية الإسلامية إلزامية في إمتحان الشهادة السودانية قرار لم تصاحبه دراسة أولية على الأقل لمعرفة أوضاع اللغة العربية و إعداد المعلمين والحالة السيكلوجية للمتعلمين وتقبل المجتمع لمثل هذا القرار وتصور آلية علمية فكرية تطبيقية لتنفيذه، غير أن البعض يرى إيجابيات هذا القرار رغم تلك العوامل التي صاحبتة، ويعللون بأنه لولا هذا القرار لكان الى الآن لغة التدريس فى التعليم الثانوي هي الإنجليزية.

¹¹⁵ تقرير اللجنة الدولية للتعليم الثانوي، استدعتها حكومة السودان فبراير 1955م - ط(1)، مكتب النشر 1956م، ص 14-23.

جدول رقم (41) يوضح إجابات الخبراء عن ارتباط اللغة بالتفكير والتعليم بلغة أجنبية وعلاقة ذلك بالأمن:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	بالطبع لا بل قد يكون حفاظاً للأمن القومي بحسبان من عرف لغة قوم أمن فكرهم.
2	د. سلمى يوسف الكارب	ارتباط اللغة بالتفكير، يجعل اللغة العربية هو الأهم مع الارتباط بتعليم لغة أجنبية أو أكثر لأننا في محيط إقليمي ودولي لا نفصل عنهما وإذا كانت اللغة العربية اليوم واحدة من لغات الأمم المتحدة فلماذا لا نحافظ عليها وندعمها ونتعلم معها لغات أجنبية أخرى.
3	د. محمد حسين أبو صالح	معتمد التهديد على وجود ترتيبات أخرى للحفاظ على اللغة العربية ونشرها.
4	د. داؤود بابكر هارون	-

التحليل:

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء نحو ارتباط اللغة بالتفكير ومهددات التعليم باللغة الأجنبية وعلاقتها بالأمن اتجهت نحو:

★ وجود التهديد من التدريس أو التعليم باللغة الأجنبية مع وجود ترتيبات أخرى للحفاظ على اللغة العربية 50%.

★ ضرورة الاهتمام بتعليم لغة أجنبية أو أكثر حتى لا ينفصل عن المحيط الإقليمي والدولي 50%.

وترى الباحثة: أن ارتباط اللغة بالتفكير يجعل التعليم باللغة الأجنبية ولاسيما في المراحل الأولى من التعليم مهدداً آمناً لأنه يؤدي إلى موت اللغة العربية ويجعل الانتماء الفكري

للفرد في حالة من ازدواجية المعايير لأنه يجعله يتبنى أفكاراً وقيم وآراء مخالفة لأفكار انتمائه الأصل لأن اللغة المشتركة هي جهاز الاجتماع في الأمة ويرى الفيلسوف الألماني فخته (أن اللغة جهاز الاجتماع في الإنسان، وأن اللغة والأمة أمران متلازمان متعادلان). وإذا قمنا بتطبيق إجرائي على هذا المثال وقلنا أن عالماً عربياً تلقى علومه بالإنجليزية - مثلاً - واقنع نفسه بأنه لا يحسن التعبير والتعامل مع هذه العلوم إلا بها، فإنه يظل غريباً عن أبناء جنسه بل قد يكون الإنجليزي أو من يتحدث الانجليزية أقرب إليه لمناقشته في مسائل عمله وهمومه وخواطره.

ويقول على توفيق الحمد⁽¹¹⁶⁾ (إن تغريب العلم - بالإبقاء على لغته أجنبية أعجمية تغريب للفكر أيضاً بالضرورة فالعلاقة بين اللغة والفكر علاقة حتمية، وتأثيرهما ببعضهما متبادل، إذ يقول الفيلسوف الفرنسي دي برونالد: الفكر والكلمة جسم واحد، لا يحصل فكر دون أن تحدث لغة ولا تحدث لغة لا تكون ذاتها فكراً فالحكم بتغريب لغة العلم حكم على الفكر بالتبعية للغة الأعجمية الغريبة، ويؤكد د. إبراهيم السامرائي هذه الحقيقة بقوله: من المعلوم في علم اللغة الحديث أن اللغة والفكر مادة واحدة، وليس من سبق لأحدهما على الآخر.... والمسألة إذن أن يفهم العرب أن لغتهم عنوان حضارتهم، وعلى هذا كانت العناية باللغة انتصاراً للفكر.

¹¹⁶ استاذ مشارك، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة اليرموك 2000م، أنظر المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، العدد (18) 1421 هـ - 2000م.

جدول رقم (42) يوضح إجابات الخبراء عن التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية ومساهمته في كشف المميزات التي تتمتع بها اللغة العربية... الخ.

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	اعتقد ذلك
2	د. سلمى يوسف	عين العقل، انصحوا الذين يقومون على أمر التخطيط اللغوي بذلك
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم
4	د. داؤود بابكر هارون	اوافق بشدة

التحليل:

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء عن مساهمة التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في كشف المميزات التي تتمتع بها اتجهت إلى: التخطيط الإستراتيجي لتعليم اللغة العربية يساهم في كشف المميزات التي تتمتع بها اللغة العربية 100%.

وترى الباحثة أن أهم خطوات التخطيط الاستراتيجي، التحليل الاستراتيجي الذي يشمل تحليل البيئة الدولية والمحلية بصورة عامة وتحليل مكونات القطاع بصفة خاصة، وعند التخطيط الاستراتيجي للغة العربية لابد أن نحلل بالدراسة والفحص والبحوث هذه المميزات والخصائص للغة العربية فمثلاً أهم مميزات اللغة العربية انفرادها بظاهرة الاشتقاق إذ أصبحت تتميز بأنها لغة اشتقاق بنسبة كبيرة في معجمها، ومعنى (الاشتقاق القدرة على تخليق المفردات من صلب اللغة ذاتها) فضلاً عن كونها لغة مولدة لآليات في بعث المفردات حسب السياقات الحضارية المتعاقبة. يقول لوى ماسوت⁽¹¹⁷⁾: (أن اللغة العربية لغة وعي وشهادة وينبغي إنقاذها سليمة - بأي ثمن - للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية واللغة

¹¹⁷ دراسات في اللغة والحضارة، الحبيب المخ، مصدر سابق، ص 35-36.

العربية - بوجه خاص - هي شهادة دولية يرجع تاريخها إلى ثلاثة عشر قرناً، إن للعربية بفضل تركيبها الداخلي ، قدرة خاصة على التجريد، والنزوع إلى الكلية والشمول، ومن هنا كان للعرب الفضل في استكشاف رمز الجبر وصيغ الكيمياء والمسلسلات الحسابية. وكذلك يؤكد العلماء أن سير الكتابة العربية من اليمين إلى الشمال يبدو مطابقاً لحركة فسيولوجية (118) أكثر اتفاقاً مع الطبيعة. كل هذه المميزات وغيرها لا يمكن إبرازها وكشفها إلا بواسطة التخطيط الاستراتيجي للغة العربية، حتى لا يكون تاريخاً يستعرض دون أخذ العبر.

جدول رقم (43) يوضح إجابات الخبراء عن عدم وجود متخصصين في التخطيط الإستراتيجي في إدارة المؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية وغياب الرؤية الإستراتيجية:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	نعم، أكيد.
2	د. سلمى يوسف	عدم وجود متخصصين في التخطيط الإستراتيجي بوجه عام، وليس فقط في إدارة المؤسسات المعنية، يصبح الأمر = فاقد الشيء لا يعطيه.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم، دون شك.
4	د. داؤود بابكر هارون	أوافق.

يتضح من الجدول السابق أن إجابة الخبراء عن غياب المتخصصين في التخطيط الإستراتيجي لإدارة المؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية وأثره في تعليم اللغة العربية

118 كلمة معربة من الانجليزية تعنى وظائف الاعضاء الداخلية لجسم الإنسان.

ونشرها.. اتجهت نحو: عدم وجود متخصصين في إدارة المؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية يضعف الرؤية الإستراتيجية لتعلم اللغة العربية 100%.

وترى الباحثة أن المقصود بالمؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية هي كليات اللغة العربية، أقسام اللغة العربية في كليات التربية والآداب، بالإضافة الى مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية، مثل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، معهد اللغة العربية كلية التربية جامعة أفريقيا العالمية، مركز اللغة العربية جامعة السودان المفتوحة... الخ.

وإذا قمنا بنظرة فاحصة لبعض المؤسسات المذكورة نجد على رأس إدارتها مديري ذوي كفاءة عالية وخبرة متواصلة وطويلة ولكن يظل غياب الرؤية الاستراتيجية حاضر - باستثناء بعض منها - ومتمكن ، وقد يرجع السبب إلى غياب الرؤية الإستراتيجية لقادة العمل العام بصورة عامة وقادة مؤسسات التعليم بصفة خاصة، فبعض من تلك المؤسسات لا تنقصها الإمكانيات ولكنه تنقصها الرؤية الاستراتيجية في تسيير خطط العمل لأن الكثير من مديري هذه المؤسسات يديرونها تشريعاً وتعظيماً وليس مسئولية ورؤية استراتيجية ثاقبة، والبعض منهم يمتلك هذه القدرة ولكن يضيق الخناق عليه بسبب إهمال اللغة العربية من قبل المسؤولين الذين يشرفون على هذه المعاهد بصورة مباشرة، فالتخطيط الاستراتيجي يعالج كل هذه المشاكل.

جدول رقم (44) يوضح إجابات الخبراء عن إمكانية إسهام التخطيط الإستراتيجي في النهوض الفكري والقيمي في المجتمع

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	نبدأ بالتفكير كأول خطوة ثم التحليل الذي يوضح الفجوة ثم مستوى النهوض الذي نود والقيم التي نعمل من أجلها، إذن المساهمة واضحة وضرورية.
2	د. سلمى يوسف	لا شك في ذلك، بالتخطيط السليم واتباع خطوات يساهم إن شاء الله في تحبيب اللغة العربية، وفي تجويدها والمحافظة عليها من الضياع وسط خضم اللغات الوافدة وسيرفع من مستوى تدريسها والتخصص فيها، وابرار معانيها وقيمها المتحددة.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم.
4	د. داؤود بابكر هارون	اوافق.

التحليل: -

* يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء عن إمكانية إسهام التخطيط الاستراتيجي في النهوض الفكري والقيمي في المجتمع اتجهت نحو:-
التخطيط السليم يساعد على النهوض القيمي 90 %.
*ان المساهمة واضحة وضرورية 10%. وترى الباحثة أن التخطيط الاستراتيجي لا يساهم في النهوض القيمي والفكري فحسب بل يساهم في تشكيل هذه القيم .

جدول رقم (45) يوضح إجابات الخبراء عن جدوى تدريس علم التخطيط في مؤسسات التعليم العالي يساعد بنهوض اللغة العربية استراتيجياً:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	- لم تجب.
2	د. سلمى يوسف	علم التخطيط علم كامل يدرس في مكانه الصحيح في مؤسسات التعليم العالي في الكليات التي تقوم على ذلك او تنتمى إليه بشكل أو بآخر، لكن المطلوب هو: التخطيط لمناهج اللغة العربية، وطرق تدريسها وإعداد المعلم، الوسائل، وترغيب الطلاب فيها لاختيارها كدرجة أولى عند الدخول للجامعة.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم.
4	د. داؤود بابكر هارون	أوافق بشدة.

التحليل:

• يتضح من الجدول السابق ان إجابات الخبراء حول جدوى تدريس علم التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي اتجهت نحو: تدريس علم التخطيط الاستراتيجي في تلك المؤسسات يساهم بالنهوض باللغة العربية 50%. المطلوب تخطيط المناهج وليس تدريس علم التخطيط 35%. الباحثة ترى ضرورة وجدوى تدريس علم التخطيط في مؤسسات التعليم العالي فهو علم موجود في الاثر وعند جميع الشعوب، ولكن لم يتبلور كعلم له ابعاده الاخرى الا في عصور قريبة، وتدرس هذا العلم في كل التخصصات يساهم في النهوض الذهني نحو الفكر الاستراتيجي ويقوي ملكة التفكير في المستقبل وفي تخصص اللغات يكون أكثر جدوى لأن اللغة هي المدخل لدراسة كل العلوم.

جدول رقم (46) يوضح إجابات الخبراء عن توجه البحوث العلمية في كليات اللغة العربية وإخضاعها لمعيار الجودة يخدم التخطيط للغة العربية إستراتيجياً:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	-
2	د. سلمى يوسف	لا شك في ذلك.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم.
4	د. داؤود بابكر هارون	اوافق.

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق ان إجابات الخبراء حول توجه البحوث التعليمية في كليات اللغة العربية يخدم التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية اتجهت نحو: - إخضاع البحوث العلمية في مجال اللغة العربية وتوجهها والاشراف عليها وتمويلها يساهم في تخطيط تعليمها 100%. وترى الباحثة ان هذا التوجه عنصر مهم نحو تخطيط اللغة العربية ، لان عوامل حياة وموت اللغات تتوقف على مدى ادراك أهلها لاكتشاف عوامل الحياة لها ، وترى الباحثة كذلك ان البحوث في حد ذاتها رؤية استراتيجية لأنها قد تفضي الى اكتشاف جديد وتثبت صحة نظرية الفرضية ولكن للأسف نحن لا نهتم بها ونعتبرها ديكورات تزين إكمال مراحل دراسية واعتبارها وثيقة رسمية غبر مرغوب فيها ، عكس الدول المتقدمة التي لا تسير خطوة واحدة دون نتائج بحث علمي ، الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات ، عندما زار القدس عقب معاهدة كامب ديفيد في سبعينيات القرن الماضي قام بزيارة الى إحدى مزارع الخضر والفاكهة في الارض المحتلة وأعجب بالتقنيات الحديثة والمتطورة في الزراعة في الطماطم تحديداً ، وسأل عن الكيفية التي تمكنت من فعل هذا وأجابه الرئيس؛ انه نتائج إحدى البحوث التي قام أحد الطلاب المصريين وعندما سئل عن الكيفية التي وصلت بها تلك النتائج الى هنا ؛ كانت الاجابة عبر إذاعة صوت العرب في برنامج لها في

عرض البحوث العلمية ، وعندما وصل الى بلده امر بإحضار هذا البحث وصاحبة ، ووجد البحث مخزون في أرشيف البحوث الزراعية ولكن كانت الفئران قد قضت عليه ،اما صاحب البحث فقد كان يعمل كبائعنا متجولاً !.

جدول رقم (47) يوضح إجابات الخبراء عن إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة واسهامه في تخطيط اللغة العربية إستراتيجياً:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	د. محمد نعمة الله	إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة العربية ينعكس على جدارة الخطاب الإعلامي والسياسي.
2	د. سلمى يوسف	معيار الجودة في اللغة العربية واحد، يجب أن يلتزم به الخطاب السياسي والإعلامي، فهذه لغة القرآن الكريم يجب المحافظة عليها من الانزلاق وراء (لغة مصنوعة) للاستهلاك المحلي.
3	د. محمد حسين أبو صالح	نعم.
4	د. داؤود بابكر هارون	لا اعتقد ذلك.

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق ان إجابات الخبراء حول إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعايير جودة اللغة يساهم في تخطيط اللغة العربية، اتجهت نحو :-

* يجب ان يلتزم الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة العربية حتى ينعكس ذلك على واقع الخطابات الاخرى 95%.

* لا ضرورة من ذلك 5%.

* وتتفق الباحثة مع آراء الخبراء في ذلك.

ب- تحليل استجابات الخبراء عن أسئلة المقابلة (2)

جدول رقم (48) يوضح إجابات الخبراء عن أسباب فشل التخطيط اللغوي بصورة عامة والتخطيط لتعليم اللغة العربية بصورة خاصة:

الاسم	الإجابة
1. بروفسيور عبد الرحيم علي	لا أدري أن كان هناك تخطيط لغوي وفشل وهل يوجد تخطيط لغوي اصلاً، فضلاً عن تخطيط لغوي للغة العربية.
2. د. الصديق عمر الصديق	يعود السبب في فشل التخطيط إلى أن السلطة السياسية في الحقب المتعاقبة لا تكاد تستشعر أهمية التخطيط اللغوي استشعارها أهمية الأمن السياسي والعسكري، ولهذا لا يرتب له كما يرتب للشئون الأخرى، ومن ثم فحرى به أن يلقي الفشل؛ والأمر في شأن التخطيط للغة العربية فكله منوط بالرعاية.
3. د. المهدي مأمون ابشر	انعدام التربية الوطنية والقومية والفساد العام.
4. د. أماني علي	لا أعلم عن هذا التخطيط، فالسؤال أكثر تخصصية
5. د. فؤاد شيخ الدين	لا أعلم عن هذا التخطيط شيئاً
6. أ. السيد عوض الكريم الدوش	يعزى فشل التخطيط اللغوي إلى عدة أسباب منها: تغيير السلم التعليمي، تغيير المناهج، كثرة التنوع اللغوي بسبب تنوع مناطق التداخل اللغوي، قلة الإمكانيات المادية والبشرية العشوائية في التطبيق، عدم المتابعة لما أقر وثم إيجازه من كل المناهج.
7. د. منى يوسف وقيع الله	قد تكون هناك أسباب مباشرة يلزم بها القائمون على

أمر التخطيط اللغوي، أما من الناحية التربوية فأن فشل أي تخطيط لغوي يعود إلى أنه لم يبن على أسس وقواعد علمية تراعى كثير من العوامل المرتبطة ببيئة اللغة، فكثيراً ما تتعقد ورش العمل والمؤتمرات تنفض دونما يكون هناك مردود تربوي وقرارات عملية.

التحليل:

يتضح من الجدول أن الخبراء اتجهوا في إجاباتهم حول فشل التخطيط اللغوي بصورة عامة والتخطيط للغة العربية بصفة خاصة إلى أن الأسباب:

- عدم اهتمام السلطة السياسية به وعدم الاستشعار بأهمية انعدام الوحدة الوطنية 55%.
- تغيير السلم التعليمي، كثرة التنوع اللغوي بسبب تنوع مناطق التداخل اللغوي، عدم الاهتمام بالأسس والقواعد العلمية 35%.
- عدم المعرفة بوجود تخطيط لغوي اصلاً، وأن السؤال أكثر تخصصية 15%.

ترى الباحثة إن أسباب فشل التخطيط اللغوي، لعدم اهتمام الدولة بالتخطيط في جميع نواحي الحياة وعدم إدراك ضرورة وأهمية التخطيط اللغوي مما يؤكد ذلك إذا تتبعنا مسيرة التخطيط في السودان - يتضح ذلك⁽¹¹⁹⁾ - تاريخياً نجد أن السياسة اللغوية في السودان لم تحظ بتشريع من قبل الدولة الا في عهد الرئيس جعفر محمد نميري عندما أصدر رئيس جمهورية السودان الديمقراطية في يوم 1984/6/5م قراراً جمهورياً بتكوين لجان لتعزيز اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي بالسودان، والثاني كان في عهد ثورة الإنقاذ الوطني عندما أصدر رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير القرار رقم 475 لسنة 1999م¹²⁰ بتشكيل المجلس القومي للتخطيط اللغوي إلا أن المجلس لم يجتمع ولم يفعل القانون حتى كتابة هذه الدراسة.

¹¹⁹ أنظر تاريخ التخطيط في السودان، ص

¹²⁰ - أنظر ملحق رقم ()

جدول رقم (49) يوضح إجابات الخبراء حول أسباب تدنى اللغة العربية في السودان

الاسم	الإجابة
1. بروفيسور عبد الرحيم على	الاهتمام باللغات الأجنبية من ناحية أخرى ضعف المعلمين بسبب غياب معاهد التدريب المتخصصة في تدريب المعلمين.
2. د. الصديق عمر الصديق	هناك سبب عام ألا وهو انخفاض مستوى التعليم العام الذي يضرب بسهم كبير في تدني مستوى العربية، فالجزء من الكل، وهناك خاصة منها غياب (الخلوات) التي كان تصل تعلم العربية بتعلم القرآن فتقوى الملكات، وتكسب المهارات، وكذلك فقدان القدرة اللغوية في الإعلام المسموع والمرئي والمقروء، ولهذا لا تتوفر نماذج صالحة يمكن أن نروم محاكاتها.
3. د. المهدي مأمون ابشر	الأسباب كثيرة منها إهمال الدولة للغة العربية خضوعاً لتأثيرات سياسة إقليمية ثم قلة الإنفاق على تعليم اللغة العربية، ثم تقول اللغات الأجنبية على العربية في المدارس الأجنبية وفي لوحات المحلات التجارية، ثم جمود الثقافة العربية الأصلية وعدم الاهتمام بمكتبات التلاميذ في المدارس.
4. د. أماني علي	الضعف في إعداد الكتب (مقررات) اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، النقص في مجال تدريب المعلمين لتعليم اللغة العربية، المفهوم الخاطئ بأن كل من يتحدث اللغة العربية يستطيع تعليمها (ممارسة التدريب)، ضعف

الوسائل التعليمية المصاحبة، عدم كفاءة المعلم اللغوي في التدريس.	
أسباب علمية تتعلق بإعداد المفردات والمعلمين أسباب مادية كالتمويل.	5. د. فؤاد شيخ الدين
أسباب التدني كثيرة تغيير المنهج، عدم بناء المناهج على أسس علمية سليمة تراعى العمر الزمني والعقلي للتلاميذ، اختلاف المستويات في المدارس، قلة المعلمين، تأليف الكتب بطريقة انطباعية (سليقة) عدم تفرغ الطلاب للمذاكرة بسبب الفضائيات والظروف المختلفة، اعتماد الطلاب على المذكرات التي يبيعها المدرسون.	6.أ. السيد عوض الكريم الدوش
ربما يكون السؤال الأول ورده جزء من السؤال الثاني، إذ أن الأسباب تتمثل في عوامل عديدة قد لا يتسع المجال لذكرها هنا ومن أهم هذه الأسباب كما ذكرت آنفاً سوء التخطيط اللغوي وبالتالي ضعف بناء المناهج.	7. د. منى يوسف وقيع الله

التحليل: يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول أسباب تدني اللغة العربية في السودان إلى: -

- ضعف التمويل، قلة الإنفاق على التعليم بصورة عامة لعدم اهتمام الدولة بذلك 55%.
- غياب (الخلوة) كمؤسسة تربوية تساهم في تعليم اللغة العربية بصورة جيدة وفقدان القدرة اللغوية في الإعلام لتعلم وانخفاض مستوى التعليم العام 15%. ضعف المعلمين
- وعدم التدريب، تغير المناهج، تغيير السلم التعليمي، إهمال الدولة للغة العربية خضوعاً لتأثيرات السياسة الدولية 30%. وترى الباحثة أن أهم أسباب تدني اللغة العربية في السودان لعدم اهتمام الدولة باللغة العربية بفضل التأثيرات الدولية لا سيما الاستعمارية

التي تحاول جاهدة إضعاف تمكين اللغة العربية في سبيل نشر لغتها وكان ذلك وفق تخطيط إستراتيجي محكم، وترى الباحثة كذلك أن هذه حالة عامة في جميع الدول العربية بلا استثناء، بل السودان قد يكون أفضل حالاً من تلك الدول، وكل ذلك يرجع إلى عدم وجود تخطيط فضلاً عن تخطيط إستراتيجي للغة العربية.

جدول رقم (50) يوضح إجابات الخبراء حول ضرورة إخراج تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية من مناهج التعليم العام وإخضاعها لمنهج منفصل يساهم بالنهوض بها:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	
2	د. الصديق عمر الصديق	ليس بالضرورة؛ ولكن الاهتمام بإعداد الأستاذ الحاذق الذي يحسن تدريب طلابه على المهارات اللغوية، وإعداد المقرر المناسب من شأنه أن يمضي بالعربية
3	د. المهدي مأمون ابشر	نعم.
4	د. أماني علي	لا بأس من ذلك وهذا يدعم المقرر الأساسي.
5	د. فؤاد شيخ الدين	لا.
6	أ. السيد عوض الكريم الدوش	لا أرى ذلك، لابد أن تكون تحت مظلة التعليم العام.
7	د. منى يوسف وقيع الله	التعليم العام يشمل اللغة العربية في الأساس لأن اللغة العربية وسيلة التعلم في كل مناهجه، إذن فلا بد من الاهتمام بها كلغة تواصل أولاً ثم لغة تعليم ولا بد لذلك من وضع وتصميم المناهج التربوية العلمية لتعلمها ثم دراستها كعلم وبذلك يمكن النهوض بها.

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول ضرورة إخراج تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية من مناهج التعليم العام وإخضاعها لمنهج منفصل يتجه نحو: -ليس بالضرورة الاهتمام بالأستاذ الحاذق الذي يحسن تجاوز عقبات المنهج ويحسن التدريب بصلابة فلا بد أن تكون تحت مظلة التعليم العام 5%.

-لا ضرورة إلا إذا كان هناك سوء التخطيط في المناهج، لأن ذلك يدعم المنهج ويجعله قوياً 50%.

ترى الباحثة: أن اللغة العربية هي اللغة التي تُولف بها جميع المناهج وهي اللغة التي يتعلم به التلاميذ في مراحل التعليم، لذا ينبغي أن تكون ذات خصوصية في تخطيط المناهج لها، حتى تشمل وتتضمن تلك الأهداف الأساسية و تكون قوية وتعلم بطريقة جيدة وسليمة لتسنى للتلاميذ عن طريق ذلك فهم جميع المواد الأخرى. مما يضعف اللغة العربية أن تخطيط مناهج مثل تخطيط أي منهج من المواد الدراسية الأخرى.

جدول (51) يوضح إجابات الخبراء، ارتباط اللغة بالتفكير يجعل التعليم باللغة الأجنبية مهدداً للأمن الفكري والثقافي:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	أوافق التعليم باللغة الأجنبية، مهدد للأمن الثقافي، ولا تعجبني، الأمن الفكري لأنه يسهم في اختطاف قدرة الطلبة على التعليم وتحدث ازدواجية في أذهانهم.
2	د. الصديق عمر الصديق	أوافق.
3	د. المهدي مأمون ابشر	نعم أوافق.
4	د. أماني علي	لا أراه مهدد إن استخدمت الترجمة عند الضرورة

		فقط.
5	د. فؤاد شيخ الدين	نعم.
6	السيد عوض الكريم الدوش	لا أوافق، فاللغة والتفكير كوجهي العملة فمن تعلم اللغة للتفكير بها.
7	د. منى يوسف وقيع الله	لا أوافق، بل اقول إن تعليم اللغة الأجنبية يكون أعظم مردوداً وإثراءً لثقافة الفرد وكما تعلم الإنسان لغة اكتسب ثقافتها.

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق إن إجابات الخبراء حول ارتباط اللغة بالتفكير ومهددات التعليم باللغة الأجنبية كانت كالآتي:

-التعليم باللغة الأجنبية مهدد امنى ثقافي، ويخطف قدرة الطلبة على التعليم وتحدث ازدواجية في الأذهان 85%.

-ليس بالضرورة أن يكون مهدداً أمنياً 15%.

وترى الباحثة: أن من تعلم بلغة يفكر بها وصعب، ليس بالضرورة أن يكون مهدد أمنى 15%. أن من تعلم بلغة يفكر بها وصعب جداً أن يتعلم الإنسان بلغة ويفكر بلغة أخرى، فإذا صح هذا ، فالباحثة ترى أن ابتعاث الطلاب للتعليم في اوروبا يعد من مهددات الأمن الفكري، في ظل ضعف لغتهم العربية إذ يأتون بانهزام ذاتي نحو لغته بسبب هذا الضعف وتحدث له ازدواجية تؤدي الى تمرده الفكري والثقافي وبالتالي يتحول الى تمرد سياسي وعدم رفضه لأحوال بلده محاولة لتطبيق نماذج النظم التعليمية والسياسية الغربية التي لا تتسق مع طبيعة مجتمعه لأنه يبتعد عن الولاء له في ظل ولاءه لتلك البلاد والنماذج في الحياة السياسية التي نعيشها كثيرة، فكل قادة التمرد على الحكم السياسي هم من خريجي المدارس الغربية، هذا على سبيل المثال ؛ تأسيساً لما سبق ترى الباحثة ان التعليم باللغة الأجنبية مهدد

أمني وفكري وثقافي واجتماعي وهذا لا يتعارض مع تعليم اللغات لا بد ان نفصل ذلك،
فتعليم اللغات ضرورة من ضرورات الحياة العلمية الحديثة ولكن ليس على حساب تعليم
اللغة العربية.

جدول رقم (52) يوضح إجابات الخبراء حول إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي
لمعيار جودة اللغة العربية يساهم بالنهوض بها:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	نعم، اللغة مثل كثير من الأشياء استخدامها يساعد على نموها وهجرها يساعد على موتها وضمورها؛ وإذا استخدمت في السياسة والاقتصاد ينميها ويقوى ملكتها وتعين الدارسين على إجادتها.
2	د. الصديق عمر الصديق	نعم، لا شك في هذا.
3	د. المهدي مأمون ابشر	نعم.
4	د. أماني علي	هذا مما لا شك فيه، لأنه يخاطب كافة المستويات ولأن الخطاب السياسي والإعلامي متواجد بكثافة في كل مكان (البيت، العمل، الشارع).
5	د. فؤاد شيخ الدين	نعم.
6	السيد عوض الكريم الدوش	لا أوافق، هذا المعيار يفسد اللغة إذا اعتمد عليه.
7	د. منى يوسف وقيع الله	أوافق بشدة.

التحليل:

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة العربية يساهم بالنهوض بها: اتجهت نحو ضرورة استخدامها لأنه يساعد على نموها ويقوى ملكتها ويعين الدارسين على إجادتها، ذلك

لأن الخطاب السياسي والإعلامي متواجد بكثافة في كل مكان 95%. المعيار تقسد اللغة إذا اعتمد عليها 5%.

ترى الباحثة ضرورة إخضاع الخطاب السياسي والإعلامي لمعيار جودة اللغة العربية، لأن السلطة السياسية تملك الجيد في اللغة العربية سوف تكون بمثابة القدوة الحسنة والتي سوف تتبع ولا سيما إلى ضرورة إصدار تشريعات تمنع استخدام اللغة الدارجة في الخطاب السياسي الرسمي وضرورة إجبار كل السفراء وقادة العمل الدبلوماسي استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة القومية، ولا بأس في استخدام اللغة العامية أو المحلية في اللقاءات الجماهيرية وهذا ما حدث في فترة الرئيس جمال عبدالناصر في مصر وقد نتج نتيجة التوجه السياسي بضرورة استخدام اللغة العربية لقادة العمل السياسي قادة متمكنين في ناحية اللغة والخطابة، وما يحدث الآن في سوريا التي اعتمدت اللغة العربية في جميع المرافق بـخطاب وتوجه سياسي فأصبحت مثلاً يحتذى به بين الدول العربية، وكثير من الدول تصدر عقوبات لأي مسؤول يتحدث بغير اللغة الرسمية للبلد - فرنسا مثلاً - وغيرها من دول الغرب الأخرى.

جدول (53) يوضح إجابات الخبراء حول موقع السودان الإستراتيجي يمكن أن يمثل مركزاً لتعليم اللغة العربية في القارة الأفريقية والعالم العربي:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	نعم صحيح، وهو يقوم بهذا الدور إلى حد ما ويحتاج إلى إمكانات أكبر، المعلمين السودانيين مطلوبين في آسيا، أفريقيا، وكثير من هذه الدول بها مدرسين سودانيين أو معلمين درسوا في السودان، وهذا يجعل للسودان دوراً ومركزاً لتعليم اللغة العربية في افريقيا وآسيا.

2	د. الصديق عمر الصديق	نعم.
3	د. المهدي مأمون ابشر	نعم.
4	د. أماني على	وهذا ما يقوم به السودان حالياً، جامعة افريقيا العالمية نموذجاً وكذلك معهد بحوث دراسات العالم الإسلامي في جامعة امدرمان الإسلامية.
5	د. فؤاد شيخ الدين	هو الآن يقوم بهذا في حدود.
6	أ. السيد عوض الكريم الدوش	أوافق
7	د. منى يوسف وقيع الله	نعم، فهو مؤهل لذلك بما يتميز به من لهجات ولغات تحمل تراثاً وثقافات متعددة.

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول موقع السودان الإستراتيجي وكيفية الاستفادة من ذلك لجعل السودان مركزاً دولياً لتعلم اللغة العربية اتجهت نحو: ★ أنه يقوم فعلاً الآن بهذا الدور ولا بد من تفعيل تلك الإمكانيات بصورة أكبر.

★ يمثل ور، ولا بد من تفعيل إمكانيات بصورة أكبر 100%.

وترى الباحثة أن السودان يمكن أن يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية دولياً وإقليمياً نسبة لمميزات موقعه الإستراتيجي⁽¹²¹⁾ في العالم هذا من جانب ومن جانب آخر يعود إلى طبيعة العامية في السودان إذا تعد اقرب العاميات في الوطن العربي للغة العربية الفصحى هذا يجعل الطالب غير الناطق بالعربية لا يجد صعوبة في تعاطي اللغة بسرعة، إلا أن هذه الإمكانيات تحتاج إلى خطط إستراتيجية محكمة لتعظيم هذا الدور والاستفادة منه لأن التخطيط الإستراتيجي يوضح الصورة بكافة اطرها، امكانيات مادية، مالية، بيئية.

¹²¹ انظر ملحق رقم [].

جدول رقم (54) يوضح إجابات الخبراء حول توجه البحوث العلمية فى كليات
وأقسام اللغة العربية بالجامعات يساهم بالنهوض باللغة العربية:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	نعم، البحوث العلمية ترجمت باللغة العربية واللغة الأجنبية وكتابة البحوث باللغات الأجنبية يعرف الطلبة في مرحلة الدراسات العليا على الإمام بالمصطلح العربي وتعيينهم في المستقبل على التأليف بلغتهم ويجعلهم معتمدين على الإنتاج الأجنبي ويقلل من فرص الاستقلال العلمي في المنطقة العربية.
2	د. الصديق عمر الصديق	نعم.
3	د. المهدي مأمون ابشر	نعم.
4	د. أماني علي	أوافق على أن البحوث العلمية لها دور فاعل في النهوض باللغة العربية من خلال النتائج التي تتوصل إليها والحلول التي تقدمها لكثير من مشاكل تعليم وتعلم اللغة العربية.
5	د. فؤاد شيخ الدين	نعم
6	السيد عوض الكريم الدوش	يمكن أن يحدث ذلك إذا كان التوجه سليماً ومتجهاً نحو أهداف واضحة ومحددة.
7	د. منى يوسف وقيع الله	نعم أوافق وبشدة.

التحليل:

- يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول توجه البحوث العلمية في كليات وأقسام اللغة العربية بالجامعات والنهوض باللغة العربية توجهت نحو:
-البحوث العلمية لها دور فاعل في النهوض باللغة العربية من خلال النتائج التي تتوصل إليها 100%.

-لابد من توجه البحوث توجيهاً سليماً، ومتجهاً نحو أهداف واضحة ومحددة.
ترى الباحثة أنه يجب الاستفادة القصوى من البحوث التي تجرى في كليات اللغة العربية والاقسام الأخرى، كما ينبغي توجيه هذه البحوث نحو قضايا تعليم اللغة العربية ونظرياتها حتى تواكب التطورات العلمية التي تطرأ في مجال تعليم اللغات وهذا لا يأتي إلا عبر التخطيط السليم والتمويل الكامل ومتابعة هذا التخطيط، فمثلاً القائمون على أمر اللغة الانجليزية يمولون كل البحوث التي تجرى في علومها ونظرياتها سواء كان ذلك على المستوى المحلي لاستخدام هذه اللغة أو على المستوى الدولي، والنتيجة أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى على الرغم من أن متحدثي اللغة العربية ومستخدميها أكبر عدد من مستخدمي اللغة الإنجليزية، لذلك العربية تتمتع بمميزات غير موجودة في اللغة الإنجليزية.

جدول رقم (55) يوضح إجابات الخبراء حول وضع معايير لاختيار مديري المؤسسات المعنية باللغة العربية:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	اعتقد هناك معايير خاصة، ولا بد من وجود معايير لاختيار المديرين والمربين ايضاً وهذه ليست بدعة إذا كل مؤسس أهداف ومن لا يرتضى بها لا يكون بها.

2	د. الصديق عمر الصديق	نعم يجب وضع معايير خاصة.
3	د. المهدي مأمون ابشر	نعم.
4	د. أماني علي	بلا شك، لأن هذه المعايير تضع الشخص المناسب في المكان المناسب، مما يترتب عليه قيام مؤسسات تعليمية يعتمد عليها في تعليم اللغة العربية.
5	د. فؤاد شيخ الدين	نعم.
6	أ. السيد عوض الكريم الدوش	نعم، اوافق ليس كل مدير يصلح لقيادة هذا الامر، ويجب أن تكون المعايير صارمة.
7	د. منى يوسف وقيع الله	نعم، لابد من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فكثير من مدراء المؤسسات المعنية باللغة العربية غير جديرين بأن يكونوا على قيادتها وإدارتها.

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول معايير اختيار مديري المؤسسات المعنية باللغة العربية اتجهت نحو:

- يجب وضع معايير خاصة، فليس كل مدير يصلح لقيادة مؤسسة تعني تعليم اللغة العربية ونشرها 100%.

-الكثير من مديري المؤسسات المعنية باللغة العربية غير جديرين بأن يكونوا على قيادتها وإدارتها 100%.

وترى الباحثة يجب وضع معايير تتعلق بالشخص الذي يتولى امر وإدارة المؤسسة المعنية لتعلم اللغة العربية سواء كانت هذه المؤسسة قائمة بذاتها مثل مراكز ومعاهد تعليم اللغة

العربية أو أقسام اللغة العربية في كليات التربية والآداب لأن الإدارة تلعب دوراً عظيماً في تنفيذ أية خطة سواء كانت قصيرة المدى أو بعيدة أو ذات طابع استراتيجي، فالإدارة لها دور كبير في ترجمة هذه الخطط على أرض الواقع.

جدول رقم (56) يوضح إجابات الخبراء حول كيفية إرجاع الثقة للغة العربية، وأنها وأنها لغة علم وتكنولوجيا، وأنها أساس كل العلوم التي تُرجمت:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	الله أعلم، هذه المسألة حضارية فيها عمق بعيد وصعوبة ويبدو أنها لا تتم بالتأليف والكتابة بها من قبل أبنائها.
2	د. الصديق عمر الصديق	هذا يتأتى بالإسهام العلمي في الحضارة الإنسانية فلما كنا ننتج العلم والمعرفة كانت الأمم الأخرى تتعب في نقل علومنا إلى لغاتها، وفي توطيد لغاتهم في قلب المعرفة والخطوة الأولى في رحلة العودة أن ننقل المعارف إلى العربية حتى يتيسر المعرفة بالطب والهندسة والعلوم والتقانة لكل من يعرف العربية وأن (نُطَبِّع) صلة العربية بالبحث العلمي في أعلى مراقيه.
3	د. المهدي مأمون ابشر	الاهتمام بنشر كتب التراث وتدريسها وإعادة الثقة بالذات والتربية الوطنية وتعمق معنى الاستقلال وعدم الخضوع للضغوط السياسية والإقليمية والتخلص من عقدة تفوق الغرب وإلزام المدارس الأجنبية بمنهج اللغة العربية، وتمكين خريجي

		العربية في الوظائف العليا ومعاقبة المسؤولين ومن دونهم في التهاون باللغة العربية.
4	د. أماني علي	يوسع المنهج ودائرة أهدافه الدينية واللغوية حتى تتماشى الأهداف مع حاجات العصر والمتعلمين أنفسهم، كما يجب أن يراعى المنهج بصورة عامة الجانب التربوي والنفسي والاجتماعي للمتعلمين وقبل ذلك يجب أن تجرى وزارة التربية والتعليم بأجهزتها المتخصصة دراسات علمية تأخذ في الاعتبار إستراتيجية تطوير مناهج اللغة العربية في ضوء مستجدات العصر في المنطقة العربية وصلة المجتمعات العربية بالثقافات الوافدة، كما يجب عمل سماعات وندوات دورية منتظمة لمصممي اللغة العربية للتفكير والمناقشة العلمية ليتعرفوا على المستجدات التي تجرى في العالم في مجال تخصصهم.
5	د. فؤاد شيخ الدين	بالاهتمام بها علمياً وعملياً من قبل الجهات المسؤولة.
6	أ. السيد عوض الكريم الدوش	يحتاج الامر إلى زمن ومجهود ومخططين أكفاء مخلصين مؤمنين برسالة اللغة العربية وأن يكون بعث وإحياء المناهج القديمة منطلقاً للنهضة باللغة العربية من جديد لتواكب الحضارة وان تبعد اللغة عن التخطيط السياسي وانتخاب فريقين من علماء

		اللغة العربية ذوي التجارب مع اشراك ذوي التخصصات الآخرين لبعث اللغة من جديد وفق معايير علمية تلبي حاجات المتعلمين الحديثة في كل مراحل التعليم.
7	د. منى يوسف وقيع الله	بالاهتمام بها (اللغة العربية) وتعلمها وتطور مناهجها وأن يكون على إدارتها المؤهلين القادرين من أهلها لتواكب كل المكتشفات والتطور التكنولوجي فهي أقدر على ذلك.

التحليل:

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء نحو كيفية إرجاع الثقة للغة العربية، وأنها لغة علم وتكنولوجيا، وأنها أساس كل العلوم التي ترجمت، اتجهت نحو: - يجب أن تبدأ رحلة العودة بنقل المعارف الى العربية وتطبيع صلة العربية بالبحث العلمي 40%.

-التخلص من فلك الضغوط السياسية والإقليمية والتخلص من عقدة تفوق الغرب 20% . -تمكين خريجي اللغة العربية في الوظائف العليا إجراء بحوث علمية تأخذ في الاعتبار استراتيجية تطوير اللغة العربية 10%. الاهتمام بنشر كتب التراث وتدريسها، وإعادة الثقة بالذات بإحياء منهج التربية الوطنية 5%. ويحتاج الأمر إلى زمن ومجهود ومخططين أكفاء مخلصين مؤمنين برسالة اللغة العربية 15%.

ترى الباحثة أن إعادة الثقة في اللغة العربية لا يكون إلا عبر إعداد تخطيط إستراتيجي، يشمل كل هذه الجوانب، من خلال عمل الباحثة وخبرتها المحددة في تعليم اللغة العربية هناك اعتقادات راسخة في أذهان المتعلمين بأن الحديث عن اللغة العربية وأنها لغة علمية ويمكن أن تحتوي كل وسائل الآلة التكنولوجية ضرباً من الخيال والأحلام، وأن هذا ليس إلا

تاريخاً والذين ينادون بذلك إنما ينامون على تاريخ محنط لا حياة فيه، فأين الأدلة العلمية والنظريات الحديثة التي تثبت هذا؟

الباحثة ترى أن الإجابة على هذا السؤال يتطلب تخطيط استراتيجي للغة العربية يعيد النظر في كل مناهج التعليم العام والعالي فمثلاً لماذا لا يعرف طالب الطب أن الاكتشاف الذي خرج به بعض الباحثين المكسيكيين عندما أثبتوا وجود مضادات حيوية في نسيج العنكبوت، أنه موجود قبل مئات السنين في كتاب ابن البيطار يثبت نفعه في منع التهاب الجروح. وينقل قول الشريف الإدريسي: (إذا أخذ نسجه، وقُطِر عليه خل ووضع في الرمل أول ظهوره وترك إلى أن يجف نفعه⁽¹²²⁾). لماذا لا يدرس طالب الطب هذا التراث الطبي المتعلق بتخصصه بدلاً من يحشو ذهنه بقواعد النحو والصرف غير السليمة وبعض النصوص الأدبية التي لا تمت ألي الواقع بصلة وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

جدول رقم (57) يوضح إجابات الخبراء حول المشاكل الحقيقية التي تقف في نشر

لغة العربية وتعليمها وإخضاعها لتخطيط لغوي متكامل:

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسيور عبد الرحيم علي	التمويل، عدم وجود تعامل وتنسيق بين الدول العربية بما يكفي، انصراف القادرين والتميزين عن تعلم وتعليم اللغة العربية الى العلوم التي تدر مال.
2	د. الصديق عمر الصديق	نفس إجابة السؤال الأول.
3	د. المهدي مأمون ابشر	انتشار المدارس الأجنبية الخاصة وعدم مراقبتها وإغراء الأطفال بتعليم اللغات في سن مبكرة وفي هذا إنكار لضرر ذلك على نفسية الطفل وفيه ما فيه من انهزام الذات والاستعباد لنمط الحياة والفكر

¹²² د. مختار هاشم، رحلة استكشافية في قانون ابن سينا، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج 3، مجلد 1407 هـ - 1987م، ص 445.

		الغربي والفرار من العربية واحتقارها. ثم إن الدولة غير جادة في تبنيها اللغة العربية لغة رسمية إذا لو كانت لبذلت الأموال من أجل تأكيد ذلك، مناهج اللغة العربية غير مفيدة وتوضع على عجل والنماذج التي تدرس فيها صعوبة وجفاف والكتاب نادر وصياغته في ورق من أسوأ ما يكون وليس فيها ما يجذب التلميذ.
4	د. أماني علي	نقص الكتاب المدرسي، قلة المعلمين الأكفاء، عدم تأهيل معلمي اللغة العربية، ضعف المتابعة للمنهج في كل جوانبه وذلك عن طريق زيارات الموجهين المنتظمة تفقد أموالها وأموال المعلمين والمتعلمين والمشاكل التي تعترضهم.
5	د. فؤاد شيخ الدين	سوى ما تقدم: عدم احترام اللغة العربية رسمياً وشعبياً، عدم تطوير مناهج التعليم في المستويات المختلفة، ندرة أو غياب الاتجاهات العلمية المتعلقة بتطوير الدرس اللغوي.
6	أ. السيد عوض الكريم الدوش	لقد أشرنا الى بعض هذه الأسباب عند الإجابة عن السؤال الأول والثاني فهناك مشاكل عامة ومشاكل خاصة يضيق المجال لذكرها.
7	د. منى يوسف وقيع الله	لقد ورد في الإجابات السابقة إشارات لمشاكل كثيرة ومتعددة ثم انعقاد مؤتمرات، وقيام ندوات، ثم كتب ومقالات في شأن هذه المشاكل التي تقف في سبيل

نشر اللغة العربية وإخضاعها لتخطيط متكامل، وكل ذلك من الجهود المبذولة تصبح جهد على ورق أن لم تنفذ على أرض الواقع.		
--	--	--

التحليل:

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء نحو المشاكل الحقيقية التي تقف في نشر اللغة العربية وإخضاعها لتخطيط متكامل اتجهت نحو: التمويل 65%. إغراء الأطفال بتعليم اللغات في سن مبكرة ونقص الكتاب وقلة المعلمين الأكفاء 15%. عدم احترام اللغة العربية رسمياً وشعبياً وعدم تنفيذ ما يخطط على أرض الواقع 20%.

والباحثة ترى أن المشاكل الحقيقية تكمن في عدم احترام مؤسسات الدولة لأمر اللغة العربية بصورة جادة، لذلك لم تنفذ كل القرارات العليا بأمر اللغة العربية، كما اشترنا من قبل تكوين مجلس للتخطيط اللغوي لم يباشر أعماله ولم يجتمع، صدر قرار بالزامية التعريب والتدريس باللغة العربية في الجامعات فشل هو الآخر بعدم تنفيذه وفق خطط إستراتيجية وكان قرار تشوبه العواطف فقط، لذلك لا يمكن الخروج من هذا النفق الضيق الذي حشرنا فيه أنفسنا إلا بالتخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية، لأن التخطيط الإستراتيجي لا ينحصر في ماذا نفعل غداً! بل هو يشكل لك هذا الغد.

ج- تحليل ومناقشة استجابات الخبراء عن اسئلة المقابلة رقم (3) :-

جدول رقم (58) يوضح إجابات الخبراء عن أسباب تدني الاداء اللغوي الإعلامي..

الاسم	الإجابة
1. بروفسيور علي محمد شمو	يعود إلى عدة أسباب أهمها التعليم ومخرجاته ، كل العاملين في مجال الإعلام هما من خريجي الجامعات السودانية وهناك ضعف في المحصول اللغوي من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة نتيجة تدهور مناهج اللغة العربية وتدريب المعلمين ، بجانب انعدام الاجواء العامة للقراءة والاطلاع خارج المنهج وضعف في الثقافة العامة للأستاذ والطالب معا والمنهج ملئ بأشياء ليست لها علاقة باللغة بجانب استخدام العامية في الحوار والمناقشات باستثناء الصحف التي تلتزم أكثر من غيرها من وسائل الإعلام الأخرى الا أنها في الأيام الأخيرة جنحت نحو استخدام التعابير العامية وعدم الالتزام بالقواعد وكثرة الأخطاء الطباعية والخطورة إن أجهزة الإعلام تساعد في نشر الأخطاء
2. د. ياسر يوسف عوض الكريم	يتمثل أهم أسباب التدني في وسائل الإعلام بالاتي: -ضعف معايير اختيار الكادر الإعلامي ودخول المجاملات والمحسوبية على حساب الجودة والكفاءة ، ضعف لجان التقديم والاختيار

نفسها ، الضعف العام للغة العربية في المراحل الأولية للتعليم ، وانعدام البيئة الصالحة للعمل.	
بصفة عامة تدني تدريس اللغة العربية في المدارس، عدم الاهتمام باللغة في وسائل الإعلام السودانية المختلفة لأن لغة الإعلام أساساً تعتمد على اللغة المبسطة التي تجمع بين الفصاحة والعامية، عدم الاهتمام بالتدريب اللغوي للإعلامي في كافة وسائل الإعلام .	3- د. عادل محبوب أحمد
تدني اللغة يُرجع إلى تدهور اللغة في مراحل التعليم الأولى - الأساس والثانوي لغة الصحافة لغة وسط لان وسائل الإعلام الجماهيري تستخدم العامية للوصول إلى الوسط التي تستهدفه وهذا لا يعني عدم استخدامها للفصاحة ولكن بصورة محدودة.	4. د. عفاف عبد الله
ضعف الأساس اللغوي للقائم بالاتصال في مراحل التعليم المختلفة - مراعاة القائم بالاتصال إرضاء الجمهور والنزول بالعربية الفصحى إلى العامية عدم وجود تنوع لغوي في البرامج المختلفة: كالأخبار والدراما والمقابلات، والمناقشات، وبرامج الأطفال والإعلانات.	5- غادة محمد عثمان صالح

التحليل: يتضح من الجدول أن الخبراء اتجهوا في إجاباتهم حول أسباب الاداء اللغوي للإعلامي اتجهت نحو: - ضعف الأساس اللغوي للإعلامي في مراحل تعليم الأساس

وانعدام الأجواء العامة للاطلاع والقراءة خارج المقرر وضعف ثقافة الأستاذ والطالب معاً 85%. وعدم الاهتمام باللغة العربية في أجهزة الإعلام واستخدام العامية وعدم توفير معايير الجودة في اختيار الكادر الإعلامي ودخول المحسوبة والمجاملة 15% ترى الباحثة أن أسباب تدني الأداء اللغوي للإعلام نتيجة للخلل في مناهج التعليم في جميع المراحل وانعدام التدريب والاطلاع العام وضعف الثقافة بصورة عامة لانعدام المكتبات المدرسية وضعف مقدرات بعض هيئة التدريس وعدم مواكبة التطورات العلمية الحديثة في مجال الإعلام بصفة خاصة وجميع المعارف بصورة خاصة ووجود هذه المعوقات وغيرها يرجع لعدم وجود تخطيط استراتيجي للغة العربية الذي يمكن بواسطته معالجة كل هذه المشاكل.

السؤال الثاني:

جدول رقم (59) يوضح إجابات الخبراء عن كيفية جعل الأجهزة الإعلامية وسيلة من

وسائل نشر اللغة العربية: -

الاسم	الإجابة
1. بروفسيور علي محمد شمو	بالسياسات 'لأن لها قوة في ذلك، كنت قد تحدثت في فترة ما عن دور الفضائيات في نشر اللغة العربية، فهي لها مجال رحبا لو وظفت لذلك ولاسيما بعد ظهور أشياء تكنولوجية جديدة تلعب دوراً عظيماً في نشر اللغة العربية في الدول الأوروبية يمكن استخدام التعليم عن بعد عبر هذه القنوات، وقد طلبت من جامعة الدول العربية العمل على إنشاء قنوات لتعليم اللغة العربية.
2. د. ياسر يوسف عوض الكريم	الاهتمام بالكادر الإعلامي المؤهل خاصة المذيعون والمذيعات واختيارهم على أساس الكفاءة مع اعتبار

اللغة الفصحى لغة أساسية في وسائل الاتصال الجماهيري واستخدام برامج تعليمية جاذبة باللغة العربية وقواعدها.	
وظيفة نشر اللغة العربية هي من الوظائف الرئيسة لوسائل الإعلام في بلد يتحدث غالبية اللغة العربية، كي تقوم وسائل الإعلام بدورها في نشر اللغة العربية يجب أن يكون نشر اللغة العربية من الأهداف الرئيسة لتلك الوسائل، كما يجب أن يكون من أولويات الخطاب السياسي والإعلامي باعتبارها أكثر قدرة على إيصال المعاني مقارنة باللغات الأخرى غير الأصلية ولأن كما (يقال فاقد شيء لا يعطه) فلأبد أولاً ان يغرس في نفوس قادة العمل الإعلامي حب اللغة العربية.	3. د. عادل محبوب أحمد
الأجهزة الإعلامية يمكن أن تكون وسيلة لنشر اللغة العربية باستخدام لغة عربية صحيحة وأن يكون هناك برامج لتعليم كيفية نطق الأصوات لان مثل هذه البرامج له تأثير كبير في تعليم اللغة العربية.	4. د. عفاف عبد الله أحمد
عن طريق المسابقات في المطارحات الشعرية – نشرات الأخبار والاستفادة من القصص الموجودة في تراثنا وحضارتنا العربية في الدراما مثل قصص كليلة ودمنه، تأهيل القائمين بالاتصال بإقامة دورات للغة العربية.	5. د. غادة محمد عثمان صالح

التحليل: - يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء عن كيفية جعل أجهزة الإعلام وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية: - -بتشريع السياسات والاهتمام بالكادر الإعلامي وضرورة اعتماد اللغة العربية الصحيحة والفصيحة في جميع الأجهزة الإعلامية 55%. وتصميم برامج متخصصة لتعليم اللغة العربية مستخدمة فيها الأصول اللغوية من كتب التراث 35%. وبأن تكون اللغة العربية وتعليمها ونشرها من أولويات الأجهزة الإعلامية والخطاب السياسي 10%.

وترى الباحثة إنه لا يمكن جعل الأجهزة الإعلامية وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية إلا باعتماد اللغة العربية الفصحى لغة التخاطب في جميع هذه الأجهزة وأن تكون هناك رقابة ومحاسبة لمن يخالف ذلك، وأن يكون المسؤول عن هذه الأجهزة متدرباً ومتمكناً من اللغة العربية .

السؤال الثالث: -

جدول (60) يوضح إجابات الخبراء عن القرار السياسي وأثره في جعل الأجهزة

الإعلامية وسيلة لنشر اللغة العربية.

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفيسور علي محمد شمو	نعم هذه حقيقة، لا يستطيع أحد في غالب الأحيان أن يسطر وينفذ أشياء كثيرة الا بواسطة القرار السياسي، جعل اللغة العربية من الأولويات وفي المستويات المتقدمة جدا ولأيمكن الا بتطوير التعليم والمعلم وهذا لا يحدث الا بالقرارات السياسية لأن تكلفتها عالية.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	لا أعتقد أن المسألة ترتبط بقرار سياسي بقدر ارتباطها بالإحساس بالمسؤولية من جهة العاملين بالإدارة الأجهزة الإعلامية
3	د. عادل محجوب أحمد	في السياسات الإعلامية يحدث ذلك ومن المطالب الأساسية.
4	د. عفاف عبد الله أحمد	بالعكس، طالما أن هناك فضائيات ؛ لا يمكن أن يكون ذاك فاعل ، فالعالم الآن ليس قرية بل غرفة أصبح من الصعوبة بمكان تحديد الإعلام بقرار سياسي ويمكن في ظل الفضائيات نشر اللغة العربية إذا كان القائم على أمر الإعلام حريص على تعليم اللغة العربية
5	غادة محمد صالح	لم تجب

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول القرار السياسي وأثره على الأجهزة الإعلامية ودوره في نشر اللغة العربية: -مهم جداً أن يكون للقرار السياسي دوراً فاعلاً ومهماً في توجيه الأجهزة الإعلامية وجعلها وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية لأنها تملك سلطة التشريع والتنفيذ 55%. ضرورة في ذلك في ظل انتشار الفضائيات 45%.

تري الباحثة: أن القرار السياسي يلعب دوراً أساساً في ذلك، بل هو المسؤول الأول من تمكين اللغة العربية في تلك الأجهزة، والقرار السياسي هذا لا يكون إلا بالتخطيط الاستراتيجي الذي يضع في الاعتبار كل هذه الأسباب، هذا يوافق أهداف الدراسة.

السؤال الرابع:

جدول (61) يوضح إجابات الخبراء عن عدم وجود تخطيط لغوي أو استراتيجي وعلاقته

بتدني اللغة العربية بصورة عامة

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفيسور علي محمد شمو	أُتفق معك؛ حتي الجهات التي لها إحساس باللغة العربية صوتها غير مسموع ومحصور في نطاق ضيق، رغم أن اللغة العربية تمثل انتشاراً واسعاً كل العبادات اداءها باللغة العربية وكل المسلمين في العالم يؤدون تلك العبادات بها مما جعل لها مكانة سياسية وفكرية واستراتيجية.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	هذا صحيح فلا بد من اعتماد الاهتمام باللغة العربية وتطويرها في الاستراتيجيات في الجانب الثقافي والتعليمي ووضع الخطط المرتكزة على أهداف ووسائل واضحة لتحقيق الأمر.
3	د. عادل محبوب أحمد	نعم لابد من تخطيط استراتيجي للحفاظ على اللغة العربية في ظل التنوع الثقافي والعربي في السودان فيجب تخطيط برامج للحفاظ على اللغة العربية ومتابعة تنفيذ تلك الخطط حتى لا تكون حبراً على ورق خاصة وسط الأجيال الحالية التي تميل إلى استخدام الفاظ و عبارات لا ترتقي بالذوق العام ،كما يجب على اللغويين إنشاء معامل جديدة ترقى باللغة العربية أكثر .

4	د. عفاف عبد الله أحمد	المشكلة الأساسية لدينا عدم تخطيط اللغة العربية استراتيجياً حتى نعرف ماذا نريد؟ وإلى أين نصل؟ سواء كان ذلك عن طريق خطط قصيرة - متوسطة كبيرة.
5	غادة محمد عثمان صالح	لابد من وجود تخطيط لغوي استراتيجي يهتم بتطوير مناهج اللغة العربية خصوصاً في كليات الإعلام وإقامة مؤتمرات لمناهج اللغة العربية لمواكبة التطورات في مجال الإعلام، ولابد من وجود استراتيجية عربية إسلامية لمواجهة كل ما يشوه ويحارب اللغة العربية وتشجيع البحث العلمي ومراكز صنع القرار في العالم الإسلامي لعمل خطط لمواجهة اللزمات التي تعصف بالثقافة العربية بالإضافة إلى خطط مستقبلية لتأخذ العربية مكانة كبيرة كلغة اتصال دولي.

التحليل: - يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول أهمية وجود تخطيط

استراتيجي لتعليم اللغة العربية ونشرها اتجهت نحو: -

• لابد من وجود تخطيط استراتيجي لأن عدم وجوده سبب كل تلك المشاكل ويهدم

بتطوير المناهج ولسماع صوت الجهات التي تهتم باللغة العربية 100%.

ورأي الباحثة يتسق مع آراء الخبراء الذي يصب بدوره في أهداف الدراسة.

السؤال الخامس:

جدول رقم (62) يوضح إجابات الخبراء حول ارتباط اللغة بالتفكير وخطورة التعليم باللغة

الأجنبية وجعلها مهدداً أمنياً: -

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفسير محمد علي شمو	نعم، اللغة تؤثر على التعليم؛ والذي يتعلم باللغة في الغالب يفكر بها وهذا لا يعني جهل تعليم اللغات الأخرى، ولكن التعليم باللغة الأم له علاقة بتفكير واتجاه الفرد في المستقبل لذلك يكون مهدداً أمنياً.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	هذا صحيح حتى يتم ترسيخ اللغة العربية فلا بد من اعتمادها كلغة أساسية في التعليم والتعامل العام.
3	د. عادل محبوب أحمد	يمكن أن يكون مهدداً للأمن الثقافي خاصة إذا طغى على التحدث باللغة الأم 'رغم أنه مطلوب لمواكبة ما يسمى بالعولمة تعليم معارف جديدة لا يمكن معرفتها الا باللغة الأخرى .
4	د. عفاف عبد الله أحمد	ليس مهدداً تعليم وتعلم اللغتين لأبد أن يسير مع بعض - لان احتياج اللغة الثانية مطلب من مطالب العصر ويعتبر مهدد أمني إذا حوّل التعليم باللغة الأجنبية - وهذه الجهات التي تسعى إلى جعل التعليم باللغة الأجنبية لها تخطيط استراتيجي بعيد المدى ينفذ لذا لابد من

		الانتباه وموازنة المطلوب.
5	د غادة محمد عثمان	يمكن أن يكون التعليم باللغة الأجنبية مهدداً أمنياً لأن الإنسان يفكر بنفس طريقة أصحاب اللغة وربما يحمل أفكار غريبة علمانية وربما متطرفة تؤثر على المجتمع على طريقة التفكير والمستوى الثقافي لديه

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق ان إجابات الخبراء حول خطورة التعليم باللغة الأجنبية إمكانية أن يكون مهدداً أمنياً اتجهت نحو: - يمكن ان يكون مهدداً أمنياً لأن الإنسان يفكر بنفس طريقة أفكار أصحاب اللغة 95%. لا يمكن أن يكون مهدداً أمنياً، بل يجب أن يسير تعليم اللغات بصورة متوازنة 5%.

وترى الباحثة ان التعليم باللغة الأجنبية مهدد أمني وثقافي وفكري ، من خلال تتبع مسيرة تعليم ونشر اللغتين الانجليزية والفرنسية يتضح هذا الامر بجلاء، بل أن اهل هؤلاء اللغتين ادركوا هذا الامر وعملوا على تنفيذه في الدول التي لا تحتسب لذلك والنتيجة ماثلة أمامنا الآن من ضعف فكري وقصور للرؤية وانتساب أي تطور فكري الى دول الغرب المتحدث بهذه اللغات بل تعظيمها على حساب اللغة الوطنية وهذا ما يحدث الآن في بعض دول الخليج العربي وبعض دول المغرب العربي اذ أصبحت اللغة الانجليزية هي الاولى او تكاد في التعامل اليومي حتى على مستوى ربات البيوت ، وبقرء استراتيجية اذا تأملنا هذا لوجدنا ان الامر قد يتجاوز مرحلة الخطورة الى ان يصبح كارثة حقيقية تحققت على أيدي أبناء هذه الدول الذين درسوا في الغرب وبلغته.

جدول (63) يوضح إجابات الخبراء حول جودة مواد اللغة العربية في كليات الإعلام

وكفايتها الإعلامية: -

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفيسور محمد علي شمو	لا غير كافي فهي تدرس ضمن ما يسمى مطلوبات الجامعة، ولكن المطلوب هو دراسة اللغة في حد ذاتها، والمعني هنا دراسة اللغات جميعاً على الأقل الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات المهمة وهي ضرورة جدا لإعلامي.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	مقرر اللغة العربية كافي حيث يدرس الطالب اللغة يدرس الطالب اللغة في السنوات الاربع جميعها، ولكن الامر يركز على كفاءة الاستاذ
3-	د. عادل محجوب أحمد	واهتمام الطالب غير كافي ، يعتمد على أجزاء معينة فقط باللغة لا يخرج إعلامي قويا ومتمكن.
4-	د. عفاف عبد الله أحمد	ليس في كل الكليات، بعض كليات الجامعات التي وجهتها إسلامية في أهدافها توفي إلى حد ما متطلبات اللغة العربية أي الجرعة كافية اذ صح التعبير اما الجامعات التي لا تهتم باللغة العربية غير كافي.
5-	د. غادة محمد عثمان	كما في الاجابة على السؤال الرابع

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق ان إجابات الخبراء حول كفاية مقرر اللغة العربية في الاعلام

اتجهت نحو: -

-ليس كافي لأنها تدرس ضمن ما يسمى مطلوبات الجامعة والمطلوب هو دراسة اللغة في حد ذاتها 90%. - كافي في الجامعات ذات الصبغة الاسلامية البحتة وغير كافي في غيرها 5%.

وترى الباحثة أن ما يسمى بمطلوبات الجامعة فكرة جيدة نفذت بأسلوب سيء للغاية وافسد الذوق اللغوي لدى الطلاب وحطم إمكانياته الفكرية وجعل بينهم وبين اللغة حاجزاً عريضاً ، لان من خلال المطلوبات تدرس اللغة العربية والثقافة الاسلامية بصورة عقيمة لا تحوي اي دافع من دوافع تعليم اللغة ، حقيقة ما دخل وعلاقة طالب يدرس الطب بالإعراب وبقية القواعد النحوية والبلاغية في ابسط الصور المجردة من التطبيق والمواكبة والانفعال ، لماذا لا يدرس كيف يكتب التقرير والخطاب والمقال والمصطلحات الطبية من المعاجم العربية القديمة في ثوب حديث حتى نفعل احساسه بالماضي وتراث الامة لماذا لا ندرسه المعاني والصور الجمالية في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تتوافق مع تخصصه وكم هي كثيرة مناهج اللغة العربية للإعلامي أو غيره خاوية من الاهداف الاستراتيجية لتعليم اللغة العربية.

جدول (64) يوضح إجابات الخبراء عن السودان وموقعه الجغرافي وإمكانية جعله مركزاً

لتعليم اللغة العربية:-

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفيسور علي محمد شمو	طبعاً أكثر شيء يميزه استراتيجياً وجغرافياً هذا الموقع لا يوجد بلد تتوافر فيه عناصر ثقافة وحضارة تجعل منه بلداً لتعليم اللغة العربية في العالم مثل السودان والمنظمة العربية للتربية والثقافة لم يكون اختيارها للسودان لإنشاء معهد اللغة العربية الا رؤية هذه الأشياء فيه - الموقع - التركيبة السكانية - الربط بين الثقافتين.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	السودان بحكم موقعه يمكن اعتباره بالفعل مركزاً لنشر وتعليم اللغة العربية، قد تبين هذا الأمر واقعياً خاصة على مستوى القارة الإفريقية.
3	د. عادل محجوب أحمد	إقليمياً نعم بالأخص دول الجوار الإفريقي، اما عالمياً ودولياً هناك دول ذات موقع استراتيجي ومعرفة لغوية أحسن من السودان مثل مصر.
4	د. عفاف عبد الله أحمد	يمكن أن يكون ذلك لموقعه المتميز، فهو يجاور عدد من الدول غير الناطقة بالعربية وعالمياً لا يمكن الا بالتخطيط الاستراتيجي
5	د. غادة محمد عثمان صالح	يمكن أن يكون السودان مركزاً لتعليم اللغة العربية إقليمياً ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية - ومعهد اللغة بجامعة إفريقيا العالمية خير دليلاً على ذلك بالتجربة والبرهان

--	--	--

التحليل:

*يتضح من إجابات الخبراء حول موقع السودان المتميز وإمكانية ان يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية دولياً وإقليمياً اتجهت نحو: - يمكن ان يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية دولياً وهو يقوم حالياً بهذا الدور ومعهد الخرطوم الدولي ومعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا خير دليل على ذلك 100%.

وتري الباحثة ذلك أيضاً ولكن اذا قمنا بدراسة وتحليل واقع مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مؤسستين: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية يتضح الاتي:-

- معهد الخرطوم الدولي يعد أول مؤسسة تعليمية متخصصة في إعداد معلمين لتعليم اللغة العربية ‘ومعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية اول مؤسسة علمية ذات طبيعة منفصلة تعمل على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تحت مظلة جامعة في السودان بعض المراكز الاخرى سبقت هذا المعهد إلا انها ذات طبيعة محدودة تستهدف الطلاب الأجانب المقبولين في تلك الجامعات بهدف إكسابهم مهارات اللغة العربية قبل أو اثناء الدراسة.

-الطبيعة المتكاملة لرسالة المؤسستين، معهد الخرطوم الدولي يعمل على إعداد معلمين متخصصين لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية يعمل على تعليم الراغبين لتعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها.

-فلسفة النشأة والاهداف لكلا المؤسستين تحوي في طياتها ملامح ذات رؤية إستراتيجية من خلال المؤشرات السابقة يمكن استخلاص رؤية إستراتيجية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان ‘الذي يتمتع بكافة الخصائص والمؤشرات التي تجعله أن يكون مركزاً إستراتيجياً لتعليم اللغة العربية في العالم، والسؤال الذي يبرز هل هذه

الملاح الإستراتيجية متوفرة في المؤسستين؟ أو أنها مستقلة بالقدر المطلوب؟ أو بمعنى آخر هل المؤسستين تعملان وفق إستراتيجية لتعليم اللغة العربية ونشرها في السودان؟

بصورة عامة وليس تفصيلية نجد أنها موجودة ولكن بنسبة ضئيلة للغاية ولتکفي بالإيفاء بمتطلبات المبادئ والاسس الإستراتيجية وان طبيعة العلاقة بين المؤسستين هي من قبيل التعاون السطحي والاستفادة المتبادلة فقط ، رجع الكثير من الباحثين والدارسين - الذين استطلعتهم الباحثة - الى طبيعة نشأة كلا المؤسستين ؛ معهد الخرطوم الدولي يتبع اصلاً للمنظمة العربية للتربية والثقافة العربية (جامعة الدول العربية) والاتفاق بينه وبين حكومة السودان بعقد وشروط وواجبات ، ومعهد اللغة العربية (جامعة إفريقيا العالمية) يتبع لإدارة الجامعة ونشاء أصلاً لتأهيل الطلاب من الناطقين بغير العربية والذين يريدون الالتحاق بكلیات الجامعة المختلفة ، وليست له فلسفة إستراتيجية لتعليم اللغة العربية فأعداد الطلاب من غير الناطقين بالعربية الراغبين في الالتحاق بالجامعة هي التي تحدد سياسة التوسع في القبول وليس العكس، بمعنى ليست هناك رؤية إستراتيجية يضعها المعهد لاستقطاب الطلاب اليه بغرض تعميم تعليم اللغة العربية ونشرها ، ولكن دوافع ورغبة هؤلاء الطلاب هي التي تحدد ، هذا لا يعني انعدام الملاح التي تستهدف ذلك التعميم ، فهناك جهود ” مقدره تقوم بها وحدة كتابة اللغات الافريقية بالحرف القرآني إلا إنها تظل جهوداً محدودة بالإمكانات الضيقة لغياب الرؤية الإستراتيجية .

اما معهد الخرطوم الدولي للغة العربية من ضمن أولوياته الرئيسة نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الدول الإفريقية والآسيوية ذات الكثافة السكانية العالية من المسلمين وكذلك في البلاد التي بها جاليات عربية واقلیات اسلامية وغيرها من مناطق العالم ، رغم ان المنظمة العربية عنيت بإنشاء الاجهزة والمؤسسات التي تعنى بتنفيذ تلك الاستراتيجية بإنشاء هذا المعهد ؛ولكن تظل هذه الإستراتيجية في الاطوار البدائية (مثل الجنين الذي لم ينمو بعد) في ظل الامكانات المتواضعة جداً للمعهد الذي يفتقد لأبسط

الوسائل لتحقيق تلك الاستراتيجية والمتمثلة في عدم وجود هيئة تدريس متكاملة ومتخصصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها رغم التوسع الذي شهده المعهد إلا أنه لا يزال يعتمد على هيئة تدريس متعاونة من الجامعات السودانية ، وفي اغلب الاحيان لا يكونوا متخصصين في هذا المجال ، أيضا طريقة القبول في المعهد بعيدة كل البعد عن المعايير الإستراتيجية .

كذلك البيئة الدراسية في كلا المؤسستين لا تطابق المواصفات المناسبة فضلاً عن العالمية وفي مجال تحديث المناهج وتطويرها - باستثناء معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية إذا حاول جاهدًا في تأليف كتب خاصة به بمواصفات حديثة - لاتزال بعيدة عن التطوير والتجديد في طرق التدريس وانعدام الوسائل التعليمية.

كلا المؤسستين تعمل على عقد مؤتمرات وندوات علمية مختلفة المواضيع إلا أنها - للأسف - لم تبارح مكانها ولم تجد حظها من التطبيق أو الاستفادة منها في تطوير اللغة العربية ، كأنها أشياء روتني 'وينفرد معهد الخرطوم الدولي بوجود كميات كبيرة من البحوث في مختلف مجالات اللغة العربية التي تجري بواسطة الطلاب والباحثين من شتى أنحاء العالم وتتخصص في المشاكل التي تحد من تعليم اللغة العربية وتعلمها ' إلا أنها حبيسة الأدرج في مكتبة المعهد ، كل هذه الموصفات وتلك المعايير وغيرها هي التي ترتقي بالمؤسسة للمواصفات العالمية وبالتالي تساعد في وضع رؤية إستراتيجية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أو الناطقين بها .

لابد أن نؤكد ونشير إلى نقطة ذات أهمية بأن وضع خطة إستراتيجية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ليس من مهام إدارة كلا المؤسستين إنما من المهام الجوهرية للدولة ، لذا هذه الدراسة تهدف إلى لفت الانتباه والاستفادة من خصائص تلك المؤسستين لوضع رؤية إستراتيجية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، بل أن الألوان للدولة وكافة مؤسساتها أن تلقت إلى ذلك ؛ لأن اللغة ومنذ زمن بعيد تشكل لبنة أساسية من لبنات هوية الدولة ومهدداً أمنياً لا يقل خطورة عن الحرب .

ولابد أن نعلم أن أمر اللغة في امريكا ليس امراً متروكاً لوزارة التعليم و انما يخص وزارة الدفاع والاستخبارات؛ لذلك اصبحت اللغة الانجليزية لغة عولمة ولغة علم .

جدول (65) يوضح إجابات الخبراء، حول إمكانية ربط اللغة باستراتيجيات الأمن

والدفاع: -

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفيسور علي محمد شمو	أمر بديهي جداً أن ترتبط الاستراتيجيات مع بعضها البعض.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	اللغة العربية ثروة قومية ينبغي العمل على الحفاظ عليها والدفاع عنها من خلال خط دفاع استراتيجي ثقافي وأمني وليس دفاعاً عسكرياً.
3	د. عادل محجوب أحمد	أوافق
4	د. عفاف عبد الله أحمد د. غادة محمد عثمان صالح	أرى أن تكون قائمة بذاتها، لأن الأمن والدفاع أهدافهم مختلفة فلا بد أن تتطور اللغة بعيداً عن الأمن والدفاع. لم تجب

التحليل: -

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول إمكانية ربط تعليم اللغة العربية باستراتيجيات الأمن والدفاع اتجهت نحو: - ضرورة ربط تعليم اللغة العربية باستراتيجيات الامن والدفاع كما يجب ان تكون باستراتيجية قائمة بذاتها وأن تكون ذات دفاع أمني ثقافي فكري 50%. وليس من الضرورة ربط تعليم اللغة العربية باستراتيجيات الامن والدفاع 50%.

وترى الباحثة أن من الضروري ربط تعليم اللغة العربية بتلك الاستراتيجيات ولاسيما في هذا العصر الذي نعيش فيه الآن، بالإضافة الى التحديات التي تواجه هذه اللغة ومحاولات الخطط الاستراتيجية الغربية بتضييق الخناق عليها بكافة السبل وعلينا ان نتجاوز النظرة الآنية ونقفز إلى المستقبل ونخطط لأن تكون اللغة العربية هي اللغة الاولى في العالم وهذا ليس ضرباً من المستحيل فالعوامل المساعدة على ذلك كثيرة وإدخالها في إستراتيجيات الامن والدفاع إحدى الخطوات السريعة الى ذلك.

جدول (66) يوضح إجابات الخبراء حول تفعيل وسائل التدريب على اللغة العربية للإعلامي: -

الرقم	الاسم	الإجابة
1	بروفيسور محمد على شمو	لا توجد وسائل للتدريب وقد تحدثت كثيراً في وشرحت فب مناسبات عديدة انه لابد من وجود المعامل التقنية ومعرفة الوسائل الجديدة والمتعددة لوسائل تدريب وتدرّيس اللغة العربية مثل التعليم عن بعد.
2	د. ياسر يوسف عوض الكريم	لابد أولاً من الاختيار السليم للإعلامي الصحفي - الإذاعي - التلفزيوني حيث أن اللغة العربية لا يمكن تطويرها دون أساس جيد، وفطرة سليمة ومن ثمة العمل عن تطويرها لدى الإعلامي من خلال دورات تدريبه متكررة ومستمرة لمواكبة الجديد في اللغة والمصطلحات المستخدمة مع الاهتمام بالتدريب الخارجي بالدول العربية تلك التي تميزت بجودة اللغة العربية وقوة مخارجها في اللسان، مع اعتماد

		التدريب واكتساب الخبرة من الإعلاميين السابقين ذوي الكفاءة والمقدرات اللغوية العالية .
3-	د. عادل محبوب أحمد	من خلال أساليب تدريب جديدة تحبب اللغة العربية في نفوس المتدربين.
4-	د. عفاف عبد الله أحمد	لم تحبب.
5-	د. غادة محمد عثمان	لم تحبب.

التحليل: - يتضح من الجدول السابق أن إجابات الخبراء حول تفعيل وسائل التدريب الإعلامي اتجهت نحو: - لا توجد وسائل للتدريب مفعلة 50%. ومن خلال اساليب جدية تحبب اللغة العربية 20%. من خلال الاختيار السليم الإعلامي 30%. وترى الباحثة ان وسائل التدريب حتى تكون مفعلة لابد ان تعتمد في المقام الاول على الوسائل التقنية الحديثة لان الاعلام الان أصبح من أخطر وسائل الحرب، بل فاق كل ترتيبات الاسلحة المتطورة، وأصبح يقاس به تقدم الأمم وتخلفها واللغة بين هذا وذاك هي وسيلة هذا التواصل، لابد من الاشارة الى نقطة مهمة في هذا الإطار ان التزام بعض القنوات للغة العربية ما هو الا وسيلة لكسب جمهور مشاهد بعده يمكن استخدامه في تحجيم هذه اللغة بنفس الاسلوب لذلك ترى الباحثة أن التخطيط الاستراتيجي يكشف تلك الأهداف غير المعلنة.

الفصل السادس

التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها

المبحث الاول:-

يعد التخطيط اللغوي فرعاً من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر. ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء¹²³ المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها. يقول العالم هاوین (Haugen, 1965:2009) إن أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم فنراخ (Weinrich) عنواناً لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957. والحقيقة أن أول من كتب بطريقة علمية في هذا العلم وألف فيه هو العالم هاوین في مقالته الموسومة بـ: "تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث"، عام 1959م. ولقد عرف آنذاك هاوین التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة وتقنينها وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب والأفراد في مجتمع غير متجانس لغوياً. بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينيات من هذا القرن، وكان أحد الأهداف الرئيسة لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث كما ظهر في أعمال فشان، فيرجسون وداس جوبتا عام 1968، تحت عنوان: "المشكلات اللغوية في الدول النامية" (Fishman, Ferguson and Das Gupta, (1968) Language Problems of Developing Nations eds.

¹²³ الدكتور فواز عبد الحق الزبون
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

كان اهتمام التخطيط اللغوي منصباً على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية. وخير مثال على ذلك ما حدث في دول إفريقية وآسيا فقد تم إقصاء هذه اللغات عن أداء الوظائف المرتقبة منها. لذا كان تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعيتها، ثم اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينيات إلى مؤسسة (Constitutionalized) التخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، كرسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وبدأ ذلك الاهتمام واضحاً في كتاب روبن ويرود عام 1971م بعنوان: "هل يمكن تخطيط اللغة؟" ولقد كان الإثبات هو الجواب وذلك من خلال المقالات التي تضمنها الكتاب. ومما يجب ذكره أن علم التخطيط اللغوي هو نتاج تضافر جهود علماء الاجتماع، والتربية، والإنسان، والاقتصاد، واللغة، والسياسة، فهو علم يقوم على نظام تكاملي (Interdisciplinary) تشترك فيه جل العلوم الإنسانية، لأنه يتعامل مع اللغة، واللغة إرث الجميع وليست ملكاً لأحد، وهكذا فلا بدّ من تضافر علوم شتى وتعاونها لإنجاح مهمات المخطط اللغوي. ومن الجدير ذكره أن ظهور علم التخطيط اللغوي قد تزامن مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى تأثر علماء التخطيط اللغوي بتلك العلوم وخصوصاً تلك التي تبحث طرق تطوير دول العالم النامية وتحديثها اقتصادياً، واجتماعياً، وتربوياً، وثقافياً، وعلمياً، ولغوياً. وهكذا نرى أن هذا التزامن أدى إلى تأثر علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية المتعددة كالاقتصاد، والسياسة، والتربية، والنفوس، واللغويات. وليس من الغريب أن نرى هذا التكامل بين العلوم لأن مدارها هو الإنسان، وهذا الإنسان لا يستغني عن

لغة يعبر بها عن أفكاره، وحاجاته، وثقافته، وحضارته. وما هدف التخطيط اللغوي إلا حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان بوصفه فرداً، والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل بعضها مع البعض. إن الارتباط الحيوي والعضوي بين الإنسان واللغة هو الذي أعطى دراسة اللغة ومشكلاتها الأهمية القصوى الخاصة بها أو المتعلقة بمستخدميها. أما في السودان فكانت هناك جهود مكثفة تناشد وتجتمع وتحت وزراء التربية والتعليم في الخرطوم منذ السبعينيات لإصدار قانون يخطط استخدام اللغات على مستوى الدراسات اللغوية النظرية وعلى استخدامها في التعليم ؛ ويشمل ذلك نشر اللغة العربية ودراسة اللغات السودانية بوصفها تراثاً وطنياً كما ينظم استخدام اللغات (المحلية والأوروبية) وقد قدم د. يوسف الخليفة أبوبكر¹²⁴ خطاباً بهذا المعنى للسيد وزير التربية والتثم بدأت مجموعة من المهومين بهذا الشأن الاتصال بكل وزراء التعليم في الخرطوم ، وفي أوائل الثمانينيات وجه وزير التربية والتعليم الاستاذ دفع الله الحاج يوسف كلا من مدير معهد الخرطوم الدولي (المرحوم أحمد عبد الحليم) ويوسف الخليفة أبوبكر ، فأعدا مسودة المشروع ، غير أن هذا القانون لم يصدر إلا في عام 1997م في عهد الدكتور كبشور كوكو¹²⁵ المجلس وسمي القانون " قانون المجلس القومي للتخطيط اللغوي ،وقد أجازة مجلس الوزراء ، والمجلس الوطني برئاسة وزير التربية والتعليم الاتحادي وكون رئيس الجمهورية مجلسه الذي تكون من 27 عضوا منذ عام 1997م وهو تحت إشراف رئيس الجمهورية ، غير إن الوزارة الاتحادية قد تعاقب عليها عدد من الوزراء منذ عام 1997 إلى الآن (2011م) دون إن يجتمع هذا المجلس، ويعتبر هذا القانون أول اهتمام تشريعي بأمر اللغة من قبل الدولة ؛ اذا استثنيت

¹²⁴ أوضاع اللغة في السودان – مرجع سابق ص 106 - 109

¹²⁵ - انظر مسودة القانون ملحق رقم ()

القرار الجمهوري الذي أصدره جعفر محمد نميري رئيس الجمهورية في عام 1984م بتكوين لجان لتعزيز اللغة العربية في مناطق التد اخل اللغوي بالسودان .¹²⁶

دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية:

إن التخطيط اللغوي العربي ينبثق من أيديولوجيا عربية إسلامية مفادها ومحورها أن اللغة العربية لها دور رئيس في بناء الأمة والأوطان في كافة الصُعد والميادين. وأن اللغة العربية مصدر رئيس من مصادر الدخل القومي ومقومات وجود الأمة العربية الإسلامية، وأن اللغة العربية حق مكتسب لا شكل يعيق التقدم والازدهار، وأن السياسة اللغوية العربية تقدر عالياً دور اللغات الأجنبية لا طغيانها على اللغة العربية وأنها في وضع تكاملي لا تنافسي. لقد كشفت أدبيات التخطيط اللغوي أنه لا توجد نظرية واحدة بعينها كافية لتقديم إطار عام يفلسف التخطيط اللغوي العربي بشكل عام وعملية التعريب بشكل خاص. إن توافر أنموذج شامل مبنياً على أسس علمية مدروسة يمكننا من رسم السياسة اللغوية والأخذ بعين الاعتبار العوامل اللغوية وغير اللغوية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية التخطيط ورسم السياسة اللغوية. إذ تعذر وجود نظرية مجربة أو محاولات فاعلة نستمد منها الأسس النظرية التنظيمية التفسيرية للتخطيط اللغوي يجعلنا ننصرف إلى دراسة العلوم الإنسانية المجاورة والمتقاطعة مع اللغة العربية والتعريب، لعلها تقدم لنا بعض التطورات التي تصح لأن تكون أساساً لمنهجية علمية لتخطيط ترويج العربية وانتشارها ولإنجاح المشروع التعريب. وأقرب العلوم إلى التخطيط اللغوي هي:

- 1- الإدارة 2- التسويق 3- السياس 4- عمليات اتخاذ القرار وصنعه

¹²⁶ انظر مسودة القرار الجمهوري ملحق رقم ()

إن دراسة هذه العلوم تزودنا بمبادئ وضمانات وتوصيات يستفاد منها كأنموذج يكون بمثابة إطار عام يسترشد به في عملية التعريب وتنفيذه، وهكذا فإن تخطيط التعريب ورسم السياسة اللغوية للغة العربية أصبح علماً قائماً يهدف إلى وضع إطار نظري يهدف إلى ما يلي:

1. وصف الوضع اللغوي وغير اللغوي القائم في البلاد العربية، ومعرفة الوضع اللغوي الاجتماعي السائد لمعرفة العوامل المؤثرة لتشخيص المعوقات والمعيقات التي تقف في وجه اللغة العربية والتعريب.

2. تفسير الاتجاهات المتغيرة نحو العربية والتعريب وتقديم الأسباب الواجبة أو المانعة لإنجاح تعميم العربية والتعريب.

3- التنبؤ بمستقبل العربية والتعريب وتوقع الهنات والعثرات أو النجاحات لنتائج تعميم العربية والتعريب.

٣. استخلاص المبادئ العامة التي تكون بمثابة حقائق وثابت لعملية تخطيط العربية والتعريب تصلح للتطبيق في العالم العربي أو البلاد الأخرى التي تسعى لتبني لغاتها القومية.

٤. التأسيس لعلم رسم السياسات اللغوية العربية يشتمل على التخطيط لمكانة التعريب واللغة العربية، وتحديثها وتطويرها وبناء مصطلحاتها، وتخطيط تعلمها واكتسابها

ب- الموقع الاستراتيجي للسودان: -

مصطلح السودان كان يستخدم للدلالة على رقعة واسعة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا من شرق وإلى الطرف الغربي من القارة (بلاد السودان) وهذا يعني حرفياً أرض السود، وهو أبعد من حدود اليوم السياسية الحديثة التي رسمتها القوى الاستعمارية، هذه ميزة من مميزات وضع السودان التاريخي والجغرافي التي لا يمكن لأي مخطط أو محلل استراتيجي تجاوزها بأي شكل من الأشكال و يبرز سؤال ملح: هل ما يحدث الآن على أرض الواقع

من تأمر وتكالب دولي شرس ضد السودان ومحاولة تفكيكه وتحويله إلى دويلات من قبل دول المستعمرات السابقة نابعا من خوفها أن يستعيد السودان مكانه الطبيعي السابق ويشكل محورا لقوى عظيمة في تلك القارة؟

السودان الحالي الذي يعرف سياسياً بجمهورية السودان الديمقراطية وعاصمته الخرطوم 'مكانة على الخريطة السياسية للقارة الإفريقية في مساحة تبلغ مليون ميل مربع تتحصر بين طول 32-38 شرقاً ، وخطي 24-22 شمالاً ' السودان له حدود مع ثمانية دول عربية وإفريقية، أما المملكة العربية السعودية فتجاوزه عبر البحر الأحمر ويبلغ طول حدوده مع دول الجوار 700 كيلو متر يطل منها 800 كيلومتر مربع على البحر ' حيث الاتصال الخارجي عبر ميناء بورتسودان المنفذ الرئيسي للتجارة الخارجية للسودان¹²⁷.

عدد سكانه 3680373 نسمة، الكثافة السكانية 14 كيلومتر ويتميز النصف الشمالي منه بمناخ صحراوي شديد الحرارة صيفاً رطب ماطر في أغلب فترات السنة ' وهو يقع ضمن الأقاليم الاستوائية، وله من الموارد الطبيعية بترول - غاز طبيعي - خام الحديد- النحاس - كروم - زنك - فضة، كذلك يمتلك أراض زراعية ضخمة مما جعل السودان يسمى سلة غذاء العالم ويعتبر القطن وال فول السوداني والصمغ العربي من أهم الموارد الزراعية والسودان الدولة الأولى في العالم المنتجة للصمغ العربي (80%) ، ويعتبر السودان من دول العالم الأقل نمواً رغم أن البلاد تزخر بإمكانات اقتصادية هائلة في الموارد الاقتصادية الوفيرة وتكمن المشكلة الاقتصادية في عدم توافر رؤوس الأموال اللازمة للاستثمار من مصادرها الداخلية والخارجية، السودان بأرضه الشاسعة ومياهه المتدفقة في الأنهار يحتاج لرؤوس أموال كثيرة لإنشاء السدود وشبكات الري والاستفادة من التقنيات الزراعية الحديثة، ظل السودان لبعض الوقت يعتمد على تصدير السلع الأولية واستيراد السلع المصنعة من الدول الخارجية حتى اكتمل الأنبوب النفطي 1610 كيلومتر، وبدأ التصدير بنهاية عام 1999م، وحقق ما قيمته مليار دولار أمريكي من صادرات النفط في عام 2000م، ويعاني

¹²⁷ www-orglindexphp - h tt-

السودان ضعفاً في ميزانه التجاري لسنوات عديدة، مما يؤكد ضعف الاقتصاد الذي يعتجر اقتصاداً زراعياً أحادياً من جملة ما يؤثر على ضعف القطاعات الانتاجية.

السودان يتمتع بموقع جيوبولتيكي¹²⁸ متميز فهو اكبر دول القارة الافريقية مساحة وله جبهة طولها ثمانمائة كيلومتراً ينفذ منها الى البحر، وهو غني بسهوله المنبسطة الخصبة ويجري فيه نهر من أطول أنهار الدنيا وابعدها حياتاً في التاريخ.

ويتمتع بإمكانات هائلة ومتنوعة من الثروات الطبيعية والمعدنية والحيوانية والقوى البشرية بحيث يمكن لهذه الموارد والمصادر أن تكون دعماً للوجود المادي للدولة السودانية وقاعدة لبنيان اقتصادي سليم إذا ما اتحت الفرص وتكاملت الأسباب لاستغلال اقتصادي علمي متكامل ومتوازن لهذه الموارد المتعددة ، لذلك يحتل السودان عمقاً استراتيجياً للوطن العربي وجسراً عريضاً إلى القلب الإفريقي وعلاقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية، يتفاعل مع أحداث المنطقة إيجابياً وسلباً يؤثر وتأثر فيه، وهو بهذا الوضع يتحمل مسؤولية كبرى فيما يتعلق بحجم ونوعية هذه العلاقات والارتباطات مع جيرانه من الدول العربية والإفريقية. هذا الموقع الاستراتيجي المتميز وهذه الإمكانيات الاقتصادية والبشرية وفرت العوامل التي تجعل للسودان أهمية خاصة في استراتيجيات القوى العظمى في إفريقيا وذلك لإيمانها بأن من يتحكم في سياسة السودان أو يحقق تأثيراً عليه يمكنه التأثير أو التحكم في استراتيجيات المنطقة في المجال العسكري والسياسي والاجتماعي. من خلال ذلك نلاحظ أن حدود السودان الجغرافية الثلاثة - الجنوبية والشرقية والغربية - تتكون من معالم طبيعية مختلفة وذلك على عكس الحال بالنسبة لحدوده الشمالية مع جمهورية مصر العربية، إن الأراضي مفتوحة في كلا الجانبين يقع ساحل البحر الأحمر والهضبة الأثيوبية على الحدود الشرقية للسودان، أما على الحدود الجنوبية فتقع الهضبة الاستوائية مرتفعاتها،

128 - كلمة تتكون من مقطعين هما (geo) ويرمز الى علم الجغرافيا ويعني الارض بمفهوم الدولة (، politic) وتعني السياسة، الكلمة في مجملها تعني، دراسة العلاقة بين الارض (الدولة) والسياسة (كعلم).

وفي الجنوب الغربي مرتفعات خط تقسيم المياه بين فروع بحر الغزال ونهر الكونغو، وفي الغرب خط تقسيم المياه بين فروع بحر العرب في دارفور وبحيرة تشاد.

تأتي الأهمية الجيوليبكية للسودان من حيث موقعه في قلب القارة الإفريقية على أرض الحضارتين العربية والإفريقية والأديان السماوية ويربط السودان عبر وادي النيل شمال القارة بجنوبها وشرق القارة بغربها متفاعلاً مع ما يحدث بدول المنطقة إيجاباً وسلباً ويمكن إدراك الأهمية الجيوليبكية من خلال الخلفية العريضة التي تصوغها الأمور التالية: -

السودان العمق الاستراتيجي للوطن العربي ومصر على الخصوص، يحتل السودان قطاعاً كبيراً من الوطن العربي على امتداد الأراضي الإفريقية وينتشر على محور ممتد من الشمال إلى الجنوب عبر وادي النيل الواقع في مركز القلب من الأراضي العربية التي تمتد بين المشرق المغرب العربي، وهذا امر يدعو الأيمان بنتيجتين¹²⁹: -

أن السودان الذي يقع جنوب مصر تزداد أهمية موقعه الجيوبوليتيكي باعتبار إن أرضه تمثل وتحقق العمق الاستراتيجي للأراضي المصرية، وأن السودان جزءاً من الأراضي العربية به صفات الموقع الجغرافي الحاكم لموقعه في قلب الوطن العربي، والسودان جسر عريض إلى القلب الإفريقي الجنوبي إذ يحتل مساحة مليون ميل مربع في قلب القارة الإفريقية، وفي مساحات تشمل حوض النيل الأوسط وروافده، في الحبشة العظمى وهي نهر السوبات والنيل الأزرق ونهر عطبرة وروافده الخ¹³⁰.

وينتمي سكان السودان لأكثر من 600 قبيلة ومجموعة إثنية تتحدث حوالي مئة لغة الأمر الذي يجعل السودان واحداً من أكثر البلدان تنوعاً على المستويات الثقافية والدينية والإثنية واللغوية في العالم.

هو قطر واسع المساحة ومتزامي الأطراف يحتاج إلى تخطيط سليم في الجوانب الاقتصادية جنباً إلى جنب مع الجوانب الاجتماعية، ذلك لأن كلا منهما مكمل للآخر. ولما

¹²⁹ عبد الله زكريا - جغرافية السودان العسكرية ص 2 - بدون تاريخ طبعة -

¹³⁰ السودان دراسة جغرافية - صلاح الدين على الشامي - ص 27-32 - منشأة المعارف بالإسكندرية - (ط 1)

كانت اللغة تمثل أهم العناصر في التشكيل الثقافي للمجتمع¹³¹، وبالانتماء إلى مجتمعه، يصبح من الضرورة ان نعي بأن التخطيط الذي لازم السياسات اللغوية في السودان ومازال وراء الكثير من المشاكل التي عاقت مسيرة التنمية والتقدم فيه وهذا- ما أشرنا إليه سابقا- بأن إدارة مصالح الدولة على الساحة الدولية في هذا العصر لا يمكن أن يتم الا عبر الإدارة الاستراتيجية والفكر الاستراتيجي¹³² وهو وضع اصبح يربط بوضوح شديد بين الامن القومي الاستراتيجي ومدى وجود إدارة استراتيجية للدولة وما يشمله ذلك من تخطيط استراتيجي، أي ان تحقيق الأمن القومي بمفهومه الاستراتيجي لا يمكن ان يتم في ظل غياب التخطيط الاستراتيجي.

السودان بهذه المميزات الاستراتيجية لموقعه في عمق الأراضي العربية والإفريقية يمكن أن يكون له دور الريادة لتعليم اللغة العربية ونشرها في القارة الافريقية

ج- ملامح ورؤى للتخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها .

من هذه الملامح نستخلص رؤية إستراتيجية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان وفق المبادئ والأسس التي وضعها د.(محمد حسين ابو صالح)¹³³ وتتفق معها الباحث وتقوم تلك المبادئ على تعميم تعليمها وتعلمها ونشرها في ظل التحديات على المستوى العالمي والاقليمي والمحلي والاستفادة المثالية من مكانة اللغة العربية؛ اللغة التي أختارها الله لتكون لغة القرآن وما هذا الاختيار عبثاً ولا عشوائياً والاستفادة من طبيعة اللغة العربية في بناء مناهج تعليمها وتعلمها وطرق تدريسها ، وتوفير السند المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية ، وذالك من خلال إحداث التنمية اللغوية للأفراد وتوفير السند المعرفي الذي يتضمن تأليف النظريات العلمية لاكتشاف الخصائص التي تضمنها وتوفير الكوادر

131 - يوسف الخليفة وآخرون - او ضاع اللغة في السودان - سلسلة الدراسات اللغوية (العدد العاشر) - معهد

الدراسات الافريقية الاسيوية - جامعة الخرطوم --200م ص 1-5

132 قضايا استراتيجية - المركز العالمي للدراسات الإفريقية - سلسلة - المنتدى الافريقي - 2- يونيو -

2007- ط- شركة مطابع العملة المحددة ص12- 13

133 باحث أكاديمي ومخطط إستراتيجي - مؤلف للعديد من الكتب في الاستراتيجية - ووضع العديد من إستراتيجية الدولة

المدربة بالمستوى العالمي اكااديمياً وفنياً وتقنياً بالكم والزمن المطلوبين ، وتأسيس الشراكة بين مؤسسات اللغة العربية والمؤسسات التعليمية ومؤسسات الدولة بما يتيح للدولة امتلاك إرادتها اللغوية وتأمين تلك الارادة وبما يشمل ذلك من محافظة على اللغة العربية لغة قومية ولغة عقيدة وفكر ، كما يتضمن تحقيق القدرات التنافسية العالمية لتعليم اللغات .

الاهداف الاساسية للرؤية الإستراتيجية لتعليم اللغة العربية في السودان: -

- 1- تعميم تعليمها وتعلمها ونشر .
- 2- تحقيق قدر من السيطرة اللغوية.
- 3- الاستفادة المثالية مكانة اللغة العربية لغة عقيدة وفكر .
- 4- توفير السند المعرفي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية الإستراتيجية.
- 5- إحداث التنمية اللغوية للفراد.
- 6- توفير الكوادر المدربة بالمستوى العالمي.
- 7- الاستفادة من طبيعة اللغة العربية في بناء المناهج لتعليمها وتعلمها.
- 8- التأسيس لعلم رسم السياسات اللغوية العربية.
- 9- تفسير الاتجاهات المتغيرة نحو العربي.

الفصل السابع

النتائج والتوصيات والمقترحات

المبحث الاول: -

النتائج: -

مدخل: -

بعد أن قامت الباحثة بتحليل أسئلة الاستبانة وتحليل اسئلة المقابلة الموجهة الى الخبراء وازافت اليها ملاحظاتها الشخصية عن دور التخطيط الاستراتيجي لتعليم اللغة العربية في السودان ونشرها واثر غياب التخطيط على ذلك خلصت الى النتائج التالية:-

أ - في مجال تعليم اللغة العربية

- 1- هناك إهمال واضح المعالم من الدولة تجاه تعليم اللغة العربية وتمكينها على أرض الواقع.
- 2- هناك تدنى واضحا ومريب في تعليم اللغة العربية وعجز المناهج عن الايفاء بمتطلباتها في عصر التقنية والعولمة.
- 3- عدم وجود كوادر مدربة لتعليم اللغة العربية سواء تدريب قصير أثناء الخدمة او بعيد المدى.
- 4- تدني مناهج تعليم اللغة العربية في كليات التربية وانعدام التدريب العملي أثناء الدراسة فضلاً عن عدم وجود أساتذة ذات درجة عالية من الكفاءة
- 5- انعدام كافة اشكال ووسائل تعليم اللغة العربية في كل مراحل التعليم من الأساس إلى الجامعي؛ ولاوجود لها في خطط الوزارة.
- 9- عدم الاحتراز واللامبالاة من قبل المسؤولين بخطورة ما وصلت اليه اللغة العربية من انحدار مروع.

- 10- عدم مراعاة المنهج بصورة عامة ومنهج اللغة العربية بصفة خاصة لمناطق التداخل اللغوي في السودان؛ فضلاً عن عدم وجود مناهج متخصصة لهذه المناطق.
- 11- انعدام التمويل وعدم تشجيع الاستثمار في مجال تدريب وتعليم اللغة العربية.
- 12- انعدام التنسيق بين إدارات تعليم اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية.
- 13- بروز التعليم الأجنبي والأهلي والذي يدرس اللغات الأجنبية دون مراعاة للسن المناسبة لتعليم اللغة الثابتية فضلاً عن إهمال اللغة العربية؛ بل وأصبح تعليم اللغات الأجنبية أسلوباً تنافسياً لجلب التلاميذ إلى تلك المدارس.
- 14- انعدام الثقة في اللغة العربية من قبل المتعلمين والمعلمين على حدّ سواء.
- 15- إهمال البحث العلمي في تعليم اللغة العربية وقلة الإنفاق عليه وعدم الاستفادة من البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال.
- 16- تحطم مؤسسة الخلوة كبداية للتعليم الأولي الذي يرتكز أساساً على تدريس مهارات اللغة والقرآن.

ب- في مجال التخطيط الاستراتيجي: -

- 1- انعدام الرؤية الاستراتيجية التخطيطية لدى المسؤولين في كافة الاتجاهات والمستويات والمجالات في الحياة.
- 2- غياب النظرة التخطيطية لتعليم اللغة العربية وعدم الاحساس بخطورة غياب التخطيط والتعامل مع الأمر بعدم المسؤولية.
- 3- غياب التخطيط اللغوي وعدم وجود مجلس متخصص يتولى أمر تعليم وتدرّس اللغات.
- 4- عجز الباحثين عن كشف الخطط المضادة والتي تحد من تعليم اللغة العربية وإبطال أي تخطيط بتعريب العلوم.

5- فشل المختصين من وضع تخطيط يجعل اللغة العربية لغة التدريس في مؤسسات التعليم العالي.

6- فشل خبراء المناهج من وضع تخطيط للغة العربية يكشف مميزات ويزيل النظرة القاصرة ويعيد اليها الثقة المفقودة.

7- لا توجد خطة في كيفية الاستفادة من البحوث والدراسات العلمية التي تجرى في مؤسسات التعليم العالي والمتخصصة في اللغة العربية.

8- انعدام الرؤية الاستراتيجية التنسيقية بين المؤسسات المعنية بأمر اللغة العربية.

9- غياب الرؤية الاستراتيجية لموقع السودان المتميز وإمكانية أن يكون مركزاً لتعليم اللغة العربية دولياً.

10- غياب الرؤية الاستراتيجية للاستثمار في اللغة العربية وجعلها مصدراً من مصادر التمويل.

11- غياب الرؤية الاستراتيجية المتكاملة لدى مسؤولي الجهاز الأمني وعدم إدراكهم لخطورة الدور الذي تلعبه اللغة في المجتمعات، وكيف أنها أصبحت تشكل مهدد أمنياً للدول.

ج- في مجال نشر اللغة العربية: -

1- غياب الرؤية اللغوية في الخطاب السياسي وعدم التزام المسؤولين بالدولة الحديث باللغة العربية الفصيحة في المنابر.

2- غياب الرؤية اللغوية لأجهزة الإعلام وعدم إلزام الاعلاميين باللغة العربية السليمة فضلاً عن الفصيحة.

3- غياب الرؤية الاستراتيجية لدى المسؤولين في جعل الاجهزة الاعلامية وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية.

4- ضعف وتدني مناهج تعليم اللغة العربية في كليات الاعلام.

- 5- غياب التدريب اللغوي القصير والمتوسط وبعيد المدى فضلاً عن المستمر.
- 6- عدم الاستفادة من التقنيات الحديثة في تطوير الاداء اللغوي للإعلامي.
- 6- ضعف الاهتمام بالفكر والثقافة والفنون باعتبارهم وسيلة من وسائل نشر اللغة العربية.
- 7- عدم الاهتمام بالأدب والشعر وعدم أدراك خطورتها في نشر اللغة العربية.
- 8- عدم الاستفادة من البحوث والدراسات الاعلامية لتطوير الاداء اللغوي.
- 9- عدم الاستفادة من الخبرات الاعلامية لوضع خطط لتطوير الاداء اللغوي
- 10- عدم الاهتمام بالترجمة باعتبارها وسيلة من وسائل نشر اللغة دولياً.

ثانياً:

التوصيات:

أ- في مجال تعليم اللغة العربية

1. الاستعادة من المتقاعدين ذوي الخبرة وعمل مدارس في كيفية اعادة الثقة لدى المتعلمين وكافة افراد المجتمع للغة العربية
2. تبسيط النظرات العلمية الحديثة وتكييفها على قوالب لاستيعاب مميزات اللغة العربية
3. تغير النمط التقليدي في طرائف التدريس واعادتها بصورة تواكب التطورات التقنية الحديثة في مجال طرق التدريس
4. اعادة النظر في مناهج التعليم في جميع المراحل
5. اعادة النظر في الميزانيات المخصصة للبحث العلمي ولأسما الخاص في مجال تعليم اللغة العربية
6. وضع خطط جديدة للتدريس واعادة النظر في السياسات القديمة في مجال تدريس معلمي اللغة العربية

7. اعادة النظر في هيكله كليات التربية ووضعها في المقدمة في جداول القبول للدخول اليها واعادة هيتها وسط الكليات الاخرة
8. الارتقاء لمعلم اللغة العربية وتميزه في المجتمع أكاديميا وعلميا
9. ايجاد الية لتنسيق الجهود المبذولة في تعليم اللغة العربية وتكوين هيئة عليا مسؤولة عن تعليم اللغة العربية
10. الاستفادة من موقع السودان الاستراتيجي وبذل الجهود لبعث وتجديد المؤسسات التي تعمل في مجال تعليم اللغة العربية والارتقاء بها الى الريادة والعالمية
11. ربط اهداف تعليم اللغة العربية بأهداف المؤسسات الامنية واستشعار دور اللغة كمهدد أمنى.

ب. في مجال التخطيط الاستراتيجي:

1. الاستفادة من خبراء التخطيط الاستراتيجي في وضع خطة تعمل على اعادة الحقبة لدى المتعلمين وكافة افراد المجتمع نحو اللغة العربية
2. ايجاد خطة تكشف تدهور وتدني اللغة العربية والتنبية على ان هذا التدني مؤسس ومقصود سواء كان بطريقة مباشرة او غير مباشرة
3. ايجاد خطة محكمة لجعل اللغة العربية لغة التدريس في جميع مؤسسات التعليم العالي
4. اشاعة الوعي التخطيطي لدى معلمي وممثلي اللغة العربية
5. ايجاد وسيلة تخطيطية للاستشعار اهمية اللغة وخطورة تدهورها وتأثيره على الامن الفكري والثقافي
6. اعانة خبراء المناهج بواسطة خبراء الاستراتيجية لوضع مناهج تحمل في طياتها الابعاد الاستراتيجية
7. الاستفادة من موقع السودان الاستراتيجي لوضع خطة استراتيجية لاستقطاب المتعلمين الراغبين في تعليم اللغة العربية

8. الاستعانة بالخبراء الاستراتيجية في بناء مؤسسات استراتيجية في بناء مؤسسات استراتيجية لتعليم اللغة العربية تشمل جميع التطورات العلمية والتقنية من معامل ومختبرات

9. التعاون والتنسيق مع كافة الجهات المعنية لتعليم اللغة العربية لتوجيه البحوث العلمية استراتيجيا لخدمة اللغة العربية.

10. اعادة النظر في كليات التربية وادخال العامل الاستراتيجي في بناء مناهجها وطرق تدريسها ووسائل تعلمها

ج في مجال نشر اللغة العربية:

1. ايجاد صيغة لوجود الرؤية اللغوية في الخطاب السياسي
2. ايجاد وسيلة وضع خطة لجعل اجهزة الاعلام وسيلة فاعلة لتعليم ونشر اللغة العربية

3. اعادة النظر في خارطة الاعلام في كافة مجالاته واعادة النظر في الاستراتيجية الاعلامية بحيث تستوعب التغيرات والتطورات التقنية والعملية واستيعاب اهمية اللغة العربية ودورها الاساسي في الاعلام

4. الاهتمام بالأدب والشعر وادراك خطورتها في نشر اللغة العربية، والاستفادة من التاريخ والتراث في هذا المجال

5. الاستفادة من تجارب نشر اللغة الانجليزية وال...

6. اعادة النظر في تخصص الترجمة ونتيجة دورها في نشر اللغة

7. اعادة النظر في مقررات اللغة العربية في كليات الاعلام لتواكب التطورات التقنية الحديثة

8. تفعيل التدريس اللغوي لدي الاعلامي

9. ايجاد وسيلة لتنسيق جميع المؤسسات المعنية بذلك.

ثالثاً:

المقترحات:

- . على الدولة تبني خطة لمعالجة وضع اللغة العربية في السودان
- . اصدار تسريع من رئاسة الدولة بتكوين مجلس يتشرف على التخطيط اللغوي بصورة عامة وتخطيط اللغة العربية بصفة خاصة ولاسيما في ظل المتغيرات السياسية التي حدثت اثر انفصال جنوب السودان عن شماله
- . الاستعانة من اموال الوقف في استثمار وتنمية مدخرات اللغة العربية
- . اعادة نسيج مؤسسة الخلوة فهي نموذج جيد لتلقي العلوم للناشئة
- . تفعيل قوانين وزارة التربية والتعليم نحو المدارس الخاصة وتقيم تعليم اللغات
- . اعادة المكتبات المدرسية في مراحل التعليم العام فهي تعمل على تنمية مهارة القراءة
- . ايجاد وسيلة وخطة فورية لوجود الية للاستفادة من البحوث العلمية في معالجة وضع اللغة العربي في السودان
- . اصدار تشريع لرفع الدخول الى الكليات التربية لإعادة الهيئة لمهنة التدريس
- . زيادة مدخرات التعليم في الموازنة العامة.
- . ايجاد الية لمراقبة وتنفيذ وتفعيل قرارات التعريب في التعليم العالي بالتخطيط وليس بإصدار السياسات
- . الاهتمام بالأدب والشعر وتفعيل مؤسساتهم من قبل السلطة العليا.
- . تخصص وتكوين مؤسسات للتدريس كافة المؤسسات المعنية لتعليم ونشر اللغة العربية وتزويدها بأحداث التصورات العلمية والتقنية في هذا المجال
- . الاستفادة من الملاحق الثقافية في وزارة الخارجية لتخصص دورات مدرسية لتعليم ونشر اللغة العربية في الخارج ومعاملة المراكز الثقافية والاجنبية بالمثل . ضرورة ربط تعليم اللغة العربية ونشرها باستراتيجيات الامن بصورة فورية للاستشعار خطورة تدني مستوى اللغة العربية وانعكاس ذلك على الامن على كافة مجالاته.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الحديث الشريف.

ثانياً:

المراجع

أولاً: الكتب العربية:

١. ابن منظور - لسان العرب - المجلد السابع - دار هادر بيروت - لبنان

1968م

٢. أحمد شلبي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - دراسة منهجية لكتابة البحوث

وإعداد الرسائل - (الماجستير الدكتوراه) ط3 - القاهرة - مكتبة النهضة

المصرية 1977.

٣. أحمد هيك - في الأدب واللغة - مكتبة الأسرة - سلسلة الأعمال الفكرية -

القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤. أزهرى التجاني - تطور التعليم في السودان - سلسلة إصدارات الوعد الحق

- المركز القومي للإنتاج الإعلامي - إصدار رقم (16) ط أولى -

2005م.

٥. أحمد عبد الرحمن حماد - العلاقة بين الفكر واللغة - دراسة العلاقة المعرفة

الجامعية - 1985م.

٦. إسماعيل محمد السيد - الإدارة الاستراتيجية - مفاهيم وحالات تطبيقية -

المكتب العربي الحديث ح الإسكندرية 1994م.

٧. الإمام محمد أبو زهرة - الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي - من غير تاريخ طبعة.
٨. أحمد محمد الصادق الكاروري - تاريخ التعليم الديني في السودان - دار جامعة امدرمان الإسلامية للطباعة والنشر ط (1) 1993م.
٩. حسن ظاظا - اللسان والإنسان - من غير تاريخ طبعة.
١٠. خالد محمد بيني حمدان وآخرون - الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي - منهج معاصر - دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع - عمان الأردن - م ط العربية 2009م.
١١. دنيال عبد الله رزق - النظريات الإستراتيجية - مجلد (3) ط (2) القاهرة - بدون اسم ناشر - 1974.
١٢. سلام الحاج عبد الله باب الله - الإستراتيجية - مدخل متكامل لدراسة وفهم علم وفن الإستراتيجية ط (1) - 2007م.
١٣. حفاء محمد محمود - مهارات التفكير في تعليم اللغة العربية وتعليمها - كلية التربية - جامعة الإسكندرية مؤسسة حورس الدولية - 2007 - 2008م.
١٤. صلاح الدين الشامي - السودان دراسة جغرافية - منشأ المعارف بالإسكندرية - ط (1) بدون تاريخ طبعة.
١٥. صلاح مصطفى - مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - بدون تاريخ طبعة.
١٦. صلاح الدين محمود علام - القياس والتقويم التربوي والنفسي - وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة - ط (1) القاهرة - دار الفكر العربي 200م.
١٧. طارق السويدان وآخرون - كيف تكتب خطة إستراتيجية - قرطبة للنشر والتوزيع - الرياض - 1425هـ.

١٨. طه حسين - مستقبل الثقافة - بدون تاريخ طبعة .
١٩. عبد الباسط محمد حسن - أصول البحث الاجتماعي - القاهرة - مطبعة لجنة البيان العربي - 1983.
٢٠. عبد الهادي محمد عمر تميم - اللغة العربية في المجتمع - النموذج السودان - جامعة امدرمان الإسلامية - ط (1) 1997م.
٢١. عبد الله عبد الرحمن العزيز - العربية في السودان - شركة ذر البلاد للطباعة والنشر والتوزيع ط (2) الجزء الأول.
٢٢. عبده الراجحي - علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية - الإسكندرية دار المعارف 1992م.
٢٣. فوزي غرايسة وآخرون - أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية - دار وائل للنشر والتوزيع - عمان الأردن - ط (2) - 2002م.
٢٤. محمد حسين أبو صالح - التخطيط الاستراتيجي القومي - ط (4) مطابع دار العملة السودانية.
٢٥. محمد السعران - اللغة والمجتمع رأي ومنهج - الإسكندرية دار المعارف ط (2) - 1990م.
٢٦. محمد عمر بشير - تطور التعليم في السودان (1956 - 1968) مطبعة دار جامعة الخرطوم للنشر 1971م.
٢٧. مصطفى لطفي - اللغة العربية في إطارها الاجتماعي - معهد الإنماء العربي - بيروت ط (1) 1976م.
٢٨. ناصر السد - تاريخ الساسة والتعليم في السودان، ط (2) الخرطوم - دار جامعة الخرطوم للنشر 1990.
٢٩. يوسف الخليفة وآخرون - أوضاع اللغة في السودان سلسلة الدراسات اللغوية - معهد الدراسة الإفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم من غير طبعة.

٣٠. سن الحاج عابدين ولآخرون - التخطيط الاستراتيجي في السودان -
دار الفكر بيروت الناشر - المركز القومي للإنتاج العلمي - الطبعة الأولى
2005م إصدار رقم (8).

ب) المراجع العربية المترجمة: -

١. جون ليونز - نظرية تشومسكي اللغوية - ط(1) ترجمة وتعليق حلمي خليل
- الإسكندرية دار المعرفة القاهرة - الإسكندرية دار المعرفة الجامعية -
1985م.

٢. جودنت حرين - التفكير واللغة - ترجمة وتقديم عبد الرحيم حبر القاهرة-
الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992م.

٣. رؤى سي همان - اللغة والحياة - ط (2) - ترجمة وتقديم داؤود حلمي -
أحمد السيد -القاهرة عالم الكتاب.

٤. ليدل هارت - الإستراتيجية وتاريخها في العالم - ترجمة هيثم الأيوبي - دار
العليقة - بيروت 1968م.

ثانياً: الدوريات:

١. بكري محمد الحاج - المجلة العربية للدراسات اللغوية المجلد السابع - العدد
الأول - 1409 - 1989.

٢. حسن الساعوري - مجلة الدراسات الإستراتيجية - الخرطوم 1991م.

٣. خليل ضياء الدين - منشورات أكاديمية نايت العسكرية الرياض 1414هـ.

٤. علي توفيق الحمد - المجلة العربية للدراسات اللغوية - العدد (8) 1421 -
2000م - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

٥. عشاري أحمد محمد - المجلة العربية للدراسات اللغوية المجلد الرابع - العدد
الثاني - 1406 - 1986م.

٦. عنوان الشريف قاسم - المجلة العربية للدراسات اللغوية المجلد السابع العدد الأول - الثاني 1989م.
٧. عوض إبراهيم عوض - مجلة العربية للناطقين بغيرها العدد الثالث - 1426هـ - 2006م - اللغة الثالثة.
٨. علي عبد المحسن عبد التواب - مجلة العربية للناطقين بغيرها العدد الثامن - السنة الثامنة - 2009م.
٩. مجلة العربي العدد 426 - 1441م.
١٠. مجلة التربية العلوم - العدد (60) 2003م.
١١. علي توفيق الحمد - مجلة العربية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم الدولي للغة العربية العدد 18 - 1421 - 200م.
١٢. محي الدين صابر - المجلة العربية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم الدولي - السنة الأولى - العدد الأول 1982.
١٣. مختار هاشم - مجلة اللغة العربية - دمشق ج (3) - 1407 - 1987.
١٤. صالح بلعيد - المجلة العربية للدراسات اللغوية - المجلد الرابع - العدد الثاني - 1406 - 1986م.
١٥. محمد إسماعيل صالح - المجلة العربية للناطقين بغيرها - العدد العاشر السنة السابعة 2010م.
١٦. نصر الدين إدريس جوهر - مجلة العربية للناطقين بغيرها العدد العاشر 2010 السنة السابعة.
١٧. يوسف الخليفة أبو بكر - العربية للناطقين بغيرها - السنة الأولى.
١٨. الإستراتيجية القومية الشاملة - جمهورية السودان - (1994 - 2002م) الخرطوم مطبعة جامعة الخرطوم للنشر - المجلد الأول.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١. الطيب مصطفى أبو قناية - الإدارة الإستراتيجية - جامعة الخرطوم - بحث لنيل درجة الدكتوراه 2002م.
٢. تاج الدين بغدادى - مناهج التعليم العام في السودان جامعة الخرطوم كلية التربية - ماجستير 2004م.
٣. محمد نعمة الله جبريل - التخطيط الاستراتيجي - دراسة تجربة كوريا - 1960 - 200م - جامعة الزعيم الأزهرى - 2008م.
٤. مجذوب رحمة الله البدوي - التخطيط الاستراتيجي - كلية الحرب العليا 1998م.
٥. محمد العباس الأمين - التخطيط الاستراتيجي والأمن الوطني السوداني جامعة الزعيم الأزهرى - لنيل درجة الدكتوراه 2005م.
٦. دفع الله خليفة - مستقبل التخطيط الاستراتيجي القومي في السودان - الأكاديمية العسكرية العليا كلية الدفاع الوطني رقم (16) 2003 - 2004م.
٧. عبد العال همزة محمد صالح - إستراتيجية وفلسفة التعليم الأهلي والأجنبي في السودان 1995 - 2007م جامعة الزعيم الأزهرى - درجة دكتوراه.
٨. يسن محمد - مقدمات ومعوقات نشر اللغة العربية ماجستير - تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1990م.
٩. هويدا عثمان - دور التخطيط الاستراتيجي الإعلامي في المحافظة على الأمن القومي - معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية جامعة امدرمان الإسلامية 2011م.

رابعاً: تقارير ومؤتمرات:

١. تقرير اللجنة الدولية للتعليم الثانوي - فبراير 1955م مكتب النشر 1956م.
٢. تقرير السودان العام - للمؤتمر الدولي للتعليم - جنيف الخرطوم 2002م.

٣. ورشة تمويل التعليم بالبرلمان – الاثنين 20 يوليو 2009م.
 ٤. ندوة تحريات القرن الواحد والعشرين – واقع التعليم في السودان مركز الخاتم عدلان للاستشارة والتنمية – 2007م.
 ٥. المؤتمر الحكومي عن السياسات اللغوية في أفريقيا – ورقة علمية – (زمبابوي) مارس 1997م.
 ٦. تقرير إحصائية اليونسكو – عن التعليم في الوطن العربي 2000م.
 ٧. مؤتمر التعريب – تعريب التعليم العالي والمشروع الحصري – 1982 – الجزائر.
 ٨. المجلس الدولي للغة العربية – تقرير المؤتمر نوفمبر 2008م.
- خامساً: الشبكة العنكبوتية (الانترنت):**
١. قواز عبد الحق – موقع صوت العربية – مجمع اللغة العربية الأردن 2009م.
 ٢. أسامة قراعه – موقع قراعه منهل الثقافة التربوية نوفمبر 2009م.
 ٣. ناجي منصور السماعي – رئيس الشبكة السودانية للتعليم للجميع.
 ٤. إسلام اوان لاين – نت 2009.
 ٥. شبكة الفصيح – لعلوم اللغة العربية.
 ٦. شبكة صوت العربية.
 ٧. جمعية المترجمة العربية وحوار الثقافات.

الملاحق:

ملحق رقم (1) اسماء الخبراء اللذين تمت مقابلاتهم: -

في مجال التخطيط الاستراتيجي:

1- د. محمد نعمة الله جبريل المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي

2- د. محمد حسين أبو صالح مستشارية الأمن

3- د. سلمى يوسف الكارب جامعة الزعيم الأزهرى

4- د. داؤود بابكر هارون مستشارية الأمن

ب- مجال تعليم اللغة العربية: -

1- بروفيسور. عبد الرحيم علي مدير معهد الخرطوم الدولي للغة

العربية

2- د. الصديق عمر الصديق مدير معهد بروفيسور عبد الله الطيب

3- د. منى يوسف وقيع الله استاذ مساعد - معهد اللغة العربية جامعة

افريقيا العالمية

4- د. فؤاد شيخ الدين استاذ مساعد - جامعة الخرطوم

5- د. أماني علي أستاذ مساعد - معهد اللغة -جامعة افريقيا

العالمية

6- د. المهدي مأمون أبشر رئيس قسم اللغة العربية - جامعة الخرطوم

7- أستاذ عوض الكريم الدوش جامعة السودان المفتوحة

ج- مجال نشر اللغة العربية: -

1- بروفيسور علي محمد شمو رئيس المجلس القومي للصحافة والمطبوعات

2- د. ياسر يوسف عوض عميد كلية الاعلام - جامعة امدرمان الاسلامية

3- د. عفاف عبد الله احمد رئيس قسم التدريب الإعلامي - جامعة القرآن

الكريم

4- د. عادل محجوب المجلس القومي للصحافة والمطبوعات (التدريب)

5- د. غادة محمد عثمان جامعة القرآن الكريم - كلية الإعلام

ملحق رقم (2)

يوضح أسماء هيئة تحكيم الاستبانة:

1- البروفسور علي عيسى عبد الرحمن الامين العام - مركز السودان

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2- د. عثمان جعفر الامين العام - المجلس القومي للتخطيط

الاستراتيجي

3- د. أوهيب أبو صالح مستشارية الامن